مكتبة المحقق الطباطبائي

متعلق بكتابخانه مركزي دانشگاه
١٣٢٨

بنياد محقق طباطبائي
نسخه م/٢١٤

نهج البلاغة

سنة ٤٠١

كتاب مستطاب نهج البلاغة ٨ سنة ٤

نظم التوراة والانجيل في
نضد الزبور وعزة القرآن

هو من الكتب الذي
عن ... الاعجاز والاذهان

لو لم يكن ذو جامع نهج ...
معناه مشتق من القرآن

نهج البلاغة في الربيع ...
في نضج عقيدة الايمان

ازراره لمن اهتدى وبيانه
لمن اهتدى بالنص والبرهان

هو معجز لم يأت خلق مثله
ولقى به التلويح والتبيان

مكتبة المحقق الطباطبائي

مکتبة المحقق الطباطبائي

کتاب مستطاب نهج البلاغه

مصحّح و محشّی و منقول از خط ادیب

ابو یوسف یعقوب نیشابوری

از مشاهیر ادبای قرن ششم هجری نبوی صلعم

و مقابله و قرائت شده

تاریخ کتابت آن سنه ٦٠٨

تنبیه [illegible] قطب الدین ابوالحسن [illegible] [illegible] شرح نهج البلاغه [illegible] منهاج [illegible] نهج البلاغه [illegible]

[illegible]

[illegible] ١٣٠١

١٣٠١

٦٠٨

٦٩٣

[illegible]

هو الله

این کتاب مستطاب [illegible]

[illegible] ۱۳۰۱ [illegible]

[illegible] ۲۷ [illegible]

اول [illegible] ۲۸ [illegible]

[illegible]

بنیاد محقق طباطبایی
نسخه م/۲۱۴

استقل بوجه الشرع المنير
الى اقل العباد محمد

٥

نهج البلاغة

تاريخ كتابته

سنة ٤٥٨

مولد الولد المبارك حسين ابقاه الله لتحصيل [illegible] في شهر جمادي الآخر سنة ثمانية وسبعين وستمائة

[illegible] المبارك ولادته [illegible] حدي [illegible] الاسم لها في جلت [illegible] الحجة الحرام سنة اربع وعشرين وثمانمائة

مولد الولد المبارك محمد بن حسين ابقاه الله في عشر من رمضان المبارك سنة اربع وعشرين وثمانمائة انبته الله نباتاً صالحاً بمحمد وآله

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي قطع اوصال الجبابرة بعد حلول المنايا [illegible]
ابناء الفنا فان الامم الماضية والقرون الخالية
كان كونهم ما كان وكل [illegible] عليها فان وسوء [illegible] والجلال و
كرام [illegible] مضوا وبقوا حادثنا [illegible] لكل [illegible]
فيها لكل نصيبا لذات [illegible] الى [illegible]
ولست بقدر [illegible] على ما فات وما فات [illegible]
[illegible] وما فات [illegible] لا [illegible] فلله [illegible]
[illegible] ولا يرد علينا [illegible]
وان احد [illegible]
[illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

اما بعد حمد الله الذي جعل الحمد ثمنا لنعمائه ومعاذا من بلائه و
وسيلا الى جنانه وسببا لزيادة احسانه والصلوة على رسوله نبي
الرحمة وامام الائمة المنتجب من طينة الكرم وسلالة المجد الاقدم و
مغرس الفخار المعرق وفرع العلاء المثمر المورق وعلى اهل بيته مصابيح
الظلم وعصم الامم ومنار الدين الواضحة ومثاقيل الفضل الراجحة
صلى الله عليهم اجمعين صلوة تكون ازاء لفضلهم ومكافاة لعملهم وكفاء
لطيب فرعهم واصلهم ما انار فجر ساطع وخوى نجم طالع فاني كنت
في عنفوان السن وغضاضة الغصن ابتدأت بتاليف كتاب في خصائص
الائمة عليهم السلام يشتمل على محاسن اخبارهم وجواهر كلامهم حداني
عليه غرض ذكرته في صدر الكتاب وجعلته امام الكلام وفرغت من
الخصائص التي تخص امير المؤمنين عليا عليه السلام وعاقت عن اتمام بقية
الكتاب محاجزات الايام ومماطلات الزمان وكنت قد بوبت ما خرج
من ذلك ابوابا وفصلته فصولا فجاء في آخرها فصل يتضمن محاسن
ما نقل عنه عليه السلام من الكلام القصير في المواعظ والحكم والامثال
والادب دون الخطب الطويلة والكتب المبسوطة فاستحسن جماعة من
الاصدقاء ما اشتمل عليه الفصل المقدم ذكره معجبين ببدائعه ومتعجبين

ابتدى

من نوادره وسألوني عند ذلك ان ابدأ بتأليف كتاب يحتوي
على منتوع كلام امير المومنين عليه السلام في جميع فنونه ومتشعبات غصو
نه من خطب وكتب ومواعظ وادب علما ان ذلك يتضمن من عجائب
البلاغة وغرائب الفصاحة وجواهر العربية وثواقب الكلم الدينية
والدنيوية ما لا يوجد مجتمعا في كلام ولا مجموع الاطراف في كتاب اذ
كان مولانا امير المومنين عليه السلام مشرع الفصاحة وموردها ومنشأ
البلاغة ومولدها ومنه عليه السلام ظهر مكنونها وعنه اخذت قوانينها
وعلى امثلته حذا كل قائل خطيب وبكلامه استعان كل واعظ بليغ و
مع ذلك فقد سبق وقصروا وتقدم وتأخروا لان كلامه عليه السلام
الكلام الذي عليه مسحة من العلم الالهي وفيه عبقة من الكلام النبوي
فاجبتهم الى الابتداء بذلك عالما بما فيه من عظيم النفع ومنشور الذكر
ومذخور الاجر واعتمدت به ان ابين عن عظيم قدر امير المومنين عليه السلام
في هذه الفضيلة مضافة الى المحاسن الدثرة والفضائل الجمة وانه عليه
السلام انفرد ببلوغ غايتها من جميع السلف الاولين الذين انما يوثر
عنهم منها القليل النادر والشاذ الشارد فاما كلامه عليه السلام فهو
البحر الذي لا يساجل والجم الذي لا يحافل واردت ان يسوغ لي التمثل
في الافتخار به بقول الفرزدق رحمة الله عليه اولئك آبائي فجئني بمثلهم اذا جمعتنا
يا جرير المجامع

صلى الله عليه

ورأيت كلامه صلى الله عليه يدور على أقطاب ثلاثة أولها الخطب
والأوامر وثانيها الكتب والرسائل وثالثها الحكم والمواعظ فأجمعت
بتوفيق الله عز اسمه على الابتداء باختيار محاسن الخطب ثم محاسن
الكتب ثم محاسن الحكم والأدب مفرداً لكل صنف من ذلك باباً ومفصلاً
فيه أوراقاً لتكون مقدمة لاستدراك ما عساه يشذ عني عاجلاً و
يقع إلي آجلاً وإذا جاء شيء من كلامه عليه السلام الخارج في أثناء حوار
أو جواب سؤال أو غرض آخر من الأغراض في غير الأنحاء التي ذكرتها
وقررت القاعدة عليها نسبته إلى أليق الأبواب به وأشدها ملامحة
لغرضه وربما جاء فيما أختاره من ذلك فصول غير متسقة ومحاسن كلم غير
منتظمة لأني أورد النكت واللمع ولا أقصد التتالي والنسق ومن عجائبه
عليه السلام التي انفرد بها وأمن المشاركة فيها أن كلامه الوارد في الزهد
والمواعظ والتذكير والزواجر إذا تأمله المتأمل وفكر فيه المتفكر
وخلع من قلبه أنه كلام مثله ممن عظم قدره ونفذ أمره وأحاط بالرقاب
ملكه لم يعترضه الشك في أنه من كلام من لا حظ له في غير الزهادة و
لا شغل له بغير العبادة قد قبع في كسر بيت أو انقطع في سفح جبل لا يسمع
إلا حسه ولا يرى إلا نفسه ولا يكاد يوقن بأنه كلام من ينغمس في الحرب
مصلتاً سيفه فيقط الرقاب ويجدل الأبطال ويعود به ينطف دماً ويقطر

مهمًّا، وهو مع تلك الحال زاهد الزهّاد وبدل الأبدال، وهذه من فضائله
العجيبة، وخصائصه اللطيفة التي جمع بها بين الأضداد، وألّف بين الأشتات.
وكثيرا ما أذاكر الإخوان بها، وأستخرج عجبهم منها، وهي موضع للعبرة بها
والفكرة فيها. وربما جاء في أثناء هذا الاختيار اللفظ المردّد والمعنى
المكرّر، والعذر في ذلك أنّ روايات كلامه عليه السلام تختلف اختلافا
شديدا، فربما اتفق الكلام المختار في رواية فنقل على وجهه، ثم وجد بعد
ذلك في رواية أخرى موضوعا غير وضعه الأول، إمّا بزيادة مختارة، أو
بلفظ أحسن عبارة، فتقتضي الحال أن يعاد استظهارا للاختيار، وغيرة
على عقائل الكلام. وربما بعد العهد أيضا بما اختير أوّلا فأعيد بعضه سهوا
ونسيانا، لا قصدا واعتمادا. ولا أدّعي مع ذلك أنّي أحيط بأقطار جميع
كلامه عليه السلام حتى لا يشذّ عنّي منه شاذّ، ولا يندّ نادّ، بل لا أبعد
أن يكون القاصر عنّي فوق الواقع إليّ، والحاصل في ربقتي دون الخارج
من يديّ. وما عليّ إلا بذل الجهد، وبلاغ الوسع، وعلى الله سبحانه نهج
السبيل، ورشاد الدليل إن شاء الله. ورأيت من بعد تسمية هذا الكتاب
بنهج البلاغة، إذ كان يفتح للناظر فيه أبوابها، ويقرّب عليه طلابها،
وفيه حاجة العالم والمتعلّم، وبغية البليغ والزاهد، ويمضي في أثنائه
من عجيب الكلام في التوحيد والعدل، وتنزيه الله سبحانه عن شبه الخلق

ماهو بلال كل غلة وشفاء كل علة وجلاء كل شبهة ومن الله سبحانه
استمد التوفيق والعصمة وانتجز التسديد والمعونة واستعيذه من
خطاء الجنان قبل خطاء اللسان ومن زلة الكلم قبل زلة القدم وهو حسبي
ونعم الوكيل ه باب

المنتزع من خطب امير المؤمنين عليه السلم وكلامه الجاري مجرى الخطب
في المقامات المحضورة والمواقف المذكورة والخطوب الواردة

فمن خطبة له عليه السلم يذكر فيها ابتداء خلق السماء والارض وخلق آدم عليه السلم

الحمد لله الذي لا يبلغ مدحته القائلون ولا يحصي نعماءه العادون ولا يؤدي
حقه المجتهدون الذي لا يدركه بعد الهمم ولا يناله غوص الفطن الذي
ليس لصفته حد محدود ولا نعت موجود ولا وقت معدود ولا اجل ممدود فطر الخلائق
بقدرته ونشر الرياح برحمته ووتد بالصخور ميدان ارضه اول الدين
معرفته وكمال معرفته التصديق به وكمال التصديق به توحيده
وكمال توحيده الاخلاص له وكمال الاخلاص له نفي الصفات عنه لشها
دة كل صفة انها غير الموصوف وشهادة كل موصوف انه غير الصفة فمن
وصف الله سبحانه فقد قرنه ومن قرنه فقد ثناه ومن ثناه
فقد جزأه ومن جزأه فقد جهله ومن اشار اليه فقد حده ومن حده
فقد عده ومن قال فيم فقد ضمنه ومن قال علام فقد اخلى منه كائن لا عن حدث

موجود لا عن عدم مع كل شيء لا بمقارنة وغير كل شيء لا بمزايلة فاعل
لا بمعنى الحركات والآلة بصير إذ لا منظور إليه من خلقه متوحد إذ
لا سكن يستأنس به ولا يستوحش لفقده أنشأ الخلق إنشاء وابتدأه
ابتداء بلا روية أجالها ولا تجربة استفادها ولا حركة أحدثها ولا هما
مة نفس اضطرب فيها أجال الأشياء لأوقاتها ولأم بين مختلفاتها و
غرز غرائزها وألزمها أشباحها عالما بها قبل ابتدائها محيطا بحدودها و
انتهائها عارفا بقرائنها وأحنائها ثم أنشأ سبحانه فتق الأجواء وشق
الأرجاء وسكائك الهواء فأجرى فيها ماء متلاطما تياره متراكما زخاره
حمله على متن الريح العاصفة والزعزع القاصفة فأمرها برده وسلطها على
شده وقرنها إلى حده الهواء من تحتها فتيق والماء من فوقها دفيق
ثم أنشأ سبحانه ريحا اعتقم مهبها وأدام مربها وأعصف مجراها وأبعد
منشأها فأمرها بتصفيق الماء الزخار وإثارة موج البحار فمخضته مخض السقاء
وعصفت به عصفها بالفضاء ترد أوله على آخره وساجيه على مائره حتى
عب عبابه ورمى بالزبد ركامه فرفعه في هواء منفتق وجو منفهق فسوى
منه سبع سموات جعل سفلاهن موجا مكفوفا وعلياهن سقفا محفوظا وسمكا
مرفوعا بغير عمد يدعمها ولا دسار ينظمها ثم زينها بزينة الكواكب
وضياء الثواقب وأجرى فيها سراجا مستطيرا وقمرا منيرا في فلك دائر
وسقف سائر ورقيم مائر ثم فتق ما بين السموات العلى فملأهن أطوارا

من ملائكة منهم سجود لا يركعون، وركوع لا ينتصبون، وصافّون لا
يتزايلون، ومسبّحون لا يسأمون، لا يغشاهم نوم العيون، ولا سهو
العقول، ولا فترة الأبدان، ولا غفلة النسيان، ومنهم أمناء على وحيه، وألسنة
إلى رسله، ومختلفون بقضائه وأمره، ومنهم الحفظة لعباده، والسدنة
لأبواب جنانه، ومنهم الثابتة في الأرضين السفلى أقدامهم، والمارقة
من السماء العليا أعناقهم، والخارجة من الأقطار أركانهم، والمناسبة
لقوائم العرش أكتافهم، ناكسة دونه أبصارهم، متلفّعون تحته بأجنحتهم،
مضروبة بينهم وبين من دونهم حجب العزّة، وأستار القدرة،
لا يتوهّمون ربّهم بالتصوير، ولا يجرون عليه صفات المصنوعين، ولا
يحدّونه بالأماكن، ولا يشيرون إليه بالنظائر. منها في صفة
خلق آدم عليه السلام: ثم جمع سبحانه من حزن الأرض وسهلها،
وعذبها وسبخها، تربة سنّها بالماء حتى خلصت، ولاطها بالبلّة حتى لزبت،
فجبل منها صورة ذات أحناء ووصول، وأعضاء وفصول، أجمدها حتى
استمسكت، وأصلدها حتى صلصلت، لوقت معدود، وأجل معلوم، ثم نفخ فيها
من روحه فمثلت إنساناً ذا أذهان يجيلها، وفكر يتصرّف بها، وجوارح
يختدمها، وأدوات يستعملها، ومعرفة يفرق بها بين الأذواق والمشامّ،
والألوان والأجناس، معجوناً بطينة الألوان المختلفة، والأشباه المؤتلفة،

وَالْأَضْدَادِ الْمُتَعَادِيَةِ وَالْأَخْلَاطِ الْمُتَبَايِنَةِ مِنَ الْحَرِّ وَالْبَرْدِ وَالْبَلَّةِ وَالْجُمُودِ
وَالْمَسَاءَةِ وَالسُّرُورِ وَاسْتَأْدَى اللَّهُ سُبْحَانَهُ الْمَلَائِكَةَ وَدِيعَتَهُ لَدَيْهِمْ
وَعَهْدَ وَصِيَّتِهِ إِلَيْهِمْ فِي الْإِذْعَانِ بِالسُّجُودِ لَهُ وَالْخُنُوعِ لِتَكْرِمَتِهِ فَقَالَ اسْجُدُوا
لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ وَقَبِيلَهُ اعْتَرَتْهُمُ الْحَمِيَّةُ وَغَلَبَتْ عَلَيْهِمُ الشِّقْوَةُ
وَتَعَزَّزُوا بِخِلْقَةِ النَّارِ وَاسْتَوْهَنُوا خَلْقَ الصَّلْصَالِ فَأَعْطَاهُ اللَّهُ النَّظِرَةَ
اسْتِحْقَاقاً لِلسُّخْطَةِ وَاسْتِتْمَاماً لِلْبَلِيَّةِ وَإِنْجَازاً لِلْعِدَةِ فَقَالَ إِنَّكَ مِنَ الْمُنْظَرِينَ
إِلَى يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ ثُمَّ أَسْكَنَ سُبْحَانَهُ آدَمَ دَاراً أَرْغَدَ فِيهَا عَيْشَهُ
وَآمَنَ فِيهَا مَحَلَّتَهُ وَحَذَّرَهُ إِبْلِيسَ وَعَدَاوَتَهُ فَاغْتَرَّهُ عَدُوُّهُ إِبْلِيسُ
نَفَاسَةً عَلَيْهِ بِدَارِ الْمُقَامِ وَمُرَافَقَةِ الْأَبْرَارِ فَبَاعَ الْيَقِينَ بِشَكِّهِ وَالْعَزِيمَةَ
بِوَهْنِهِ وَاسْتَبْدَلَ بِالْجَذَلِ وَجَلاً وَبِالاغْتِرَارِ نَدَماً ثُمَّ بَسَطَ اللَّهُ
سُبْحَانَهُ لَهُ فِي تَوْبَتِهِ وَلَقَّاهُ كَلِمَةَ رَحْمَتِهِ وَوَعَدَهُ الْمَرَدَّ إِلَى جَنَّتِهِ
فَأَهْبَطَهُ إِلَى دَارِ الْبَلِيَّةِ وَتَنَاسُلِ الذُّرِّيَّةِ وَاصْطَفَى سُبْحَانَهُ مِنْ وَلَدِهِ أَنْبِيَاءَ
أَخَذَ عَلَى الْوَحْيِ مِيثَاقَهُمْ وَعَلَى تَبْلِيغِ الرِّسَالَةِ أَمَانَتَهُمْ لَمَّا بَدَّلَ أَكْثَرُ خَلْقِهِ
عَهْدَ اللَّهِ إِلَيْهِمْ فَجَهِلُوا حَقَّهُ وَاتَّخَذُوا الْأَنْدَادَ مَعَهُ وَاجْتَالَتْهُمُ الشَّيَا
طِينُ عَنْ مَعْرِفَتِهِ وَاقْتَطَعَتْهُمْ عَنْ عِبَادَتِهِ فَبَعَثَ فِيهِمْ رُسُلَهُ وَوَاتَرَ إِلَيْهِمْ
أَنْبِيَاءَهُ لِيَسْتَأْدُوهُمْ مِيثَاقَ فِطْرَتِهِ وَيُذَكِّرُوهُمْ مَنْسِيَّ نِعْمَتِهِ وَيَحْتَجُّوا
عَلَيْهِمْ بِالتَّبْلِيغِ وَيُثِيرُوا لَهُمْ دَفَائِنَ الْعُقُولِ وَيُرُوهُمْ آيَاتِ الْمَقْدِرَةِ مِنْ سَقْفٍ

نوعهم من نوع ومهاد لخلقهم موضوع ومعايش تحييهم وآجال تفنيهم
واوصاب تهرمهم واحداث تتابع عليهم ولم يخل الله سبحانه خلقه
من نبي مرسل او كتاب منزل او حجة لازمة او محجة قائمة رسل لا
يقصر بهم قلة عددهم ولا كثرة المكذبين لهم من سابق سمي له من بعده
او غابر عرفه من قبله على ذلك نسلت القرون ومضت الدهور و
سلفت الآباء وخلفت الابناء الى ان بعث الله سبحانه محمدا صلى الله عليه
وآله لانجاز عدته وتمام نبوته ماخوذا على النبيين ميثاقه مشهورة سماته
كريما ميلاده واهل الارض يومئذ ملل متفرقة واهواء منتشرة و
طرائق متشتتة بين مشبه لله بخلقه او ملحد في اسمه او مشير الى غيره
فهداهم به من الضلالة وانقذهم بمكانه من الجهالة ثم اختار
سبحانه لمحمد صلى الله عليه وآله لقاءه ورضي له ما عنده فاكرمه عن
دار الدنيا ورغب به عن مقارنة البلوى فقبضه اليه كريما صلى الله
عليه وآله وخلف فيكم ما خلفت الانبياء في اممها اذ لم يتركوهم هملا
بغير طريق واضح ولا علم قائم كتاب ربكم مبينا حلاله وحرامه وفرائضه
وفضائله وناسخه ومنسوخه ورخصه وعزائمه وخاصه وعامه
وعبره وامثاله ومرسله ومحدوده ومحكمه ومتشابهه مفسرا
جمله ومبينا غوامضه بين ماخوذ ميثاق علمه وموسع على العباد في جهله

وَبَيْنَ مُثْبَتٍ فِي الْكِتَابِ فَرْضُهُ مَعْلُومٍ فِي السُّنَّةِ نَسْخُهُ وَوَاجِبٍ فِي السُّنَّةِ

أَخْذُهُ مُرَخَّصٍ فِي الْكِتَابِ تَرْكُهُ وَبَيْنَ وَاجِبٍ بِوَقْتِهِ وَزَائِلٍ فِي مُسْتَقْبَلِهِ

وَمُبَايَنٍ بَيْنَ مَحَارِمِهِ مِنْ كَبِيرٍ أَوْعَدَ عَلَيْهِ نِيرَانَهُ أَوْ صَغِيرٍ أَرْصَدَ لَهُ غُفْرَا

نَهُ وَبَيْنَ مَقْبُولٍ فِي أَدْنَاهُ وَمُوَسَّعٍ فِي أَقْصَاهُ ﴿ مِنْهَا

وَفَرَضَ عَلَيْكُمْ حَجَّ بَيْتِهِ الَّذِي جَعَلَهُ قِبْلَةً لِلْأَنَامِ يَرِدُونَهُ وُرُودَ الْأَ

نْعَامِ وَيَأْلَهُونَ إِلَيْهِ وَلُوهَ الْحَمَامِ جَعَلَهُ سُبْحَانَهُ عَلَامَةً لِتَوَاضُعِهِمْ

لِعَظَمَتِهِ وَإِذْعَانِهِمْ لِعِزَّتِهِ وَاخْتَارَ مِنْ خَلْقِهِ سُمَّاعًا أَجَابُوا إِلَيْهِ دَعْوَتَهُ

وَصَدَّقُوا كَلِمَتَهُ وَوَقَفُوا مَوَاقِفَ أَنْبِيَائِهِ وَتَشَبَّهُوا بِمَلَائِكَتِهِ الْمُطِيفِينَ بِعَرْشِهِ

يُحْرِزُونَ الْأَرْبَاحَ فِي مَتْجَرِ عِبَادَتِهِ وَيَتَبَادَرُونَ عِنْدَهُ مَوْعِدَ مَغْفِرَتِهِ

جَعَلَهُ سُبْحَانَهُ لِلْإِسْلَامِ عَلَمًا وَلِلْعَائِذِينَ حَرَمًا فَرَضَ حَجَّهُ وَأَوْجَبَ حَقَّهُ

وَكَتَبَ عَلَيْكُمْ وِفَادَتَهُ فَقَالَ سُبْحَانَهُ وَلِلّٰهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَا

عَ إِلَيْهِ سَبِيلًا وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللّٰهَ غَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ ﴿ وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ

عَلَيْهِ السَّلَامُ بَعْدَ انْصِرَافِهِ مِنْ صِفِّينَ أَحْمَدُهُ اسْتِتْمَامًا لِنِعْمَتِهِ

وَاسْتِسْلَامًا لِعِزَّتِهِ وَاسْتِعْصَامًا مِنْ مَعْصِيَتِهِ وَأَسْتَعِينُهُ فَاقَةً إِلَى كِفَا

يَتِهِ إِنَّهُ لَا يَضِلُّ مَنْ هَدَاهُ وَلَا يَئِلُ مَنْ عَادَاهُ وَلَا يَفْتَقِرُ مَنْ كَفَاهُ فَإِنَّهُ أَرْجَحُ

مَا وُزِنَ وَأَفْضَلُ مَا خُزِنَ وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلٰهَ إِلَّا اللّٰهُ شَهَادَةً مُمْتَحَنًا إِ

خْلَاصُهَا مُعْتَقَدًا مُصَاصُهَا نَتَمَسَّكُ بِهَا أَبَدًا مَا أَبْقَانَا وَنَدَّخِرُهَا لِأَهَاوِيلِ

ما يلقانا فإنها عزيمة الإيمان وفاتحة الإحسان ومرضاة الرحمن ومد
حرة الشيطان وأشهد أن محمداً عبده ورسوله أرسله بالدين
المشهور والعلم المأثور والكتاب المسطور والنور الساطع والضياء
اللامع والأمر الصادع إزاحة للشبهات واحتجاجاً بالبينات وتحذيراً
بالآيات وتخويفاً بالمثلات والناس في فتن انجذم فيها حبل الد
ين وتزعزعت سواري اليقين واختلف النجر وتشتت الأمر وضاق
المخرج وعمي المصدر فالهدى خامل والعمى شامل عُصي الرحمن ونُصر
الشيطان وخُذل الإيمان فانهارت دعائمه وتنكرت معالمه ود
رست سبله وعفت شُركه في فتن داستهم بأخفافها ووطئتهم بأظلافها
فهم فيها تائهون حائرون جاهلون مفتونون في خير دار وشر
جيران نومهم سهود وكحلهم دموع بأرض عالمها ملجم وجاهلها مكرم
منها ويعني آل النبي صلى الله عليه وآله هم موضع سره ولجأ أمره وعيبة علمه
وموئل حكمه وكهوف كتبه وجبال دينه بهم أقام انحناء ظهره وأذ
هب ارتعاد فرائصه منها في المنافقين زرعوا الفجور وسقوه الغرور
وحصدوا الثبور لا يقاس بآل محمد صلى الله عليه وآله من هذه الأمة
أحد ولا يسوى بهم من جرت نعمتهم عليه أبداً هم أساس الدين وعماد
اليقين إليهم يفيء الغالي وبهم يلحق التالي ولهم خصائص حق الولاية

هم الوصية والوراثة الآن إذ رجع الحق إلى أهله ونقل إلى منتقله

ومن خطبة له عليه السلام المعروفة بالشقشقية

أما والله لقد تقمصها فلان وإنه ليعلم أن محلي منها محل القطب من الرحى
ينحدر عني السيل ولا يرقى إلي الطير فسدلت دونها ثوبا وطويت عنها
كشحا وطفقت ارتئي بين أن أصول بيد جذاء أو أصبر على طخية عمياء يهرم فيها
الكبير ويشيب فيها الصغير ويكدح فيها مؤمن حتى يلقى ربه فرأيت أن الصبر
على هاتا أحجى فصبرت وفي العين قذى وفي الحلق شجا أرى تراثي نهبا حتى مضى
الأول لسبيله فأدلى بها إلى فلان بعده ثم تمثل

شتان ما يومي على كورها ويوم حيان أخي جابر

فيا عجبا بينا هو يستقيلها في حياته إذ عقدها لآخر بعد وفاته لشد ما تشطرا
ضرعيها فصيرها في حوزة خشناء يغلظ كلمها ويخشن مسها ويكثر العثار
فيها والاعتذار منها فصاحبها كراكب الصعبة إن أشنق لها خرم وإن أسلس لها
تقحم فمني الناس لعمر الله بخبط وشماس وتلون واعتراض فصبرت
على طول المدة وشدة المحنة حتى إذا مضى لسبيله جعلها في جماعة زعم أني
أحدهم فيا لله وللشورى متى اعترض الريب في مع الأول منهم حتى صرت
أقرن إلى هذه النظائر لكني أسففت إذ أسفوا وطرت إذ طاروا
فصغى رجل منهم لضغنه ومال الآخر لصهره مع هن وهن إلى أن قام

ثالث القوم نافجا حضنيه بين نثيله ومعتلفه وقام معه بنو ابيه يخضمون
مال الله تعالى خضم الابل نبتة الربيع الى ان انتكث عليه فتله واجهز عليه
عمله وكبت به بطنته فما راعني الا والناس الي كعرف الضبع ينثالون
علي من كل جانب حتى لقد وطئ الحسنان وشق عطفاي مجتمعين حولي
كربيضة الغنم فلما نهضت بالامر نكثت طائفة ومرقت اخرى وقسط آخرون
كانهم لم يسمعوا الله سبحانه يقول تلك الدار الآخرة نجعلها للذين
لا يريدون علوا في الارض ولا فسادا والعاقبة للمتقين بلى والله لقد
سمعوها ووعوها ولكنهم حليت الدنيا في اعينهم وراقهم زبرجها
والذي فلق الحبة وبرا النسمة لولا حضور الحاضر وقيام الحجة بوجود
الناصر وما اخذ الله على العلماء ان لا يقاروا على كظة ظالم ولا سغب مظلوم
لالقيت حبلها على غاربها ولسقيت آخرها بكاس اولها ولالفيتم دنياكم
هذه ازهد عندي من عفطة عنز قالوا وقام اليه رجل من اهل السواد عند
بلوغه عليه السلام الى هذا الموضع من خطبته فناوله كتابا فاقبل ينظر
فيه فلما فرغ من قراءته قال له ابن عباس رحمة الله عليه يا امير المؤمنين
لو اطردت مقالتك من حيث افضيت فقال هيهات يا ابن عباس تلك شقشقة
هدرت ثم قرت قال فوالله ما اسفت على كلام قط كاسفي على ذلك
الكلام ان لا يكون امير المؤمنين عليه السلام بلغ منه حيث اراد

قوله عليه السلام في هذه الخطبة: كراكب الصعبة إن أشنق لها خرم وإن أسلس لها تقحم. يريد أنه إذا شدد عليها في جذب الزمام وهي تنازعه رأسها خرم أنفها وإن أرخى لها شيئاً مع صعوبتها تقحمت به فلم يملكها. يقال أشنق الناقة إذا جذب رأسها بالزمام فرفعه، وشنقها أيضاً، ذكر ذلك ابن السكيت في إصلاح المنطق. وإنما قال عليه السلام أشنق لها ولم يقل أشنقها لأنه جعله في مقابلة قوله أسلس لها، فكأنه عليه السلام قال إن رفع لها رأسها بالزمام يعني أمسكه عليها.

ومن خطبة له عليه السلام

بنا اهتديتم في الظلماء، وتسنمتم العلياء، وبنا انفجرتم عن السرار. وقر سمع لم يفقه الواعية، كيف يراعي النبأة من أصمته الصيحة. ربط جنان لم يفارقه الخفقان. ما زلت أنتظر بكم عواقب الغدر، وأتوسمكم بحلية المغترين، سترني عنكم جلباب الدين، وبصرنيكم صدق النية. أقمت لكم على سنن الحق في جواد المضلة حيث تلتقون ولا دليل، وتحتفرون ولا تميهون. اليوم أنطق لكم العجماء ذات البيان. عزب رأي امرئ تخلف عني. ما شككت في الحق مذ أريته. لم يوجس موسى خيفة على نفسه، أشفق من غلبة الجهال ودول الضلال. اليوم تواقفنا على سبيل الحق والباطل. من وثق بماء لم يظمأ.

ومن كلام له عليه السلام لما قبض رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وخاطبه العباس رحمة الله عليه وأبو سفيان بن حرب في أن يبايعا له بالخلافة

ايها الناس شقوا امواج الفتن بسفن النجاة وعرّجوا عن طريق المنافرة
وضعوا تيجان المفاخرة افلح من نهض بجناح او استسلم فاراح ماء آجن و
لقمة يغص بها آكلها ومجتني الثمرة لغير وقت ايناعها كالزارع بغير
ارضه فان اقل يقولوا حرص على الملك وان اسكت يقولوا جزع من الموت
هيهات بعد اللتيا والتي والله لابن ابي طالب آنس بالموت من الطفل بثدي
امه بل اندمجت على مكنون علم لو بحت به لاضطربتم اضطراب الارشية في
الطوي البعيدة ومن كلام له عليه السلام لما اشير عليه بان لا يتبع طلحة و
الزبير ولا يرصد لهما القتال والله لا اكون كالضبع تنام على طول
اللدم حتى يصل اليها طالبها ويختلها راصدها ولكني اضرب بالمقبل الى الحق
المدبر عنه وبالسامع المطيع العاصي المريب ابدا حتى يأتي علي يومي فوالله
ما زلت مدفوعا عن حقي مستأثرا علي منذ قبض الله سبحانه نبيه صلى
الله عليه وآله وسلم حتى يوم الناس هذا ومن خطبة له عليه السلام
اتخذوا الشيطان لامرهم ملاكا واتخذهم له اشراكا فباض وفرخ
في صدورهم ودب ودرج في حجورهم فنظر باعينهم ونطق بالسنتهم
فركب بهم الزلل وزين لهم الخطل فعل من قد شركه الشيطان في
سلطانه ونطق بالباطل على لسانه ومن كلام له عليه السلام
يعني به الزبير في حال اقتضت ذلك يزعم انه قد بايع بيده ولم يبايع بقلبه

وقد اقرّ بالبيعة وادّعى الوليجة فليأت عليها بأمر يُعرف والّا
فليدخل فيما خرج منه ومن كلام له عليه السلم وقد أرعدوا و
أبرقوا ومع هذين الأمرين الفشل ولسنا نُرعِد حتى نوقع ولا نُسيل
حتى نُمطر ومن خطبة له عليه السلم ألا وانّ الشيطان قد جمع حز
به واستجلب خيله ورجله وانّ معي لبصيرتي ما لبّستُ على نفسي ولا
لُبِّس عليّ وايمُ الله لأفرطنّ لهم حوضاً أنا ماتحه لا يصدرون عنه ولا
يعودون اليه ومن كلام له عليه السلم لمّا أظفره الله سبحانه بأصحاب
الجمل وقد قال له بعض أصحابه وددتُ أنّ أخي فلاناً كان شاهدنا ليرى
ما نصرك الله به على أعدائك فقال له عليه السلم أهوى أخيك معنا
قال نعم قال فقد شهدنا ولقد شهدنا في عسكرنا هذا قوم في أصلاب
الرجال وأرحام النساء سيرعف بهم الزمان ويقوى بهم الإيمان ۞
ومن كلام له عليه السلم لابنه محمد بن الحنفية عليه السلم لمّا أعطاه الرا
ية يوم الجمل تزول الجبال ولا تزل عضّ على ناجذك أعِر الله جمجمتك
تِد في الأرض قدمك ارمِ ببصرك أقصى القوم وغضّ بصرك واعلم أنّ
النصر من عند الله سبحانه ومن كلام له عليه السلم في ذم البصرة وأهلها
كنتم جند المرأة وأتباع البهيمة رغا فأجبتم وعُقر فهربتم أخلاقكم دقاق
وعهدكم شقاق ودينكم نفاق وماؤكم زعاق المقيم بين أظهركم

مرتهن بذنبه والشاخص عنكم متدارك برحمة من ربه كأني بمسجدكم
كجؤجؤ سفينة قد بعث الله عليها العذاب من فوقها ومن تحتها وغرق من
في ضمنها. وفي رواية أخرى: وايم الله لتغرقن بلدتكم حتى كأني
أنظر الى مسجدها أو نعامة جاثمة كجؤجؤ طير في لجة بحر.
ومن كلام له عليه السلام في مثل ذلك: أرضكم قريبة من الماء بعيدة
من السماء خفت عقولكم وسفهت حلومكم فأنتم غرض لنابل وأكلة لآكل
وفريسة لصائل. ومن كلام له عليه السلام فيما رده على المسلمين من
قطائع عثمان بن عفان: والله لو وجدته قد تزوج به النساء وملك به الإماء
لرددته فإن في العدل سعة ومن ضاق عليه العدل فالجور عليه أضيق.
ومن خطبة له عليه السلام لما بويع بالمدينة: ذمتي بما أقول رهينة وأنا به
زعيم إن من صرحت له العبر عما بين يديه من المثلات حجزه التقوى
عن تقحم الشبهات ألا وإن بليتكم قد عادت كهيئتها يوم بعث الله نبيه
والذي بعثه بالحق لتبلبلن بلبلة ولتغربلن غربلة ولتساطن سوط
القدر حتى يعود أسفلكم أعلاكم وأعلاكم أسفلكم وليسبقن سابقون
كانوا قصروا وليقصرن سباقون كانوا سبقوا والله ما كتمت وشمة
ولا كذبت كذبة ولقد نبئت بهذا المقام وهذا اليوم ألا وإن الخطايا
خيل شمس حمل عليها أهلها وخلعت لجمها فتقحمت بهم في النار ألا وإن

١٣ ٢٣

التقوى مطايا ذُلُل حُمِل عليها اهلها واعطوا ازمّتها فاوردتهم الجنة حقٌّ
وباطلٌ ولكلٍّ اهلٌ فلئن امِر الباطل لقديماً فعل ولئن قلّ الحقّ فلربّما و
لعلّ ولقلّما ادبر شيءٌ فاقبل واقول انّ في هذا الكلام من مواقع الا
حسان ما لا تبلغه مواقع الاستحسان وانّ حظّ العجب منه اكثر من حظّ
العجب به وفيه مع الحال التي وصفنا زوائد من الفصاحة لا يقوم بها لسانٌ
ولا يطّلع فجّها انسانٌ ولا يعرف ما اقوله الّا من ضرب في هذه الصنا
عة بحقٍّ وجرى فيها على عِرقٍ وما يعقلها الّا العالمون ومن
هذه الخطبة شُغِل من الجنّة والنار امامه ساعٍ سريعٌ نجا و
طالبٌ بطيءٌ رجا ومقصّرٌ في النار هوى اليمين والشمال مضلّةٌ والطريق
الوسطى هي الجادّة عليها باقي الكتاب وآثار النبوّة ومنها منفذ السنّة
واليها مصير العاقبة هلك من ادّعى وخاب من افترى من ابدى
صفحته للحقّ هلك عند جهلة الناس وكفى بالمرء جهلاً الّا يعرف قدره
لا يهلك على التقوى سنخ اصلٍ ولا يظمأ عليها زرع قومٍ فاستتروا ببيوتكم واصلحوا
ذات بينكم والتوبة من ورائكم ولا يحمد حامدٌ الّا ربّه ولا يلم لائمٌ
الّا نفسه ومن خطبة له عليه السلام في صفة من يتصدّى للحكم بين الامّة
وليس لذلك باهلٍ انّ ابغض الخلائق الى الله رجلان رجلٌ وكله الله الى نفسه
فهو جائرٌ عن قصد السبيل مشغوفٌ بكلام بدعةٍ ودعاء ضلالةٍ فهو فتنةٌ

لمن اقتدى به فتاك عن هدى من كان قبله مضل لمن اقتدى به في حيوته
وبعد وفاته حمال خطايا غيره رهن بخطيئته ورجل قمش جهلا موضع في
جهال الأمة غار في أغباش الفتنة عمي بما في عقد الهدنة قد سماه أشباه الناس
عالما وليس به بكر فاستكثر من جمع ما قل منه خير مما كثر حتى إذا ار
توى من آجن واكتنز من غير طائل جلس بين الناس قاضيا ضامنا لتخليص
ما التبس على غيره فإن نزلت به إحدى المبهمات هيأ لها حشوا رثا
من رأيه ثم قطع به فهو من لبس الشبهات في مثل نسج العنكبوت لا يدري
أصاب أم أخطأ إن أصاب خاف أن يكون قد أخطأ وإن أخطأ
رجا أن يكون قد أصاب جاهل خباط جهالات عاش ركاب عشوات
لم يعض على العلم بضرس قاطع يذري الروايات إذراء الريح الهشيم
لا ملي والله بإصدار ما ورد عليه لا يحسب العلم في شيء مما أنكر
ولا يرى أن من وراء ما بلغ منه مذهبا لغيره وإن أظلم عليه أمر
اكتتم به لما يعلم من جهل نفسه تصرخ من جور قضائه الدماء وتعج منه
المواريث إلى الله أشكو من معشر يعيشون جهالا ويموتون ضلالا
ليس فيهم سلعة أبور من الكتاب إذا تلي حق تلاوته ولا سلعة
أنفق بيعا ولا أغلى ثمنا من الكتاب إذا حرف عن مواضعه ولا عندهم

انكر من المعروف ولا اعرف من المنكر ومن كلام له عليه السلام
في ذم اختلاف العلماء في الفتيا ترد على احدهم القضية في حكم
من الاحكام فيحكم فيها برايه ثم ترد تلك القضية بعينها على غيره فيحكم
فيها بخلاف قوله ثم يجتمع القضاة بذلك عند امامهم الذي استقضا
هم فيصوب اراهم جميعا والههم واحد وكتابهم واحد ونبيهم
واحد افامرهم الله سبحانه بالاختلاف فاطاعوه ام نهاهم عنه فعصوه
ام انزل الله دينا ناقصا فاستعان بهم على اتمامه ام كانوا شركا
له فلهم ان يقولوا وعليه ان يرضى ام انزل الله دينا تاما فقصر
الرسول عليه السلام عن تبليغه وادائه والله سبحانه يقول ما
فرطنا في الكتاب من شي وفيه تبيان كل شي وذكر ان الكتاب
يصدق بعضه بعضا وانه لا اختلاف فيه فقال ولو كان من عند غير الله
لوجدوا فيه اختلافا كثيرا وان القران ظاهره انيق وباطنه عميق
لا تفنى عجايبه ولا تنقضي غرايبه ولا تكشف الظلمات الا به ه ومن
كلام له عليه السلم قاله للاشعث ابن قيس وهو على منبر الكوفة
يخطب فمضى في بعض كلامه شي اعترضه الاشعث فقال يا امير المومنين
هذه عليك لا لك فخفض اليه بصره ثم قال وما يدريك ما علي مما لي
عليك لعنة الله ولعنة اللاعنين حايك ابن حايك منافق ابن كافر

والله لقد اسرك الكفر مرة والاسلام اخرى فما فداك من واحدة
منهما مالك ولا حسبك وان امرا دل على قومه السيف وساق اليهم
الحتف لحرى ان يمقته الاقرب ولا يامنه الابعد قال الشيخ
يريد انه اسر في الكفر مرة وفي الاسلام مرة واما قوله دل على
قومه السيف فاراد به حديثا كان للاشعث مع خالد بن الوليد باليمامة
غر فيه قومه ومكر بهم حتى اوقع خالد بهم فكان قومه بعد ذلك يسمو
نه عرف النار وهو اسم للغادر عندهم ومن خطبة له عليه السلم
فانكم لو عاينتم ما قد عاين من قد مات منكم لجزعتم ووهلتم وسمعتم
واطعتم ولكن محجوب عنكم ما قد عاينوا وقريب ما يطرح الحجاب
ولقد بصرتم ان ابصرتم واسمعتم ان سمعتم وهديتم ان اهتديتم بحق
اقول لكم لقد جاهرتكم العبر وزجرتم بما فيه مزدجر وما يبلغ
عن الله بعد رسل السماء الا البشر ومن خطبة له عليه السلم فان الغاية
امامكم وان وراءكم الساعة تحدوكم تخففوا تلحقوا فانما ينتظر باو
لكم اخركم قال السيد رضي الله عنه ان هذا الكلام لو وزن بعد كلام
الله تعالى وكلام رسول الله صلى الله عليه واله بكل كلام لمال به راجحا
وبرز عليه سابقا فاما قوله تخففوا تلحقوا فما سمع كلام اقل منه مسموعا
ولا اكثر محصولا وما ابعد غورها من كلمة وانقع نطفتها من حكمة وقد نبهنا

في كتاب الخصائص على عظم قدرها وشرف جوهرها

الا وان الشيطان قد ذمر حزبه واستجلب جلبه ليعود الجور الى اوطانه

ويرجع الباطل الى نصابه والله ما انكروا علي منكرا ولا جعلوا بيني وبينهم

نصفا وانهم ليطلبون حقا هم تركوه ودما هم سفكوه ولئن كنت شريكهم

فيه فان لهم لنصيبهم منه ولئن كانوه دوني فما التبعة الا عندهم

وان اعظم حجتهم لعلى انفسهم يرتضعون اما قد فطمت ويحيون بدعة

قد اميتت يا خيبة الداعي من دعا والى ما اجيب واني لراض بحجة

الله عليهم وعلمه فيهم فان ابوا اعطيتهم حد السيف وكفى به شافيا

من الباطل وناصرا للحق ومن العجب بعثهم الي ان ابرز للطعان

وان اصبر للجلاد هبلتهم الهبول لقد كنت وما اهدد بالحرب ولا

ارهب بالضرب واني على يقين من ربي وغير شبهة من امري

ومن خطبة له عليه السلام اما بعد فان الامر ينزل من السماء الى الارض

كقطر المطر الى كل نفس بما قسم لها من زيادة او نقصان فاذا راى احد

كم لاخيه غفيرة في اهل او مال او نفس فلا تكونن له فتنة فان

المرء المسلم ما لم يغش دناءة تظهر فيخشع لها اذا ذكرت ويغرى

بها لئام الناس كان كالفالج الياسر الذي ينتظر اول فوزة من قداحه

توجب له المغنم ويرفع عنه بها المغرم وكذلك المرء المسلم البريء

أَلْفُ فَارِسٍ مِنْ بَنِي فِرَاسِ بْنِ غَنْمٍ هُنَالِكَ لَوْ دَعَوْتَ أَتَاكَ مِنْهُمْ فَوَارِسُ
مِثْلُ أَرْمِيَةِ الْحَمِيمِ ثُمَّ نَزَلَ عليه السلام من المنبر. الأَرْمِيَةُ جَمْعُ رَمِيٍّ وَهُوَ
السَّحَابُ وَالْحَمِيمُ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ وَقْتُ الصَّيْفِ وَإِنَّمَا خَصَّ الشَّاعِرُ سَحَابَ
الصَّيْفِ بِالذِّكْرِ لِأَنَّهُ أَشَدُّ جُفُولاً وَأَسْرَعُ خُفُوفاً لِأَنَّهُ لَا مَاءَ فِيهِ وَإِنَّمَا يَكُونُ
السَّحَابُ ثَقِيلَ السَّيْرِ لِامْتِلَائِهِ بِالْمَاءِ وَذَلِكَ لَا يَكُونُ فِي الْأَكْثَرِ إِلَّا فِي زَمَانِ
الشِّتَاءِ أَرَادَ وَصْفَهُمْ بِالسُّرْعَةِ إِذَا دُعُوا وَالْإِغَاثَةِ إِذَا اسْتُغِيثُوا وَ
الدَّلِيلُ عَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُ هُنَالِكَ لَوْ دَعَوْتَ أَتَاكَ مِنْهُمْ. ومن خطبة له عليه السلام
إِنَّ اللهَ بَعَثَ مُحَمَّداً صلى الله عليه وآله نَذِيراً لِلْعَالَمِينَ وَأَمِيناً عَلَى التَّنْزِيلِ وَأَنْتُمْ
مَعْشَرَ الْعَرَبِ عَلَى شَرِّ دِينٍ وَفِي شَرِّ دَارٍ مُنِيخُونَ بَيْنَ حِجَارَةٍ خُشْنٍ وَحَيَّاتٍ
صُمٍّ تَشْرَبُونَ الْكَدِرَ وَتَأْكُلُونَ الْجَشِبَ وَتَسْفِكُونَ دِمَاءَكُمْ وَتَقْطَعُونَ
أَرْحَامَكُمْ الْأَصْنَامُ فِيكُمْ مَنْصُوبَةٌ وَالْآثَامُ بِكُمْ مَعْصُوبَةٌ. منها
فَنَظَرْتُ فَإِذَا لَيْسَ لِي مُعِينٌ إِلَّا أَهْلُ بَيْتِي فَضَنِنْتُ بِهِمْ عَنِ الْمَوْتِ فَأَ
غْضَيْتُ عَلَى الْقَذَى وَشَرِبْتُ عَلَى الشَّجَى وَصَبَرْتُ عَلَى أَخْذِ الْكَظَمِ وَعَلَى أَمَرَّ
مِنْ طَعْمِ الْعَلْقَمِ. منها: وَلَمْ يُبَايِعْ حَتَّى شَرَطَ أَنْ يُؤْتِيَهُ عَلَى الْبَيْعَةِ
ثَمَناً فَلَا ظَفِرَتْ يَدُ الْمُبَايِعِ وَخَزِيَتْ أَمَانَةُ الْمُبْتَاعِ فَخُذُوا لِلْحَرْبِ
أُهْبَتَهَا وَأَعِدُّوا لَهَا عُدَّتَهَا فَقَدْ شَبَّ لَظَاهَا وَعَلَا سَنَاهَا. ومن خطبة له عليه السلام
أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّ الْجِهَادَ بَابٌ مِنْ أَبْوَابِ الْجَنَّةِ فَتَحَهُ اللهُ

لخاصة أوليائه وهو لباس التقوى ودرع الله الحصينة وجنته الوثيقة فمن
تركه رغبة عنه ألبسه الله ثوب الذل وشمله البلاء وديث بالصغار والقماءة
وضرب على قلبه بالأسهاب وأديل الحق منه بتضييع الجهاد وسيم الخسف
ومنع النصف ألا وإني قد دعوتكم إلى قتال هؤلاء القوم ليلاً ونهاراً وسراً
وإعلاناً وقلت لكم اغزوهم قبل أن يغزوكم فوالله ما غزي قوم
قط في عقر دارهم إلا ذلوا فتواكلتم وتخاذلتم حتى شنت عليكم الغا
رات وملكت عليكم الأوطان هذا أخو غامد قد وردت خيله الأ
نبار وقد قتل حسان بن حسان البكري وأزال خيلكم عن مسا
لحها ولقد بلغني أن الرجل منهم كان يدخل على المرأة المسلمة والأخرى
المعاهدة فينتزع حجلها وقلبها وقلائدها ورعاثها ما تمتنع منه إلا
بالاسترجاع والاسترحام ثم انصرفوا وافرين ما نال رجلاً منهم كلم
ولا أريق لهم دم فلو أن امرأً مسلماً مات من بعد هذا أسفاً ما كان به ملو
ماً بل كان عندي جديراً فيا عجباً عجباً والله يميت القلب ويجلب الهم
من اجتماع هؤلاء القوم على باطلهم وتفرقكم عن حقكم فقبحاً لكم وترحاً
حين صرتم غرضاً يغار عليكم ولا تغيرون وتغزون ولا تغزون ويعصى الله وتر
ضون فإذا أمرتكم بالسير إليهم في أيام الحر قلتم هذه حمارة القيظ
أمهلنا يسبخ عنا الحر وإذا أمرتكم بالسير إليهم في الشتاء قلتم هذه

مبارزة القر أمهلنا ينسلخ عنا البرد كل هذا فرارا من الحر والقر فإذا
أنتم تفرون من الحر والقر فأنتم والله من السيف أفر يا أشباه
الرجال ولا رجال حلوم الأطفال وعقول ربات الحجال لوددت
أني لم أركم ولم أعرفكم معرفة والله جرت ندما وأعقبت ذما قاتلكم
الله لقد ملأتم قلبي قيحا وشحنتم صدري غيظا وجرعتموني نغب التهمام
أنفاسا وأفسدتم علي رأيي بالعصيان والخذلان حتى لقد قالت قريش
إن ابن أبي طالب رجل شجاع ولكن لا علم له بالحرب لله أبوهم وهل
أحد منهم أشد لها مراسا وأقدم فيها مقاما مني لقد نهضت فيها وما
بلغت العشرين وها أنا ذا قد ذرفت على الستين ولكنه لا رأي
لمن لا يطاع ومن خطبة له عليه السلام أما بعد فإن الدنيا قد أدبرت
وآذنت بوداع وإن الآخرة قد أقبلت وأشرفت باطلاع ألا وإن
اليوم المضمار وغدا السباق والسبقة الجنة والغاية النار أفلا
تائب من خطيئته قبل منيته ألا عامل لنفسه قبل يوم بؤسه ألا وإنكم في يوم
أمل من ورائه أجل فمن عمل في أيام أمله قبل حضور أجله فقد نفعه عمله
ولم يضرره أجله ومن قصر في أيام أمله قبل حضور أجله فقد خسر عمله
وضره أجله ألا فاعملوا في الرغبة كما تعملون في الرهبة ألا وإني لم
أر كالجنة نام طالبها ولا كالنار نام هاربها ألا وإنه من لا ينفعه الحق

يضرره الباطل ومن لا يستقم به الهدى يجر به الضلال إلى الردى
ألا وإنكم قد أمرتم بالظعن ودللتم على الزاد وإن أخوف ما أخاف
عليكم اتباع الهوى وطول الأمل تزودوا في الدنيا من الدنيا ما تحوزون
به أنفسكم غدا قال السيد رضي الله عنه لو كان كلام يأخذ بالأعناق
إلى الزهد في الدنيا ويضطر إلى عمل الآخرة لكان هذا الكلام وكفى به
قاطعا لعلائق الآمال وقادحا زناد الاتعاظ والازدجار ومن أعجبه قوله
قوله عليه السلام ألا وإن المضمار اليوم وغدا السباق والسبقة الجنة
والغاية النار فإن فيه مع فخامة اللفظ وعظم قدر المعنى وصادق
التمثيل وواقع التشبيه سرا عجيبا ومعنى لطيفا وهو قوله عليه السلام
والسبقة الجنة والغاية النار فخالف بين اللفظين لاختلاف المعنيين
ولم يقل والسبقة النار كما قال والسبقة الجنة لأن الاستباق
إنما يكون إلى أمر محبوب وغرض مطلوب وهذه صفة الجنة وليس
هذا المعنى موجودا في النار نعوذ بالله منها فلم يجز أن يقول والسبقة
النار بل قال والغاية النار لأن الغاية قد ينتهي إليها من لا يسره الانتهاء
إليها ومن يسره ذلك فصلح أن يعبر بها عن الأمرين معا فهي
في هذا الموضع كالمصير والمآل قال الله تعالى قل تمتعوا فإن مصيركم
إلى النار ولا يجوز في هذا الموضع أن يقال فإن سبقتكم إلى النار

ما تحوزون
ما تحرزون

فنا مر ذلك فباطنه عجيب وغوره بعيد وكذلك اكثر كلامه صلى الله عليه واله

ومن خطبة له عليه السلم ايها الناس المجتمعة ابدانهم المختلفة اهواؤهم كلامكم يوهي الصم الصلاب وفعلكم يطمع فيكم الاعداء تقولون في المجالس كيت وكيت فاذا جاء القتال قلتم حيدي حياد ما عزت دعوة من دعاكم ولا استراح قلب من قاساكم اعاليل باضاليل دفاع ذي الدين المطول لا يمنع الضيم الذليل ولا يدرك الحق الا بالجد اي دار بعد داركم تمنعون ومع اي امام بعدي تقاتلون المغرور والله من غررتموه ومن فاز بكم فاز بالسهم الاخيب ومن رمى بكم فقد رمى بافوق ناصل اصبحت والله لا اصدق قولكم ولا اطمع في نصركم ولا اوعد العدو بكم ما بالكم ما دواؤكم ما طبكم القوم رجال امثالكم اقولا بغير علم وغفلة من غير ورع وطمعا في غير حق

ومن كلام له عليه السلم في معنى قتل عثمان لو امرت به لكنت قاتلا او نهيت عنه لكنت ناصرا غير ان من نصره لا يستطيع ان يقول خذله من انا خير منه ومن خذله لا يستطيع ان يقول نصره من هو خير مني وانا جامع لكم امره استاثر فاساء الاثرة وجزعتم فاساتم الجزع ولله حكم واقع في المستاثر والجازع

ومن كلام له عليه السلم لعبد الله بن العباس لما انفذ عبد الله بن العباس رحمة الله عليه الى الزبير قبل وقوع الحرب يوم الجمل ليستفيئه الى طاعته فقال له عليه السلم لا تلقين طلحة فانك ان تلقه

نجده كالثور عاقصاً قرنه يركب الصعب ويقول هو الذلول ولكن الق
الزبير فإنه ألين عريكة فقل له يقول لك ابن خالك عرفتني بالحجاز و
أنكرتني بالعراق فما عدا مما بدا وهو عليه السلام أول من سمعت منه
هذه الكلمة أعني فما عدا مما بدا ... عليه السلام
أيها الناس إنا قد أصبحنا في دهر عنود وزمن شديد يعد فيه المحسن مسيئاً
ويزداد الظالم فيه عتواً لا ننتفع بما علمنا ولا نسأل عما جهلنا ولا نتخوف
قارعة حتى تحل بنا والناس على أربعة أصناف منهم من لا يمنعه الفساد في
الأرض إلا مهانة نفسه وكلال حده ونضيض وفره ومنهم المصلت
لسيفه والمعلن بشره والمجلب بخيله ورجله قد أشرط نفسه وأوبق
دينه لحطام ينتهزه أو مقنب يقوده أو منبر يفرعه ولبئس المتجر أن
ترى الدنيا لنفسك ثمناً ومما لك عند الله عوضاً ومنهم من يطلب الد
نيا بعمل الآخرة ولا يطلب الآخرة بعمل الدنيا قد طامن من شخصه وقارب
من خطوه وشمر من ثوبه وزخرف من نفسه للأمانة واتخذ ستر الله
ذريعة إلى المعصية ومنهم من أقعده عن طلب الملك ضؤولة نفسه
وانقطاع سببه فقصرته الحال على حاله فتحلى باسم القناعة وتزين بلباس
أهل الزهادة وليس من ذلك في مراح ولا مغدى وبقي رجال غض أبصارهم
ذكر المرجع وأراق دموعهم خوف المحشر فهم بين شريد ناد وخائف

مقموع وساكت مكعوم وداع مخلص وثكلان موجع قد اخملتهم التقية
وشملتهم الذلة فهم في بحر اجاج افواههم ضامزة وقلوبهم قرحة قد
وعظوا حتى ملوا وقهروا حتى ذلوا وقتلوا حتى قلوا فلتكن الدنيا اصغر
في اعينكم من حثالة القرظ وقراضة الجلم واتعظوا بمن كان قبلكم قبل
ان يتعظ بكم من بعدكم وارفضوها ذميمة فانها قد رفضت من كان اشغف
بها منكم وهذه الخطبة ربما نسبها من لا علم له الى معوية وهي من كلام
امير المؤمنين عليه السلم الذي لا شك فيه واين الذهب من الرغام واين
العذب من الاجاج وقد دل على ذلك الدليل الخريت ونقده الناقد
البصير عمرو بن بحر الجاحظ فانه ذكر هذه الخطبة في كتابه البيان
والتبيين وذكر من نسبها الى معوية ثم تكلم من بعدها بكلام في معناها
جملته انه قال وهذا الكلام بكلام علي عليه السلم اشبه وبمذهبه في تصنيف
الناس وفي الاخبار عما هم عليه من القهر والاذلال ومن التقية والخوف اليق
قال ومتى وجدنا معوية في حال من الاحوال يسلك في كلامه مسلك الزهاد و
مذاهب العباد ومن كلام له عليه السلم عند مسيره لقتال اهل البصرة
قال عبد الله بن عباس رحمه الله دخلت على امير المؤمنين عليه السلم بذي قار
وهو يخصف نعله فقال لي ما قيمة هذه النعل قلت لا قيمة لها قال والله لهي احب
الي من امرتكم الا ان اقيم حقا او ادفع باطلا ثم خرج عليه السلم فخطب الناس

فقال ان الله سبحانه

له: إنّ الله سبحانه بعث محمداً صلى الله عليه وآله وليس أحد من العرب
يقرأ كتاباً ولا يدّعي نبوّة فساق الناس حتى بوّأهم محلّتهم وبلّغهم منجاتهم
فاستقامت قناتهم واطمأنّت صفاتهم. أما والله إن كنت لفي ساقتها حتى تولّت
بحذافيرها ما عجزت ولا جبنت وإنّ مسيري هذا لمثلها فلأنقبنّ الباطل
حتى يخرج الحقّ من خاصرته. ما لي ولقريش والله لقد قاتلتهم كافرين
ولأقاتلنّهم مفتونين وإني لصاحبهم بالأمس كما أنا صاحبهم اليوم. ومن
أفّ لكم لقد سئمت عتابكم أرضيتم بالحياة الدنيا من الآخرة عوضاً وبالذلّ
من العزّ خلفاً إذا دعوتكم إلى جهاد عدوّكم دارت أعينكم كأنّكم من
الموت في غمرة ومن الذهول في سكرة يرتج عليكم حواري فتعمهون
وكأنّ قلوبكم مألوسة فأنتم لا تعقلون. ما أنتم لي بثقة سجيس الليالي
وما أنتم بركن يمال بكم ولا زوافر عزّ يفتقر إليكم. ما أنتم إلّا كإبل
ضلّ رعاتها فكلّما جمعت من جانب انتشرت من آخر لبئس لعمر الله سعر
نار الحرب أنتم تكادون ولا تكيدون وتنتقص أطرافكم فلا تمتعضون. لا
ينام عنكم وأنتم في غفلة ساهون. غلب والله المتخاذلون. وايم الله
إني لأظنّ بكم أن لو حمس الوغى واستحرّ الموت قد انفرجتم عن ابن أبي طالب
انفراج الرأس. والله إنّ امرءاً يمكّن عدوّه من نفسه يعرق
لحمه ويهشم عظمه ويفري جلده لعظيم عجزه ضعيف ما ضمّت عليه

جوانح صدره انت فكن ذاك ان شئت فاما انا فوالله دون ان أعطي
ذاك ضرب بالمشرفية تطير منه فراش الهام وتطيح السواعد والأقدام
ويفعل الله بعد ذلك ما يشاء ايها الناس ان لي عليكم حقا ولكم علي
حق فاما حقكم علي فالنصيحة لكم وتوفير فيئكم عليكم وتعليمكم كيلا تجهلوا
وتأديبكم كيما تعلموا واما حقي عليكم فالوفاء بالبيعة والنصيحة في المشهد
والمغيب والاجابة حين ادعوكم والطاعة حين آمركم ومن خطبة له
عليه السلام بعد التحكيم الحمد لله وان اتى الدهر بالخطب الفادح
والحدث الجليل واشهد ان لا اله الا الله ليس معه اله غيره وان
محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وآله اما بعد فان معصية الناصح
الشفيق العالم المجرب تورث الحسرة وتعقب الندامة وقد كنت امرتكم
في هذه الحكومة امري ونخلت لكم مخزون رأيي لو كان يطاع
لقصير امر فأبيتم علي اباء المخالفين الجفاة والمنابذين العصاة حتى
ارتاب الناصح بنصحه وضن الزند بقدحه فكنت انا واياكم كما قال اخو هوازن
امرتكم امري بمنعرج اللوى فلم تستبينوا النصح الا ضحى الغد ومن خطبة
له عليه السلام في تخويف اهل النهروان فانا نذير لكم ان تصبحوا
صرعى باثناء هذا النهر وباهضام هذا الغائط على غير بينة من ربكم ولا سلطان
مبين معكم قد طوحت بكم الدار واحتبلكم المقدار وقد كنت نهيتكم

عن هذه الحكومة فأبيتم عليّ إباء المخالفين الجفاة والمنابذين العصاة حتى
صرفت رأيي إلى هواكم وأنتم معاشر أخفاء الهام سفهاء الأحلام ولم آت
لا أبا لكم بجراً ولا أردت بكم ضراً ومن كلام له عليه السلام يجري
مجرى الخطبة فقمت بالأمر حين فشلوا وتطلعت حين تقبعوا ومضيت
بنور الله حين وقفوا وكنت أخفضهم صوتاً وأعلاهم فوتاً فطرت بعنانها
واستبددت برهانها كالجبل لا تحركه القواصف ولا تزيله العواصف
لم يكن لأحد فيّ مهمز ولا لقائل فيّ مغمز الذليل عندي
عزيز حتى آخذ الحق له والقوي عندي ضعيف حتى آخذ الحق منه رضينا
عن الله قضاءه وسلمنا لله أمره أتراني أكذب على رسول الله صلى الله عليه وآله والله
لأنا أول من صدقه فلا أكون أول من كذب عليه فنظرت في أمري فإذا
طاعتي قد سبقت بيعتي وإذا الميثاق في عنقي لغيري ومن خطبة
له عليه السلام وإنما سميت الشبهة شبهة لأنها تشبه الحق فأما أولياء
الله فضياؤهم فيها اليقين ودليلهم سمت الهدى وأما أعداء الله فدعاؤهم
الضلال ودليلهم العمى فما ينجو من الموت من خافه ولا يعطى البقاء من أحبه
ومن خطبة له عليه السلام منيت بمن لا يطيع إذا أمرت ولا يجيب إذا
دعوت لا أبا لكم ما تنتظرون بنصركم ربكم أما دين يجمعكم ولا حمية
تحمشكم أقوم فيكم مستصرخاً وأناديكم متغوثاً فلا تسمعون لي قولاً ولا

وَلَا تُطِيعُونَ لِي أَمْرًا حَتَّى تَكَشَّفَ الْأُمُورُ عَنْ عَوَاقِبِ الْمَسَاءَةِ فَمَا يُدْرَكُ بِكُمْ ثَارٌ وَلَا يُبْلَغُ بِكُمْ مَرَامٌ دَعَوْتُكُمْ إِلَى نَصْرِ إِخْوَانِكُمْ فَجَرْجَرْتُمْ جَرْجَرَةَ الْجَمَلِ الْأَسَرِّ وَتَثَاقَلْتُمْ تَثَاقُلَ النِّضْوِ الْأَدْبَرِ ثُمَّ خَرَجَ إِلَيَّ مِنْكُمْ جُنَيْدٌ مُتَذَائِبٌ ضَعِيفٌ كَأَنَّمَا يُسَاقُونَ إِلَى الْمَوْتِ وَهُمْ يَنْظُرُونَ ۞ قوله عليه السلام متذائب اى مُضطرِبٌ من قولهم تذاءبت الريح اى اضطرب هبوبها ومنه سمّي الذئب ذئبا لاضطراب مشيته

ومن كلام له عليه السلام في الخوارج لمّا سمع عليه السلام قَوْلَهُم لا حُكْمَ إِلَّا لِلَّهِ قَالَ كَلِمَةُ حَقٍّ يُرَادُ بِهَا بَاطِلٌ نَعَمْ إِنَّهُ لَا حُكْمَ إِلَّا لِلَّهِ وَلَكِنَّ هَؤُلَاءِ يَقُولُونَ لَا إِمْرَةَ وَإِنَّهُ لَا بُدَّ لِلنَّاسِ مِنْ أَمِيرٍ بَرٍّ أَوْ فَاجِرٍ يَعْمَلُ فِي إِمْرَتِهِ الْمُؤْمِنُ وَيَسْتَمْتِعُ فِيهَا الْكَافِرُ وَيُبَلِّغُ اللَّهُ فِيهَا الْأَجَلَ وَيُجْمَعُ بِهِ الْفَيْءُ وَيُقَاتَلُ بِهِ الْعَدُوُّ وَتَأْمَنُ بِهِ السُّبُلُ وَيُؤْخَذُ بِهِ لِلضَّعِيفِ مِنَ الْقَوِيِّ حَتَّى يَسْتَرِيحَ بَرٌّ وَيُسْتَرَاحَ مِنْ فَاجِرٍ وَفِي رِوَايَةٍ أُخْرَى أَنَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ لَمَّا سَمِعَ تَحْكِيمَهُمْ حُكْمَ اللَّهِ أَنْتَظِرُ فِيكُمْ وَقَالَ أَمَّا الْإِمْرَةُ الْبَرَّةُ فَيَعْمَلُ فِيهَا التَّقِيُّ وَأَمَّا الْإِمْرَةُ الْفَاجِرَةُ فَيَتَمَتَّعُ فِيهَا الشَّقِيُّ إِلَى أَنْ تَنْقَطِعَ مُدَّتُهُ وَتُدْرِكَهُ مَنِيَّتُهُ

ومن خطبة له عليه السلام إِنَّ الْوَفَاءَ تَوْأَمُ الصِّدْقِ وَلَا أَعْلَمُ جُنَّةً أَوْقَى مِنْهُ وَمَا يَغْدِرُ مَنْ عَلِمَ كَيْفَ الْمَرْجِعُ وَلَقَدْ أَصْبَحْنَا فِي زَمَانٍ قَدِ اتَّخَذَ أَكْثَرُ أَهْلِهِ الْغَدْرَ كَيْسًا وَنَسَبَهُمْ أَهْلُ الْجَهْلِ فِيهِ إِلَى حُسْنِ الْحِيلَةِ مَا لَهُمْ قَاتَلَهُمُ اللَّهُ قَدْ يَرَى الْحُوَّلُ الْقُلَّبُ وَجْهَ الْحِيلَةِ وَدُونَهَا مَانِعٌ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ وَنَهْيِهِ فَيَدَعُهَا رَأْيَ الْعَيْنِ

بعد القدرة عليها وينتهز فرصتها من لا حريجة له في الدين ومن كلام له عليه السلام

أيها الناس إن أخوف ما أخاف عليكم اثنان اتباع الهوى وطول الأمل فأما اتباع الهوى فيصدكم الهوى وأما طول الأمل فينسي الآخرة ألا وإن الدنيا قد ولت حذاء فلم يبق منها إلا صبابة كصبابة الإناء اصطبها صابها ألا وإن الآخرة قد أقبلت ولكل منهما بنون فكونوا من أبناء الآخرة ولا تكونوا من أبناء الدنيا فإن كل ولد سيلحق بأمه يوم القيامة وإن اليوم عمل ولا حساب وغدا حساب ولا عمل

ومن كلام له عليه السلام وقد أشار عليه السلام أصحابه بالاستعداد لحرب أهل الشام بعد إرساله إلى معاوية جرير بن عبد الله البجلي. إن استعدادي لحرب أهل الشام وجرير عندهم إغلاق للشام وصرف لأهله عن خير إن أرادوه ولكن قد وقت لجرير وقتا لا يقيم بعده إلا مخدوعا أو عاصيا والرأي مع الأناة فارفقوا ولا أكره لكم الإعداد ولقد ضربت أنف هذا الأمر وعينه وقلبت ظهره وبطنه فلم أر لي إلا القتال أو الكفر إنه قد كان على الأمة وال أحدث أحداثا وأوجد الناس مقالا فقالوا ثم نقموا فغيروا

ومن كلام له عليه السلام لما هرب مصقلة بن هبيرة الشيباني إلى معوية وكان قد ابتاع سبي بني ناجية من عامل أمير المؤمنين عليه السلام وأعتقهم فلما طالبه عليه السلام بالمال خاس به وهرب إلى الشام فقال

قبح الله مصقلة فعل فعل السادة وفر فرار العبيد فما انطق مادحه حتى اسكته
ولا صدق واصفه حتى بكّته ولو اقام لاخذنا ميسوره وانتظرنا بماله وفوره

ومن خطبة له عليه السلام الحمد لله غير مقنوط من رحمته ولا مخلو
من نعمته ولا مأيوس من مغفرته ولا مستنكف عن عبادته الذي لا تبرح منه رحمة
ولا تفقد له نعمة والدنيا دار مني لها الفناء ولاهلها منها الجلاء وهي
حلوة خضرة قد عجلت للطالب والتبست بقلب الناظر فارتحلوا منها باحسن
ما بحضرتكم من الزاد ولا تسألوا فيها فوق الكفاف ولا تطلبوا منها اكثر من البلاغ

الكفاف من الرزق القوت وهو ما كف عن الناس اي اغنى

ومن كلام له عليه السلام عند عزمه على المسير الى الشام اللهم اني
اعوذ بك من وعثاء السفر وكآبة المنقلب وسوء المنظر في الاهل والمال
والولد اللهم انت الصاحب في السفر وانت الخليفة في الاهل ولا يجمعهما
غيرك لان المستخلف لا يكون مستصحبا والمستصحب لا يكون مستخلفا قال السيد وابتداء هذا الكلام مروي
عن رسول الله وقد قفاه عليه السلام بابلغ كلام وتممه باحسن تمام من
قوله ولا يجمعهما غيرك الى آخر الفصل ومن كلام له عليه السلام في ذكر الكوفة
كأني بك يا كوفة تمدين مد الاديم العكاظي تعركين بالنوازل و
تركبين بالزلازل واني لاعلم انه ما اراد بك جبار سوءا الا ابتلاه الله
بشاغل ورماه بقاتل ومن خطبة له عليه السلام عند مسيره الى الشام
الحمد لله كلما وقب ليل وغسق والحمد لله كلما لاح نجم وخفق

والحمد لله غير مفقود الانعام ولا مكافأ الافضال اما بعد فقد بعثت مقدمتي وامرتهم بلزوم هذا الملطاط حتى يأتيهم امري وقد رأيت ان اقطع هذه النطفة الى شرذمة منكم موطنين اكناف دجلة فانهضهم معكم الى عدوكم واجعلهم من امداد القوة لكم يعني عليه السلم بالملطاط هاهنا السمت الذي امرهم بلزومه وهو شاطئ الفرات ويقال ذلك ايضا لشاطئ البحر واصله ما استوى من الارض ويعني بالنطفة ماء الفرات وهو من غريب العبارات وعجيبها

ومن خطبة له عليه السلم

الحمد لله بطن خفيات الامور ودلت عليه اعلام الظهور وامتنع على عين البصير فلا عين من لم يره تنكره ولا قلب من اثبته يبصره وسبق في العلو فلا شيء اعلى منه وقرب في الدنو فلا شيء اقرب منه فلا استعلاؤه باعده عن شيء من خلقه ولا قربه ساواهم في المكان به لم يطلع العقول على تحديد صفته ولم يحجبها عن واجب معرفته فهو الذي تشهد له اعلام الوجود على اقرار قلب ذي الجحود تعالى الله عما يقول المشبهون به والجاحدون له علوا كبيرا

ومن خطبة له عليه السلم

انما بدء وقوع الفتن اهواء تتبع واحكام تبتدع يخالف فيها كتاب الله ويتولى عليها رجال رجالا على غير دين الله فلو ان الباطل خلص من مزاج الحق لم يخف على المرتادين ولو ان الحق خلص من لبس الباطل انقطعت

عنه ألسن المعاندين ولكن يؤخذ من هذا ضغث ومن هذا ضغث
فيمزجان فهنالك يستولي الشيطان على أوليائه وينجو الذين
سبقت لهم منا الحسنى ومن كلام له عليه السلام لما غلب أصحاب
معوية أصحابه على شريعة الفرات بصفين ومنعوهم من الماء قد
استطعموكم القتال فأقروا على مذلة وتأخير محلة أو رووا السيوف من الدماء
ترووا من الماء فالموت في حياتكم مقهورين والحيوة في موتكم قاهرين ألا
وإن معوية قاد لمة من الغواة وعمس عليهم الخبر حتى جعلوا نحورهم
أغراض المنية ومن خطبة له عليه السلام وقد تقدم مختارها برواية
ونذكرها هاهنا برواية أخرى لتغاير الروايتين ألا وإن الدنيا قد
تصرمت وآذنت بانقضاء وتنكر معروفها وأدبرت حذاء فهي تحفز
بالفناء سكانها وتحدو بالموت جيرانها وقد أمر منها ما كان حلوا
وكدر منها ما كان صفوا فلم يبق منها إلا سملة كسملة الإداوة أو جرعة
كجرعة المقلة لو تمززها الصديان لم ينقع فأزمعوا عباد الله
الرحيل عن هذه الدار المقدور على أهلها الزوال ولا يغلبنكم فيها
الأمل ولا يطولن عليكم الأمد فوالله لو حننتم حنين الوله العجال
ودعوتم بهديل الحمام وجأرتم جؤار متبتلي الرهبان وخرجتم إلى
الله من الأموال والأولاد التماس القربة إليه في ارتفاع درجة عنده

أو غفران سيئة احصاها كتابه وحفظها رسله لكان قليلاً فيما ارجو
لكم من ثوابه واخاف عليكم من عقابه وتالله لو انماثت قلوبكم
انمياثاً وسالت عيونكم من رغبة اليه او رهبة منه دماً ثم عمرتم في الدنيا
ما الدنيا باقية ما جزت اعمالكم ولو لم تبقوا شيئاً من جهدكم انعمه
عليكم العظام وهداه اياكم للايمان ومنها في ذكر يوم
النحر وصفة الاضحية ومن تمام الاضحية استشراف اذنها وسلامة
عينها فاذا سلمت الاذن والعين سلمت الاضحية وتمت ولو كانت
عضباء القرن تجر رجلها الى المنسك ومن كلام له عليه السلام
فتداكوا علي تداك الابل الهيم يوم ورودها قد ارسلها راعيها
وخلعت مثانيها حتى ظننت انهم قاتلي او بعضهم قاتل بعض لدي وقد
قلبت هذا الامر بطنه وظهره حتى منعني النوم فما وجدتني يسعني الا
قتالهم او الجحود بما جاء به محمد صلى الله عليه وآله فكانت معالجة
القتال اهون علي من معالجة العقاب وموتات الدنيا اهون علي
من موتات الآخرة ومن كلام له عليه السلام وقد استبطأ اصحابه
اذنه لهم في القتال بصفين اما قولكم اكل ذلك كراهية الموت فوالله
ما ابالي دخلت الى الموت او خرج الموت الي واما قولكم شكاً في
اهل الشام فوالله ما دفعت الحرب يوماً الا وانا اطمع ان تلحق بي طائفة

فتهزني بي وتعشو الى ضوئي فهو احب الي من ان اقتلها على ضلالها
وان كانت تبوء باثامها ومن كلام له عليه السلام ولقد كنا مع رسول
الله صلى الله عليه وآله نقتل آباءنا وابناءنا واخواننا واعمامنا ما يزيدنا ذلك الا
ايمانا وتسليما ومضيا على اللقم وصبرا على مضض الالم وجدا في جهاد
العدو ولقد كان الرجل منا والآخر من عدونا يتصاولان تصاول
الفحلين يتخالسان انفسهما ايهما يسقي صاحبه كأس المنون فمرة لنا من
عدونا ومرة لعدونا منا فلما رأى الله صدقنا انزل بعدونا الكبت وانزل
علينا النصر حتى استقر الاسلام ملقيا جرانه ومتبوءا اوطانه ولعمري
لو كنا نأتي ما اتيتم ما قام للدين عمود ولا اخضر للايمان عود وايم الله
لتحتلبنها دما ولتتبعنها ندما ومن كلام له عليه السلام اما انه
سيظهر عليكم بعدي رجل رحب البلعوم مندحق البطن يأكل ما يجد
ويطلب ما لا يجد فاقتلوه ولن تقتلوه الا وانه سيأمركم بسبي والبراءة
مني فاما السب فسبوني فانه لي زكاة ولكم نجاة واما البراءة مني فلا
تتبرؤوا مني فاني ولدت على الفطرة وسبقت الى الايمان والهجرة
ومن كلام له عليه السلام كلم به الخوارج اصابكم حاصب ولا بقي منكم آبر ابعد ايماني
بالله وجهادي مع رسول الله صلى الله عليه وآله اشهد على نفسي بالكفر لقد
ضللت اذا وما انا من المهتدين فأوبوا شر مآب وارجعوا على اثر الاعقاب

أما إنكم ستلقون بعدي ذلاً شاملاً وسيفاً قاطعاً وأثرة يتخذها الظالمون فيكم سنة ه قوله عليه السلام ولا بقي منكم آبر يروى على ثلثة أوجه أحدها أن يكون كما ذكرناه بالراء من قولهم رجل آبر للذي يأبر النخل أي يصلحه ويروى آثر بريد به الذي يأثر الحديث أي يحكيه ويرويه وهو أصح الوجوه عندي كأنه عليه السلم قال ولا بقي منكم مخبر ويروى آبز بالزاي معجمة وهو الواثب والهالك أيضاً يقال له آبز وقال عليه السلام لما عزم على حرب الخوارج وقيل له إن القوم عبروا جسر النهروان مصارعهم دون النطفة والله لا يفلت منهم عشرة ولا يهلك منكم عشرة يعني بالنطفة ماء النهر وهي أفصح كناية عن الماء وإن كان كثيراً جماً وقد أشرنا إلى ذلك فيما تقدم عند مضي ما أشبهه ه وقال عليه السلام لما قتل الخوارج فقيل له يا أمير المؤمنين هلك القوم بأجمعهم فقال كلا والله إنهم نطف في أصلاب الرجال وقرارات النساء كلما نجم منهم قرن قطع حتى يكون آخرهم لصوصاً سلابين ه وقال عليه السلم لا تقتلوا الخوارج بعدي فليس من طلب الحق فأخطأه كمن طلب الباطل فأدركه يعني معوية وأصحابه ومن كلام له عليه السلام لما خوف من الغيلة وإن علي من الله جنة حصينة فإذا جاء يومي انفرجت عني وأسلمتني فحينئذ لا يطيش السهم ولا يبرأ الكلم ه

ومن خطبة له عليه السلام ألا وإن الدنيا دار لا يسلم منها إلا فيها

لشيء كان لها ابتلى الناس بها فتنة فما اخذوه منها لها اخرجوا منه وحو
سبوا عليه وما اخذوه منها لغيرها قدموا عليه واقاموا فيه وانها عند ذوي
العقول كفيء الظل بينا تراه سابغا حتى قلص وزائدا حتى نقص ومن خطبة
له عليه السلام اتقوا الله عباد الله وبادروا آجالكم باعمالكم وابتا
عوا ما يبقى لكم بما يزول عنكم وترحلوا فقد جد بكم واستعدوا
للموت فقد اظلكم وكونوا قوما صيح بهم فانتبهوا وعلموا ان الدنيا ليست
لهم بدار فاستبدلوا فان الله لم يخلقكم عبثا ولم يترككم سدى وما بين
احدكم وبين الجنة او النار الا الموت ان ينزل به وان غاية تنقصها
اللحظة وتهدمها الساعة لجديرة بقصر المدة وان غائبا يحدوه الجدي
دان الليل والنهار لحري بسرعة الاوبة وان قادما يقدم بالفوز
او الشقوة لمستحق لافضل العدة فاتقى عبد ربه نصح نفسه قدم توبته
غلب شهوته فان اجله مستور عنه واملة خادع له والشيطان موكل
به يزين له المعصية ليركبها ويمنيه التوبة ليسوفها حتى تهجم منيته
عليه اغفل ما يكون عنها فيا لها حسرة على كل ذي غفلة ان يكون عمره عليه
حجة وان تؤديه ايامه الى الشقوة نسأل الله سبحانه ان يجعلنا وا
ياكم ممن لا تبطره نعمة ولا تقصر به عن طاعة ربه غاية ولا تحل
به بعد الموت ندامة ولا كآبة ومن خطبة له عليه السلام الحمد لله

الذي لم يسبق له حال حالا فيكون أولا قبل أن يكون آخرا ويكون ظاهرا
قبل أن يكون باطنا كل مسمى بالوحدة غيره قليل وكل عزيز غيره ذليل
وكل قوي غيره ضعيف وكل مالك غيره مملوك وكل عالم غيره
متعلم وكل قادر غيره يقدر ويعجز وكل قوي غيره عاجز وكل
سميع غيره يصم عن لطيف الأصوات ويصمه كبيرها ويذهب عنه ما بعد
منها وكل بصير غيره يعمى عن خفي الألوان ولطيف الأجسام
وكل ظاهر غيره غير باطن وكل باطن غيره غير ظاهر لم يخلق ما
خلقه لتشديد سلطان ولا تخوف من عواقب زمان ولا استعانة
على ند مثاور ولا شريك مكاثر ولا ضد منافر ولكن خلائق مربوبون
وعباد داخرون لم يحلل في الأشياء فيقال هو فيها كائن ولم ينأ عنها
فيقال هو منها بائن لم يؤده خلق ما ابتدأ ولا تدبير ما ذرأ ولا
وقف به عجز عما خلق ولا ولجت عليه شبهة فيما قضى وقدر بل قضاء
متقن وعلم محكم وأمر مبرم المأمول مع النقم المرهوب مع النعم
ومن كلام له عليه السلم كان يقوله لأصحابه في بعض أيام صفين
معاشر المسلمين استشعروا الخشية وتجلببوا السكينة وعضوا على
النواجذ فإنه أنبا للسيوف عن الهام وأكملوا اللأمة وقلقلوا السيوف
في أغمادها قبل سلها والحظوا الخزر واطعنوا الشزر ونافحوا بالظبى

وصلوا السيوف بالخطى واعلموا انكم بعين الله ومع ابن عم رسول الله
صلى الله عليه وآله فعاودوا الكر واستحيوا من الفر فانه عار في الاعقاب
ونار يوم الحساب وطيبوا عن انفسكم نفسا وامشوا الى الموت مشيا
سجحا عليكم بهذا السواد الاعظم والرواق المطنب فاضربوا ثبجه
فان الشيطان كامن في كسره وقد قدم للوثبة يدا واخر للنكوص
رجلا فصمدا صمدا حتى ينجلي لكم عمود الحق وانتم الاعلون والله
معكم ولن يتركم اعمالكم ومن كلام له عليه السلم في معنى الانصار
قالوا لما انتهت الى امير المؤمنين عليه انباء السقيفة بعد وفاة رسول الله
صلى الله عليه وآله قال عليه السلم ما قالت الانصار قالوا قالت منا امير
ومنكم امير قال عليه السلم فهلا احتججتم عليهم بان رسول الله
صلى الله عليه وصى بان يحسن الى محسنهم ويتجاوز عن مسيئهم قالوا
وما في هذا من الحجة عليهم فقال عليه السلم لو كانت الامارة فيهم
لم تكن الوصية بهم ثم قال فماذا قالت قريش قالوا احتجت بانها
شجرة الرسول صلى الله عليه فقال عليه السلم احتجوا بالشجرة واضاعوا
الثمرة ومن كلام له عليه السلم لما قلد محمد بن ابي بكر
مصر فملكت عليه وقتل وقد اردت تولية مصر هاشم بن عتبة
ولو وليته اياها لما خلى لهم العرصة ولا انهزهم الفرصة بلا ذم لمحمد

لقد كان الىّ حبيبا وكان لى ربيبا ومن كلام له عليه
السلم فى ذم اصحابه: كم اداريكم كما تدارى البكار العمدة و
الثياب المتداعية كلما حيصت من جانب تهتكت من آخر اكلما اطل
عليكم منسر من مناسر اهل الشام اغلق كل رجل منكم بابه وانجحر
انجحار الضبة فى جحرها والضبع فى وجارها الذليل والله من نصرتموه
ومن رمى بكم فقد رمى بافوق ناصل انكم والله لكثير فى الباحات قليل
تحت الرايات وانى لعالم بما يصلحكم ويقيم اودكم ولكنى والله لا ارى
اصلاحكم بافساد نفسى اضرع الله خدودكم واتعس جدودكم لا
تعرفون الحق كمعرفتكم الباطل ولا تبطلون الباطل كابطالكم الحق
وقال عليه السلم فى سحرة اليوم الذى ضرب فيه ملكتنى عينى وانا
جالس فسنح لى رسول الله صلى الله عليه وآله فقلت يا رسول الله ماذا لقيت
من امتك من الاود واللدد فقال ادع عليهم فقلت ابدلنى الله بهم
خيرا لى منهم وابدلهم بى شرا لهم منى ومن كلام له عليه السلم فى ذم اهل العراق
اما بعد يا اهل العراق فانما انتم كالمراة الحامل حملت فلما اتمت املصت
ومات قيمها وطال تايمها وورثها ابعدها اما والله ما اتيتكم اختيارا و
لكنى جئت اليكم سوقا ولقد بلغنى انكم تقولون يكذب قاتلكم الله تعالى
فعلى من اكذب اعلى الله فانا اول من آمن به ام على نبيه فانا اول من صدقه كلا

والله ولكنها لهجة غبتم عنها ولم تكونوا من اهلها ويل امّه كيلا بغير ثمن
لو كان له وعاء ولتعلمنّ نبأه بعد حين. ومن خطبة له عليه السلام
علّم الناس فيها الصلوة على النبي صلى الله عليه وآله اللهم داحي المدحوّات
وداعم المسموكات وجابل القلوب على فطرتها شقيّها وسعيدها اجعل
شرائف صلواتك ونوامي بركاتك على محمد عبدك ورسولك الخاتم لما
سبق والفاتح لما انغلق والمعلن الحق بالحق والدافع جيشات الاباطيل
والدامغ صولات الاضاليل كما حمّل فاضطلع قائما بامرك مستوفزا في
مرضاتك غير ناكل عن قدم ولا واه في عزم واعيا لوحيك حافظا
لعهدك ماضيا على نفاذ امرك حتى اورى قبس القابس واضاء الطريق
للخابط وهديت به القلوب بعد خوضات الفتن والاثم واقام موضحات
الاعلام ونيّرات الاحكام فهو امينك المأمون وخازن علمك المخزون
وشهيدك يوم الدين وبعيثك بالحق ورسولك الى الخلق اللهم افسح له
مفسحا في ظلك واجزه مضاعفات الخير من فضلك اللهم اعل على بناء البانين
بناءه واكرم لديك منزله واتمم له نوره وابعثه يوم القيامة
الشهادة مرضي المقالة ذا منطق عدل وخطة فصل اللهم اجمع بيننا وبينه
في برد العيش وقرار النعمة ومنى الشهوات واهواء اللذات ورخاء
الدعة ومنتهى الطمأنينة وتحف الكرامة ومن كلام له عليه السلام

قالوا أُخذ مروان بن الحكم بالبصرة أسيراً يوم الجمل فاستشفع الحسن
والحسين عليهما السلام إلى أمير المؤمنين عليه السلام فكلّماه فيه فخلّى سبيله فقالا له يبايعك
يا أمير المؤمنين فقال أَوَلم يبايعني بعد قتل عثمان لا حاجة لي في بيعته إنها كفٌّ
يهودية لو بايعني بيده لغدر بسبّته أما إنّ له إمرةً كلعقة الكلب
أنفه وهو أبو الأكبش الأربعة وستلقى الأمة منه ومن ولده يوماً أحمر
ومن خطبة له عليه السلام لما عزموا على بيعة عثمان لقد علمتم أنّي
أحقّ بها من غيري ووالله لأسلمنّ ما سلمت أمور المسلمين ولم يكن
فيها جور إلا عليّ خاصة التماساً لأجر ذلك وفضله وزهداً فيما تنافستموه
من زخرفه وزبرجه ومن كلام له عليه السلام لما بلغه اتهام بني أمية
له بالمشاركة في دم عثمان أَوَلم ينه بني أمية علمها بي عن قرفي أوما
وزع الجهال سابقتي عن تهمتي ولما وعظهم الله به أبلغ من لساني أنا حجيج
المارقين وخصيم المرتابين على كتاب الله تعرض الأمثال وبما في الصدور
تجازى العباد ومن خطبة له عليه السلام رحم الله عبداً سمع حكماً
فوعى ودُعي إلى رشاد فدنا وأخذ بحجزة هاد فنجا راقب ربه وخاف
ذنبه قدّم خالصاً وعمل صالحاً اكتسب مذخوراً واجتنب محذوراً
ورمى غرضاً وأحرز عوضاً كابر هواه وكذّب مناه جعل الصبر
مطية نجاته والتقوى عدة وفاته ركب الطريقة الغراء ولزم المحجة

البيضاء اغتنم المهل وبادر الاجل وتزود من العمل ... وقال

له عليه السلام إن بني أمية ليفوقونني تراث محمد تفويقا والله

لئن بقيت لهم لأنفضنهم نفض اللحام الوذام التربة ويروى التراب

الوذمة وهو على القلب. قوله عليه السلام ليفوقونني اي يعطونني

من المال قليلا قليلا كفواق الناقة وهو الحلبة الواحدة من لبنها

والوذام جمع وذمة وهي الحزة من الكرش او الكبد تقع في

التراب فتنفض. ومن كلمات كان عليه السلام يدعو بها: اللهم اغفر لي

ما انت اعلم به مني فان عدت فعد لي بالمغفرة اللهم اغفر لي ما وأيت

من نفسي ولم تجد له وفاء عندي اللهم اغفر لي ما تقربت به اليك ثم خالفه

قلبي اللهم اغفر لي رمزات الالحاظ وسقطات الالفاظ وشهوات الجنان

وهفوات اللسان. ومن كلام له عليه السلام لبعض اصحابه لما عزم على

المسير الى الخوارج فقال له بعض اصحابه يا امير المؤمنين ان سرت في هذا

الوقت خشيت ان لا تظفر بمرادك من طريق علم النجوم فقال عليه السلام

اتزعم انك تهدي الى الساعة التي من سار فيها صرف عنه السوء وتخوف

الساعة التي من سار فيها حاق به الضر فمن صدق بهذا فقد كذب القرآ

ن واستغنى عن الاستعانة بالله في نيل المحبوب ودفع المكروه و

ينبغي في قولك للعامل بامرك ان يوليك الحمد دون ربه لانك بزعمك

شهوات: غفلات، والسهو الغفلة ...

انت هديته الى الساعة التي نال فيها النفع وامن الضر ثم اقبل عليه السلم
على الناس فقال ايها الناس اياكم وتعلم النجوم الا ما يهتدى به في بر
او بحر فانها تدعو الى الكهانة المنجم كالكاهن والكاهن كالساحر
والساحر كالكافر والكافر في النار سيروا على اسم الله تعالى

ومن كلام له عليه السلم بعد فراغه من حرب الجمل في ذم النسا معاشر المسلمين
ان النسا نواقص الايمان نواقص الحظوظ نواقص العقول فاما نقصان
ايمانهن فقعودهن عن الصلوة والصيام في ايام حيضهن واما نقصان
عقولهن فشهادة المرأتين منهن كشهادة الرجل الواحد واما نقصان
حظوظهن فمواريثهن على الانصاف من مواريث الرجال فاتقوا شرار النسا
وكونوا من خيارهن على حذر ولا تطيعوهن في المعروف حتى لا يطمعن
في المنكر

ومن كلام له عليه السلم ايها الناس الزهادة قصر
الامل والشكر عند النعم والورع عن المحارم فان عزب ذلك عنكم
فلا يغلب الحرام صبركم ولا تنسوا عند النعم شكركم فقد اعذر الله
اليكم بحجج مسفرة ظاهرة وكتب بارزة العذر واضحة

ومن كلام له عليه السلام في صفة الدنيا ما اصف من دار اولها عناء واخرها
فنا في حلالها حساب وفي حرامها عقاب من استغنى فيها فتن ومن افتقر
فيها حزن ومن ساعاها فاتته ومن قعد عنها واتته ومن ابصر بها بصرته

ومن ابصر اليها اعمته قال السيد رضي الله عنه واذا تأمل المتأمل قوله عليه السلام
ومن ابصر بها بصرته وجد تحته من المعنى العجيب والغرض البعيد ما لا
يبلغ غايته ولا يدرك غوره لا سيما اذا قرن اليه قوله ومن ابصر اليها اعمته
فانه يجد الفرق بين ابصر بها وابصر اليها واضحا نيرا وعجيبا باهرا

له عليه السلام عجيبة تسمى الغراء :. الحمد لله الذي علا
بحوله ودنا بطوله مانح كل غنيمة وفضل وكاشف كل عظيمة وازل
احمده على عواطف كرمه وسوابغ نعمه واومن به اولا باديا
واستهديه قريبا هاديا واستعينه قاهرا قادرا واتوكل عليه كافيا
ناصرا واشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا صلى الله عليه عبده
ورسوله ارسله لانفاذ امره وانهاء عذره وتقديم نذره اوصيكم
عباد الله بتقوى الله الذي ضرب لكم الامثال ووقت لكم الآجال
والبسكم الرياش وارفغ لكم المعاش واحاط بكم الاحصاء وارصد
لكم الجزاء وآثركم بالنعم السوابغ والرفد الروافغ وانذركم بالحجج
البوالغ فاحصاكم عددا ووظف لكم مددا في قرار خبرة ودار عبرة
انتم مختبرون فيها ومحاسبون عليها فان الدنيا رنق مشربها ردغ
مشرعها يونق منظرها ويوبق مخبرها غرور حائل وضوء آفل وظل
زائل وسناد مائل حتى اذا انس نافرها واطمأن ناكرها قمصت

الرفغ السعة يقال رفغ عليك رفاغة

الردغة والردغ الطين الرقيق

السناد الناقة الشديدة الخلق

أرجلها ونفثت بأحبلها وأقصدت بأسهمها وأعلقت المرء أوهاق المنية
قائدة له إلى ضنك المضجع ووحشة المرجع ومعاينة المحل وثواب العمل و
كذلك الخلف بعقب السلف لا تقلع المنية اخترامًا ولا يرعوي الباقون
اجترامًا يحتذون مثالًا ويمضون أرسالًا إلى غاية الانتهاء وصيور الفناء
حتى إذا تصرمت الأمور وتقضت الدهور وأزف النشور أخرجهم من
ضرائح القبور وأوكار الطيور وأوجرة السباع ومطارح المهالك سراعًا
إلى أمره مهطعين إلى معاده رعيلًا صموتًا قيامًا صفوفًا ينفذهم البصر
ويسمعهم الداعي عليهم لبوس الاستكانة وضرع الاستسلام والذلة
قد ضلت الحيل وانقطع الأمل وهوت الأفئدة كاظمة وخشعت الأ
صوات مهينمة وألجم العرق وعظم الشفق وأرعدت الأسماع لز
برة الداعي إلى فصل الخطاب ومقايضة الجزاء ونكال العقاب ونوال
الثواب عباد مخلوقون اقتدارًا ومربوبون اقتسارًا ومقبوضون
احتضارًا ومضمنون أجداثًا وكائنون رفاتًا ومبعوثون أفرادًا
ومدينون جزاء ومميزون حسابًا قد أمهلوا في طلب المخرج وهدوا
سبيل المنهج وعمروا مهل المستعتب وكشفت عنهم سدف الريب
وخلوا لمضمار الجياد وروية الارتياد وأناة المقتبس المرتاد في مدة
الأجل ومضطرب المهل فيا لها أمثالًا صائبة ومواعظ شافية لو صادفت

قلوبا راعية واسماعا واعية وآراء عازمة والبابا حازمة فاتقوا
الله تقية من سمع فخشع ووجل فعمل وحاذر فبادر وايقن فا
حسن وعبر فاعتبر واقترف فاعترف وحذر فازدجر وا
جاب فاناب وراجع فتاب واقتدى فاحتذى وأري فرأى فاسرع
طالبا ونجا هاربا فافاد ذخيرة واطاب سريرة وعمر معادا واستظهر
زادا ليوم رحيله ووجه سبيله وحال حاجته وموطن فاقته وقدم
امامه لدار مقامه فاتقوا الله جهة ما خلقكم له واحذروا منه كنه
ما حذركم من نفسه واستحقوا منه ما اعد لكم بالتنجز لصدق
ميعاده والحذر من هول معاده جعل لكم اسماعا
لتعي ما عناها وابصارا لتجلو عن عشاها واشلاء جامعة لاعضائها
ملائمة لاحنائها في تركيب صورها ومدد عمرها بابدان قائمة
بارفاقها وقلوب رائدة لارزاقها في مجللات نعمه وموجبات
مننه وحواجز بليته وحواجز عافيته وقدر لكم اعمارا سترها
عنكم وخلف لكم عبرا من آثار الماضين قبلكم من مستمتع خلا
قهم ومستفسح خناقهم ارهقتهم المنايا دون الآمال وشذبهم
عنهم تخرم الآجال لم يمهدوا في سلامة الابدان ولم يعتبروا
في انف الاوان فهل ينتظر اهل بضاضة الشباب الا حواني الهرم

وأهل غضارة الصحة الا نوازل السقم وأهل مدة البقاء الا آونة الفناء
مع قرب الزيال وأزوف الانتقال وعلز القلق وألم المضض وغصص الجرض
وتلفت الاستغاثة بنصرة الحفدة والأقرباء والأعزة والقرناء فهل
دفعت الأقارب أو نفعت النواحب وقد غودر في محلة الأموات رهيناً
وفي ضيق المضجع وحيداً قد هتكت الهوام جلدته وأبلت النواهك جدته
وعفت العواصف آثاره ومحا الحدثان معالمه وصارت الأجساد شحبة
بعد بضتها والعظام نخرة بعد قوتها والأرواح مرتهنة بثقل أعبائها
موقنة بغيب أنبائها لا تستزاد من صالح أعمالها ولا تستعتب من سيئ زللها
أولستم أبناء القوم والآباء وإخوانهم والأقرباء تحتذون أمثلتهم
وتركبون قدتهم وتطؤون جادتهم فالقلوب قاسية عن حظها لاهية
عن رشدها سالكة في غير مضمارها كأن المعني سواها وكأن الرشد
في إحراز دنياها واعلموا أن مجازكم على الصراط ومزالق دحضه
وأهاويل زلله وتارات أهواله فاتقوا الله تقية ذي لب شغل التفكر
قلبه وأنصب الخوف بدنه وأسهر التهجد غرار نومه وأظمأ الرجاء
هواجر يومه وظلف الزهد شهواته وأوجف الذكر بلسانه وقدم
الخوف لأمانه وتنكب المخالج عن وضح السبيل وسلك أقصد المسالك إلى
النهج المطلوب ولم تفتله فاتلات الغرور ولم تعم عليه مشتبهات الأمور

أولستم أبناء

وأرجف الذكر

لم تفتله فاتلات

ظافر الفرحة البشرى وراحة النعمى في انعم نومه وآمن يومه
قد عبر معبر العاجلة حميدا وقدم زاد الآجلة سعيدا وبادر من
وجل واكمش في مهل ورغب في طلب وذهب عن هرب وراقب
في يومه غده ونظر قدما امامه فكفى بالجنة ثوابا ونوالا وكفى
بالنار عقابا ووبالا وكفى بالله منتقما ونصيرا وكفى بالكتاب حجيجا
وخصيما اوصيكم بتقوى الله الذي اعذر بما انذر واحتج بما
نهج وحذركم عدوا نفذ في الصدور خفيا ونفث في الآذان نجيا
فاضل واردى ووعد فمنى وزين سيئات الجرائم وهون موبقات
العظائم حتى اذا استدرج قرينته واستغلق رهينته انكر ما زين
واستعظم ما هون وحذر ما امن ومنها في صفة خلق الانسان
ام هذا الذي انشاه في ظلمات الارحام وشغف الاستار نطفة دهاقا
وعلقة محاقا وجنينا وراضعا ووليدا ويافعا ثم منحه قلبا حافظا
ولسانا لافظا وبصرا لاحظا ليفهم معتبرا ويقصر مزدجرا حتى
اذا قام اعتداله واستوى مثاله نفر مستكبرا وخبط سادرا ماتحا
في غرب هواه كادحا سعيا لدنياه في لذات طربه وبدوات اربه
لا يحتسب رزية ولا يخشع تقية فمات في فتنته غريرا وعاش في هفوته
يسيرا لم يفد عوضا ولم يقض مفترضا دهمته فجعات المنية في غبر

جاحِمِهِ وسَنَنِ مَراحِهِ فظلَّ سادِراً وباتَ ساهِراً في غَمَراتِ الآلامِ
وطوارقِ الأوجاعِ بين أخٍ شقيقٍ ووالدٍ شفيقٍ وداعيةٍ بالويلِ جزعاً
ولادمةٍ للصدرِ قلقاً والمرءُ في سكرةٍ مُلهِثةٍ وغمرةٍ كارثةٍ وأنّةٍ
موجعةٍ وجذبةٍ مكربةٍ وسوقةٍ متعبةٍ ثم أُدرِجَ في أكفانهِ مُبلِساً
وجُذِبَ منقاداً سلساً ثم أُلقيَ على الأعوادِ رجيعَ وصبٍ ونضوَ سقمٍ تحمله
حفدةُ الولدانِ وحشدةُ الإخوانِ إلى دارِ غربتهِ ومنقطعِ زورتهِ
حتى إذا انصرفَ المشيِّعُ ورجعَ المتفجِّعُ أُقعِدَ في حفرتهِ نجيّاً لبهتةِ
السؤالِ وعثرةِ الامتحانِ وأعظمُ ما هنالكَ بليةً نزولُ الحميمِ وتصليةُ
الجحيمِ وفوراتُ السعيرِ لا فترةٌ مريحةٌ ولا دعةٌ مزيحةٌ ولا
قوةٌ حاجزةٌ ولا موتةٌ ناجزةٌ ولا سنةٌ مسلّيةٌ بين أطوارِ الموتاتِ
وعذابِ الساعاتِ إنّا باللهِ عائذونَ عبادَ اللهِ أين الذين عُمِّروا فنعِموا
وعُلِّموا ففهموا وأُنظِروا فلهَوا وسُلِّموا فنسوا أُمهِلوا طويلاً ومُنِحوا
جميلاً وحُذِّروا أليماً ووُعِدوا جسيماً احذروا الذنوبَ المو
رطةَ والعيوبَ المسخطةَ أولي الأبصارِ والأسماعِ والعافيةِ والمتاعِ
هل من مناصٍ أو خلاصٍ أو معاذٍ أو ملاذٍ أو فرارٍ أو محارٍ أم لا فأنّى
تؤفكونَ أم أين تُصرفونَ أم بماذا تغترّونَ وإنما حظُّ أحدِكم من
الأرضِ ذاتِ الطولِ والعرضِ قيدُ قدِّهِ متعفِّراً على خدِّهِ الآنَ عبادَ اللهِ

والخناق مهمل والروح مرسل في فينة الارشاد وراحة الاجساد و
مهل البقية وانف المشية وانظار التوبة وانفساح الحوبة قبل الضنك
والمضيق والروع والزهوق وقبل قدوم الغائب المنتظر واخذة العزيز
المقتدر. وفي الخبر انه عليه السلم لما خطب هذه الخطبة ا
قشعرت لها الجلود وبكت العيون ورجفت القلوب ومن الناس
من يسمي هذه الخطبة الغراء. ومن كلام له عليه السلم في ذكر عمرو بن العاص

عجبا لابن النابغة يزعم لاهل الشام ان فيّ دعابة وانّي امرؤ تلعابة
اعافس وامارس لقد قال باطلا ونطق اثما اما وشرّ القول الكذب
انه ليقول فيكذب ويعد فيخلف ويسأل فيلحف ويُسأل فيبخل ويخون
العهد ويقطع الالّ فاذا كان عند الحرب فاي زاجر وآمر هو ما لم تأخذ
السيوف مآخذها فاذا كان ذلك كان اكبر مكيدته ان يمنح
القوم سبّته اما والله اني ليمنعني من اللعب ذكر الموت وانه ليمنعه
من قول الحق نسيان الآخرة وانه لم يبايع معوية حتى شرط له ان يؤتيه
اتيّة ويرضخ له على ترك الدين رضيخة. ومن خطبة له عليه السلم

واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له الاول لا شيء قبله والآخر
لا غاية له لا تقع الاوهام له على صفة ولا تعقد القلوب منه على كيفية
ولا تناله التجزئة والتبعيض ولا تحيط به الابصار والقلوب ...

فاتعظوا عباد الله بالعبر النوافع واعتبروا بالآي السواطع وازدجروا
بالنذر البوالغ وانتفعوا بالذكر والمواعظ فكأن قد علقتكم مخالب
المنية وانقطعت منكم علائق الأمنية ودهمتكم مفظعات الأمور والسياقة
إلى الورد المورود وكل نفس معها سائق وشهيد سائق يسوقها
إلى محشرها وشاهد يشهد عليها بعملها في صفة الجنة درجات
متفاضلات ومنازل متفاوتات لا ينقطع نعيمها ولا يظعن مقيمها ولا يهرم
خالدها ولا ييأس ساكنها ومن خطبة له عليه السلام قد علم
السرائر وخبر الضمائر له الإحاطة بكل شيء والغلبة لكل شيء والقوة
على كل شيء فليعمل العامل منكم في أيام مهله قبل إرهاق أجله وفي فراغه
قبل أوان شغله وفي متنفسه قبل أن يؤخذ بكظمه وليمهد لنفسه و
قدمه وليتزود من دار ظعنه لدار إقامته فالله الله أيها الناس
فيما استحفظكم من كتابه واستودعكم من حقوقه فإن الله سبحانه لم
يخلقكم عبثا ولم يترككم سدى ولم يدعكم في جهالة ولا عمى قد سمى
آثاركم وعلم أعمالكم وكتب آجالكم وأنزل عليكم الكتاب تبيانا وعمر
فيكم نبيه أزمانا حتى أكمل له ولكم فيما أنزل من كتابه دينه الذي رضي
لنفسه وأنهى إليكم على لسانه محابه من الأعمال ومكارهه ونواهيه
وأوامره فألقى إليكم المعذرة واتخذ عليكم الحجة وقدم إليكم

بالوعيد وانذركم بين يدي عذاب شديد فاستدركوا بقية ايامكم وا
صبروا لها انفسكم فانها قليل في كثير الايام التي تكون منكم فيها الغفلة والتشا
غل عن الموعظة ولا ترخصوا لانفسكم فتذهب بكم الرخص مذاهب الظلمة
ولا تداهنوا فيهجم بكم الادهان على المعصية عباد الله ان انصح الناس لنفسه اطو
عهم لربه وان اغشهم لنفسه اعصاهم لربه والمغبون من غبن نفسه والمغبوط
من سلم له دينه والسعيد من وعظ بغيره والشقي من انخدع لهواه وغروره
واعلموا ان يسير الرياء شرك ومجالسة اهل الهوى منساة للايمان ومحضرة
للشيطان جانبوا الكذب فانه مجانب للايمان الصادق على شفا منجاة وكرامة
والكاذب على شرف مهواة ومهانة ولا تحاسدوا فان الحسد ياكل الا
يمان كما تاكل النار الحطب ولا تباغضوا فانها الحالقة واعلموا ان
الامل يسهي العقل وينسي الذكر فاكذبوا الامل فانه غرور وصاحبه
مغرور ومن خطبة له عليه السلام عباد الله ان من احب عباد الله
اليه عبدا اعانه الله على نفسه فاستشعر الحزن وتجلبب الخوف فزهر
مصباح الهدى في قلبه واعد القرى ليومه النازل به فقرب على نفسه البعيد
وهون الشديد نظر فابصر وذكر فاستكثر وارتوى من عذب فرات
سهلت له موارده فشرب نهلا وسلك سبيلا جددا قد خلع سرابيل
الشهوات وتخلى من الهموم الا هما واحدا انفرد به فخرج من صفة العمى

ومشاركة أهل الهوى وصار من مفاتيح أبواب الهدى ومغاليق أبواب
الردى قد أبصر طريقه وسلك سبيله وعرف مناره وقطع غماره قد ا
ستمسك من العرى بأوثقها ومن الحبال بأمتنها فهو من اليقين على
مثل ضوء الشمس قد نصب نفسه لله سبحانه في أرفع الأمور من إصدار
كل وارد عليه وتصيير كل فرع إلى أصله مصباح ظلمات كشاف عشوات
مفتاح مبهمات دفاع معضلات دليل فلوات يقول فيفهم ويسكت فيسلم
قد أخلص لله سبحانه فاستخلصه فهو من معادن دينه وأوتاد أرضه
قد ألزم نفسه العدل فكان أول عدله نفي الهوى عن نفسه يصف
الحق ويعمل به لا يدع للخير غاية إلا أمها ولا مظنة إلا قصدها قد أمكن
الكتاب من زمامه فهو قائده وإمامه يحل حيث حل ثقله وينزل حيث
كان منزله وآخر قد تسمى عالما وليس به فاقتبس جهائل من جهال وأضاليل
من ضلال ونصب للناس أشراكا من حبال غرور وقول زور قد حمل الكتاب
على آرائه وعطف الحق على أهوائه يؤمن من العظائم ويهون كبير الجرائم
يقول أقف عند الشبهات وفيها وقع ويقول اعتزل البدع وبينها
اضطجع فالصورة صورة إنسان والقلب قلب حيوان لا يعرف باب الهدى
فيتبعه ولا باب العمى فيصد عنه فذلك ميت الأحياء فأين تذهبون وأنى
تؤفكون والأعلام قائمة والآيات واضحة والمنار منصوبة فأين يتاه بكم

بل كيف تعمهون وبينكم عترة نبيكم وهم أزمة الحق وألسنة الصدق
فأنزلوهم بأحسن منازل القرآن وردوهم ورود الهيم العطاش أيها
الناس خذوها عن خاتم النبيين صلى الله عليه انه يموت من مات منا
وليس بميت ويبلى من بلي منا وليس ببال فلا تقولوا بما لا تعرفون فان
أكثر الحق فيما تنكرون واعذروا من لا حجة لكم عليه وأنا هو ألم أعمل
فيكم بالثقل الأكبر وأترك فيكم الثقل الأصغر وركزت فيكم راية الايمان
ووقفتكم على حدود الحلال والحرام وألبستكم العافية من عدلي
وفرشتكم المعروف من قولي وفعلي وأريتكم كرائم الأخلاق من نفسي
فلا تستعملوا الرأي فيما لا يدرك قعره البصر ولا يتغلغل اليه الفكر
حتى يظن الظان أن الدنيا معقولة على بني أمية تمنحهم
درها وتوردهم صفوها ولا يرفع عن هذه الأمة سوطها ولا سيفها وكذب
الظان لذلك بل هي مجة من لذيذ العيش يتطعمونها برهة ثم يلفظو
نها جملة. ومن خطبة له عليه السلام أما بعد فان الله لم
يقصم جباري دهر قط الا بعد تمهيل ورخاء ولم يجبر عظم أحد من الأمم
الا بعد أزل وبلاء وفي دون ما استقبلتم من خطب واستدبرتم
من خطب معتبر وما كل ذي قلب بلبيب ولا كل ذي سمع بسميع
ولا كل ذي ناظر ببصير فيا عجبا وما لي لا أعجب من خطأ هذه الفرق على اختلاف

خلاف حجاجها في دينها لا يقتصون اثر نبي ولا يقتدون بعمل وصي ولا يؤمنون
بغيب ولا يعفون عن عيب يعملون في الشبهات ويسيرون في الشهوات
المعروف فيهم ما عرفوا والمنكر عندهم ما انكروا مفزعهم في المعضلات
الى انفسهم وتعويلهم في المبهمات على آرائهم كأن كل امرئ منهم امام
نفسه قد اخذ منها فيما يرى بعرى موثقات واسباب محكمات

ومن خطبة له عليه السلام ارسله على حين فترة من الرسل وطول هجعة
من الامم واعتزام من الفتن وانتشار من الامور وتلظ من الحروب
والدنيا كاسفة النور ظاهرة الغرور على حين اصفرار من ورقها واياس
من ثمرها واغورار من مائها قد درست اعلام الهدى وظهرت اعلام
الردى فهي متجهمة لاهلها عابسة في وجه طالبها ثمرها الفتنة وطعامها الجيفة
وشعارها الخوف ودثارها السيف فاعتبروا عباد الله واذكروا تيك التي
آباؤكم واخوانكم بها مرتهنون وعليها محاسبون ولعمري ما تقادمت
بكم ولا بهم العهود ولا خلت فيما بينكم وبينهم الاحقاب والقرون
وما انتم اليوم من يوم كنتم في اصلابهم ببعيد والله ما اسمعكم
الرسول صلى الله عليه شيئا الا وها انا ذا اليوم مسمعكموه وما اسماعكم
اليوم بدون اسماعهم بالامس ولا شقت لهم الابصار ولا جعلت لهم
الافئدة في ذلك الاوان الا وقد اعطيتم مثلها في هذا الزمان ووالله

أما بصرتم بعدهم شيئاً جهلوه ولا أصفيتم به وحرموه ولقد نزلت بكم البلية
جائلاً خطامها رخواً بطانها فلا يغرنكم ما أصبح فيه أهل الغرور فإنما هو ظل
ممدود إلى أجل معدود ومن خطبة له عليه السلام المعروف من غير رؤية
الخالق من غير روية الذي لم يزل قائماً دائماً إذ لا سماء ذات أبراج ولا حجب
ذات إرتاج ولا ليل داج ولا بحر ساج ولا جبل ذو فجاج ولا فج ذو اعوجاج
ولا أرض ذات مهاد ولا خلق ذو اعتماد ذلك مبتدع الخلق ووارثه
وإله الخلق ورازقه والشمس والقمر دائبان في مرضاته يبليان كل جديد
ويقربان كل بعيد قسم أرزاقهم وأحصى آثارهم وأعمالهم وعدد
أنفاسهم وخائنة أعينهم وما تخفي صدورهم من الضمير ومستقرهم
ومستودعهم من الأرحام والظهور إلى أن تتناهى بهم الغايات هو الذي
اشتدت نقمته على أعدائه في سعة رحمته واتسعت رحمته لأوليائه
في شدة نقمته قاهر من عازه ومدمر من شاقه ومذل من ناواه وغالب
من عاداه من توكل عليه كفاه ومن سأله أعطاه ومن أقرضه قضاه
ومن شكره جزاه عباد الله زنوا أنفسكم من قبل أن توزنوا وحاسبوها
من قبل أن تحاسبوا وتنفسوا قبل ضيق الخناق وانقادوا قبل عنف السياق واعلموا
أنه من لم يعن على نفسه حتى يكون له منها واعظ وزاجر لم يكن له
من غيرها زاجر ولا واعظ ومن خطبة له عليه السلام وتعرف هذه الخطبة

وصف الله بأن عقوبته شديدة على أعدائه في الآخرة مع سعة رحمته تعالى عليهم في الدنيا وأن رحمته واسعة للأولياء في الدارين مع شدة معاملته إياهم في الدنيا بمشقات التكاليف من المرض والفقر والموت ولعذاب من تحرك على العدل دون الفضل وتسمية التكاليف التي ليست بعقوبات على الحقيقة بالعقوبات مجاز كقوله لأعذبنه عذاباً شديداً الآية

بلغ

خطبة الأشباح وهي من جلائل الخطب. روى مسعدة بن صدقة عن الصادق
جعفر بن محمد عليهما السلام بهذه الخطبة على منبر الكوفة وذلك أن رجلا
أتاه فقال له يا أمير المؤمنين صف لنا ربنا لنزداد له حبا وبه معرفة فغضب
عليه السلام ونادى الصلاة جامعة فاجتمع الناس عليه حتى غص المسجد بأهله فصعد
المنبر وهو مغضب متغير اللون فحمد الله سبحانه وصلى على النبي صلى الله عليه
وآله ثم قال الحمد لله الذي لا يفره المنع ولا يكديه الإعطاء والجود
إذ كل معط منتقص سواه وكل مانع مذموم ما خلاه هو المنان بفوائد
النعم وعوائد المزيد والقسم عياله الخلائق ضمن أرزاقهم وقدر أ
قواتهم ونهج سبيل الراغبين إليه والطالبين ما لديه وليس بما سئل
بأجود منه بما لم يسأل الأول الذي لم يكن له قبل فيكون شيء قبله و
الآخر الذي ليس له بعد فيكون شيء بعده والرادع أناسي الأبصار عن أن
تناله أو تدركه ما اختلف عليه دهر فيختلف منه الحال ولا كان في مكان
فيجوز عليه الانتقال ولو وهب ما تنفست عنه معادن الجبال وضحكت
(تنفست ... مستعار من تنفس الصبح إذا انبلج)
عنه أصداف البحار من فلز اللجين والعقيان ونثارة الدر وحصيد
المرجان ما أثر ذلك في جوده ولا أنفد سعة ما عنده ولكان عنده
من ذخائر الأنعام ما لا تنفده مطالب الأنام لأنه الجواد الذي لا
يغيضه سؤال السائلين ولا يبخله إلحاح الملحين فانظر أيها السائل

أما بصرتم بالعدهم سببا جهلوه ولا أمنتم به وحرموه فلقد نزلت بكم البلية
جائلا خطامها رخوا بطانها فلا يغرنكم ما أصبح فيه أهل الغرور فإنما هو ظل
ممدود إلى أجل معدود ومن خطبة له عليه السلم المعروف من غير رؤية
الخالق من غير روية الذي لم يزل قائما دائما إذ لا سماء ذات أبراج ولا حجب
ذات إرتاج ولا ليل داج ولا بحر ساج ولا جبل ذو فجاج ولا فج ذو اعو
جاج ولا أرض ذات مهاد ولا خلق ذو اعتماد ذلك مبتدع الخلق ووارثه
وإله الخلق ورازقه والشمس والقمر دائبان في مرضاته يبليان كل جديد
ويقربان كل بعيد قسم أرزاقهم وأحصى آثارهم وأعمالهم وعدد
أنفاسهم وخائنة أعينهم وما تخفي صدورهم من الضمير ومستقرهم و
مستودعهم من الأرحام والظهور إلى أن تتناهى بهم الغايات هو الذي
اشتدت نقمته على أعدائه في سعة رحمته واتسعت رحمته لأوليائه
في شدة نقمته قاهر من عازه ومدمر من شاقه ومذل من ناواه وغالب
من عاداه من توكل عليه كفاه ومن سأله أعطاه ومن أقرضه قضاه
ومن شكره جزاه عباد الله زنوا أنفسكم من قبل أن توزنوا وحاسبوها
من قبل أن تحاسبوا وتنفسوا قبل ضيق الخناق وانقادوا قبل عنف السياق وا
علموا أنه من لم يعن على نفسه حتى يكون له منها واعظ وزاجر لم يكن له
من غيرها زاجر ولا واعظ ومن خطبة له عليه السلم وتعرف بخطبة الأشباح

وصف الله بأن عقوبته شديدة على
أعدائه في الآخرة مع سعة رحمته لهم
عليهم في الدنيا وإن رحمته واسعة
للأولياء في الدارين مع شدة معاملته
إياهم في الدنيا بمشقات التكاليف من المرض
والفقر والموت ولعذاب من جهة
على العدل دون الفضل وتسمية التكاليف
التي ليست بعقوبات على الحقيقة
بالعقوبات مجاز كقوله لأعذبنه
عذابا شديدا

بلغ

به آثار حكمته واعتراف الحاجة من الخلق إلى أن يقيمها بمساك قوته ما دلّنا باضطرار
قيام الحجة له على معرفته وظهرت في البدائع التي أحدثها آثار صنعته وأعلام
حكمته فصار كل ما خلق حجة له ودليلا عليه وإن كان خلقا صامتا
فحجته بالتدبير ناطقة ودلالته على المبدع قائمة فأشهد أن من شبهك
بتباين أعضاء خلقك وتلاحم حقاق مفاصلهم المحتجبة لتدبير حكمتك
لم يعقد غيب ضميره على معرفتك ولم يباشر قلبه اليقين بأنه لا ندّ لك
وكأنه لم يسمع تبرّؤ التابعين من المتبوعين إذ يقولون تالله إن كنا
لفي ضلال مبين إذ نسويكم برب العالمين كذب العادلون بك إذ
شبهوك بأصنامهم ونحلوك حلية المخلوقين بأوهامهم وجزّؤوك تجزئة
المجسمات بخواطرهم وقدّروك على الخلقة المختلفة القوى بقرائح عقولهم
وأشهد أن من ساواك بشيء من خلقك فقد عدل بك والعادل بك كافر
بما تنزلت به محكمات آياتك ونطقت عنه شواهد حجج بيناتك وإنك أنت
الله الذي لم تتناه في العقول فتكون في مهب فكرها مكيّفا ولا في رويات
خواطرها محدودا مصرّفا منها قدّر ما خلق فأحكم
تقديره ودبّره فألطف تدبيره ووجّهه لوجهته فلم يتعدّ حدود
منزلته ولم يقصر دون الانتهاء إلى غايته ولم يستصعب إذ أمر بالمضي على
إرادته وكيف وإنما صدرت إليها ولا قريحة غريزة أضمر عليها

فما دلك القرآن عليه من صفته فائتم به واستضئ بنور هدايته وما كلفك
الشيطان علمه مما ليس في الكتاب عليك فرضه ولا في سنة النبي صلى الله
عليه وآله وأئمة الهدى أثره فكل علمه إلى الله سبحانه فان ذلك منتهى حق
الله عليك واعلم ان الراسخين في العلم هم الذين أغناهم عن اقتحام
السدد المضروبة دون الغيوب الإقرار بجملة ما جهلوا تفسيره من
الغيب المحجوب فمدح الله اعترافهم بالعجز عن تناول ما لم يحيطوا به
علما وسمى تركهم التعمق فيما لم يكلفهم البحث عن كنهه رسوخا
فاقتصر على ذلك ولا تقدر عظمة الله سبحانه على قدر عقلك فتكون من
الهالكين هو القادر الذي إذا ارتمت الأوهام لتدرك منقطع قدرته
وحاول الفكر المبرأ من خطر الوساوس ان يقع عليه في عميقات
غيوب ملكوته وتولهت القلوب إليه لتجري في كيفية صفاته و
غمضت مداخل العقول في حيث لا تبلغه الصفات لتنال علم ذاته
ردعها وهي تجوب مهاوي سدف الغيوب متخلصة إليه سبحانه فرجعت
إذ جبهت معترفة بأنه لا ينال بجور الاعتساف كنه معرفته
ولا تخطر ببال أولي الرويات خاطرة من تقدير جلال عزته الذي
ابتدع الخلق على غير مثال امتثله ولا مقدار احتذى عليه من
خالق معبود كان قبله وأرانا من ملكوت قدرته وعجائب ما نطقت

أسكن سماواته وعمارة الصفيح الأعلى من ملكوته خلقا بديعا من ملائكته وملأ
بهم فروج فجاجها وحشا بهم فتوق أجوائها وبين فجوات تلك الفروج زجل
المسبحين منهم في حظائر القدس وسترات الحجب وسرادقات المجد
ووراء ذلك الرجيج الذي تستك منه الأسماع سبحات نور تردع الأ
بصار عن بلوغها فتقف خاسئة على حدودها أنشأهم على صور مختلفات
وأقدار متفاوتات أولي أجنحة تسبح جلال عزته لا ينتحلون ما ظهر في الخلق
من صنعه ولا يدعون أنهم يخلقون شيئا معه مما انفرد به بل عباد مكرمون
لا يسبقونه بالقول وهم بأمره يعملون جعلهم فيما هنالك أهل الأمانة على
وحيه وحملهم إلى المرسلين ودائع أمره ونهيه وعصمهم من ريب
الشبهات فما منهم زائغ عن سبيل مرضاته وأمدهم بفوائد المعونة وأشعر
قلوبهم تواضع إخبات السكينة وفتح لهم أبوابا ذللا إلى تماجيده ونصب
لهم منارا واضحة على أعلام توحيده لم تثقلهم موصرات الآثام ولم ترتحلهم
عقب الليالي والأيام ولم ترم الشكوك بنوازعها عزيمة إيمانهم ولم تعترك
الظنون على معاقد يقينهم ولا قدحت قادحة الإحن فيما بينهم ولا
سلبتهم الحيرة ما لاق من معرفته بضمائرهم وسكن من عظمته
وهيبة جلالته في أثناء صدورهم ولم تطمع فيهم الوساوس فتقترع برينها
على فكرهم منهم من هو في خلق الغمام الدلح وفي عظم الجبال الشمخ وفي

ووصفت الأبواب بالذلل تشبيها بالدابة الذلول

فتقترع برينها

ولا تجربة افادها من حوادث الدهور ولا شريك اعانه على ابتداع عجائب
الامور فتم خلقه واذعن لطاعته واجاب الى دعوته لم يعترض دونه
ريث المبطئ ولا اناة المتلكئ فاقام من الاشياء اودها ونهج حدودها ولاءم بقدر
ته بين متضادها ووصل اسباب قرائنها وفرقها اجناسا مختلفات في الحدود
والاقدار والغرائز والهيئات بدايا خلائق احكم صنعها وفطرها على ما اراد
وابتدعها منها في صفة السماء ونظم بلا تعليق رهوات فرجها ولاحم
صدوع انفراجها ووشج بينها وبين ازواجها وذلل للهابطين بامره والصا
عدين باعمال خلقه حزونة معراجها وناداها بعد اذ هي دخان فالتحمت
عرى اشراجها وفتق بعد الارتتاق صوامت ابوابها واقام رصدا
من الشهب الثواقب على نقابها وامسكها من ان تمور في خرق الهواء بايـ
ـده وامرها ان تقف مستسلمة لامره وجعل شمسها آية مبصرة لنهارها
وقمرها آية ممحوة من ليلها واجراهما في مناقل مجراهما وقدر مسيرهما في مدا
رج درجهما ليميز بين الليل والنهار بهما وليعلم عدد السنين والحساب
بمقاديرهما ثم علق في جوها فلكها وناط بها زينتها من خفيات دراريـ
ـها ومصابيح كواكبها ورمى مسترقي السمع بثواقب شهبها واجراها
على اذلال تسخيرها من ثبات ثابتها ومسير سائرها وهبوطها وصعو
دها ونحوسها وسعودها منها في صفة الملائكة ثم خلق سبحانه

بلغ

وما فيهم لم تنقطع أسباب الشفقة منهم فينوا في جدهم ولم تأسرهم الأطماع
فيؤثروا وشيك السعي على اجتهادهم ولم يستعظموا ما مضى من أعمالهم
ولو استعظموا ذلك لنسخ الرجاء منهم شفقات وجلهم ولم يختلفوا في ربهم
باستحواذ الشيطان عليهم ولم يفرقهم سوء التقاطع ولا تولاهم غل
التحاسد ولا تشعبتهم مصارف الريب ولا اقتسمتهم أخياف الهمم فهم
أسراء إيمان لم يفكهم من ربقته زيغ ولا عدول ولا ونى ولا فتور
وليس في أطباق السموات موضع إهاب إلا وعليه ملك ساجد أو ساع حافد
يزدادون على طول الطاعة بربهم علما وتزداد عزة ربهم في
قلوبهم عظما ومنها في صفة الأرض ودحوها على الماء كبس الأرض
على مور أمواج مستفحلة ولجج بحار زاخرة تلتطم أواذي أمواجها وتصطفق
متقاذفات أثباجها وترغو زبدا كالفحول عند هياجها فخضع جماح الماء
المتلاطم لثقل حملها وسكن هيج ارتمائه إذ وطئته بكلكلها وذل
مستخذيا إذ تمعكت عليه بكواهلها فأصبح بعد اصطخاب أمواجه ساجيا
مقهورا وفي حكمة الذل منقادا أسيرا وسكنت الأرض مدحوة في
لجة تياره وردت من نخوة بأوه واعتلائه وشموخ أنفه وسمو
غلوائه وكعمته على كظة جريته فهمد بعد نزقاته ولبد بعد زيفان
وثباته فلما سكن هيج الماء من تحت أكنافها وحمل شواهق الجبال

تنزيه الكلام الا بهم ومنهم من قد خرقت اقدامهم تخوم الارض السفلى
فهي كرايات بيض قد نفذت في مخارق الهواء وتحتها ريح هفافة تحبسها
على حيث انتهت من الحدود المتناهية قد استفرغتهم اشغال عبادته و
وصلت حقائق الايمان بينهم وبين معرفته وقطعهم الايقان به الى
الوله اليه ولم تجاوز رغباتهم ما عنده الى ما عند غيره قد ذاقوا حلاوة
معرفته وشربوا بالكاس الروية من محبته وتمكنت من سويداء قلوبهم
وشيجة خيفته فحنوا بطول الطاعة اعتدال ظهورهم ولم ينفد طول
الرغبة اليه مادة تضرعهم ولا اطلق عنهم عظيم الزلفة ربق خشوعهم
ولم يتولهم الاعجاب فيستكثروا ما سلف منهم ولا تركت لهم استكانة الاجلال
نصيبا في تعظيم حسناتهم ولم تجر الفترات فيهم على طول دؤوبهم ولم
تغض رغباتهم فيخالفوا عن رجاء ربهم ولم تجف لطول المناجاة اسلات
السنتهم ولا ملكتهم الاشغال فتنقطع بهمس الجؤار اليه اصواتهم ولم تختلف
في مقاوم الطاعة مناكبهم ولم يثنوا الى راحة التقصير في امره رقابهم
لا تعدو على عزيمة جدهم بلادة الغفلات ولا تنتضل في هممهم خدائع
الشهوات قد اتخذوا ذا العرش ذخيرة ليوم فاقتهم ويمموه عند
انقطاع الخلق الى المخلوقين برغبتهم لا يقطعون امد غاية عبادته ولا يرجع
بهم الاستهتار بلزوم طاعته الا الى مواد من قلوبهم غير منقطعة من رجائه

خيرته من خلقه وجعله أول جبلته وأسكنه جنته وأرغد فيها أكله وأو
عز إليه فيما نهاه عنه وأعلمه أن في الإقدام عليه التعرض لمعصيته
والمخاطرة بمنزلته فأقدم على ما نهاه عنه موافاة لسابق علمه فأهبطه
بعد التوبة ليعمر أرضه بنسله وليقيم الحجة به على عباده ولم يخلهم بعد
أن قبضه مما يؤكد عليهم حجة ربوبيته ويصل بينهم وبين معرفته بل تعا
هدهم بالحجج على ألسن الخيرة من أنبيائه ومتحملي ودائع رسالاته قرنا
فقرنا حتى تمت بنبينا محمد صلى الله عليه وآله حجته وبلغ المقطع
عذره ونذره وقدر الأرزاق فكثرها وقللها وقسمها على الضيق
والسعة فعدل فيها ليبتلي من أراد بميسورها ومعسورها وليختبر
بذلك الشكر والصبر من غنيها وفقيرها ثم قرن بسعتها عقابيل فا
قتها وبسلامتها طوارق آفاتها وبفرج أفراحها غصص أتراحها وخلق الآ
جال فأطالها وقصرها وقدمها وأخرها ووصل بالموت أسبابها وجعله
خالجا لأشطانها وقاطعا لمرائر أقرانها عالم السر من ضمائر المضمرين
ونجوى المتخافتين وخواطر رجم الظنون وعقد عزيمات اليقين و
مسارق إيماض الجفون وما ضمنته أكنان القلوب وغيابات الغيوب ومصايف
وما أصغت لاستراقه مصائخ الأسماع ومصائف الذر ومشاتي الهوام ور
جع الحنين من المولهات وهمس الأقدام ومنفسح الثمرة من ولائج

أي عالم أي مرجوع الحنين ومردد له
من المولهات أي من الأمهات التي تفرق
بينها وبين ولدها في الحرب لا تولة
والدة بولدها أي لا تجعل إليها

البذخ على اكتافها فجر ينابيع العيون من عرانين انوفها وفرقها
في سهوب بيدها واخاديدها وعدل حركاتها بالراسيات من جلاميدها
وذوات الشناخيب الشم من صياخيدها فسكنت من الميدان برسوب
الجبال في قطع اديمها وتغلغلها متسربة في جوبات خياشيمها وركوبها
الارض اعناق سهول الارضين وجراثيمها وفسح بين الجو وبينها واعد الهوا
ملح متنسما لساكنها واخرج اليها اهلها على تمام مرافقها ثم لم يدع جرز الارض
التي تقصر مياه العيون عن روابيها ولا تجد جداول الانهار ذريعة
الى بلوغها حتى انشا لها ناشئة سحاب تحيي مواتها وتستخرج نباتها
الف غمامها بعد افتراق لمعه وتباين قزعه حتى اذا تمخضت لجة المزن
فيه والتمع برقه في كففه ولم ينم وميضه في كنهور ربابه ومتراكم سحابه
ارسله سحا متداركا قد اسف هيدبه تمريه الجنوب درر اهاضيبه ودفع
شآبيبه فلما القت السحاب برك بوانيها وبعاع ما استقلت به من العبء
المحمول عليها اخرج به من هوامد الارض النبات ومن زعر الجبال
الاعشاب فهي تبهج بزينة رياضها وتزدهي بما البسته من ريط ازاهير
ها وحلية ما سمطت به من ناضر انوارها وجعل ذلك بلاغا للانام و
رزقا للانعام وخرق الفجاج في آفاقها واقام المنار للسالكين
على جواد طرقها فلما مهد ارضه وانفذ امره اختار آدم صلوات الله عليه

سواك ولا أوجهه إلى معادن الخيبة ومواضع الريبة وعدلت بلساني
عن مدائح الآدميين والثناء على المربوبين المخلوقين اللهم ولكل مثن على من
أثنى عليه مثوبة من جزاء أو عارفة من عطاء وقد رجوتك دليلا على ذخائر الر
حمة وكنوز المغفرة اللهم وهذا مقام من أفردك بالتوحيد الذي
هو لك ولم ير مستحقا لهذه المحامد والممادح غيرك وبي فاقة إليك لا
يجبر مسكنتها إلا فضلك ولا ينعش من خلتها إلا منك وجودك فهب
لنا في هذا المقام رضاك وأغننا عن مد الأيدي إلى من سواك إنك على
ما تشاء قدير ومن كلام له عليه السلام لما أراده الناس على البيعة بعد
قتل عثمان رحمه الله دعوني والتمسوا غيري فإنا مستقبلون أمرا
له وجوه وألوان لا تقوم له القلوب ولا تثبت عليه العقول وإن
الآفاق قد أغامت والمحجة قد تنكرت واعلموا أني إن أجبتكم ركبت
بكم ما أعلم ولم أصغ إلى قول القائل وعتب العاتب وإن تركتموني فأنا كأ
حدكم ولعلي أسمعكم وأطوعكم لمن وليتموه أمركم وأنا لكم
وزيرا خير لكم مني أميرا ومن خطبة له عليه السلام
أما بعد أيها الناس فأنا فقأت عين الفتنة ولم يكن ليجترئ عليها
أحد غيري بعد أن ماج غيهبها واشتد كلبها فاسألوني قبل أن تفقدو
ني فوالله الذي نفسي بيده لا تسألوني عن شيء فيما بينكم وبين الساعة

علق الاكام ومنقمع الوحوش من غيران الجبال واوديتها ومختبا
البعوض بين سوق الاشجار والحيتها ومغرز الاوراق من الافنان و
محط الامشاج من مسارب الاصلاب وناشئة الغيوم ومتلاحمها ودرو
ر قطر السحاب ومتراكمها وما تسفي الاعاصير بذيولها وتعفو الا
مطار بسيولها وعوم بنات الارض في كثبان الرمال ومستقر ذوات
الاجنحة بذرى شناخيب الجبال وتغريد ذوات المنطق في دياجير الا
وكار وما اوعبته الاصداف وحضنت عليه امواج البحار وما غشيته
سدفة ليل او ذر عليه شارق نهار وما اعتقبت عليه اطباق الدياجير
وسبحات النور واثر كل خطوة وحس كل حركة ورجع كل كلمة وتحريك
كل شفة ومستقر كل نسمة ومثقال كل ذرة وهماهم كل نفس هامة
وما عليها من ثمر شجرة او ساقط ورقة او قرارة نطفة او نقاعة دم
او مضغة او ناشئة خلق وسلالة لم تلحقه في ذلك كلفة ولا اعتر
ضته في حفظ ما ابتدع من خلقه عارضة ولا اعتورته في تنفيذ الامور وتدا
بير المخلوقين ملالة ولا فترة بل نفذهم علمه واحصاهم عدده وو
سعهم عدله وغمرهم فضله مع تقصيرهم عن كنه ما هو اهله اللهم
انت اهل الوصف الجميل والتعداد الكثير ان تؤمل فخير مامول وان ترج
فخير مرجو اللهم وقد بسطت لي فيما لا امدح به غيرك ولا اثني به على احد

لسانا

بكاس مصبرة لا يعطيهم الا السيف ولا يحلسهم الا الخوف فعند ذلك تود
قريش بالدنيا وما فيها لو يرونني مقاما واحدا ولو قدر جزر جزور لاقبل منهم
ما اطلب اليوم بعضه فلا يعطونيه ومن خطبة له عليه السلام
فتبارك الله الذي لا يبلغه بعد الهمم ولا يناله حدس الفطن الاول الذي
لا غاية له فينتهي ولا آخر له فينقضي منها فاستودعهم في افضل
مستودع واقرهم في خير مستقر تناسختهم كرائم الاصلاب الى مطهرات
الارحام كلما مضى سلف قام منهم بدين الله خلف حتى افضت كرامة الله
سبحانه الى محمد صلى الله عليه وآله فاخرجه من افضل المعادن منبتا واعز
الارومات مغرسا من الشجرة التي صدع منها انبياءه وانتجب منها
امناءه عترته خير العتر واسرته خير الاسر وشجرته خير الشجر نبتت
في حرم وبسقت في كرم لها فروع طوال وثمر لا ينال فهو امام من اتقى
وبصيرة من اهتدى سراج لمع ضوؤه وشهاب سطع نوره وزند برق
لمعه سيرته القصد وسنته الرشد وكلامه الفصل وحكمه العدل
ارسله على حين فترة من الرسل وهفوة عن العمل وغباوة من الامم
اعملوا رحمكم الله على اعلام بينة فالطريق نهج يدعو الى دار السلام
وانتم في دار مستعتب على مهل وفراغ والصحف منشورة والاقلام جارية
والابدان صحيحة والالسن مطلقة والتوبة مسموعة والاعمال مقبولة

ولا عن فئة تهدي مائة وتضل مائة إلا أنبأتكم بناعقها وقائدها و
سائقها ومناخ ركابها ومحط رحالها ومن يقتل من أهلها قتلا ومن يموت
منهم موتا ولو قد فقدتموني ونزلت بكم كرائه الأمور وحوازب
الخطوب لأطرق كثير من السائلين وفشل كثير من المسؤولين وذلك
إذا قامت حربكم على ساق وضاقت الدنيا عليكم ضيقا تستطيلون
أيام البلاء عليكم حتى يفتح الله لبقية الأبرار منكم إن الفتن إذا أقبلت
شبهت وإذا أدبرت نبهت ينكرن مقبلات ويعرفن مدبرات
يحمن حوم الرياح يصبن بلدا ويخطئن بلدا ألا إن أخوف الفتن عندي
عليكم فتنة بني أمية فإنها فتنة عمياء مظلمة عمت خطتها وخصت
بليتها وأصاب البلاء من أبصر فيها وأخطأ البلاء من عمي عنها وايم الله
لتجدن بني أمية لكم أرباب سوء بعدي كالناب الضروس تعذم بفيها
وتخبط بيدها وتزبن برجلها وتمنع درها لا يزالون بكم حتى لا يتركوا
منكم إلا نافعا لهم أو غير ضائر بهم ولا يزال بلاؤهم حتى لا يكون انتصار
أحدكم منهم إلا مثل انتصار العبد من ربه والصاحب من مستصحبه ترد
عليكم فتنتهم شوهاء مخشية وقطعا جاهلية ليس فيها منار هدى
ولا علم يرى نحن أهل البيت منها بنجاة ولسنا فيها بدعاة ثم يفرجها
الله عنكم كتفريج الأديم بمن يسومهم خسفا ويسوقهم عنفا ويسقيهم

الحكم فتنفرون منها وأعظكم بالموعظة البالغة فتتفرقون عنها
وأحثكم على جهاد أهل البغي فما آتي على آخر قولي حتى أراكم متفرقين أيادي
سبا ترجعون إلى مجالسكم وتتخادعون عن مواعظكم أقومكم
غدوة وترجعون إلي عشية كظهر الحية عجز المقوم وأعضل
المقوم أيها الشاهدة أبدانهم الغائبة عنهم عقولهم المختلفة أهواؤهم المبتلى
بهم أمراؤهم صاحبكم يطيع الله وأنتم تعصونه وصاحب أهل الشام
يعصي الله وهم يطيعونه لوددت والله أن معوية صارفني بكم صرف
الدينار بالدرهم فأخذ مني عشرة منكم وأعطاني رجلا منهم يا أهل
الكوفة منيت منكم بثلاث واثنتين صم ذوو أسماع وبكم ذوو
كلام وعمي ذوو أبصار لا أحرار صدق عند اللقاء ولا إخوان ثقة
عند البلاء تربت أيديكم يا أشباه الإبل غاب عنها رعاتها كلما
جمعت من جانب تفرقت من آخر والله لكأني فيما إخال بكم أن لو
حمس الوغا وحمي الضراب قد انفرجتم عن ابن أبي طالب انفراج المرأة
عن قبلها وإني لعلى بينة من ربي ومنهاج من نبيي وإني لعلى الطريق
الواضح ألقطه لقطا انظروا أهل بيت نبيكم فالزموا سمتهم واتبعوا
أثرهم فلن يخرجوكم من هدى ولن يعيدوكم في ردى فإن
لبدوا فالبدوا وإن نهضوا فانهضوا ولا تسبقوهم فتضلوا ولا تتأخروا

ألقطه لقطا

ومن خطبة له عليه السلام بعثه والناس ضلال في حيرة وحاطبون
في فتنة قد استهوتهم الأهواء واستزلتهم الكبرياء واستخفتهم الجاهلية
الجهلاء حيارى في زلزال من الأمر وبلاء من الجهل فبالغ صلى الله عليه وآله
في النصيحة ومضى على الطريقة ودعا الى الحكمة والموعظة الحسنة

ومن أخرى الحمد لله الأول فلا شيء قبله والآخر فلا شيء بعده
والظاهر فلا شيء فوقه والباطن فلا شيء دونه وفي ذكر النبي عليه السلام
مستقره خير مستقر ومنبته أشرف منبت في معادن الكرامة ومماهد
السلامة قد صرفت نحوه أفئدة الأبرار وثنيت اليه أزمة الأبصار
دفن به الضغائن وأطفأ به الثوائر ألف به إخوانا وفرق به أقرانا
أعز به الذلة وأذل به العزة كلامه بيان وصمته لسان

ومن كلام له عليه السلام ولئن أمهل الله الباطل فلن يفوت أخذه
وهو له بالمرصاد على مجاز طريقه وبموضع الشجا من مساغ ريقه أما والذي
نفسي بيده ليظهرن هؤلاء القوم عليكم ليس لأنهم أولى بالحق منكم
ولكن لإسراعهم الى باطل صاحبهم وإبطائكم عن حقي ولقد أصبحت
الأمم تخاف ظلم رعاتها وأصبحت أخاف ظلم رعيتي استنفرتكم للجهاد
فلم تنفروا وأسمعتكم فلم تسمعوا ودعوتكم سرا وجهرا فلم تستجيبوا
ونصحت لكم فلم تقبلوا أشهود كغياب وعبيد كأرباب أتلو عليكم

وكأنهم قد بلغوه وكم عسى المجري الى الغاية ان يجري اليها حتى
يبلغها وما عسى ان يكون بقاء من له يوم لا يعدوه وطالب حثيث يحدوه
في الدنيا حتى يفارقها فلا تنافسوا في عز الدنيا وفخرها ولا تعجبوا بزينتها
ونعيمها ولا تجزعوا من ضرائها وبؤسها فان عزها وفخرها الى انقطاع
وزينتها ونعيمها الى زوال وضراءها وبؤسها الى نفاد وكل مدة فيها
الى انتهاء وكل حي فيها الى فناء اوليس لكم في آثار الاولين وفي آبا
ئكم الماضين تبصرة ومعتبر ان كنتم تعقلون اولم تروا الى الماضين
منكم لا يرجعون والى الخلف الباقي لا يبقون اولستم ترون اهل الدنيا
يمسون ويصبحون على احوال شتى فميت يبكى وآخر يعزى وصريع مبتلى
وعائد يعود وآخر بنفسه يجود وطالب للدنيا والموت يطلبه وغافل
وليس بمغفول عنه وعلى اثر الماضي ما يمضي الباقي الا فاذكروا هادم اللذا
ت ومنغص الشهوات وقاطع الامنيات عند المساورة للاعمال القبيحة
واستعينوا الله تعالى على اداء واجب حقه وما لا يحصى من اعداد نعمه
واحسانه ومن خطبة له عليه السلام الحمد لله الناشر في الخلق
فضله والباسط فيهم بالجود يده نحمده في جميع اموره ونستعينه على
رعاية حقوقه ونشهد ان لا اله غيره وان محمدا عبده ورسوله
ارسله بامره صادعا وبذكره ناطقا فادى امينا ومضى رشيدا وخلف

المساورة المثابرة

المساورة اي اذكروا الموت عند عزمكم على العمل القبيح منغص على ذلك

بنیاد محقق طباطبایی
نسخه م/۲۱٤

عنهم فتهلكوا ولقد رأيت أصحاب محمد صلى الله عليه وآله فما أرى أحدا
منكم يشبههم لقد كانوا يصبحون شعثا غبرا وقد باتوا سجدا وقياما
يراوحون بين جباههم وخدودهم ويقفون على مثل الجمر من ذكر معادهم
كأن بين أعينهم ركب المعزى من طول سجودهم إذا ذكر الله
هملت أعينهم حتى تبل جيوبهم ومادوا كما يميد الشجر يوم الريح العاصف
خوفا من العقاب ورجاء للثواب ومن كلام له عليه السلام
والله لا يزالون حتى لا يدعوا لله محرما إلا استحلوه ولا عقدا إلا حلوه
وحتى لا يبقى بيت مدر ولا وبر إلا دخله ظلمهم ونبا به
سوء رعيهم وحتى يقوم الباكيان يبكيان باك يبكي لدينه وباك يبكي
لدنياه وحتى تكون نصرة أحدكم من أحدهم كنصرة العبد من سيده إذا شهد
أطاعه وإذا غاب اغتابه وإذا يكون أعظمكم فيها غناء أحسنكم
بالله ظنا فإن أتاكم الله بعافية فاقبلوا وإن ابتليتم فاصبروا فإن
العاقبة للمتقين ومن خطبة له عليه السلام نحمده على ما كان ونستعينه من أمرنا على ما يكون ونسأله المعافاة في الأديان كما نسأله
المعافاة في الأبدان أوصيكم بالرفض لهذه الدنيا التاركة لكم وإن
لم تحبوا تركها والمبلية لأجسادكم وإن كنتم تحبون تجديدها فإنما
مثلكم ومثلها كسفر سلكوا سبيلا وكأنهم قد قطعوه وأموا علما

وَنَامَ عَلَى يَنْعِهِ وَهَدَرَتْ شَقَائِقُهُ وَبَرَقَتْ بَوَارِقُهُ عُقِدَتْ رَايَاتُ
الْفِتَنِ الْمُعْضِلَةِ وَأَقْبَلْنَ كَاللَّيْلِ الْمُظْلِمِ وَالْبَحْرِ الْمُلْتَطِمِ هَذَا وَكَمْ يَخْرِقُ
الْكُوفَةَ مِنْ قَاصِفٍ وَيَمُرُّ عَلَيْهَا مِنْ عَاصِفٍ وَعَنْ قَلِيلٍ تَلْتَفُّ الْقُرُونُ
بِالْقُرُونِ وَيُحْصَدُ الْقَائِمُ وَيُحْطَمُ الْمَحْصُودُ وَمِنْ أُخْرَى تَجْرِي
هَذَا الْمَجْرَى وَذَلِكَ يَوْمٌ يَجْمَعُ اللَّهُ فِيهِ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ لِنِقَاشِ
الْحِسَابِ وَجَزَاءِ الْأَعْمَالِ خُضُوعاً قِيَاماً قَدْ أَلْجَمَهُمُ الْعَرَقُ وَرَجَفَتْ بِهِمُ
الْأَرْضُ فَأَحْسَنُهُمْ حَالاً مَنْ وَجَدَ لِقَدَمَيْهِ مَوْضِعاً وَلِنَفْسِهِ مُتَّسَعاً مِنْهَا
فِتَنٌ كَقِطَعِ اللَّيْلِ الْمُظْلِمِ لَا تَقُومُ لَهَا قَائِمَةٌ وَلَا تُرَدُّ لَهَا رَايَةٌ تَأْتِيكُمْ
مَزْمُومَةً مَرْحُولَةً يَحْفِزُهَا قَائِدُهَا وَيَجْهَدُهَا رَاكِبُهَا أَهْلُهَا قَوْمٌ شَدِيدٌ
كَلَبُهُمْ قَلِيلٌ سَلَبُهُمْ يُجَاهِدُهُمْ فِي اللَّهِ قَوْمٌ أَذِلَّةٌ عِنْدَ الْمُتَكَبِّرِينَ
فِي الْأَرْضِ مَجْهُولُونَ وَفِي السَّمَاءِ مَعْرُوفُونَ فَوَيْلٌ لَكِ يَا بَصْرَةُ عِنْدَ
ذَلِكِ مِنْ جَيْشٍ مِنْ نِقَمِ اللَّهِ لَا رَهَجَ لَهُ وَلَا حَسَّ وَسَيُبْتَلَى أَهْلُكِ بِالْمَوْتِ
الْأَحْمَرِ وَالْجُوعِ الْأَغْبَرِ وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ انْظُرُوا إِلَى الدُّنْيَا
نَظَرَ الزَّاهِدِينَ فِيهَا الصَّادِفِينَ عَنْهَا فَإِنَّهَا وَاللَّهِ عَمَّا قَلِيلٍ تُزِيلُ الثَّاوِيَ
السَّاكِنَ وَتَفْجَعُ الْمُتْرَفَ الْآمِنَ لَا يَرْجِعُ مَا تَوَلَّى مِنْهَا فَأَدْبَرَ وَلَا يُدْرَى
مَا هُوَ آتٍ مِنْهَا فَيُنْتَظَرَ سُرُورُهَا مَشُوبٌ بِالْحُزْنِ وَجَلَدُ الرِّجَالِ فِيهَا
إِلَى الضَّعْفِ وَالْوَهْنِ فَلَا يَغُرَّنَّكُمْ كَثْرَةُ مَا يُعْجِبُكُمْ فِيهَا لِقِلَّةِ مَا يَصْحَبُكُمْ

فينا راية الحق من تقدمها مرق ومن تخلف عنها زهق ومن لزمها لحق دليلها مكيث الكلام بطيء القيام سريع اذا قام فاذا انتم النتم له رقابكم واشرتم اليه باصابعكم جاءه الموت فذهب به فلبثتم بعده ما شاء الله حتى يطلع الله لكم من يجمعكم ويضم نشركم فلا تطمعوا في غير مقبل ولا تيأسوا من مدبر فان المدبر عسى ان تزل احدى قائمتيه وتثبت الاخرى فترجعا حتى تثبتا جميعا الا ان مثل آل محمد صلى الله عليه وآله كمثل نجوم السماء اذا خوى نجم طلع نجم فكانكم قد تكاملت من الله فيكم الصنائع واراكم ما كنتم تأملون

ومن خطبة له عليه السلام تشتمل على ذكر الملاحم

الاول قبل كل اول والاخر بعد كل اخر باوليته وجب ان لا اول له وباخريته وجب ان لا اخر له واشهد ان لا اله الا الله شهادة يوافق فيها السر الاعلان والقلب اللسان ايها الناس لا يجرمنكم شقاقي ولا يستهوينكم عصياني ولا تتراموا بالابصار عند ما تسمعونه مني فوالذي فلق الحبة وبرأ النسمة ان الذي انبئكم به عن النبي الامي صلى الله عليه وآله ما كذب المبلغ ولا جهل السامع لكاني انظر الى ضليل قد نعق بالشام وفحص براياته في ضواحي كوفان فاذا فغرت فاغرته واشتدت شكيمته وثقلت في الارض وطأته عضت الفتنة ابناءها بانيابها وماجت الحرب بامواجها وبدا من الايام كلوحها ومن الليالي كدوحها فاذا اينع زرعه

يعني ان اوليته واخريته لذاته الا لغيره اي علمنا ان هذه الموجودات المحدثة لا بد لها من محدث وذلك المحدث لا بد ان يكون سابقا ومتقدما واذ لا نعلمنا باوليته هذا المحدث ان لا اول له فهو قديم واذا كان واجب الوجود لا يجوز ان عليه العدم وقوله باخريته اي بوجوب وجوده اخيرا علمنا انه لا اخر له وهذا المعنى انما يتصور اذا كان الضمائر الا راجعة كلها لله تعالى والاظهر ان الضمير في اوليته للمبدأ له تعالى وكذا الضمير في اخريته لا يكون لله تعالى فانه عليه السلم قال قبله الاول يعني الله سبحانه الاول قبل كل اول والله تعالى الاخر بعد كل اخر ثم قال باوليته اي باولية كل اول وجب ان لا اول له وباخريته كل اخر وجب ان لا اخر له تعالى وهذا الذي يقوله المتكلمون

وهو الذي يكثر سفهه ويلغو منطقه ومن خطبة له عليه السلم
وقد تقدم مختارها بخلاف هذه الرواية اما بعد فان الله سبحانه بعث
محمدا صلى الله عليه واله وليس احد من العرب يقرأ كتابا ولا يدعي نبوة
ولا وحيا فقاتل بمن اطاعه من عصاه يسوقهم الى منجاتهم ويبادر بهم
الساعة ان تنزل بهم يحسر الحسير ويقف الكسير فيقيم عليه حتى يلحقه
غايته الا هالكا لا خير فيه حتى اراهم منجاتهم وبوأهم محلتهم فاستدارت
رحاهم واستقامت قناتهم وايم الله لقد كنت من ساقتها حتى تولت
بحذافيرها واستوسقت في قيادها ما ضعفت ولا جبنت ولا خنت
ولا وهنت وايم الله لابقرن الباطل حتى اخرج الحق من خاصرته

ومن خطبة له عليه السلم حتى بعث الله محمدا صلى الله عليه واله
شهيدا وبشيرا ونذيرا خير البرية طفلا وانجبها كهلا اطهر المطهرين
شيمة واجود المستمطرين ديمة فما احلولت لكم الدنيا في لذاتها
ولا تمكنتم من رضاع اخلافها الا من بعد ما صادفتموها جائلا خطامها
قلقا وضينها قد صار حرامها عند اقوام بمنزلة السدر المخضود وحلالها
بعيدا غير موجود وصادفتموها والله ظلا ممدودا الى اجل معدود
فالارض لكم شاغرة وايديكم فيها مبسوطة وايدي القادة عنكم
مكفوفة وسيوفكم عليهم مسلطة وسيوفهم عنكم مقبوضة الا ان

منها رحم الله امرأً تفكر فاعتبر واعتبر فأبصر فكأن ما هو كائن
من الدنيا عن قليل لم يكن وكأن ما هو كائن من الآخرة عما قليل لم يزل
وكل معدود منقض وكل متوقع آت وكل آت قريب دان منها
العالم من عرف قدره وكفى بالمرء جهلاً ان لا يعرف قدره وان من ابغض
الرجال الى الله لعبداً وكله الله الى نفسه جائراً عن قصد السبيل سائراً
بغير دليل ان دعي الى حرث الدنيا عمل او الى حرث الآخرة كسل كأن
ما عمل له واجب عليه وكأن ما ونى فيه ساقط عنه منها وذلك
زمان لا ينجو فيه الا كل مؤمن نومة ان شهد لم يعرف وان غاب
لم يفتقد اولئك مصابيح الهدى واعلام السرى ليسوا بالمساييح ولا
المذاييع البذر اولئك يفتح الله لهم ابواب رحمته ويكشف عنهم
ضراء نقمته ايها الناس سيأتي عليكم زمان يكفأ فيه الاسلام
كما يكفأ الاناء بما فيه ايها الناس ان الله قد اعاذكم من ان يجور
عليكم ولم يعذكم من ان يبتليكم وقد قال جل من قائل ان في ذلك
لآيات وان كنا لمبتلين قال السيد اما قوله كل مؤمن نومة
فانما اراد به الخامل الذكر القليل الشر والمساييح جمع مسياح وهو الذي
يسيح بين الناس بالفساد والنمائم والمذاييع جمع مذياع وهو
الذي اذا سمع لغيره بفاحشة اذاعها ونوه بها والبذر جمع بذور

وبرهاناً لمن تكلم به وشاهداً لمن خاصم به ونوراً لمن استضاء به
وفهماً لمن عقل ولباً لمن تدبر وآية لمن توسم وتبصرة لمن عزم
وعبرة لمن اتعظ ونجاة لمن صدق وثقة لمن توكل وراحة لمن فوض
وجنة لمن صبر فهو أبلج المناهج وأوضح الولائج مشرف المنار مشرق
الجواد مضيء المصابيح كريم المضمار رفيع الغاية جامع الحلبة متنافس
السبقة شريف الفرسان التصديق منهاجه والصالحات مناره والموت
غايته والدنيا مضماره والقيامة حلبته والجنة سبقته ومنها
في ذكر النبي صلى الله عليه وآله حتى أورى قبساً لقابس وأنار علماً لحابس
فهو أمينك المأمون وشهيدك يوم الدين وبعيثك نعمة ورسولك
بالحق رحمة اللهم اقسم له مقسماً من عدلك واجزه مضعفات الخير
من فضلك اللهم أعل على بناء البانين بناءه وأكرم لديك نزله وشرف
عندك منزلته وآته الوسيلة وأعطه السناء والفضيلة واحشرنا في
زمرته غير خزايا ولا نادمين ولا ناكبين ولا ناكثين ولا ضالين ولا مفتونين
[illegible] مضى هذا الكلام فيما تقدم الا انا كررناه هاهنا لما
في الروايتين من الاختلاف ومنها في خطاب أصحابه وقد بلغتم من
كرامة الله لكم منزلة تكرم بها إماؤكم وتوصل بها جيرانكم و
يعظمكم من لا فضل لكم عليه ولا يد لكم عنده ويهابكم من لا يخاف

لكل دمٍ ثائراً ولكلّ حقٍّ طالباً وإنّ الثائر في دمائنا كالحاكم في
نفسه وهو الله الذي لا يعجزه من طلب ولا يفوته من هرب فأقسم
بالله يا بني أميّة عمّا قليلٍ لتعرفنّها في أيدي غيركم وفي دار عدوّكم ألا
إنّ أبصر الأبصار ما نفذ في الخير طرفه ألا إنّ أسمع الأسماع ما وعى
التذكير وقبله أيّها الناس استصبحوا من شعلة مصباحٍ واعظٍ متّعظٍ
وامتاحوا من صفو عينٍ قد روّقت من الكدر عباد الله لا تركنوا إلى جها
لتكم ولا تنقادوا لأهوائكم فإنّ النازل بهذا المنزل نازلٌ بشفا
جرفٍ هارٍ ينقل الردى على ظهره من موضعٍ إلى موضعٍ لرأيٍ يحدثه
بعد رأيٍ يريد أن يلصق ما لا يلتصق ويقرّب ما لا يتقارب فالله الله أن
تشكوا إلى من لا يشكي شجوكم ومن ينقض برأيه ما قد أبرم لكم
إنّه ليس على الإمام إلّا ما حُمّل من أمر ربّه الإبلاغ في الموعظة والاجتهاد
في النصيحة والإحياء للسنّة وإقامة الحدود على مستحقّيها وإصدار
السهمان على أهلها فبادروا العلم من قبل تصويح نبته ومن قبل أن
تشغلوا بأنفسكم عن مستثار العلم من عند أهله وانهوا عن
المنكر وتناهوا عنه فإنّما أمرتم بالنهي بعد التناهي ومن خطبة له
عليه السلام الحمد لله الذي شرع الإسلام فسهّل شرائعه
لمن ورده وأعزّ أركانه على من غالبه فجعله أمناً لمن علقه وسلماً لمن دخله

بطبه قد أحكم مراهمه وأحمى مواسمه يضع من ذلك حيث الحاجة
إليه من قلوب عمي وآذان صم وألسنة بكم متتبع بدوائه مواضع
الغفلة ومواطن الحيرة لم يستضيئوا بأضواء الحكمة ولم يقدحوا
بزناد العلوم الثاقبة فهم في ذلك كالأنعام السائمة والصخور القا
سية قد انجابت السرائر لأهل البصائر ووضحت محجة الحق لخابطها
وأسفرت الساعة عن وجهها وظهرت العلامة لمتوسمها ما لي أراكم
أشباحا بلا أرواح وأرواحا بلا أشباح ونساكا بلا صلاح وتجارا
بلا أرباح وأيقاظا نوما وشهودا غيبا وناظرة عمياء وسامعة صماء
وناطقة بكماء راية ضلال قد قامت على قطبها وتفرقت بشعبها تكيلكم
بصاعها وتخبطكم بباعها قائدها خارج من الملة قائم على الضلة فلا
يبقى يومئذ منكم إلا ثفالة كثفالة القدر أو نفاضة كنفاضة العكم
تعرككم عرك الأديم وتدوسكم دوس الحصيد وتستخلص المؤمن
من بينكم استخلاص الطير الحبة البطينة من بين هزيل الحب أين
تذهب بكم المذاهب وتتيه بكم الغياهب وتخدعكم الكواذب ومن أين
تؤتون وأنى تؤفكون ولكل أجل كتاب ولكل غيبة إياب فاستمعوا
من ربانيكم واحضروا قلوبكم واستيقظوا إن هتف بكم وليصدق رائد
أهله وليجمع شمله وليحضر ذهنه فلقد فلق لكم الأمر فلق الخرزة وقرفه

وتجارا خ

المضلة خ

هو الذي يتقدم المنتجعين بطلب لهم الماء والكلاء وهو لا يكذب أهله

لكم سطوة ولا لكم عليهم امرة وقد ترون عهود الله منقوضة فلا
تغضبون وانتم لنقض ذمم آبائكم تأنفون وكانت امور الله عليكم
ترد وعنكم تصدر واليكم ترجع فمكنتم الظلمة من منزلتكم والقيتم
اليهم ازمتكم واسلمتم امور الله في ايديهم يعملون بالشبهات ويسيرون
في الشهوات وايم الله لو فرقوكم تحت كل كوكب لجمعكم الله لشر
يوم لهم ومن خطبة له عليه السلام في بعض ايام صفين وقد رأيت جولتكم
وانحيازكم عن صفوفكم تحوزكم الجفاة الطغام واعراب اهل
الشام وانتم لهاميم العرب ويآفيخ الشرف والانف المقدم والسنام
الاعظم ولقد شفى وحاوح صدري ان رأيتكم بأخرة تحوزونهم كما
حازوكم وتزيلونهم عن مواقفهم كما ازالوكم حسا بالنصال وشجرا
بالرماح تركب اولاهم اخراهم كالابل الهيم المطرودة ترمى عن حياضها
وتذاد عن مواردها ومن خطبة له عليه السلام الحمد لله المتجلي
لخلقه بخلقه والظاهر لقلوبهم بحجته خلق الخلق من غير روية اذ
كانت الرويات لا تليق الا بذوي الضمائر وليس بذي ضمير في نفسه خرق
علمه باطن غيب السترات واحاط بغموض عقائد السريرات منها
في ذكر النبي صلى الله عليه وآله اختاره من شجرة الانبياء ومشكاة الضياء
وذؤابة العلياء وسرة البطحاء ومصابيح الظلمة وينابيع الحكمة طبيب دوار

لا منجا منك إلا إليك بيدك ناصية كل دابة وإليك مصير كل نسمة سبحانك
ما أعظم ما نرى من خلقك وما أصغر عظيمه في جنب قدرتك وما أهول
ما نرى من ملكوتك وما أحقر ذلك فيما غاب عنا من سلطانك وما أسبغ
نعمك في الدنيا وما أصغرها في نعم الآخرة منها من ملائكة
أسكنتهم سماواتك ورفعتهم عن أرضك هم أعلم خلقك بك وأخوفهم
لك وأقربهم منك لم يسكنوا الأصلاب ولم يضمنوا الأرحام ولم يخلقوا من
ماء مهين ولم يتشعبهم ريب المنون وإنهم على مكانهم منك ومنزلتهم لم يتشعبهم
عندك واستجماع أهوائهم فيك وكثرة طاعتهم لك وقلة غفلتهم عن
أمرك لو عاينوا كنه ما خفي عليهم منك لحقروا أعمالهم ولزروا على ولزروا
أنفسهم ولعرفوا أنهم لم يعبدوك حق عبادتك ولم يطيعوك حق
طاعتك سبحانك خالقا ومعبودا بحسن بلائك عند خلقك خلقت دارا عمودا
وجعلت فيها مأدبة مشربا ومطعما وأزواجا وخدما وقصورا وأنهارا
وزروعا وثمارا ثم أرسلت داعيا يدعو إليها فلا الداعي أجابوا ولا فيما
رغبت فيه رغبوا ولا إلى ما شوقت إليه اشتاقوا أقبلوا على جيفة قد
افتضحوا بأكلها واصطلحوا على حبها ومن عشق شيئا أعشى بصره وأمرض
قلبه فهو ينظر بعين غير صحيحة ويسمع بأذن غير سميعة قد خرقت بأذن
الشهوات عقله وأماتت الدنيا قلبه وولهت عليها نفسه فهو عبد لها

فرق الصمعة فعند ذلك اخذ الباطل مآخذه وركب الجهل مراكبه
وعظمت الطاغية وقلت الداعية وصال الدهر صيال السبع العقور
وهدر فنيق الباطل بعد كظوم وتواخى الناس على الفجور وتهاجروا
على الدين وتحابوا على الكذب وتباغضوا على الصدق فإذا كان ذلك
كان الولد غيظا والمطر قيظا وتفيض اللئام فيضا وتغيض الكرام غيضا
وكان اهل ذلك الزمان ذئابا وسلاطينه سباعا واوساطه اكالا و
فقراؤه امواتا وغار الصدق وفاض الكذب واستعملت المودة باللسان
وتشاجر الناس بالقلوب وصار الفسوق نسبا والعفاف عجبا ولبس الا
سلام لبس الفرو مقلوبا ومن خطبة له عليه السلام كل شيء خاشع له وكل
شيء قائم به غنى كل فقير وعز كل ذليل وقوة كل ضعيف ومفزع كل
ملهوف من تكلم سمع نطقه ومن سكت علم سره ومن عاش فعليه
رزقه ومن مات فإليه منقلبه لم ترك العيون فتخبر عنك بل كنت
قبل الواصفين من خلقك لم تخلق الخلق لوحشة ولا استعملتهم لمنفعة
ولا يسبقك من طلبت ولا يفلتك من اخذت ولا ينقص سلطانك من
عصاك ولا يزيد في ملكك من اطاعك ولا يرد امرك من سخط قضا
ءك ولا يستغني عنك من تولى عن امرك كل سر عندك علانية وكل غيب
عندك شهادة انت الابد لا امد لك وانت المنتهى لا محيص عنك وانت الموعد

الداعية / دعاة

عن امرك

من تربته لا يسعد باكياً ولا يجيب داعياً ثم حملوه إلى مخط من الأرض وأ
سلموه فيه إلى عمله وانقطعوا عن زورته حتى إذا بلغ الكتاب أجله والأمر
مقاديره وألحق آخر الخلق بأوله وجاء من أمر الله ما يريده من تجديد خلقه
أماد السماء وفطرها وأرج الأرض وأرجفها وقلع جبالها ونسفها ودك
بعضها بعضاً من هيبة جلالته ومخوف سطوته وأخرج من فيها فجددهم
بعد إخلاقهم وجمعهم بعد تفرقهم ثم ميزهم لما يريده من مسألتهم عن خفايا الأعمال
وخبايا الأفعال وجعلهم فريقين أنعم على هؤلاء وانتقم من هؤلاء
فأما أهل الطاعة فأثابهم بجواره وخلدهم في داره حيث لا يظعن
النزال ولا تتغير بهم الحال ولا تنوبهم الأفزاع ولا تنالهم الأسقام
ولا تعرض لهم الأخطار ولا تشخصهم الأسفار وأما أهل المعصية فأنزلهم
شر دار وغل الأيدي إلى الأعناق وقرن النواصي بالأقدام وألبسهم
سرابيل القطران ومقطعات النيران في عذاب قد اشتد حره
وباب قد أطبق على أهله في نار لها كلب ولجب ولهب ساطع وقصيف هائل
لا يظعن مقيمها ولا يفادى أسيرها ولا تفصم كبولها لا مدة للدار
فتفنى ولا أجل للقوم فيقضى منها في ذكر النبي عليه السلم قد حقر الدنيا
وصغرها وأهون بها وهونها وعلم من نفسه وأحب أن تغيب زينتها
عن عينه لكيلا يتخذ منها رياشاً أو يرجو فيها مقاماً بلغ عن ربه معذراً

إن الله زواها عنه
اختياراً وبسطها لغيره احتقاراً
فأعرض عن الدنيا بقلبه
وأمات ذكرها من نفسه

ولمن في يده شيء منها حيثما زالت زال إليها وحيثما أقبلت أقبل عليها
لا ينزجر من الله بزاجر ولا يتعظ منه بواعظ وهو يرى المأخوذين على
الغرة حيث لا إقالة ولا رجعة كيف نزل بهم ما كانوا يجهلون وجاءهم
من فراق الدنيا ما كانوا يأمنون وقدموا من الآخرة على ما كانوا يوعدون
فغير موصوف ما نزل بهم اجتمعت عليهم سكرة الموت وحسرة الفوت
ففترت لها أطرافهم وتغيرت لها ألوانهم ثم ازداد الموت فيهم و
لوجا فحيل بين أحدهم وبين منطقه وإنه لبين أهله ينظر ببصره ويسمع بأ
ذنه على صحة من عقله وبقاء من لبه يفكر فيم أفنى عمره وفيم أذهب
دهره ويتذكر أموالا جمعها أغمض في مطالبها وأخذها من مصرحاتها و
مشتبهاتها قد لزمته تبعات جمعها وأشرف على فراقها تبقى لمن وراءه ينعمون
فيها ويتمتعون بها فيكون المهنأ لغيره والعبء على ظهره والمرء قد
غلقت رهونه بها فهو يعض يده ندامة على ما أصحر له عند الموت من أمره
ويزهد فيما كان يرغب فيه أيام عمره ويتمنى أن الذي كان يغبطه
بها ويحسده عليها قد حازها دونه فلم يزل الموت يبالغ في جسده حتى
خالط سمعه فصار بين أهله لا ينطق بلسانه ولا يسمع رجع كلامهم
ثم ازداد الموت به التياطا فقبض بصره كما قبض سمعه وخرجت
الروح من جسده فصار جيفة بين أهله قد أوحشوا من جانبه وتباعدوا

يردد طرفه بالنظر في وجوههم يرى حركات ألسنتهم

الدنيا فانها حلوة خضرة حفت بالشهوات وتحببت بالعاجلة وراقت
بالقليل وتحلت بالآمال وتزينت بالغرور لا تدوم حبرتها ولا تؤمن
فجعتها غرارة ضرارة حائلة زائلة نافدة بائدة أكالة غوالة لا
تعدو إذا تناهت إلى أمنية أهل الرغبة فيها والرضا بها أن تكون كما
قال الله سبحانه كماء أنزلناه من السماء فاختلط به نبات الأرض فأصبح
هشيما تذروه الرياح وكان الله على كل شيء مقتدرا لم يكن امرؤ
منها في حبرة إلا أعقبته بعدها عبرة ولم يلق من سرائها بطنا إلا
منحته من ضرائها ظهرا ولم تطله فيها ديمة رخاء إلا هتنت عليه مزنة
بلاء وحري إذا أصبحت له منتصرة أن تمسي له متنكرة وإن
جانب منها اعذوذب واحلولى أمر منها جانب فأوبى لا ينال امرؤ
من غضارتها رغبا إلا أرهقته من نوائبها تعبا ولا يمسي منها في جناح
أمن إلا أصبح على قوادم خوف غرارة غرور ما فيها فانية فان
من عليها لا خير في شيء من أزوادها إلا التقوى من أقل منها استكثر
مما يؤمنه ومن استكثر منها استكثر مما يوبقه وزال عما قليل عنه كم
من واثق بها قد فجعته وذي طمأنينة إليها قد صرعته وذي أبهة
قد جعلته حقيرا وذي نخوة قد ردته ذليلا سلطانها دول وعيشها
رنق وعذبها أجاج وحلوها صبر وغذاؤها سمام وأسبابها رمام

ونصح لامته منذرا ودعا الى الجنة مبشرا نحن شجرة النبوة ومحط الرسالة
ومختلف الملائكة ومعادن العلم وينابيع الحكم ناصرنا ومحبنا
ينتظر الرحمة وعدونا ومبغضنا ينتظر السطوة ومن خطبة له عليه السلام
ان افضل ما توسل به المتوسلون الى الله سبحانه الايمان به وبرسوله
والجهاد في سبيله فانه ذروة الاسلام وكلمة الاخلاص فانها الفطرة
واقام الصلوة فانها الملة وايتاء الزكوة فانها فريضة واجبة وصوم
شهر رمضان فانه جنة من العقاب وحج البيت واعتماره فانهما ينفيان
الفقر ويرحضان الذنب وصلة الرحم فانها مثراة في المال ومنسأة في
الاجل وصدقة السر فانها تكفر الخطيئة وصدقة العلانية فانها تدفع
ميتة السوء وصنائع المعروف فانها تقي مصارع الهوان افيضوا في
ذكر الله فانه احسن الذكر وارغبوا فيما وعد المتقين فان وعده اصدق
الوعد واقتدوا بهدي نبيكم فانه افضل الهدي واستنوا بسنته فانها
اهدى السنن وتعلموا القرآن فانه احسن الحديث وتفقهوا فيه
فانه ربيع القلوب واستشفوا بنوره فانه شفاء الصدور واحسنوا
تلاوته فانه انفع القصص وان العالم العامل بغير علمه كالجاهل الحائر
الذي لا يستفيق من جهله بل الحجة عليه اعظم والحسرة له الزم
وهو عند الله الوم ومن خطبة له عليه السلام اما بعد فاني احذركم

الحائر المتحير

لم يفرحوا وإن قحطوا لم يقنطوا جميعٌ وهم آحادٌ وجيرةٌ وهم أبعادٌ
متدانون لا يتزاورون وقريبون لا يتقاربون حلماءُ قد ذهبت
أضغانُهم وجهلاءُ قد ماتت أحقادُهم لا يُخشى فجعُهم ولا يُرجى دفعُهم
استبدلوا بظهر الأرض بطنًا وبالسعة ضيقًا وبالأهل غربةً وبالنور
ظلمةً فجاؤوها كما فارقوها حفاةً عراةً قد ظعنوا عنها بأعمالهم
إلى الحياة الدائمة والدار الباقية كما قال سبحانه كما بدأنا أول
خلقٍ نعيده وعدًا علينا إنا كنا فاعلين ومن خطبة له عليه السلام
ذكر فيها ملك الموت وتوفيةَ الأنفس هل تحسُّ به إذا دخل منزلًا
أم هل تراه إذا توفى أحدًا بل كيف يتوفى الجنين في بطن أمه أيلج عليه
من بعض جوارحها أم الروح أجابته بإذن ربها أم هو ساكنٌ معه
في أحشائها كيف يصف إلهه من يعجز عن صفة مخلوقٍ مثله ومن خطبة
له عليه السلام ٥ ٥ ٥ ٥ ٥ وأحذركم الدنيا فإنها منزل قلعةٍ
وليست بدار نجعةٍ قد تزينت بغرورها وغرت بزينتها دارٌ
هانت على ربها فخلط حلالها بحرامها وخيرها بشرها وحياتها بموتها
وحلوها بمرها لم يصفها الله لأوليائه ولم يضن بها على أعدائه خيرها
زهيدٌ وشرها عتيدٌ وجمعها ينفد وملكها يسلب وعامرها
يخرب فما خير دارٍ تنقض نقض البناء وعمرٍ يفنى فناء الزاد ومدةٍ تنقطع

حيّها بعرض موت وصحيحها بعرض سقم ملكها مسلوب وعزيزها مغلوب
وموفورها منكوب وجارها محروب ألستم في مساكن من كان قبلكم
أطول أعماراً وأبقى آثاراً وأبعد آمالاً وأعدّ عديداً وأكثف جنوداً
تعبّدوا للدنيا أيّ تعبّد وآثروها أيّ إيثار ثم ظعنوا عنها بغير زاد مبلّغ ولا
ظهر قاطع فهل بلغكم أنّ الدنيا سخت لهم نفساً بفدية أو أعانتهم
بمعونة أو أحسنت لهم صحبة بل أرهقتهم بالقوادح وأو
هنتهم بالقوارع وضعضعتهم بالنوائب وعفّرتهم للمناخر وو
طئتهم بالمناسم وأعانت عليهم ريب المنون فقد رأيتم تنكّرها
لمن دان لها وآثرها وأخلد إليها حين ظعنوا عنها لفراق الأبد هل
زوّدتهم إلا السغب أو أحلّتهم إلا الضنك أو نوّرت لهم إلا الظلمة
أو أعقبتهم إلا الندامة أفهذه تؤثرون أم إليها تطمئنون
أم عليها تحرصون فبئست الدار لمن لم يتّهمها ولم يكن فيها على وجل
فاعلموا وأنتم تعلمون بأنكم تاركوها وظاعنون عنها واتّعظوا
فيها بالذين قالوا من أشدّ منّا قوّة حملوا إلى قبورهم فلا يدعون
ركباناً وأنزلوا الأجداث فلا يدعون ضيفاناً وجعل لهم من الصفيح
أجنان ومن التراب أكفان ومن الرفات جيران فهم جيرة
لا يجيبون داعياً ولا يمنعون ضيماً ولا يبالون مندبة إن جيدوا

المنسم خف البعير والجمع مناسم

مما أحاط به علمه وأحصاه كتابه علم غير قاصر وكتاب غير مغادر
ونؤمن به إيمان من عاين الغيوب ووقف على الموعود إيماناً نفى إخلاصه
الشرك ويقينه الشك ونشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريـ
ـك له وأن محمداً عبده ورسوله شهادتين تصعدان القول
وترفعان العمل لا يخف ميزان توضعان فيه ولا يثقل ميزان
ترفعان عنه أوصيكم عباد الله بتقوى الله التي هي الزاد و
بها المعاذ زاد مبلغ ومعاذ منجح دعا إليها أسمع داع ووعاها
خير واع فأسمع داعيها وفاز واعيها عباد الله إن تقوى الله
حمت أولياء الله محارمه وألزمت قلوبهم مخافته حتى أسهرت
لياليهم وأظمأت هواجرهم فأخذوا الراحة بالنصب والري بالظمأ
واستقربوا الأجل فبادروا العمل وكذبوا الأمل فلاحظوا
الأجل ثم إن الدنيا دار فناء وعناء وغير وعبر فمن الفناء
أن الدهر موتر قوسه لا تخطئ سهامه ولا تؤسى جراحه يرمي
الحي بالموت والصحيح بالسقم والناجي بالعطب آكل لا يشبع
وشارب لا ينقع ومن العناء أن المرء يجمع ما لا يأكل ويبني
ما لا يسكن ثم يخرج إلى الله لا مالاً حمل ولا بناء نقل ومن غيرها
أنك ترى المرحوم مغبوطاً والمغبوط مرحوماً ليس ذلك إلا نعيماً

المعنى أنك ترى من هو محل الرحمة اليوم لضيق
ذات اليد والفقر والفاقة مغبوطاً محسوداً لكثرة
المال الذي يجمع عليه غداً وإنك ترى من كان يغبط
لحسن حاله يترحم اليوم لذهاب أمواله

زال وبوسائر لدوين تنبوها ان المرء يشرف على أمله فيقتطعه
خطور أجله فلا أمل يدرك ولا مؤمل يترك فسبحان الله ما أغر
سرورها وأظمأ ريها وأضحى فيئها لا جاء يرد ولا ماض يرتد فسبحان
الله ما أقرب الحي من الميت للحاقه به وأبعد الميت من الحي لانقطاعه
عنه انه ليس شيء بشر من الشر الا عقابه وليس شيء بخير من الخير الا
ثوابه وكل شيء من الدنيا سماعه أعظم من عيانه وكل شيء من الآ
خرة عيانه أعظم من سماعه فليكفكم من العيان السماع ومن الغيب
الخبر واعلموا ان ما نقص من الدنيا وزاد في الآخرة خير
مما نقص من الآخرة وزاد في الدنيا فكم من منقوص رابح ومزيد
خاسر ان الذي أمرتم به أوسع من الذي نهيتم عنه وما أحل لكم
أكثر مما حرم عليكم فذروا ما قل لما كثر وما ضاق لما اتسع قد
تكفل لكم بالرزق وأمرتم بالعمل فلا يكونن المضمون لكم طلبه
أولى بكم من المفروض عليكم عمله مع انه والله لقد اعترض الشك و
دخل اليقين حتى كأن الذي ضمن لكم قد فرض عليكم وكأن الذي
فرض عليكم قد وضع عنكم فبادروا العمل وخافوا بغتة الأجل
فانه لا يرجى من رجعة العمر ما يرجى من رجعة الرزق ما فات
اليوم من الرزق رجي غدا زيادته وما فات أمس من العمر

لم نوح اليوم رجعته الرجاء مع الجاري واليأس مع الماضي فاتقوا
الله حق تقاته ولا تموتن الا وانتم مسلمون ومن خطبه له عليه السلام
في الاستسقا اللهم قد انصاحت جبالنا واغبرت ارضنا وهامت
دوابنا وتحيرت في مرابضها وعجت عجيج الثكالى على اولادها وملت
التردد في مراتعها والحنين الى مواردها اللهم فارحم انين الآنة
وحنين الحانة اللهم فارحم حيرتها في مذاهبها وانينها في موالجها
اللهم خرجنا اليك حين اعتكرت علينا حدابير السنين واخلفتنا
مخايل الجود فكنت الرجاء للمبتئس والبلاغ للملتمس ندعوك حين
قنط الانام ومنع الغمام وهلك السوام ان لا تؤاخذنا باعمالنا ولا تأ
خذنا بذنوبنا وانشر علينا رحمتك بالسحاب المنبعق والربيع المغدق
والنبات المونق سحا وابلا تحيي به ما قد مات وترد به ما قد فات اللهم
سقيا منك محيية مروية تامة عامة طيبة مباركة هنيئة مريعة
مريئة زاكيا نبتها ثامرا فرعها ناضرا ورقها تنعش
بها الضعيف من عبادك وتحيي به الميت من بلادك اللهم سقيا منك
تعشب بها نجادنا وتجري بها وهادنا ويخصب بها جنابنا وتقبل
بها ثمارنا وتعيش بها مواشينا وتندى بها اقاصينا وتستعين بها
ضواحينا من بركاتك الواسعة وعطاياك الجزيلة على بريتك

المرملة ووحشتك المهملة وانزل علينا سماء مخضلة مدرارا هاطلة
يدافع الودق منها الودق ويحفز القطر منها القطر غير خلب برقها
ولا جهام عارضها ولا قزع ربابها ولا شفان ذهابها حتى يخصب لامراعها
المجدبون ويحيى ببركتها المسنتون فانك تنزل الغيث
من بعد ما قنطوا وتنشر رحمتك وانت الولي الحميد قال الشريف
انصاحت جبالنا اي تشققت من المحول يقال انصاح الثوب اذا انشق
وانصاح النبت وصاح وصوح اذا جف ويبس وقوله وهامت دوابنا
اي عطشت والهيام العطش وقوله حدابير السنين جمع حدبار
وهي الناقة التي انضاها السير فشبه بها السنة التي فشا فيها الجدب
قال ذو الرمة حدابير ما تنفك الا مناخة على الخسف او نرمي بها بلدا قفرا
وقوله ولا قزع ربابها القزع القطع الصغار المتفرقة من السحاب
وقوله ولا شفان ذهابها الشفان الريح الباردة والذهاب
الامطار اللينة فحذف ذات لعلم السامع به ومن خطبة له عليه السلام
ارسله داعيا الى الحق وشاهدا على الخلق فبلغ رسالات ربه غير وان
ولا مقصر وجاهد في الله اعداءه غير واهن ولا معذر امام من اتقى
وبصر من اهتدى ولو تعلمون ما اعلم مما طوي عنكم غيبه
اذا لخرجتم الى الصعدات تبكون على اعمالكم وتلتدمون على انفسكم

اخذ على قائله الا مناخة بعضهم ان الا لا تجوز [illegible] كما لا تجوز ان يقول ما نزال الا قائما وعذره ان ما انفك هنا ليست بالناقصة بل التامة بمعنى انفصل والا [illegible] في مكانه اي لا تفارق اوطانها الا مناخة على الخسف والذل

ولتركتم أموالكم لا حارس لها ولا خالف عليها ولهمّت كلَّ امرئ
منكم نفسه لا يلتفت إلى غيرها ولكنكم نسيتم ما ذكّرتم وأمنتم
ما حذّرتم فتاه عنكم رأيكم وتشتت عليكم أمركم لوددت
أن الله فرق بيني وبينكم وألحقني بمن هو أحق بي منكم قوم والله
ميامين الرأي مراجيح الحلم مقاويل بالحق متاريك للبغي مضوا قدماً
على الطريقة وأوجفوا على المحجة فظفروا بالعقبى الدائمة والكرامة
الباردة أما والله ليسلطن عليكم غلام ثقيف الذيال الميال يأكل
خضرتكم ويذيب شحمتكم إيهِ أبا وذحة قال السيد .. الوذحة
الخنفسا وهذا القول يومي به إلى الحجاج وله مع الوذحة حديث
ليس هذا موضع ذكره ومن كلام له عليه السلام فلا أموال بذلتموها
للذي رزقها ولا أنفس خاطرتم بها للذي خلقها تكرمون بالله
على عباده ولا تكرمون الله في عباده فاعتبروا بنزولكم منازل من
كان قبلكم وانقطاعكم عن أوصل إخوانكم ومن كلام له عليه السلام
أنتم الأنصار على الحق والإخوان في الدين والجنن يوم البأس و
البطانة دون الناس بكم أضرب المدبر وأرجو طاعة المقبل فأعينوني
بمناصحة خلية من الغش سليمة من الريب فوالله إني لأولى الناس
بالناس ومن كلام له عليه السلام وقد جمع الناس وحضهم على الجهاد

خلية من الغش

فسكتوا مليا فقال ما بالكم أمخرسون أنتم فقال قوم منهم يا أمير
المؤمنين إن سرت سرنا معك فقال عليه السلام ما بالكم لا سددتم ما بالكم
لرشد ولا هديتم لقصد أفي مثل هذا ينبغي لي أن أخرج إنما يخرج في مثل
هذا رجل ممن أرضاه من شجعانكم وذوي بأسكم ولا ينبغي لي أن أدع
الجند والمصر وبيت المال وجباية الأرض والقضاء بين المسلمين والنظر
في حقوق المطالبين ثم أخرج في كتيبة أتبع أخرى أتقلقل تقلقل القدح في
الجفير الفارغ وإنما أنا قطب الرحى تدور علي وأنا بمكاني فإذا فارقته
استحار مدارها واضطرب ثفالها هذا لعمر الله الرأي السوء والله لولا
رجائي الشهادة عند لقائي العدو لو قد حم لي لقاؤه لقربت ركابي
ثم شخصت عنكم فلا أطلبكم ما اختلف جنوب وشمال طعانين عيابين
حيادين رواغين إنه لا غناء في كثرة عددكم مع قلة اجتماع
قلوبكم لقد حملتكم على الطريق الواضح التي لا يهلك عليها إلا هالك من
استقام فإلى الجنة ومن زل فإلى النار ومن كلام له عليه السلام
تالله لقد علمت تبليغ الرسالات وإتمام العدات وتمام الكلمات وعندنا
أهل البيت أبواب الحكم وضياء الأمر ألا وإن شرائع الدين واحدة
وسبله قاصدة من أخذ بها لحق وغنم ومن وقف عنها ضل وندم
اعملوا ليوم تذخر له الذخائر وتبلى فيه السرائر ومن لا ينفعه

الثفال جلد يبسط تحت موضع الرحى المغيرة تنطحن باليد ليسقط عليه الدقيق وإذا كان هذا الجلد مضطربا تبدد الدقيق الذي هو الغرض من اتخاذ الرحى

حاضر لله فعار به عنه أعجز وغائبه أعوز واتقوا نارا حرها شديد و
قعرها بعيد وحليتها حديد وشرابها صديد ألا وإن اللسان الصالح يجعله
الله للمرء في الناس خير له من المال يورثه من لا يحمده ومن كلام
له عليه السلام وقد قام رجل من أصحابه فقال نهيتنا عن الحكومة
ثم أمرتنا بها فما ندري أي الأمرين أرشد فصفق عليه السلام إحدى
يديه على الأخرى فقال هذا جزاء من ترك العقدة أما والله لو أني حين
أمرتكم بما أمرتكم به حملتكم على المكروه الذي يجعل الله فيه خيرا فإن
استقمتم هديتكم وإن اعوججتم قومتكم وإن أبيتم تداركتكم
لكانت الوثقى ولكن بمن وإلى من أريد أن أداوي بكم وأنتم دائي
كناقش الشوكة بالشوكة وهو يعلم أن ضلعها معها اللهم قد ملت أطباء
هذا الداء الدوي وكلت النزعة بأشطان الركي أين القوم الذين
دعوا إلى الإسلام فقبلوه وقرؤا القرآن فأحكموه وهيجوا إلى الجهاد
فولهوا وله اللقاح إلى أولادها وسلبوا السيوف أغمادها وأخذوا
بأطراف الأرض زحفا زحفا وصفا صفا بعض هلك وبعض نجا لا يبشرون
بالأحياء ولا يعزون عن القتلى مره العيون من البكاء خمص
البطون من الصيام ذبل الشفاه من الدعاء صفر الألوان من السهر
على وجوههم غبرة الخاشعين أولئك إخواني الذاهبون فحق لنا أن نظمأ

العقدة بالضم موضع العقد وهو ما عقد عليه

النزعة جمع نازع

الأشطان جمع شطن وهو الحبل

الركي جمع الركية وهي البئر

خمص جمع خميص وهو الضامر البطن

التيه ونعضّ الأيدي الى فراقهم انّ الشياطين تسنّي لكم طرقه ويريد
ان يحلّ دينكم عقدة عقدة ويعطيكم بالجماعة الفرقة وبالفرقة
الفتنة فاصدفوا عن نزغاته ونفثاته واقبلوا النصيحة ممّن اهداها اليكم
واعقلوها على انفسكم ✤ ومن كلام له عليه السلام ✤ قاله
للخوارج وقد خرج الى معسكرهم وهم مقيمون على انكار الحكومة
فقال اكلكم شهد معنا صفين فقالوا منّا من شهد ومنّا من لم يشهد
قال فامتازوا فرقتين فليكن من شهد صفين فرقة ومن لم يشهدها
فرقة حتى اكلّم كلًّا منكم بكلامه ونادى الناس فقال امسكوا عن
الكلام وانصتوا لقولي واقبلوا بافئدتكم اليّ فمن نشدناه شهادة
فليقل بعلمه فيها ثم كلّمهم بكلام طويل منه الم تقولوا عند
رفعهم المصاحف حيلة وغيلة ومكرا وخديعة اخواننا واهل دعوتنا
استقالونا واستراحوا الى كتاب الله سبحانه فالرأي القبول
منهم والتنفيس عنهم فقلت لكم هذا امر ظاهره ايمان وباطنه
عدوان واوّله رحمة وآخره ندامة فاقيموا على شانكم والزموا
طريقتكم وعضّوا على الجهاد بنواجذكم ولا تلتفتوا الى ناعق نعق ان
اجيب اضلّ وان ترك ذلّ ولقد كنّا مع رسول الله صلى الله عليه وآله
وانّ القتل ليدور مع الآباء والأبناء والإخوان والقرابات فما نزداد

على كل مصيبة وشدة إلا إيمانا ومضيا على الحق وتسليما للأمر وصبرا على
مضض الجراح ولكنا إنما أصبحنا نقاتل إخواننا في الإسلام على ما دخل
فيه من الزيغ والاعوجاج والشبهة والتأويل فإذا طمعنا في خصلة يلم
الله بها شعثنا ونتدانى بها إلى البقية فيما بيننا رغبنا فيها وأمسكنا عما
سواها ومن كلام له عليه السلام قاله لأصحابه يوم الحرب وأي
امرئ منكم أحس من نفسه رباطة جأش عند اللقاء ورأى من أحد من
إخوانه فشلا فليذبب عن أخيه بفضل نجدته التي فضل بها عليه كما
يذب عن نفسه فلو شاء الله لجعله مثله إن الموت طالب حثيث
لا يفوته المقيم ولا يعجزه الهارب إن أكرم الموت القتل والذي
نفس ابن أبي طالب بيده لألف ضربة بالسيف أهون من ميتة على
الفراش في غير طاعة الله ومنه وكأني أنظر إليكم تكشون
كشيش الضباب لا تأخذون حقا ولا تمنعون ضيما قد خليتم والطريق
فالنجاة للمقتحم والهلكة للمتلوم ومنه فقدموا الدارع و
أخروا الحاسر وعضوا على الأضراس فإنه أنبى للسيوف عن الهام
والتووا في أطراف الرماح فإنه أمور للأسنة وغضوا الأبصار فإنه
أربط للجأش وأسكن للقلوب وأميتوا الأصوات فإنه أطرد للفشل
ورايتكم فلا تميلوها ولا تخلوها ولا تجعلوها إلا بأيدي شجعانكم

والمانعين الذمار منكم فإن الصابرين على نزول الحقائق هم الذين
يحفّون براياتهم ويكتنفونها حفافيها ووراءها وأمامها لا يتأخرون
عنها فيسلموها ولا يتقدمون عليها فيفردوها أجزأ امرؤ قرنه
وآسى أخاه بنفسه ولم يكل قرنه إلى أخيه فيجتمع عليه قرنه وقرن
أخيه وايم الله لئن فررتم من سيف العاجلة لا تسلموا من سيف الآخرة
أنتم لهاميم العرب والسنام الأعظم إن في الفرار موجدة الله والذل اللازم
والعار الباقي وإن الفار لغير مزيد في عمره ولا محجور بينه وبين يومه
من رائح إلى الله كالظمآن يرد الماء الجنة تحت أطراف العوالي
اليوم تبلى الأخبار والله لأنا أشوق إلى لقائهم منهم إلى ديارهم
اللهم فإن ردوا الحق فافضض جماعتهم وشتت كلمتهم وأبسلهم
بخطاياهم إنهم لن يزولوا عن مواقفهم دون طعن دراك يخرج منه
النسيم وضرب يفلق الهام ويطيح العظام ويندر السواعد والأقدام
وحتى يرموا بالمناسر تتبعها المناسر ويرجموا بالكتائب تقفوها الحلا
ئب وحتى يجر ببلادهم الخميس يتلوه الخميس وحتى تدعق الخيول في
نواحر أرضهم وبأعنان مساربهم ومسارحهم قال السيد
أي الدعق الدق أي تدق الخيول بحوافرها أرضهم ونواحر أرضهم
متقابلاتها يقال منازل بني فلان تتناحر أي تتقابل ومن كلام له

في معنى الخوارج لما انكروا تحكيم الرجال ويذم فيه
اصحابه في التحكيم انا لم نحكم الرجال وانما حكمنا القرآن وهذا القرآن انما
هو خط مسطور بين الدفتين لا ينطق بلسان ولا بد له من ترجمان
وانما ينطق عنه الرجال ولما دعانا القوم الى ان نحكم بيننا القرآن
لم نكن الفريق المتولي عن كتاب الله وقد قال الله سبحانه فان تنازعتم
في شيء فردوه الى الله والرسول فرده الى الله ان نحكم بكتابه ورده
الى الرسول ان ناخذ بسنته فاذا حكم بالصدق في كتاب الله فنحن
احق الناس به وان حكم بسنة رسول الله فنحن اولاهم به واما
قولكم لم جعلت بينك وبينهم اجلا في التحكيم فانما جعلت ذلك
ليتبين الجاهل ويتثبت العالم ولعل الله ان يصلح في هذه الهدنة
امر هذه الامة ولا تؤخذ باكظامها فتعجل عن تبين الحق وتنقاد
لاول الغي ان افضل الناس عند الله من كان العمل بالحق احب اليه وان
نقصه وكرثه من الباطل وان جر اليه وزاده فاين يتاه بكم ومن اين
اتيتم استعدوا للمسير الى قوم حيارى عن الحق لا يبصرونه وموزعين
بالجور لا يعدلون به جفاة عن الكتاب نكب عن الطريق ما انتم بوثيقة
يعلق بها ولا زوافر عز يعتصم اليها لبئس حشاش نار الحرب انتم اف
لكم لقد لقيت منكم برحا يوما اناديكم ويوما اناجيكم فلا احرار عند النداء

وَلا اِخْوانُ ثِقَةٍ عِنْدَ النَّجاءِ ومن كلامٍ له عليه السّلام لمّا عوتب على
التَّسْوِيَةِ في العَطاءِ من غيرِ تفضيلِ اولي السّابقاتِ والشَّرَفِ اَتَأمُرونّي
اَنْ اَطْلُبَ النَّصْرَ بِالجَوْرِ فيمَنْ وُلِّيتُ عَلَيْهِ وَاللهِ لا اَطُورُ بِهِ ما سَمَرَ سَميرٌ
وَما اَمَّ نَجْمٌ فِي السَّماءِ نَجْماً لَوْ كانَ المالُ لي لَسَوَّيْتُ بَيْنَهُمْ فكيفَ وَاِنَّما المالُ
لهُمْ ثمّ قال عليه السّلام اَلا وَاِنَّ اِعْطاءَ المالِ في غَيْرِ حَقِّهِ تَبْذيرٌ وَاِسْرافٌ وَهُوَ
يَرْفَعُ صاحِبَهُ فِي الدُّنْيا وَيَضَعُهُ فِي الآخِرَةِ وَيُكْرِمُهُ فِي النّاسِ وَيُهينُهُ عِنْدَ اللهِ
وَلَمْ يَضَعِ امْرُؤٌ مالَهُ في غَيْرِ حَقِّهِ وَعِنْدَ غَيْرِ اَهْلِهِ اِلّا حَرَمَهُ اللهُ شُكْرَهُمْ وَ
كانَ لِغَيْرِهِ وُدُّهُمْ فَاِنْ زَلَّتْ بِهِ النَّعْلُ يَوْماً فَاحْتاجَ اِلى مَعُونَتِهِمْ فَشَرُّ خليلٍ
وَاَلْأَمُ خَليلٍ ومن كلامٍ له عليه السّلام للخوارج فَاِنْ اَبَيْتُمْ اِلّا اَنْ تَزْعُموا اَنّي اَخْطَأْتُ
وَضَلَلْتُ فَلِمَ تُضَلِّلونَ عامَّةَ اُمَّةِ مُحَمَّدٍ صلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِضَلالي وَتَأْخُذونَهُمْ
بِخَطائي وَتُكَفِّرونَهُمْ بِذُنوبي سُيوفُكُمْ عَلى عَواتِقِكُمْ تَضَعونَها مَواضِعَ البَراءَةِ
وَالسُّقْمِ وَتَخْلِطونَ مَنْ اَذْنَبَ بِمَنْ لَمْ يُذْنِبْ وَقَدْ عَلِمْتُمْ اَنَّ رَسولَ اللهِ
صلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ رَجَمَ الزّاني ثُمَّ صَلّى عَلَيْهِ ثُمَّ وَرَّثَهُ اَهْلَهُ وَقَتَلَ القاتِلَ
وَوَرَّثَ ميراثَهُ اَهْلَهُ وَقَطَعَ السّارِقَ وَجَلَدَ الزّاني غَيْرَ المُحْصَنِ ثُمَّ قَسَمَ
عَلَيْهِما مِنَ الفَيْءِ وَنَكَحا المُسْلِماتِ فَاَخَذَهُمْ رَسولُ اللهِ بِذُنوبِهِمْ وَاَقامَ
حَقَّ اللهِ فيهِمْ وَلَمْ يَمْنَعْهُمْ سَهْمَهُمْ مِنَ الاِسْلامِ وَلَمْ يُخْرِجْ اَسْماءَهُمْ مِنْ
بَيْنِ اَهْلِهِ ثُمَّ اَنْتُمْ شِرارُ النّاسِ وَمَنْ رَمى بِهِ الشَّيْطانُ مَراميَهُ وَضَرَبَ

بيهم و سيهلك فيّ صنفان محب مفرط يذهب به الحب الى غير الحق
ومبغض مفرط يذهب به البغض الى غير الحق وخير الناس فيّ حالاً
النمط الاوسط فالزموه والزموا السواد الاعظم فان يد الله على الجما
عة واياكم والفرقة فان الشاذ من الناس للشيطان كما ان
الشاذة من الغنم للذئب الا من دعا الى هذا الشعار فاقتلوه ولو كان
تحت عمامتي هذه فانما حكم الحكمان ليحييا ما احيى القرآن ابهم اتبعنا
هم وان جرهم الينا اتبعونا فلم آت لا ابا لكم بجراً ولا ختلتكم عن امركم ولا
لبسته عليكم انما اجتمع رأي ملئكم على اختيار رجلين اخذنا عليهما ان لا يتعد
يا القرآن فتاها عنه وتركا الحق وهما يبصرانه وكان الجور هواهما فمضيا
عليه وقد سبق استثناؤنا عليهما في الحكومة بالعدل والصمد للحق سوء ر
أيهما وجور حكمهما ومن كلام له عليه السلم فيما يخبر به عن الملاحم بالبصر
ة يا احنف كاني به وقد سار بالجيش الذي لا يكون له غبار ولا لجب ولا
قعقعة لجم ولا حمحمة خيل يثيرون الارض باقدامهم كانها اقدام النعام
يومي بذلك عليه السلم الى صاحب الزنج ثم قال عليه السلم ويل لسكككم
العامرة ودوركم المزخرفة التي لها اجنحة كاجنحة النسور وخرا
طيم كخراطيم الفيلة من اولئك الذين لا يندب قتيلهم ولا يفقد غا
ئبهم انا كاب الدنيا لوجهها وقادرها بقدرها وناظرها بعينها ومنه

ويومي به إلى وصف الأتراك كأني أراهم قوماً كأن وجوههم
المجان المطرقة يلبسون السرق والديباج ويعتقبون الخيل
العتاق ويكون هناك استحرار قتل حتى يمشي المجروح على المقتول ويكون
المفلت أقل من المأسور فقال له بعض أصحابه لقد أعطيت يا أمير
المؤمنين علم الغيب فضحك عليه السلام وقال للرجل وكان كلبياً يا أخا
كلب ليس هو بعلم غيب وإنما هو تعلم من ذي علم وإنما علم الغيب علم
الساعة وما عدده الله بقوله إن الله عنده علم الساعة الآية
فيعلم سبحانه ما في الأرحام من ذكر أو أنثى وقبيح أو جميل وسخي
أو بخيل وشقي أو سعيد ومن يكون في النار حطباً أو في الجنان
للنبيين مرافقاً فهذا علم الغيب الذي لا يعلمه أحد إلا الله وما سوى
ذلك فعلم علمه الله نبيه فعلمنيه ودعا لي بأن يعيه صدري و
تضطم عليه جوانحي ومن خطبة له عليه السلام في ذكر المكاييل
والموازين عباد الله إنكم وما تأملون من هذه الدنيا أثوياء
مؤجلون ومدينون مقتضون أجل منقوص وعمل محفوظ فرب
دائب مضيع ورب كادح خاسر قد أصبحتم في زمن لا يزداد الخير
فيه إلا إدباراً والشر إلا إقبالاً والشيطان في هلاك الناس إلا
طمعاً فهذا أوان قويت عدته وعمت مكيدته وأمكنت فريسته

انظر ببصرك حيث شئت من الناس فهل تبصر الا فقيرا يكابد فقرا
او غنيا بدل نعمة الله كفرا او بخيلا اتخذ البخل بحق الله وفرا
او متمردا كان باذنه عن سمع المواعظ وقرا اين خياركم وصلحاؤكم
واين احراركم وسمحاؤكم واين المتورعون في مكاسبهم والمتنزهون
في مذاهبهم اليس قد ظعنوا جميعا عن هذه الدنيا الدنية والعاجلة
المنغصة وهل خلفتم الا في حثالة لا تلتقي بذمهم الشفتان استصغارا
لقدرهم وذهابا عن ذكرهم فانا لله وانا اليه راجعون ظهر
الفساد فلا منكر مغير ولا زاجر مزدجر افبهذا تريدون ان
تجاوروا الله في دار قدسه وتكونوا اعز اوليائه عنده هيهات لا
يخدع الله عن جنته ولا تنال مرضاته الا بطاعته لعن الله الآمرين
بالمعروف التاركين له والناهين عن المنكر العاملين به ومن
كلام له عليه السلام لابي ذر لما اخرج الى الربذة يا ابا ذر
انك غضبت لله فارج من غضبت له ان القوم خافوك على دنياهم
وخفتهم على دينك فاترك في ايديهم ما خافوك عليه واهرب منهم
بما خفتهم عليه فما احوجهم الى ما منعتهم واغناك عما منعوك و
ستعلم من الرابح غدا والاكثر حسدا ولو ان السموات والارض
كانتا على عبد رتقا ثم اتقى الله لجعل الله له منهما مخرجا لا يؤنسنك

لا الحق ولا يوحشنّك إلا الباطل فلو قبلت دنياهم لأحبّوك ولو
قرضت منها لأمنوك ومن خطبة له عليه السلام أيّها النفوس
المختلفة والقلوب المتشتّتة الشاهدة أبدانهم والغائبة عنهم
عقولهم أظأركم على الحق وأنتم تنفرون عنه نفور المعزى
من وعوعة الأسد هيهات أن أطلع بكم سرار العدل أو أقيم اعوجاج
الحق اللهمّ إنّك تعلم أنّه لم يكن الذي كان منّا منافسة في سلطان
ولا التماس شيء من فضول الحطام ولكن لنرد المعالم من دينك
ونظهر الإصلاح في بلادك فيأمن المظلومون من عبادك وتقام
المعطّلة من حدودك اللهمّ إنّي أوّل من أناب وسمع وأجاب
لم يسبقني إلا رسول الله صلّى الله عليه وآله بالصلوة وقد علمتم أنّه لا ينبغي
أن يكون على الفروج والدماء والمغانم والأحكام وإمامة المسلمين
البخيل فتكون في أموالهم نهمته ولا الجاهل فيضلّهم بجهله ولا الجافي
فيقطعهم بجفائه ولا الحائف للدول فيتّخذ قوماً دون قوم ولا المرتشي
في الحكم فيذهب بالحقوق ويقف بها دون المقاطع ولا المعطّل
للسنّة فيهلك الأمّة ومن خطبة له عليه السلام نحمده على ما أخذ
وأعطى وعلى ما أبلى وابتلى الباطن لكلّ خفيّة الحاضر لكلّ سريرة العالم
بما تكنّ الصدور وما تخون العيون ونشهد أن لا إله غيره وأنّ...

محمدا نجيبه وبعيثه شهادة يوافق فيها السر الاعلان والقلب اللسان

فانه والله الجد لا اللعب والحق لا الكذب وما هو الا الموت

اسمع داعيه واعجل حاديه فلا يغرنك سواد الناس من نفسك وقد رايت

من كان قبلك ممن جمع المال وحذر الاقلال وامن العواقب طول امل و

استبعاد اجل كيف نزل به الموت فازعجه عن وطنه واخذه من مامنه

محمولا على اعواد المنايا يتعاطى به الرجال الرجال حملا على المناكب وا

مساكا بالانامل اما رايتم الذين يأملون بعيدا ويبنون مشيدا ويجمعون

كثيرا اصبحت بيوتهم قبورا وما جمعوا بورا وصارت اموالهم للوارثين

وازواجهم لقوم اخرين لا في حسنة يزيدون ولا من سيئة يستعتبون

فمن اشعر التقوى قلبه برز مهله وفاز عمله فاهتبلوا هبلها واعملوا

للجنة عملها فان الدنيا لم تخلق لكم دار مقام بل خلقت لكم مجازا

لتزودوا منها الاعمال الى دار القرار فكونوا منها على اوفاز وقربوا الظهور

للزيال ... وانقادت له الدنيا

والاخرة بازمتها وقذفت اليه السموات والارضون مقاليدها وسجدت

له بالغدو والاصال الاشجار الناضرة وقدحت له من قضبانها النيران

المضيئة واتت اكلها بكلماته الثمار اليانعة منها وكتاب

الله بين اظهركم ناطق لا يعيى لسانه وبيت لا تهدم اركانه وعز لا

ولا تهزم أعوانه منها أرسله على حين فترة من الرسل وتنازع من
الألسن فقفى به الرسل وختم به الوحي فجاهد في الله المدبرين عنه و
العادلين به منها وإنما الدنيا منتهى بصر الأعمى لا يبصر مما وراءها
شيئا والبصير ينفذها بصره ويعلم أن الدار وراءها فالبصير منها شاخص
والأعمى إليها شاخص والبصير منها متزود والأعمى لها متزود منها
واعلموا أنه ليس من شيء إلا ويكاد صاحبه يشبع منه ويمله إلا الحياة فإنه
لا يجد له في الموت راحة وإنما ذلك بمنزلة الحكمة التي هي حياة
للقلب الميت وبصر للعين العمياء وسمع للأذن الصماء وري
للظمآن وفيها الغنى كله والسلامة كتاب الله تبصرون به و
تنطقون به وتسمعون به وينطق بعضه ببعض ويشهد بعضه على
بعض لا يختلف في الله ولا يخالف بصاحبه عن الله قد اصطلحتم على
الغل فيما بينكم ونبت المرعى على دمنكم وتصافيتم على حب الآ
مال وتعاديتم في كسب الأموال لقد استهام بكم الخبيث وتاه بكم
الغرور والله المستعان على نفسي وأنفسكم ومن كلام له عليه السلم
وقد شاوره عمر في الخروج إلى الروم وقد توكل الله لأهل هذا
الدين بإعزاز الحوزة وستر العورة والذي نصرهم وهم قليل
لا يمتنعون حي لا يموت إنك متى تسر إلى هذا العدو بنفسك

تلقهم بشخصك فتنكب لا تكن للمسلمين كانفة دون أقصى بلادهم ليس
بعدك مرجع يرجعون إليه فابعث إليهم رجلاً محرباً واحفز معه أهل
البلاء والنصيحة فإن أظهر الله فذاك ما تحب وإن تكن الأخرى كنت
ردءاً للناس ومثابة للمسلمين. ومن كلام له عليه السلام وقد وقعت
مشاجرة بينه وبين عثمان فقال المغيرة بن الأخنس لعثمان أنا أكفيكه فقال
أمير المؤمنين عليه السلام للمغيرة يا ابن اللعين الأبتر والشجرة التي لا أصل
لها ولا فرع أنت تكفيني فوالله ما أعز الله من أنت ناصره ولا قام من أنت
منهضه اخرج عنا أبعد الله نواك ثم ابلغ جهدك فلا أبقى الله عليك
إن أبقيت. ومن كلام له عليه السلام لم تكن بيعتكم إياي فلتة وليس
أمري وأمركم واحداً إني أريدكم لله وأنتم تريدونني لأنفسكم
أيها الناس أعينوني على أنفسكم وايم الله لأنصفن المظلوم ولأقودن
الظالم بخزامته حتى أورده منهل الحق وإن كان كارهاً. ومن كلام له في
عليه السلام في معنى طلحة والزبير والله ما أنكروا علي منكراً ولا جعلوا
بيني وبينهم نصفاً وإنهم ليطلبون حقاً هم تركوه ودماً هم سفكوه فإن كنت
شريكهم فيه فإن لهم نصيبهم منه وإن كانوا ولوه دوني فما الطلبة
إلا قبلهم وإن أول عدلهم للحكم على أنفسهم وإن معي لبصيرتي ما لبست
ولا لبس علي وإنها للفئة الباغية فيها الحما والحمة والشبهة المغدفة

كهفة: الكهف الغار وفلان كهف أي ملجأ

ردءاً: حذفت همزته ... لأن عسكر الإسلام ...

نواك: يقال بعدت نواهم إذا بعدوا بعداً شديداً

وَإِنَّ الأَمْرَ لَوَاضِحٌ وَقَدْ زَاحَ الْبَاطِلُ عَنْ نِصَابِهِ وَانْقَطَعَ لِسَانُهُ عَنْ
شَغْبِهِ وَايْمُ اللهِ لَأُفْرِطَنَّ لَهُمْ حَوْضًا أَنَا مَاتِحُهُ لَا يَصْدُرُونَ عَنْهُ بِرِيٍّ
وَلَا يَعُبُّونَ بَعْدَهُ فِي حِسْيٍ وَمِنْهُ فَأَقْبَلْتُمْ إِلَيَّ إِقْبَالَ الْعُوذِ الْمَطَافِيلِ
عَلَى أَوْلَادِهَا تَقُولُونَ الْبَيْعَةَ الْبَيْعَةَ قَبَضْتُ كَفِّي فَبَسَطْتُمُوهَا وَنَازَعَتْكُمْ يَدِي
فَجَاذَبْتُمُوهَا اللَّهُمَّ إِنَّهُمَا قَطَعَانِي وَظَلَمَانِي وَنَكَثَا بَيْعَتِي وَأَلَّبَا النَّاسَ عَلَيَّ
فَاحْلُلْ مَا عَقَدَا وَلَا تُحْكِمْ لَهُمَا مَا أَبْرَمَا وَأَرِهِمَا الْمَسَاءَةَ فِيمَا أَمَّلَا وَعَمِلَا وَلَقَدِ
اسْتَثَبْتُهُمَا قَبْلَ الْقِتَالِ وَاسْتَأْنَيْتُ بِهِمَا أَمَامَ الْوِقَاعِ فَغَمَطَا النِّعْمَةَ
وَرَدَّا الْعَافِيَةَ وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي ذِكْرِ الْمَلَاحِمِ يَعْطِفُ
الْهَوَى عَلَى الْهُدَى إِذَا عَطَفُوا الْهُدَى عَلَى الْهَوَى وَيَعْطِفُ الرَّأْيَ عَلَى
الْقُرْآنِ إِذَا عَطَفُوا الْقُرْآنَ عَلَى الرَّأْيِ مِنْهَا حَتَّى تَقُومَ الْحَرْبُ
بِكُمْ عَلَى سَاقٍ بَادِيًا نَوَاجِذُهَا مَمْلُوءَةً أَخْلَافُهَا حُلْوًا رَضَاعُهَا عَلْقَمًا عَاقِبَتُهَا
أَلَا وَفِي غَدٍ وَسَيَأْتِي غَدٌ بِمَا لَا تَعْرِفُونَ يَأْخُذُ الْوَالِي مِنْ غَيْرِهَا
عُمَّالَهَا عَلَى مَسَاوِي أَعْمَالِهَا وَتُخْرِجُ لَهُ الْأَرْضُ أَفَالِيذَ كَبِدِهَا وَتُلْقِي
إِلَيْهِ سِلْمًا مَقَالِيدَهَا فَيُرِيكُمْ كَيْفَ عَدْلُ السِّيرَةِ وَيُحْيِي مَيِّتَ الْكِتَابِ
وَالسُّنَّةِ مِنْهَا كَأَنِّي بِهِ قَدْ نَعَقَ بِالشَّامِ وَفَحَصَ بِرَايَاتِهِ
فِي ضَوَاحِي كُوفَانَ فَعَطَفَ عَلَيْهَا عَطْفَ الضَّرُوسِ وَفَرَشَ الْأَرْضَ بِالرُّؤُوسِ
قَدْ فَغَرَتْ فَاغِرَتُهُ وَثَقُلَتْ فِي الْأَرْضِ وَطْأَتُهُ بَعِيدَ الْجَوْلَةِ

لأفرطن

استثبتهما

غمط النعمة اذا بطرها ... واستحقرها

مقاليدها
اي مفاتيحها ... الى المهدي الذي هو ذلك الوالي

عظيم الصولة والله ليشردنكم في اطراف الارض حتى لا يبقى منكم الا قليل
كالكحل في العين فلا تزالون كذلك حتى تؤوب الى العرب عوازب
احلامها فالزموا السنن القائمة والآثار البينة والعهد القريب الذي
عليه باقي النبوة واعلموا ان الشيطان انما يسني لكم طرقه لتتبعوا
عقبه ومن كلام له عليه السلام في وقت الشورى لن يسرع احد
قبلي الى دعوة حق وصلة رحم وعائدة كرم فاسمعوا قولي وعوا منطقي
عسى ان تروا هذا الامر من بعد هذا اليوم تنتضى فيه السيوف وتخان
فيه العهود حتى يكون بعضكم ائمة لاهل الضلالة وشيعة لاهل الجهالة
ومن كلام له عليه السلام في النهي عن عيب الناس فانما ينبغي
لاهل العصمة والمصنوع اليهم في السلامة ان يرحموا اهل الذنوب
والمعصية ويكون الشكر هو الغالب عليهم والحاجز لهم عنهم
فكيف بالعائب الذي عاب اخاه وعيره ببلواه اما ذكر موضع ستر
الله عليه من ذنوبه مما هو اعظم من الذنب الذي عابه به وكيف يذمه
بذنب قد ركب مثله فان لم يكن ركب ذلك الذنب بعينه فقد
عصى الله فيما سواه مما هو اعظم منه وايم الله لئن لم يكن عصاه
في الكبير وعصاه في الصغير لجرأته على عيب الناس اكبر يا عبد
الله لا تعجل في عيب عبد بذنبه فلعله مغفور له ولا تأمن

على نفسك مغفور معصيته فلعلك معذب عليه فليكفف من علم منكم عيب
غيره لما يعلم من عيب نفسه وليكن الشكر شاغلا له على معا
فاته مما ابتلي به غيره ومن كلام له عليه السلام ايها الناس من عرف
من اخيه وثيقة دين وسداد طريق فلا يسمعن فيه اقاويل الرجال
اما انه قد يرمي الرامي وتخطي السهام ويحيك الكلام وباطل ذ
لك يبور والله سميع وشهيد اما انه ليس بين الحق والباطل الا اربع
اصابع فسيل عليه السلم عن معنى قوله هذا فجمع اصابعه ووضعها بين اذنه
وعينه ثم قال الباطل ان تقول سمعت والحق ان تقول رايت
ومن كلام له عليه السلم وليس لواضع المعروف في غير
حقه وعند غير اهله من الحظ فيما اتى الا محمدة اللئام وثناء الاشرار
ومقالة الجهال ما دام منعما عليهم ما اجود يده وهو عن ذات الله بخيل
فمن آتاه الله مالا فليصل به القرابة وليحسن منه الضيافة وليفك
به الاسير والعاني وليعط منه الفقير والغارم وليصبر نفسه على
الحقوق والنوائب ابتغاء الثواب فان فوزا بهذه الخصال شرف
مكارم الدنيا ودرك فضائل الآخرة ومن خطبة له عليه السلم
في الاستسقاء الا وان الارض التي تحملكم والسماء التي تظلكم مطيعتان
لربكم وما اصبحتا تجودان لكم ببركتهما توجعا لكم ولا زلفة

اليكم ولا لخير ترجوانه منكم ولكن امرتا بمنافعكم فاطاعتا وا
قيمتا على حدود مصالحكم فقامتا ان الله يبتلي عباده عند الاعمال السيئة
بنقص الثمرات وحبس البركات واغلاق خزائن الخيرات ليتوب ت
ائب ويقلع مقلع ويتذكر متذكر ويزدجر مزدجر وقد جعل الله
سبحانه الاستغفار سببا لدرور الرزق ورحمة الخلق فقال استغفروا
ربكم انه كان غفارا يرسل السماء عليكم مدرارا ويمددكم باموا
ل وبنين فرحم الله امرءا استقبل توبته واستقال خطيئته وبا
در منيته اللهم انا خرجنا اليك من تحت الاستار والاكنان وبعد
عجيج البهائم والولدان راغبين في رحمتك وراجين فضل نعمتك وخا
ئفين من عذابك ونقمتك اللهم فاسقنا غيثك ولا تجعلنا من
القانطين ولا تهلكنا بالسنين ولا تؤاخذنا بما فعل السفهاء منا يا ارحم
الراحمين اللهم انا خرجنا اليك نشكو اليك ما لا يخفى عليك حين
الجأتنا المضايق الوعرة واجاءتنا المقاحط المجدبة واعيتنا المطالب
المتعسرة وتلاحمت علينا الفتن المستصعبة اللهم انا نسألك
ان لا تردنا خائبين ولا تقلبنا واجمين ولا تخاطبنا بذنوبنا ولا تقا
يسنا باعمالنا اللهم انشر علينا غيثك وبركتك ورزقك و
رحمتك واسقنا سقيا نافعة مروية معشبة تنبت بها ما قد فات

وتحيى بها ما قد مات نافعة الحيا كثيرة المجتنى تروى بها القيعان
وتسيل البطنان وتستورق الاشجار وترخص الاسعار انك على
ما تشاء قدير ومن خطبة له عليه السلام بعث رسله بما خصهم به من
وحيه وجعلهم حجة له على خلقه لئلا تجب الحجة لهم بترك الاعذار
اليهم فدعاهم بلسان الصدق الى سبيل الحق الا ان الله قد كشف الخلق
كشفة لا انه جهل ما اخفوه من مصون اسرارهم ومكنون ضمائرهم و
لكن ليبلوهم ايهم احسن عملا فيكون الثواب جزاء والعقاب بواء اين
الذين زعموا انهم الراسخون في العلم دوننا كذبا وبغيا علينا ان
رفعنا الله ووضعهم واعطانا وحرمهم وادخلنا واخرجهم بنا
يستعطى الهدى ويستجلى العمى ان الائمة من قريش غرسوا في هذا
البطن من هاشم لا تصلح على سواهم ولا تصلح الولاة من غيرهم
منها آثروا عاجلا واخروا آجلا وتركوا صافيا
شربوا آجنا كأني انظر الى فاسقهم وقد صحب المنكر فألفه وبسئ
به ووافقه حتى شابت عليه مفارقه وصبغت به خلائقه ثم اقبل مزبدا
كالتيار لا يبالي ما غرق او كوقع النار في الهشيم لا يحفل ما حرق
اين العقول المستصبحة بمصابيح الهدى والابصار اللامحة الى منار
التقوى اين القلوب التي وهبت لله وعوقدت على طاعة الله ازدحموا

عَلَى الحُطَامِ وَتَشَاحُّوا عَلَى الحَرَامِ وَرُفِعَ لَهُمْ عَلَمُ الجَنَّةِ وَالنَّارِ فَصَرَفُوا
عَنِ الجَنَّةِ وُجُوهَهُمْ وَاَقْبَلُوا اِلَى النَّارِ بِاَعْمَالِهِمْ دَعَاهُمْ رَبُّهُمْ فَنَفَرُوا وَوَ
لَّوْا وَدَعَاهُمُ الشَّيْطَانُ فَاسْتَجَابُوا وَاَقْبَلُوا ومن خطبة له عليه السّلم
اَيُّهَا النَّاسُ اِنَّمَا اَنْتُمْ فِي هَذِهِ الدُّنْيَا غَرَضٌ تَنْتَضِلُ فِيهِ المَنَايَا مَعَ كُلِّ
جُرْعَةٍ شَرَقٌ وَفِي كُلِّ اَكْلَةٍ غَصَصٌ لَا تَنَالُونَ مِنْهَا نِعْمَةً اِلَّا بِفِرَاقِ
اُخْرَى وَلَا يُعَمَّرُ مُعَمَّرٌ مِنْكُمْ يَوْمًا مِنْ عُمْرِهِ اِلَّا بِهَدْمِ آخَرَ مِنْ اَجَلِهِ
وَلَا تُجَدَّدُ لَهُ زِيَادَةٌ فِي اُكُلِهِ اِلَّا بِنَفَادِ مَا قَبْلَهَا مِنْ رِزْقِهِ وَلَا يَحْيَا لَهُ
اَثَرٌ اِلَّا مَاتَ لَهُ اَثَرٌ وَلَا يَتَجَدَّدُ لَهُ جَدِيدٌ اِلَّا بَعْدَ اَنْ يَخْلَقَ لَهُ جَدِيدٌ
وَلَا تَقُومُ لَهُ نَابِتَةٌ اِلَّا وَتَسْقُطُ مِنْهُ مَحْصُودَةٌ وَقَدْ مَضَتْ اُصُولٌ نَحْنُ
فُرُوعُهَا فَمَا بَقَاءُ فَرْعٍ بَعْدَ ذَهَابِ اَصْلِهِ مِنْهَا وَمَا اُحْدِثَتْ بِدْعَةٌ
اِلَّا تُرِكَ بِهَا سُنَّةٌ فَاتَّقُوا البِدَعَ وَالْزَمُوا المَهْيَعَ اِنَّ عَوَازِمَ الاُمُورِ
اَفْضَلُهَا وَاِنَّ مُحْدَثَاتِهَا شِرَارُهَا ومن كلامٍ له لعمر وقد استشاره
فِي الشُّخُوصِ لِقِتَالِ الفُرْسِ بنفسه اِنَّ هَذَا الاَمْرَ لَمْ يَكُنْ نَصْرُهُ وَلَا خِذْلَانُهُ
بِكَثْرَةٍ وَلَا بِقِلَّةٍ هُوَ دِينُ اللهِ الَّذِي اَظْهَرَهُ وَجُنْدُهُ الَّذِي اَعَدَّهُ
وَاَمَدَّهُ حَتَّى بَلَغَ مَا بَلَغَ وَطَلَعَ حَيْثُ طَلَعَ وَنَحْنُ عَلَى مَوْعُودٍ مِنَ اللهِ
وَاللهُ مُنْجِزٌ وَعْدَهُ وَنَاصِرٌ جُنْدَهُ وَمَكَانُ القَيِّمِ بِالاَمْرِ مَكَانُ النِّظَامِ
مِنَ الخَرَزِ يَجْمَعُهُ وَيَضُمُّهُ فَاِنِ انْقَطَعَ النِّظَامُ تَفَرَّقَ وَذَهَبَ ثُمَّ لَمْ

تجتمع بحذافيرها أبدا أما العرب اليوم وإن كانوا قليلا فهم كثيرون
بالإسلام عزيزون بالاجتماع فكن قطبا واستدر الرحى بالعرب
وأصلهم دونك نار الحرب فإنك إن شخصت من هذه الأرض انتقضت
عليك العرب من أطرافها وأقطارها حتى يكون ما تدع وراءك من العو
رات أهم إليك مما بين يديك إن الأعاجم إن ينظروا إليك غدا يقو
لوا هذا أصل العرب فإذا اقتطعتموه استرحتم فيكون ذلك أشد لكلبهم
عليك وطمعهم فيك فأما ما ذكرت من مسير القوم إلى قتال المسلمين
فإن الله سبحانه هو أكره لمسيرهم منك وهو أقدر على تغيير ما يكره
وأما ما ذكرت من عددهم فإنا لم نكن نقاتل فيما مضى بالكثرة وإنما
كنا نقاتل بالنصر والمعونة. ومن خطبة له عليه السلام بعث
محمدا صلى الله عليه وآله بالحق ليخرج عباده من عبادة الأوثان إلى عبا
دته ومن طاعة الشيطان إلى طاعته بقرآن قد بينه وأحكمه
ليعلم العباد ربهم إذ جهلوه وليقروا به بعد إذ جحدوه وليثبتوه
بعد إذ أنكروه فتجلى سبحانه لهم في كتابه من غير أن يكونوا
رأوه بما أراهم من قدرته وخوفهم من سطوته وكيف محق من محق
بالمثلات واحتصد من احتصد بالنقمات وإنه سيأتي عليكم من
بعدي زمان ليس فيه شيء أخفى من الحق ولا أظهر من الباطل

ولا اكثر من الكذب على الله ورسوله وليس عند اهل ذلك الزمان سلعة
ابور من الكتاب اذا تلي حق تلاوته ولا انفق منه اذا حرف عن مواضعه
ولا في البلاد شيء انكر من المعروف ولا اعرف من المنكر فقد نبذ الكتاب
حملته وتناساه حفظته فالكتاب يومئذ واهله منفيان طريدان
وصاحبان مصطحبان في طريق واحد لا يؤويهما مؤو فالكتاب
واهله في ذلك الزمان في الناس وليسا فيهم ومعهم وليسا معهم
لان الضلالة لا توافق الهدى وان اجتمعا فاجتمع القوم على
الفرقة وافترقوا عن الجماعة كانهم ائمة الكتاب وليس الكتاب
امامهم فلم يبق عندهم منه الا اسمه ولا يعرفون الا خطه وزبره
ومن قبل ما مثلوا بالصالحين كل مثلة وسموا صدقهم على
الله فرية وجعلوا في الحسنة عقوبة السيئة وانما هلك من كان
قبلكم بطول امالهم وتغيب اجالهم حتى نزل بهم الموعود الذي
ترد عنه المعذرة وترفع عنه التوبة وتحل معه القارعة والنقمة
ايها الناس انه من استنصح الله وفق ومن اتخذ قوله دليلا هدي
للتي هي اقوم فان جار الله آمن وعدوه خائف وانه لا ينبغي لمن
عرف عظمة الله ان يتعظم فان رفعة الذين يعلمون ما عظمته
ان يتواضعوا له وسلامة الذين يعلمون ما قدرته ان يستسلموا

ان لا تنفروا وامن احق نفار الصحيح من الاجرب والبارئ من ذي
السقم واعلموا انكم لن تعرفوا الرشد حتى تعرفوا الذي تركه
ولن تاخذوا بميثاق الكتاب حتى تعرفوا الذي نقضه ولن تمسكوا به
حتى تعرفوا الذي نبذه فالتمسوا ذلك من عند اهله فانهم عيش العلم
وموت الجهل هم الذين يخبركم حكمهم عن علمهم وصمتهم عن منطقهم
وظاهرهم عن باطنهم لا يخالفون الدين ولا يختلفون فيه فهو بينهم
شاهد صادق وصامت ناطق ومن خطبة له عليه السلم في ذكر
اهل البصرة كل واحد منهما يرجو الامر له ويعطفه عليه دون
صاحبه لا يمتان الى الله بحبل ولا يمدان اليه بسبب كل واحد
منهما حامل ضب لصاحبه وعما قليل يكشف قناعه به والله لئن اصابوا
الذي يريدون لينتزعن هذا نفس هذا وليأتين هذا على هذا قد قامت
الفئة الباغية فاين المحتسبون قد سنت لهم السنن وقدم لهم
الخبر ولكل ضلة علة ولكل ناكث شبهة والله لا اكون كمستمع
اللدم يسمع الناعي ويحضر الباكي ومن كلام له عليه السلام
قبل موته ايها الناس كل امرئ لاق ما يفر منه في فراره و
الاجل مساق النفس والهرب منه موافاته كم اطردت الايام
ابحثها عن مكنون هذا الامر فابى الله الا اخفاءه هيهات علم مخزون

أما وصيتي فالله لا تشركوا به شيئا ومحمد فلا تضيعوا سنته أ
قيموا هذين العمودين وأوقدوا هذين المصباحين وخلاكم ذم
ما لم تشردوا حمل كل امرئ مجهوده وخفف عن الجهلة رب
رحيم ودين قويم وإمام عليم أنا بالأمس صاحبكم وأنا اليوم عبرة
لكم وغدا مفارقكم غفر الله لي ولكم إن تثبت الوطأة في
هذه المزلة فذاك وإن تدحض القدم فإنا كنا في أفياء أغصان
ومهاب رياح وتحت ظل غمام اضمحل في الجو متلفقها وعفا في الأرض
مخطها وإنما كنت جارا جاوركم بدني أياما وستعقبون مني جثة
خلاء ساكنة بعد حراك وصامتة بعد نطوق ليعظكم هدوي
وخفوت إطراقي وسكون أطرافي فإنه أوعظ للمعتبرين
من النطق البليغ والقول المسموع وداعيكم وداع امرئ مرصد
للتلاقي غدا ترون أيامي ويكشف لكم عن سرائري وتعرفونني
بعد خلو مكاني وقيام غيري مقامي ومن خطبة له عليه السلام في الملاحم
وأخذوا يمينا وشمالا طعنا في مسالك الغي وتركا لمذاهب الرشد
فلا تستعجلوا ما هو كائن مرصد ولا تستبطئوا ما يجيء به الغد فكم من
مستعجل بما إن أدركه ود أنه لم يدركه وما أقرب اليوم من تبا
شير غد يا قوم هذا إبان ورود كل موعود ودنو من طلعة ما لا

لعقد وفوت لها وانه من ادركها منا يسرى فيها بسراج منير ويحذوا
فيها على مثال الصالحين ليحل فيها ربقا ويعتق رقا ويصدع شعبا ويشعب
صدعا في سترة عن الناس لا يبصر القائف اثره ولو تابع نظره ثم ليشحذن
فيها قوم شحذ القين النصل تجلى بالتنزيل ابصارهم ويرمى بالتفسير
في مسامعهم ويغبقون كاس الحكمة بعد الصبوح منها وطال
الامد بهم ليستكملوا الخزي ويستوجبوا الغير حتى اذا اخلولق الاجل
واستراح قوم الى الفتن واشالوا عن لقاح حربهم لم يمنوا على الله
بالصبر ولم يستعظموا بذل انفسهم في الحق حتى اذا وافق وارد القضاء
انقطاع مدة البلاء حملوا بصائرهم على اسيافهم ودانوا لربهم بامر
واعظهم حتى اذا قبض الله نبيه صلى الله عليه واله رجع قوم على الا
عقاب وغالتهم السبل واتكلوا على الولائج ووصلوا غير الرحم وهجروا
السبب الذي امروا بمودته ونقلوا البناء عن رص اساسه فبنوه
في غير موضعه معادن كل خطيئة وابواب كل ضارب في غمرة قد
ماروا في الحيرة وذهلوا في السكرة على سنة من آل فرعون من
منقطع الى الدنيا راكن او مفارق للدين مباين ومن خطبة له
عليه السلم واستعينه على مداحر الشيطان ومزاجره والاعتصام
من حبائله ومخاتله واشهد ان محمدا عبده ورسوله ونجيبه وصفوته

لا يوازى فضله ولا يجبر فقده أضاءت به البلاد بعد الضلالة المظلمة
والجهالة الغالبة والجفوة الجافية والناس يستحلون الحريم ويستذ
لون الحكيم يحيون على فترة ويموتون على كفرة ثم إنكم معشر العرب
أغراض بلايا قد اقتربت فاتقوا سكرات النعمة واحذروا بوائق
النقمة وتثبتوا في قتام العشوة واعوجاج الفتنة عند طلوع جنينها
وظهور كمينها وانتصاب قطبها ومدار رحاها تبدأ في مدارج خفية
وتؤول إلى فظاعة جلية شبابها كشباب الغلام وآثارها كآثار
السلام تتوارثها الظلمة بالعهود أولهم قائد لآخرهم وآخرهم
مقتد بأولهم يتنافسون في دنيا دنية ويتكالبون على جيفة مريحة
وعن قليل يتبرأ التابع من المتبوع والقائد من المقود فيتزايلون
بالبغضاء ويتلاعنون عند اللقاء ثم يأتي بعد ذلك طالع الفتنة الرجوف
والقاصمة الزحوف فتزيغ قلوب بعد استقامة وتضل رجال بعد
سلامة وتختلف الأهواء عند هجومها وتلتبس الآراء عند نجومها من
أشرف لها قصمته ومن سعى فيها حطمته يتكادمون فيها تكادم
الحمر في العانة قد اضطرب معقود الحبل وعمي وجه الأمر تغيض
فيها الحكمة وتنطق فيها الظلمة وتدق أهل البدو بمسحلها وترضهم
بكلكلها يضيع في غبارها الوحدان ويهلك في طريقها الركبان ترد

بمرّ القضاء وتحلب عبيط الدماء وتثلم منار الدين وتنقض عقد اليقين
تهرب منها الأكياس وتدبرها الأرجاس مرعاد مبراق كاشفة عن
ساق تقطع فيها الأرحام ويفارق عليها الإسلام بريّها سقيم وظاعنها
مقيم منها بين قتيل مطلول وخائف مستجير يختلون بعقد
الأيمان وبغرور الإيمان فلا تكونوا أنصاب الفتن وأعلام البدع
والزموا ما عقد عليه حبل الجماعة وبنيت عليه أركان الطاعة واقدموا
على الله مظلومين ولا تقدموا عليه ظالمين واتقوا مدارج الشيطان
ومهابط العدوان ولا تدخلوا بطونكم لعق الحرام فإنكم بعين
من حرّم عليكم المعصية وسهّل لكم سبل الطاعة ومن خطبة له

عليه السلام الحمد لله الدالّ على وجوده بخلقه وبمحدث
خلقه على أزليته وباشتباههم على أن لا شبه له لا تستلمه المشاعر ولا
تحجبه السواتر لافتراق الصانع والمصنوع والحادّ والمحدود والربّ
والمربوب الأحد لا بتأويل عدد والخالق لا بمعنى حركة ونصب
والسميع لا بأداة والبصير لا بتفريق آلة والشاهد لا بمماسة والبائن
لا بتراخي مسافة والظاهر لا برؤية والباطن لا بلطافة بان من الأشياء
بالقهر لها والقدرة عليها وبانت الأشياء منه بالخضوع له والرجوع
إليه من وصفه فقد حدّه ومن حدّه فقد عدّه ومن عدّه فقد أبطل

اللعقة ما تأخذه الملعقة ولعقت الشيء لحسته

أزله ومن قال كيف فقد استوصفه ومن قال أين فقد حيّزه عالم
إذ لا معلوم وربّ إذ لا مربوب وقادر إذ لا مقدور منها

قد طلع طالع ولمع لامع ولاح لائح واعتدل مائل واستبدل الله
بقوم قوما وبيوم يوما وانتظرنا الغِيَر انتظار المجدب المطر وإنما
الأئمة قوّام الله على خلقه وعرفاؤه على عباده لا يدخل الجنة إلا من
عرفهم وعرفوه ولا يدخل النار إلا من أنكرهم وأنكروه إن الله
تعالى خصّكم بالإسلام واستخلصكم له وذلك لأنه اسم سلامة وجماع
كرامة اصطفى الله تعالى منهجه وبيّن حججه من ظاهر علم وباطن
حِكَم لا تفنى غرائبه ولا تنقضي عجائبه فيه مرابيع النعم ومصابيح الظلم
لا تفتح الخيرات إلا بمفاتيحه ولا تكشف الظلمات إلا بمصابيحه قد أحمى
حماه وأرعى مرعاه فيه شفاء المستشفي وكفاية المكتفي ومن خطبة

له عليه السلام وهو في مهلة من الله يهوي مع الغافلين و
يغدو مع المذنبين بلا سبيل قاصد ولا إمام قائد منها

حتى إذا كشف لهم عن جزاء معصيتهم واستخرجهم من جلابيب غفلتهم
استقبلوا مدبرا واستدبروا مقبلا فلم ينتفعوا بما أدركوا من طلبتهم
ولا بما قضوا من وطرهم فإني أحذركم ونفسي هذه المنزلة فلينتفع
امرؤ بنفسه فإنما البصير من سمع فتفكّر ونظر فأبصر وانتفع

بالعبر ثم سلك جددا او منهجا تجنب فيه الورطة في المهاوي والضلال
في المغاوي ولا يعين على نفسه الغواة بتعسف في حق او تحريف في
نطق او تخوف من صدق. فأفق ايها السامع من سكرتك واستيقظ
من غفلتك واختصر من عجلتك وانعم الفكر فيما جاءك على لسان النبي
الامي عليه السلام مما لا بد منه ولا محيص عنه من خالف ذلك الى غيره
ودعه وما رضي لنفسه وضع فخرك واحطط كبرك واذكر قبرك
فان عليه ممرك وكما تدين تدان وكما تزرع تحصد وما قدمت
اليوم تقدم عليه غدا فامهد لقدمك وقدم ليومك فالحذر الحذر
ايها المستمع والجد الجد ايها الغافل ولا ينبئك مثل خبير ان من
عزائم الله في الذكر الحكيم التي عليها يثيب ويعاقب ولها يرضى و
يسخط انه لا ينفع عبدا وان اجهد نفسه واخلص فعله ان يخرج
الدنيا لاقيا ربه بخصلة من هذه الخصال لم يتب منها ان يشرك بالله
فيما افترض عليه من عبادته او يشفي غيظه بهلاك نفسه او يقر بامر
فعله غيره او يستنجح حاجة الى الناس باظهار بدعة في دينه
او يلقى الناس بوجهين او يمشي فيهم بلسانين اعقل ذلك فان
المثل دليل على شبهه ان البهائم همها بطونها وان السباع همها
العدوان على غيرها وان النساء همهن زينة الحياة الدنيا والفساد

ويهابان المؤمنين مستكبثون إن المؤمنين مشفقون إن المؤمنين
خائفون ومن خطبة له عليه السلام وناظر قلب اللبيب به
يبصر أمده ويعرف غوره ونجده داع دعا وراع رعا فاستجيبوا
للداعي واتبعوا الراعي قد خاضوا بحار الفتن وأخذوا بالبدع دون
السنن وأرز المؤمنون ونطق الضالون المكذبون نحن الشعار و
الأصحاب والخزنة والأبواب لا تؤتى البيوت إلا من أبوابها فمن أتاها
من غير أبوابها سمي سارقا فيهم كرائم الإيمان وهم كنوز
الرحمن إن نطقوا صدقوا وإن صمتوا لم يسبقوا فليصدق رائد
أهله وليحضر عقله وليكن من أبناء الآخرة فإنه منها قدم و
إليها ينقلب فالناظر بالقلب العامل بالبصر يكون مبتدأ علمه أن
يعلم أعمله عليه أم له فإن كان له مضى فيه وإن كان عليه وقف
عنه فإن العامل بغير علم كالسائر على غير طريق فلا يزيده بعده
عن الطريق إلا بعدا من حاجته والعامل بالعلم كالسائر على الطريق
الواضح فلينظر ناظر أسائر هو أم راجع واعلم أن لكل ظاهر
باطنا على مثاله فما طاب ظاهره طاب باطنه وما خبث ظاهره خبث
باطنه وقد قال الرسول الصادق عليه السلام إن الله يحب العبد
ويبغض عمله ويحب العمل ويبغض بدنه واعلم أن كل عمل نبات

وكل نبات لا غنى به عن الماء والمياه مختلفة فما طاب سقيه طاب غرسه وحلت ثمرته وما خبث سقيه خبث غرسه وأمرّت ثمرته

ومن خطبة له عليه السلام يذكر فيها بديع خلقة الخفاش

الحمد لله الذي انحسرت الأوصاف عن كنه معرفته وردعت عظمته العقول فلم تجد مساغاً إلى بلوغ غاية ملكوته هو الله الحق المبين أحق وأبين مما ترى العيون لم تبلغه العقول بتحديد فيكون مشبّهاً ولم تقع عليه الأوهام بتقدير فيكون ممثّلاً خلق الخلق على غير تمثيل ولا مشورة مشير ولا معونة معين فتم خلقه بأمره وأذعن لطاعته فأجاب ولم يدافع وانقاد ولم ينازع ومن لطائف صنعته وعجائب خلقته ما أرانا من غوامض الحكمة في هذه الخفافيش التي يقبضها الضياء الباسط لكل شيء ويبسطها الظلام القابض لكل حي وكيف عشيت أعينها عن أن تستمد من الشمس المضيئة نوراً تهتدي به في مذاهبها وتتصل بعلانية برهان الشمس إلى معارفها وردعها بتلألؤ ضيائها عن المضي في سبحات إشراقها وأكنّها في مكامنها عن الذهاب في بلج ائتلاقها فهي مسدلة الجفون بالنهار على حداقها وجاعلة الليل سراجاً تستدل به في التماس أرزاقها فلا يرد أبصارها إسداف ظلمته ولا تمتنع من المضي فيه لغسق دجنته فإذا

القت الشمس قناعها وبدت اوضاح نهارها ودخل من اشراق نورها
على الضباب في وجارها اطبقت الاجفان على مآقيها وتبلغت بما اكتسبته من
المعاش في ظلم لياليها فسبحان من جعل الليل لها نهارا ومعاشا والنهار
سكنا وقرارا وجعل لها اجنحة من لحمها تعرج بها عند الحاجة الى
الطيران كانها شظايا الآذان غير ذوات ريش ولا قصب الا انك
ترى مواضع العروق بينة اعلاما لها جناحان لما يرقا فينشقا ولم
يغلظا فيثقلا تطير وولدها لاصق بها لاجئ اليها يقع اذا وقعت ويرتفع
اذا ارتفعت لا يفارقها حتى تشتد اركانه ويحمله للنهوض جناحه
ويعرف مذاهب عيشه ومصالح نفسه فسبحان البارئ لكل شيء على غير
مثال خلا من غيره ومن كلام له عليه السلام خاطب به اهل
البصرة من الملاحم فمن استطاع عند ذلك ان يعتقل نفسه على الله فليفعل
فان اطعتموني فاني حاملكم ان شاء الله على سبيل الجنة وان كان ذا
مشقة شديدة ومذاقة مريرة واما فلانة فادركها راي النساء
وضغن غلا في صدرها كمرجل القين ولو دعيت لتنال من غيري ما اتت
الي لم تفعل ولها بعد حرمتها الاولى والحساب على الله منه
سبيل ابلج المنهاج انور السراج فبالايمان يستدل على الصالحات
وبالصالحات يستدل على الايمان وبالايمان يعمر العلم وبالعلم يرهب

الموت وبالموت تختم الدنيا وبالدنيا تحرز الآخرة وان الخلق
لا مقصر لهم عن القيامة مرقلين في مضمارها الى الغاية القصوى
منه قد شخصوا من مستقر الأجداث وصاروا الى مصاير الغايات
لكل دار أهلها لا يستبدلون بها ولا ينقلون عنها وان الأمر بالمعروف
والنهي عن المنكر لخلقان من خلق الله سبحانه وانهما لا يقربان من اجل
ولا ينقصان من رزق وعليكم بكتاب الله فانه الحبل المتين و
النور المبين والشفاء النافع والري الناقع والعصمة للمتمسك و
النجاة للمتعلق لا يعوج فيقام ولا يزيغ فيستعتب ولا تخلقه كثرة
الرد وولوج السمع من قال به صدق ومن عمل به سبق وقام اليه رجل
فقال اخبرنا يا امير المؤمنين عن القيامة وهل سألت عنها رسول الله
فقال لما انزل الله سبحانه قوله الم احسب الناس ان يتر
كوا ان يقولوا آمنا وهم لا يفتنون علمت ان الفتنة لا تنزل بنا
ورسول الله صلى الله عليه وآله بين اظهرنا فقلت يا رسول الله ما
هذه الفتنة التي اخبرك الله بها فقال يا علي ان امتي سيفتنون من
بعدي فقلت يا رسول الله أوليس قد قلت لي يوم احد حيث استشهد
من المسلمين وحيزت عني الشهادة فشق ذلك علي فقلت لي ابشر
فان الشهادة من ورائك فقال لي ان ذلك لكذلك فكيف صبرك

يقال شخص فلان من بلد الى بلد اي ذهب له

الفتنة

يقال فتن الرجل وافتتن اذا اصابته فتنة له

إذ قلت يا رسول الله ليس هذا من مواطن الصبر ولكن من مواقف
البشرى والشكر وقال يا علي إن القوم سيفتنون بأموالهم و
يمنّون بدينهم على ربهم ويتمنّون رحمته ويأمنون سطوته و
يستحلّون حرامه بالشبهات الكاذبة والأهواء الساهية فيستحلّون
الخمر بالنبيذ والسحت بالهديّة والربا بالبيع فقلت يا رسول الله
فبأيّ المنازل أنزلهم عند ذلك أبمنزلة ردّة أم بمنزلة فتنة فقال بمنزلة
فتنة ومن خطبة له عليه السلام الحمد لله الذي جعل
الحمد مفتاحا لذكره وسببا للمزيد من فضله ودليلا على آلائه و
عظمته عباد الله إنّ الدهر يجري بالباقين كجريه بالماضين
لا يعود ما قد ولّى منه ولا يبقى سرمدا ما فيه آخر فعاله كأوّله
متسابقة أموره متظاهرة أعلامه فكأنكم بالساعة تحدوكم
حدو الزاجر بشوله فمن شغل نفسه بغير نفسه تحيّر في الظلمات
وارتبك في الهلكات ومدّت به شياطينه في طغيانه وزيّنت
له سيّئ أعماله فالجنّة غاية السابقين والنار غاية المفرطين
اعلموا عباد الله أنّ التقوى دار حصن عزيز والفجور دار حصن
ذليل لا يمنع أهله ولا يحرز من لجأ إليه ألا وبالتقوى تقطع
حمة الخطايا وباليقين تدرك الغاية القصوى عباد الله الله

في أعز الأنفس عليكم وأحبها إليكم فإن الله قد أوضح سبيل الحق
وأنار طرقه فشقوة لازمة أو سعادة دائمة فتزودوا في أيام
الفناء لأيام البقاء فقد دللتم على الزاد وأمرتم بالظعن و
حثثتم على المسير فإنما أنتم كركب وقوف لا تدرون متى تؤ
مرون بالمسير ألا فما يصنع بالدنيا من خلق للآخرة وما يصنع بالمال
من عما قليل يسلبه وتبقى عليه تبعته وحسابه عباد الله إنه ليس
لما وعد الله من الخير متروك ولا فيما نهى عنه من الشر مرغب عباد
الله احذروا يوما تفحص فيه الأعمال ويكثر فيه الزلزال و
تشيب فيه الأطفال اعلموا عباد الله أن عليكم رصدا من أنفسكم
وعيونا من جوارحكم وحفاظ صدق يحفظون أعمالكم وعدد
أنفاسكم منهم ظلمة ليل داج ولا يكنكم منهم باب ذو رتاج
وإن غدا من اليوم قريب يذهب اليوم بما فيه ويجيء الغد
لاحقا به فكأن كل امرئ منكم قد بلغ من الأرض منزل وحدته
ومخط حفرته فيا له من بيت وحدة ومنزل وحشة ومفرد
غربة وكأن الصيحة قد أتتكم والساعة قد غشيتكم وبرزتم
لفصل القضاء قد زاحت عنكم الأباطيل واضمحلت عنكم العلل و
استحقت بكم الحقائق وصدرت بكم الأمور مصادرها فاتعظوا

التبعة ما يتبع شيئاً واختصت بالذنوب لأنها تابعة للفعل القبيح ه

الرصد للقوم يرصدون كالحرس يستوي فيه الواحد والجمع والمؤنث ه

بما لا خفاء به

بالعبر واعتبروا بالغير وانتفعوا بالنذر ومن خطبة له
عليه السلام ارسله على حين فترة من الرسل وطول هجعة
من الامم وانتقاض من المبرم فجاءهم بتصديق الذى بين يديه و
النور المقتدى به ذلك القران فاستنطقوه ولن ينطق ولكن
اخبركم عنه الا ان فيه علم ما ياتى والحديث عن الماضى ودوآء دائكم
ونظم ما بينكم منها فعند ذلك لا يبقى بيت مدر
ولا وبر الا وادخله الظلمة ترحة واولجوا فيه نقمة فيومئذ لا يبقى
لهم فى السماء عاذر ولا فى الارض ناصر اصفيتم بالامر غير
اهله واوردتموه غير ورده وسينتقم الله ممن ظلم ماكلا
بماكل ومشربا بمشرب من مطاعم العلقم ومشارب الصبر
والمقر ولباس شعار الخوف ودثار السيف وانما هم مطايا
الخطيئات وزوامل الاثام فاقسم ثم اقسم لتنخمنها امية
من بعدى كما تلفظ النخامة ثم لا تذوقها ولا تطعم بطعمها
ابدا ما كر الجديدان ومن خطبة له عليه السلام ولقد احسنت
جواركم واحطت بجهدى من ورائكم واعتقتكم من ربق
الذل وحلق الضيم شكرا منى للبر القليل واطراقا عما ادركه
البصر وشهده البدن من المنكر الكثير ومن خطبة له عليه السلم

للمقتدى نخ

سناه اليه وابلغناه اليه وقيل امره قضاء اي لا رده كقوله تعالى وقضى ربك الا تعبدوا الا اياه اي اراد وامر وقيل امره تدبير اي تدبيره فإن يقضي بين واذا فعل العبد ما امره الله به وذلك فلاح رضي تعالى منه واذا رضي يؤمنه ويرحمه في الدارين

امره فضل وحكمة ورضاه امان ورحمة يقضي بعلم ويعفو
بحلمه اللهم لك الحمد على ما تأخذ وتعطي وعلى ما تعافي و
تبتلي حمدا يكون ارضى الحمد لك واحب الحمد اليك وافضل الحمد
عندك حمدا يملأ ما خلقت ويبلغ ما اردت حمدا لا يحجب عنك
ولا يقصر دونك حمدا لا ينقطع عدده ولا يفنى مدده فلسنا نعلم
كنه عظمتك الا انا نعلم انك حي قيوم لا تأخذك سنة ولا نوم
لم ينته اليك نظر ولم يدركك بصر ادركت الابصار واحصيت
الاعمال واخذت بالنواصي والاقدام وما الذي نرى من خلقك ونعجب
له من قدرتك ونصفه من عظيم سلطانك وما تغيب عنا منه و
قصرت ابصارنا عنه وانتهت عقولنا دونه وحالت سواتر الغيوب
بيننا وبينه اعظم فمن فرغ قلبه واعمل فكره ليعلم كيف اقمت
عرشك وكيف ذرأت خلقك وكيف علقت في الهواء سماواتك
وكيف مددت على مور الماء ارضك رجع طرفه حسيرا وعقله مبهورا
وسمعه والها وفكره حائرا منها يدعي بزعمه انه يرجو
الله كذب والعظيم ما باله لا يتبين رجاؤه في عمله وكل من
رجا عرف رجاؤه في عمله الا رجاء الله فانه مدخول وكل خوف
محقق الا خوف الله فانه معلول يرجو الله في الكبير ويرجو العباد

لا يقصر اي لا يحتبس يقال قصرت الشيء اقصره قصرا احبسته والتقصير في الامر التواني

قوله ولا نوم ... العجز والا فلا ان يصح منا علم غاية عظمة الله ومعرفة نهاية جلاله تعالى لانه قادر اللذات وعالم اللذات لا يتناهى مقدوراته ومعلوماته ثم استثنى فقال الا انا نعرف الله جل جلاله من طرق افعاله ونعلم صفات عظمته اثباتا ونفيا ثم بين ان عظمته تعالى لا غاية لها فقال لم ينته

في المعصية ويعطي العبد ما لا يعطي الرب فما بال الله جل ثناؤه
يقصّر به عما يصنع لعباده أتخاف أن تكون في رجائك له كاذباً
أو تكون لا تراه للرجاء موضعاً وكذلك إن هو خاف عبداً من عبيده
أعطاه من خوفه ما لا يعطي ربه فجعل خوفه من العباد نقداً وخوفه من
خالقه ضماراً أو وعداً وكذلك من عظمت الدنيا في عينه وكبر موقعها
من قلبه آثرها على الله فانقطع إليها وصار عبداً لها ولقد كان
في رسول الله صلى الله عليه وآله كافٍ لك في الأسوة ودليل لك على ذم
الدنيا وعيبها وكثرة مخازيها ومساويها إذ قبضت عنه أطرافها
ووطئت لغيره أكنافها وفطم من رضاعها وزوي عن زخارفها
وإن شئت ثنيت بموسى كليم الله عليه السلام إذ يقول رب إني لما أنزلت
إليّ من خير فقير والله ما سأله إلا خبزاً يأكله لأنه كان يأكل
بقلة الأرض ولقد كانت خضرة البقل ترى من شفيف صفاق بطنه
لهزاله وتشذب لحمه وإن شئت ثلثت بداود عليه السلام صاحب
المزامير وقارئ أهل الجنة فلقد كان يعمل سفائف الخوص بيده و
يقول لجلسائه أيكم يكفيني بيعها ويأكل قرص الشعير من
ثمنها وإن شئت قلت في عيسى بن مريم عليهما السلام ولقد كان
يتوسد الحجر ويلبس الخشن وكان إدامه الجوع وسراجه بالليل

كافية وموعظة شافية ودعوة متلافية اظهر به الشرائع المجهولة
وقمع به البدع المدخولة وبين به الاحكام المفصولة فمن يبتغ غير
الاسلام دينا تتحقق شقوته وتنفصم عروته وتعظم كبوته ويكن
مآبه الى الحزن الطويل والعذاب الوبيل اتوكل على الله توكل الانابة
اليه واسترشده السبيل المؤدية الى جنته القاصدة الى محل
رغبته ۝ اوصيكم عباد الله بتقوى الله وطاعته فانها النجاة غدا
والمنجاة ابدا رهب فابلغ ورغب فاسبغ ووصف لكم الدنيا و
انقطاعها وزوالها وانتقالها فاعرضوا عما يعجبكم فيها لقلة ما يصحبكم
منها اقرب دار من سخط الله وابعدها من رضوان الله فغضوا عنكم
عباد الله غمومها واشغالها لما قد ايقنتم به من فراقها وتصرف حالاتها
فاحذروها حذر الشفيق الناصح والمجد الكادح واعتبروا
بما قد رأيتم من مصارع القرون قبلكم قد تزايلت اوصالهم
وزالت اسماعهم وابصارهم وذهب شرفهم وعزهم وانقطع سرورهم
ونعيمهم فبدلوا بقرب الاولاد فقدها وبصحبة الازواج
مفارقتها لا يتفاخرون ولا يتناصرون ولا يتباسلون و لا
يتزاورون ولا يتحاورون فاحذروا عباد الله حذر الغالب
لنفسه المانع لشهوته الناظر بعقله فان الامر واضح والعلم قائم

والطريق جدد والسبيل قصد ومن كلام له عليه السلام لبعض اصحابه وقد سأله
كيف دفعكم قومكم عن هذا المقام وانتم احق به فقال يا اخا
بني اسد انك لقلق الوضين ترسل في غير سدد ولك بعد ذمامة
الصهر وحق المسئلة وقد استعلمت فاعلم اما الاستبداد علينا
بهذا المقام ونحن الاعلون نسبا والاشدون بالرسول
نوطا فانها كانت اثرة شحت عليها نفوس قوم وسخت عنها
نفوس اخرين والحكم الله والمعود اليه القيامة ودع
عنك نهبا صيح في حجراته وهلم الخطب في ابن ابي سفيان فلقد
اضحكني الدهر بعد ابكائه ولا غرو والله فيا له خطبا يستفرغ
العجب ويكثر الاود حاول القوم اطفاء نور الله من مصباحه
وسد فواره من ينبوعه وجدحوا بيني وبينهم شربا وبيا
فان ترتفع عنا وعنهم محن البلوى احملهم من الحق على محضه
وان تكن الاخرى فلا تذهب نفسك عليهم حسرات ان الله
عليم بما يصنعون . ومن خطبة له عليه السلام الحمد لله
خالق العباد وساطح المهاد ومسيل الوهاد ومخصب النجاد
ليس لاوليته ابتداء ولا لازليته انقضاء هو الاول لم يزل
والباقي بلا اجل خرت له الجباه ووحدته الشفاه حد الاشياء

عند خلقه لها إبانة له من شبهها لا تقدره الأوهام بالحدود
والحركات ولا بالجوارح والأدوات لا يقال له متى ولا يضرب له
أمد بحتّى الظاهر لا يقال مما والباطن لا يقال فيما لا شبح فيتقضّى
ولا محجوب فيحوى لم يقرب من الأشياء بالتصاق ولم يبعد عنها با
فتراق لا يخفى عليه من عباده شخوص لحظة ولا كرور لفظة
ولا ازدلاف ربوة ولا انبساط خطوة في ليل داج ولا غسق ساج
يتفيّأ عليه القمر المنير وتعقبه الشمس ذات النور في الأفول والكرور
وتقلّب الأزمنة والدهور من إقبال ليل مقبل وإدبار
نهار مدبر قبل كل غاية ومدّة وكل إحصاء وعدّة تعالى عما
ينحله المحدّدون من صفات الأقدار ونهايات الأقطار وتأ
ثّل المساكن وتمكّن الأماكن فالحدّ لخلقه مضروب وإلى غيره منسوب
لم يخلق الأشياء من أصول أزليّة ولا من أوائل أبديّة بل خلق
ما خلق فأقام حدّه وصوّر ما صوّر فأحسن صورته ليس لشيء
منه امتناع ولا له بطاعة شيء انتفاع علمه بالأموات الماضين
كعلمه بالأحياء الباقين وعلمه بما في السماوات العلى كعلمه بما في
الأرضين السفلى منها أيها المخلوق السويّ والمنشأ
المرعيّ في ظلمات الأرحام ومضاعفات الأستار بدئت من

تعقبه: أي تأتي عقبه

أبديّة

سلالة من طين و وضعت في قرار مكين الى قدر معلوم و اجل
مقسوم تمور في بطن امك جنينا لا تحير دعاء و لا تسمع نداء
ثم اخرجت من مقرك الى دار لم تشهدها و لم تعرف سبل منافعها
فمن هداك لاجترار الغذاء من ثدي امك و عرفك
عند الحاجة مواضع طلبك و ارادتك هيهات ان من يعجز عن
صفات ذي الهيئة و الادوات فهو عن صفات خالقه اعجز و من تناوله
بحدود المخلوقين ابعد و من خطبة له عليه السلام
لما اجتمع الناس اليه و شكوا ما نقموه على عثمن و سألوه مخاطبته
عنهم و استعتابه لهم فدخل على عثمن فقال ان الناس و
رائي و قد استسفروني بينك و بينهم و و الله ما ادري ما اقول
لك ما اعرف شيئا تجهله و لا ادلك على امر لا تعرفه انك لتعلم ما
نعلم ما سبقناك الى شيء فنخبرك عنه و لا خلونا بشيء فنبلغكه
و قد رأيت كما رأينا و سمعت كما سمعنا و صحبت رسول الله
صلى الله عليه و آله كما صحبنا و ما ابن ابي قحافة و لا ابن الخطاب باولى
بعمل الحق منك و انت اقرب الى رسول الله صلى الله عليه و آله وشيجة
رحم منهما و قد نلت من صهره ما لم ينالا فالله الله في نفسك فانك
و الله ما تبصر من عمى و لا تعلم من جهل و ان الطرق لواضحة و ان

أعلام الدين لقائمة فاعلم أن أفضل عباد الله عند الله إمام عادل
هُدي فهَدى فأقام سنة معلومة وأمات بدعة مجهولة وإن
السنن لنيرة لها أعلام وإن البدع لظاهرة لها أعلام وإن شر
الناس عند الله إمام جائر ضَلّ وضُلّ به فأمات سنة مأخوذة وأحيا
بدعة متروكة وإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول يؤتى
يوم القيامة بالإمام الجائر وليس معه نصير ولا عاذر فيلقى في جهنم
فيدور فيها كما تدور الرحى ثم يرتبك في قعرها وإني أنشدك الله
أن تكون إمام هذه الأمة المقتول فإنه كان يقال يقتل في هذه الأمة
إمام يفتح عليها القتل والقتال إلى يوم القيامة ويلبس أمورها
عليها ويبث الفتن فيها فلا يبصرون الحق من الباطل يموجون فيها موجا
ويمرجون فيها مرجا فلا تكونن لمروان سيقة يسوقك حيث شاء
بعد جلال السن وتقضي العمر فقال له عليه السلم الناس في أن
يؤجلوني حتى أخرج إليهم من مظالمهم فقال ما كان بالمدينة فلا أجل
فيه وما غاب فأجله وصول أمرك إليه ومن خطبة له عليه السلم
يذكر فيها عجيب خلقة الطاوس ابتدعهم خلقا عجيبا من حيوان وموات
وساكن وذي حركات وأقام من شواهد البينات على لطيف
صنعته وعظيم قدرته ما انقادت له العقول معترفة به ومسلمة

يرتبك: ربكت الشيء أربكه اي خلطته وارتبك في الامر اي نشب ولم يتخلص منه

٧٨

١٤٩

لهو تقف في اسماعنا دلائله على وحدانيته وما ذرا من مختلف
صور الاطيار التي اسكنها اخاديد الارض وخروق فجاجها ورواسي
اعلامها من ذوات اجنحة مختلفة وهيئات متباينة مصرفة في
زمام التسخير ومرفرفة باجنحتها في مخارق الجو المنفسح والفضاء
المنفرج كونها بعد اذ لم تكن في عجائب صور ظاهرة وركبها في
حقاق مفاصل محتجبة ومنع بعضها بعبالة خلقه ان يسمو في السماء خفوفا
وجعله يدف دفيفا ونسقها على اختلافها في الاصابيغ بلطيف
قدرته ودقيق صنعته فمنها مغموس في قالب لون لا يشوبه غير
لون ما غمس فيه ومنها مغموس في لون صبغ قد طوق بخلاف ما
صبغ به ومن اعجبها خلقا الطاوس الذي اقامه في احكم تعديل ونضد
الوانه في احسن تنضيد بجناح اشرج قصبه وذنب اطال مسحبه اذا
درج الى الانثى نشره من طيه وسما به مطلا على راسه كانه قلع
داري عنجه نوتيه يختال بالوانه ويميس بزيفانه يفضي كافضاء
الديكة ويؤر بملاقحه ار الفحول المغتلمة للضراب احيلك من ذلك
على معاينة لا كمن يحيل على ضعيف اسناده ولو كان كزعم من
يزعم انه يلقح بدمعة تسفحها مدامعه فتقف في ضفتي جفونه
وان انثاه تطعم ذلك ثم تبيض لا من لقاح فحل سوى الدمع المنبجس

لما كان ذلك بأعجب من مطاعمه الغرائب تخال قصبه مداري من فضة وما
أنبت عليها من عجيب داراته وشموسه خالص العقيان وفلذ الزبرجد
فإن شبهته بما أنبتت الأرض قلت جني جني من زهرة كل ربيع
وإن ضاهيته بالملابس فهو كموشي الحلل أو كمونق عصب اليمن وإن
شاكلته بالحلي فهو كفصوص ذات ألوان قد نطقت باللجين المكلل
يمشي مشي المرح المختال ويتصفح جناحه وذنبه فيقهقه ضاحكا لجمال
سرباله وأصابيغ وشاحه فإذا رمى ببصره إلى قوائمه زقا معولا
بصوت يكاد يبين عن استغاثته ويشهد بصادق توجعه لأن
قوائمه حمش كقوائم الديكة الخلاسية وقد نجمت من ظنبوب
ساقه صيصية خفية وله في موضع العرف قنزعة خضراء موشاة
ومخرج عنقه كالإبريق ومغرزها إلى حيث بطنه كصبغ الو
سمة اليمانية أو كحريرة ملبسة مرآة ذات صقال وكأنه
متلفع بمعجر أسحم إلا أنه يخيل لكثرة مائه وشدة بريقه
أن الخضرة الناضرة ممتزجة به ومع فتق سمعه خط كمستدق القلم
في لون الأقحوان أبيض يقق فهو ببياضه في سواد ما هنالك يأتلق
وقل صبغ إلا وقد أخذ منه بقسط وعلاه بكثرة صقاله
وبريقه وبصيص ديباجه ورونقه فهو كالأزاهير المبثوثة

لعرف للطاووس والفرس الشعر لم ترتفع من عنقهما على رأسهما

وهو ما تشد المرأة على رأسها

لم تربها أمطار ربيع ولا شموس قيظ وقد يتحسر من ريشه ويعرى
من لباسه فيسقط تترى وينبت تباعا فينحت من قصبه انحتات أو
راق الأغصان ثم يتلاحق ناميا حتى يعود كهيئته قبل سقوطه
لا يخالف سائر ألوانه ولا يقع لون في غير مكانه وإذا تصفحت شعرة
من شعرات قصبه أرتك حمرة وردية وتارة خضرة زبرجدية
وأحيانا صفرة عسجدية فكيف تصل إلى صفة هذا عمائق الفطن أو
تبلغه قرائح العقول أو تستنظم وصفه أقوال الواصفين وأقل
أجزائه قد أعجز الأوهام أن تدركه والألسنة أن تصفه فسبحان
الذي بهر العقول عن وصف خلق جلاه للعيون فأدركته محدودا
مكونا ومؤلفا ملونا وأعجز الألسن عن تلخيص صفته وقعد بها عن
تأدية نعته فسبحان من أدمج قوائم الذرة والهمجة إلى ما فوقهما
من خلق الحيتان والفيلة ووأى على نفسه ألا يضطرب شبح
مما أولج فيه الروح إلا وجعل الحمام موعده والفناء غايته
في وصف الجنة فلو رميت ببصر قلبك نحو ما يوصف
لك منها لعزفت نفسك عن بدائع ما أخرج إلى الدنيا من شهواتها
ولذاتها وزخارف مناظرها ولذهلت بالفكر في اصطفاق
أشجار غيبت عروقها في كثبان المسك على سواحل أنهارها وفي

سالف أي متقدمها

فأدركته

مؤلفا

تلخيص

الهمج ذباب صغير كالبعوض يسقط على وجوه الغنم والحمير وأعينها

ببصر قلبك

وفي تعليق كبائس اللؤلؤ الرطب في عساليجها وأفنانها وطلوع تلك
الثمار مختلفة في غلف أكمامها تجنى من غير تكلف فتأتي على منية
مجتنيها ويطاف على نزالها في أفنية قصورها بالأعسال المصفقة
والخمور المروقة قوم لم تزل الكرامة تتمادى بهم حتى حلوا
دار القرار وأمنوا نقلة الأسفار فلو شغلت قلبك أيها المستمع
بالوصول إلى ما يهجم عليك من تلك المناظر المونقة لزهقت نفسك
شوقاً إليها ولتحملت من مجلسي هذا إلى مجاورة أهل القبور استعجالاً
بها جعلنا الله وإياكم ممن يسعى بقلبه إلى منازل الأبرار برحمته
قال السيد تفسير بعض ما جاء فيها من الغريب الأرّ كناية
عن النكاح يقال أرّ المرأة يؤرها أرّاً إذا نكحها والقلع
شراع السفينة وداري منسوب إلى دارين وهي بلدة على البحر
يجلب الطيب منها وعنجه أي عطفه يقال عنجت الناقة أعنجها عنجاً
إذا عطفتها والنوتي الملاح والضفتان الجانبان والفلذ جمع فلذة
وهي القطعة والكبائس جمع الكباسة وهي العذق والعساليج
الغصون واحدها عسلوج ومن خطبة له عليه السلام ليتأس
صغيركم بكبيركم وليرأف كبيركم بصغيركم ولا تكونوا كجفاة
الجاهلية لا في الدين يتفقهون ولا عن الله يعقلون كقيض بيض

في أداحٍ يكون كسرها وزراً ويُخرج حضانها شراً منها
افترقوا بعد ألفتهم وتشتتوا عن أصلهم آخذٌ بغصنٍ أينما مال مال
معه على أن الله سيجمعهم لشر يوم لبني أمية كما تجتمع قزع الخريف
يؤلف الله بينهم ثم يجعلهم ركاماً كركام السحاب ثم يفتح
لهم أبواباً يسيلون من مستثارهم كسيل الجنتين حيث
لم تسلم عليه قارة ولم تثبت له أكمة ولم يرد سننه رص طود ولا
حداب أرض يذعذعهم الله في بطون أوديته ثم يسلكهم ينابيع
في الأرض يأخذ بهم من قوم حقوق قوم ويمكن لقوم في ديار
قوم وايم الله ليذوبن ما في أيديهم بعد العلو والتمكين كما
يذوب الألية على النار أيها الناس لو لم تتخاذلوا عن نصر الحق ولم تهنوا
عن توهين الباطل لم يطمع فيكم من ليس مثلكم ولم يقو من قوي
عليكم لكنكم تهتم متاه بني إسرائيل ولعمري ليضعفن لكم التيه
من بعدي أضعافاً بما خلفتم الحق وراء ظهوركم وقطعتم الأدنى و
وصلتم الأبعد واعلموا أنكم إن اتبعتم الداعي لكم سلك بكم
منهاج الرسول وكفيتم مؤونة الاعتساف ونبذتم الثقل الفادح
عن الأعناق ومن خطبة له عليه السلام في أول خلافته إن
الله سبحانه أنزل كتاباً هادياً بين فيه الخير والشر فخذوا نهج

الخير تهتدوا واصدفوا عن سمت الشر تقصدوا الفرائض الفرائض ادوها
الى الله تؤدكم الى الجنة ان الله حرم حراما غير مجهول واحل حلالا
غير مدخول وفضل حرمة المسلم على الحرم كلها وشد بالاخلاص و
التوحيد حقوق المسلمين في معاقدها فالمسلم من سلم المسلمون من لسانه
ويده الا بالحق ولا يحل اذى المسلم الا بما يجب بادروا امر العامة وخا
صة احدكم وهو الموت فان الناس امامكم وان الساعة تحدوكم
من خلفكم تخففوا تلحقوا فانما ينتظر باولكم اخركم اتقوا الله في
بلاده وعباده فانكم مسؤولون حتى عن البقاع والبهائم اطيعوا الله
ولا تعصوه واذا رايتم الخير فخذوا به واذا رايتم الشر فاعرضوا عنه

ومن كلام له عليه السلام وقد قال له قوم من الصحابة
بعد ما بويع بالخلافة لو عاقبت قوما ممن اجلب على عثمن فقال يا اخوتاه
اني لست اجهل ما تعلمون ولكن لي بالقوة والقوم المجلبون على حد
شوكتهم يملكوننا ولا نملكهم وها هم هؤلاء قد ثارت معهم
عبدانكم والتفت اليهم اعرابكم وهم خلالكم يسومونكم
ما شاؤا وهل ترون موضعا لقدرة على شيء تريدونه ان هذا الامر
امر جاهلية وان لهؤلاء القوم مادة ان الناس من هذا الامر اذا
حرك على امور فرقة ترى ما ترون وفرقة ترى ما لا ترون وفرقة

لا ترى هذا أولاهد فاصبروا حتى يهدأ الناس وتقع القلوب موا
قعها وتؤخذ الحقوق مسمحة فاهدؤوا عني وانظروا ماذا يأتيكم
به أمري ولا تفعلوا فعلة تضعضع قوة وتسقط منة وتورث و
هنا وذلة وسأمسك الأمر ما استمسك وإذا لم أجد بدا فآخر
الدواء الكي ومن خطبة له عليه السلام عند مسير أصحاب الجمل
إلى البصرة إن الله تعالى بعث رسولا هاديا بكتاب ناطق وأمر قائم لا
يهلك عنه إلا هالك وإن المبتدعات المشبهات هن المهلكات إلا ما حفظ
الله منها وإن في سلطان الله عصمة لأمركم فأعطوه طاعتكم غير
ملومة ولا مستكره بها والله لتفعلن أو لينقلن الله عنكم سلطان
الإسلام ثم لا ينقله إليكم أبدا حتى يأرز الأمر إلى غيركم إن هؤلاء
قد تمالؤوا على سخطة إمارتي وسأصبر ما لم أخف على جماعتكم فإنهم
إن تمموا على فيالة هذا الرأي انقطع نظام المسلمين وإنما طلبوا
هذه الدنيا حسدا لمن أفاءها الله عليه فأرادوا رد الأمور على
أدبارها ولكم علينا العمل بكتاب الله وسيرة رسوله والقيام
بحقه والنعش لسنته ومن كلام له عليه السلام لما قال كليب الجرمي من قبل
وبعثه أهل الجمل يا بعثني فقال إني رسول قومي ولا أحدث حدثا
دونهم أرأيت لو أن الذين وراءك بعثوك رائدا تبتغي لهم مساقط

البدعة الحدث في الدين بعد الإكمال والأشياء المبتدعة في الإسلام

الغيث ثم رجعت اليهم واخبرتهم عن الكلاء والماء فخالفوا الى المعاطن
والمجادب ما كنت صانعا قال كنت تاركهم ومخالفهم الى الكلاء
والماء فقال له فامدد اذا يدك قال فوالله ما استطعت ان امتنع
عند قيام الحجة على فبايعته ومن كلام له عليه السلم لما عزم
على لقاء القوم بصفين اللهم رب السقف المرفوع والجو المكفوف
الذى جعلتك كالقميص الذى جعل عليه الكفن الذى جعلته مغيضا لليل
والنهار ومجرى للشمس والقمر ومختلفا للنجوم السيارة وجعلت
سكانه سبطا من ملائكتك لا يسأمون من عبادتك ورب
هذه الارض التى جعلتها قرارا للانام ومدرجا للهوام والانعام
وما لا يحصى مما يرى ومما لا يرى ورب الجبال الرواسى التى جعلتها
للارض اوتادا وللخلق اعتمادا ان اظهرتنا على عدونا فجنبنا البغى
وسددنا للحق وان اظهرتهم علينا فارزقنا الشهادة واعصمنا
من الفتنة اين المانع للذمار والغائر عند نزول الحقائق من اهل
الحفاظ العار وراءكم والجنة امامكم ومن خطبة له عليه السلم
الحمد لله الذى لا توارى عنه سماء سماء ولا ارض ارضا منها
وقال لى قائل انك على هذا الامر يا ابن ابى طالب لحريص فقلت
بل انتم والله احرص وابعد وانا اخص واقرب وانما طلبت حقا لى

وانتم تكونون بيني وبينه وتضربون وجهي دونه فلما قرعته بالحجة في الملأ الحاضرين هب كأنه لا يدري ما يجيبني به اللهم اني استعديك على قريش ومن اعانهم فانهم قطعوا رحمي وصغروا عظيم منزلتي واجمعوا على منازعتي امرا هو لي ثم قالوا الا ان في الحق ان ناخذه وفي الحق ان نتركه منها في ذكر اصحاب الجمل فخرجوا يجرون حرمة رسول الله صلى الله عليه واله كما تجر الامة عند شرائها متوجهين بها الى البصرة فحبسا نساءهما في بيوتهما وابرزا حبيس رسول الله لهما ولغيرهما في جيش ما منهم رجل الا وقد اعطاني الطاعة وسمح لي بالبيعة طائعا غير مكره فقدموا على عاملي بها وخزان بيت مال المسلمين

وغيرهم من اهلها فقتلوا طائفة صبرا وطائفة غدرا فوالله ان لو لم يصيبوا من المسلمين

الا رجلا واحدا معتمدين لقتله بلا جرم جره لحل لي قتل ذلك الجيش كله اذ حضروه فلم ينكروا ولم يدفعوا عنه بلسان ولا بيد دع ما انهم قتلوا من المسلمين مثل العدة التي دخلوا بها عليهم ومن خطبة له عليه السلام امين وحيه وخاتم رسله وبشير رحمته ونذير نقمته ايها الناس ان احق الناس بهذا الامر اقواهم عليه واعلمهم بامر الله فيه فان شغب شاغب استعتب فان ابى قوتل ولعمري لئن كانت الامامة لا تنعقد حتى تحضرها عامة الناس ما الى ذلك سبيل

وَلٰكِنَّ اَهلَهَا يَحكُمُونَ عَلىٰ مَن غَابَ عَنهَا ثُمَّ لَيسَ لِلشَّاهِدِ اَن يَرجِعَ وَلَا لِلغَائِبِ
اَن يَختَارَ اَلَا وَاِنّي اُقَاتِلُ رَجُلَينِ رَجُلًا ادَّعىٰ مَا لَيسَ لَهُ وَاٰخَرَ مَنَعَ
الَّذي عَلَيهِ اُوصِيكُم بِتَقوَى اللهِ فَاِنَّهَا خَيرُ مَا تَوَاصَى العِبَادُ بِهِ وَخَيرُ عَوَاقِبِ
الاُمُورِ عِندَ اللهِ وَقَد فُتِحَ بَابُ الحَربِ بَينَكُم وَبَينَ اَهلِ القِبلَةِ وَلَا يَحمِلُ
العِلمَ اِلَّا اَهلُ البَصَرِ وَالصَّبرِ وَالعِلمِ بِمَوَاضِعِ الحَقِّ فَامضُوا لِمَا تُؤمَرُونَ
بِهِ وَقِفُوا عِندَ مَا تُنهَونَ عَنهُ وَلَا تَعجَلُوا فِي اَمرٍ حَتّىٰ تَتَبَيَّنُوا فَاِنَّ لَنَا
مَعَ كُلِّ اَمرٍ تُنكِرُونَهُ غِيَرًا اَلَا وَاِنَّ هٰذِهِ الدُّنيَا الَّتي اَصبَحتُم تَتَمَنَّونَهَا
وَتَرغَبُونَ فِيهَا وَاَصبَحَت تُغضِبُكُم وَتُرضِيكُم لَيسَت بِدَارِكُم وَلَا مَنزِلِكُم
الَّذي خُلِقتُم لَهُ وَلَا الَّذي دُعِيتُم اِلَيهِ اَلَا وَاِنَّهَا لَيسَت بِبَاقِيَةٍ لَكُم
وَلَا تَبقَونَ عَلَيهَا وَهِيَ وَاِن غَرَّتكُم مِنهَا فَقَد حَذَّرَتكُم شَرَّهَا فَدَعُوا غُرُو
رَهَا لِتَحذِيرِهَا وَاَطمَاعَهَا لِتَخوِيفِهَا وَسَابِقُوا فِيهَا اِلَى الدَّارِ الَّتي دُعِيتُم اطماعها
اِلَيهَا وَانصَرِفُوا بِقُلُوبِكُم عَنهَا وَلَا يَخِنَّنَّ اَحَدُكُم خَنِينَ الاَمَةِ عَلىٰ
مَا زُوِيَ عَنهُ مِنهَا وَاستَتِمُّوا نِعمَةَ اللهِ عَلَيكُم بِالصَّبرِ عَلىٰ طَاعَةِ اللهِ وَ
المُحَافَظَةِ عَلىٰ مَا استَحفَظَكُم مِن كِتَابِهِ اَلَا وَاِنَّهُ لَا يَضُرُّكُم تَضيِيعُ شَيءٍ
مِن دُنيَاكُم بَعدَ حِفظِكُم قَائِمَةَ دِينِكُم اَلَا وَاِنَّهُ لَا يَنفَعُكُم بَعدَ تَضيِيعِ دِينِكُم
شَيءٌ حَافَظتُم عَلَيهِ مِن اَمرِ دُنيَاكُم اَخَذَ اللهُ بِقُلُوبِنَا وَقُلُوبِكُم اِلَى الحَقِّ وَاَلهَمَنَا
وَاِيَّاكُمُ الصَّبرَ

ومن كلام له عليه السّلم في معنى طلحة بن عبيد الله

قد كنت وما اهدد بالحرب ولا ارهب بالضرب وانا على ما وعدني
ربي من النصر والله ما استعجل متجردا للطلب بدم عثمن الا خوفا
من ان يطالب بدمه لانه مظنته ولم يكن في القوم احرص عليه منه
فاراد ان يغالط بما اجلب فيه ليلتبس الامر ويقع الشك والله ما صنع
في امر عثمن واحدة من ثلث لئن كان ابن عفان ظالما كما كان يزعم
لقد كان ينبغي له ان يوازر قاتليه او ينابذ ناصريه ولئن كان مظلوما
لقد كان ينبغي له ان يكون من المنهنهين عنه والمعذرين فيه ولئن
كان في شك من الخصلتين لقد كان ينبغي له ان يعتزله ويركد جانبا
ويدع الناس معه فما فعل واحدة من الثلث وجاء بامر لم يعرف بابه
ولم تسلم معاذيره ومن خطبة له عليه السلام ايها الغافلون
غير المغفول عنهم والتاركون والماخوذ منهم ما لي اراكم عن الله
ذاهبين والى غيره راغبين كانكم نعم اراح بها سائم الى مرعى
وبي ومشرب دوي انما هي كالمعلوفة للمدى لا تعرف ماذا يراد
بها اذا احسن اليها تحسب يومها دهرها وشبعها امرها والله لو شئت
ان اخبر كل رجل منكم بمخرجه ومولجه وجميع شانه لفعلت ولكن
اخاف ان تكفروا في برسول الله صلى الله عليه واله الا واني مفضيه
الى الخاصة ممن يؤمن ذلك منه والذي بعثه بالحق واصطفاه على الخلق

ما انطق الا صادقا ولقد عهد الي بذلك كله وبمهلك من يهلك ومنجا من ينجوا
ومآل هذا الامر وما ابقى شيئا يمر على راسي الا افرغه في اذني
وافضى به الي ايها الناس اني والله ما احثكم على طاعة الا واسبقكم
اليها ولا انهاكم عن معصية الا واتناهى قبلكم عنها ومن خطبة
له عليه السلام انتفعوا ببيان الله واتعظوا بمواعظ الله واقبلوا
نصيحة الله فان الله قد اعذر اليكم بالجلية واتخذ عليكم الحجة
وبين لكم محابه من الاعمال ومكارهه لتتبعوا هذه وتجتنبوا هذه
فان رسول الله صلى الله عليه واله كان يقول ان الجنة حفت بالمكاره
وان النار حفت بالشهوات واعلموا انه ما من طاعة الله شيء الا
ياتي في كره وما من معصية الله شيء الا ياتي في شهوة فرحم الله رجلا
نزع عن شهوته وقمع هوى نفسه فان هذه النفس ابعد شيء منزعا
وانها لا تزال تنزع الى معصية في هوى واعلموا عباد الله ان المؤمن لا
يصبح ولا يمسي الا ونفسه ظنون عنده فلا يزال زاريا عليها و
مستزيدا لها فكونوا كالسابقين قبلكم والماضين امامكم قوضوا من
الدنيا تقويض الراحل وطووها طي المنازل واعلموا ان هذا القرآن
هو الناصح الذي لا يغش والهادي الذي لا يضل والمحدث الذي لا
يكذب وما جالس هذا القرآن احد الا قام عنه بزيادة او نقصان

زيادةٍ في هدًى ونقصانٍ من عمًى ﻫ واعلموا انّه ليس على احدٍ بعد
القرآن من فاقةٍ ولا لاحدٍ قبل القرآن من غنًى فاستشفوه من
ادوائكم واستعينوا به على لاوائكم فانّ فيه شفاءً من اكبر الدّاء
وهو الكفر والنفاق والغيّ والضلال فاسألوا الله به وتوجّهوا
اليه بحبّه ولا تسألوا به خلقه انّه ما توجّه العباد الى الله بمثله
واعلموا انّه شافعٌ مشفّعٌ وقائلٌ مصدّقٌ وانّه من شفع له القرآن
يوم القيامة شفع فيه ومن محل به القرآن يوم القيامة صدق عليه فانّه
ينادي منادٍ يوم القيامة الا انّ كلّ حارثٍ مبتلًى في حرثه وعاقبة
عمله غير حرثة القرآن فكونوا من حرثته واتباعه واستدلّوه
على ربّكم واستنصحوه على انفسكم واتّهموا عليه آراءكم واستغشّوا
فيه اهواءكم العمل العمل ثمّ النهاية النهاية والاستقامة الاستقامة
ثمّ الصبر الصبر والورع الورع انّ لكم نهايةً فانتهوا الى نهايتكم
وانّ لكم علمًا فاهتدوا بعلمكم وانّ للاسلام غايةً
فانتهوا الى غايته واخرجوا الى الله ممّا افترض عليكم من حقّه
وبيّن لكم من وظائفه انا شاهدٌ لكم وحجيجٌ يوم القيامة عنكم
الا وانّ القدر السابق قد وقع والقضاء الماضي قد تورّد وانّي
متكلّمٌ بعدة الله وحجّته قال الله تعالى انّ الذين قالوا ربّنا الله

ثم استقاموا تتنزل عليهم الملائكة ألّا تخافوا ولا تحزنوا وابشروا
بالجنة التي كنتم توعدون وقد قلتم ربنا الله فاستقيموا على كتابه
وعلى منهاج امره وعلى الطريقة الصالحة من عبادته ثم لا تمرقوا منها
ولا تبتدعوا فيها ولا تخالفوا عنها فان اهل المروق منقطع بهم عند الله
يوم القيامة ثم اياكم وتهزيع الاخلاق وتصريفها واجعلوا اللسان واحدا
وليختزن الرجل لسانه فان هذا اللسان جموح بصاحبه والله ما ارى
عبدا يتقي تقوى تنفعه حتى يختزن لسانه وان لسان المؤمن من وراء
قلبه وان قلب المنافق من وراء لسانه لان المؤمن اذا اراد ان يتكلم
بكلام تدبره في نفسه فان كان خيرا ابداه وان كان شرا واراه وان
المنافق يتكلم بما اتى على لسانه لا يدري ماذا له وماذا عليه ولقد قال
رسول الله صلى الله عليه واله لا يستقيم ايمان عبد حتى يستقيم قلبه ولا يستقيم
قلبه حتى يستقيم لسانه فمن استطاع منكم ان يلقى الله سبحانه وهو نقي الرا
حة من دماء المسلمين واموالهم سليم اللسان من اعراضهم فليفعل و
اعلموا عباد الله ان المؤمن يستحل العام ما استحل عاما اول ويحرم العام
ما حرم عاما اول وان ما احدث الناس لا يحل لكم شيئا مما حرم عليكم
ولكن الحلال ما احل الله والحرام ما حرم الله فقد جربتم الامور
وضرستموها ووعظتم بمن كان قبلكم وضربت الامثال لكم ودعيتم

الجموح الفرس التي تعسر فارسها وتغلبه والجموح من الرجال الذي يركب هواه فلا يمكن رده وجمح اي اسرع وقال تعالى لولّوا اليه وهم يجمحون

[illegible]

الى الامر الواضح فلا يصم عن ذلك الا اصم ولا يعمى عنه الا اعمى
ومن لم ينفعه الله بالبلاء والتجارب لم ينتفع بشيء من العظة واتاه
التقصير من امامه حتى يعرف ما انكر وينكر ما عرف وانما الناس
رجلان متبع شرعة ومبتدع بدعة ليس معه من الله سبحانه برهان
سنة ولا ضياء حجة وان الله سبحانه لم يعظ احدا بمثل هذا القرآن
فانه حبل الله المتين وسببه الامين وفيه ربيع القلب وينا
بيع العلم وما للقلب جلاء غيره مع انه قد ذهب المتذكرون وبقي
الناسون او المتناسون فاذا رايتم خيرا فاعينوا عليه واذا
رايتم شرا فاذهبوا عنه فان رسول الله صلى الله عليه واله كان
يقول يا ابن ادم اعمل الخير ودع الشر فاذا انت جواد قاصد
الا وان الظلم ثلثة فظلم لا يغفر وظلم لا يترك وظلم
مغفور لا يطلب فاما الظلم الذي لا يغفر فالشرك بالله قال
الله سبحانه ان الله لا يغفر ان يشرك به وقال تعالى ان الشرك
لظلم عظيم واما الظلم الذي لا يترك فظلم العباد بعضهم بعضا
واما الظلم الذي يغفر فظلم العبد نفسه عند بعض الهنات
القصاص هناك شديد ليس هو جرحا بالمدى ولا ضربا بالسياط
ولكنه ما يستصغر ذلك معه اياكم والتلون في دين الله فان

جماعة فيما تكرهون من الحق خير من فرقة فيما تحبون من الباطل
وان الله سبحانه لم يعط احدا بفرقة خيرا ممن مضى ولا ممن بقي
يا ايها الناس طوبى لمن شغله عيبه عن عيوب الناس وطوبى لمن لزم
بيته واكل قوته واشتغل بطاعة ربه وبكى على خطيئته فكان من نفسه
في شغل والناس منه في راحة ومن كلام له عليه السلام في
في معنى الحكمين فاجمع راي ملائكم على ان اختاروا رجلين فاخذنا عليهما
ان يجعجعا عند القران ولا يجاوزاه وتكون السنتهما معه وقلوبهما
تبعه فتاها عنه وتركا الحق وهما يبصرانه وكان الجور هواهما
والاعوجاج دابهما وقد سبق استثناؤنا عليهما في الحكم بالعدل والعمل
بالحق سوء رايهما وجور حكمهما والثقة في ايدينا لانفسنا حين خالفا
سبيل الحق واتيا بما لا يعرف من معكوس الحكم ومن خطبة له
عليه السلام لا يشغله شان ولا يغيره زمان ولا يحويه مكان ولا
يصفه لسان ولا يعزب عنه عدد قطر الماء ولا نجوم السماء ولا سوافي
الريح في الهواء ولا دبيب النمل على الصفا ولا مقيل الذر في الليلة الظلماء
يعلم مساقط الاوراق وخفي طرف الاحداق واشهد ان لا اله
الا الله غير معدول به ولا مشكوك فيه ولا مكفور دينه ولا
مجحود تكوينه شهادة من صدقت نيته وصفت دخلته وخلص يقينه

الاجماع من قوم هو جمعهم في الآراء واذا كانوا متفرقين والاجماع يكون بالابدان وان كان متفرقين في الآراء

السافيات والسوافي الرياح التي تسفي التراب يقال سفت الريح التراب تسفيه اذا ذرته

ونقلت موازينه وأشهد أن محمداً عبده ورسوله المجتبى من
خلائقه والمعتام لشرح حقائقه والمختص بعقائل كراماته والمصطفى
لكرائم رسالاته والموضحة به أشراط الهدى والمجلو به غربيب
العمى أيها الناس إن الدنيا تغر المؤمل لها والمخلد إليها ولا
تنفس بمن نافس فيها وتغلب من غلب عليها وايم الله ما كان قوم قط
في غض نعمة من عيش فزال عنهم إلا بذنوب اجترحوها لأن الله
ليس بظلام للعبيد ولو أن الناس حين تنزل بهم النقم وتزول
عنهم النعم فزعوا إلى ربهم بصدق من نياتهم وولهٍ من قلوبهم
لرد عليهم كل شارد وأصلح لهم كل فاسد وإني لأخشى عليكم أن
تكونوا في فترة وقد كانت أمور مضت ملتم فيها ميلة كنتم فيها
عندي غير محمودين ولئن رد عليكم أمركم إنكم لسعداء وما
علي إلا الجهد ولو أشاء أن أقول لقلت عفا الله عما سلف ومن
كلام له عليه السلام قاله لذعلب اليماني وقد سأله هل
رأيت ربك فقال أفأعبد ما لا أرى فقال وكيف تراه فقال لا تدركه
العيون بمشاهدة العيان ولكن تدركه القلوب بحقائق الإيمان
قريب من الأشياء غير ملامس بعيد منها غير مباين متكلم بلا ر
وية مريد بلا همة صانع لا بجارحة لطيف لا يوصف بالخفاء

لا تنفس — أي لا تفرح

لا تراه

لا بهمة بلا جارحة

كبير لا يوصف بالجفاء، بصير لا يوصف بالحاسة، رحيم لا يوصف بالرقة،
تعنو الوجوه لعظمته، وتوجل القلوب من مخافته. ومن خطبة له عليه السلام
في ذم أصحابه: أحمد الله على ما قضى من أمر، وقدر من فعل، وعلى ابتلائي بكم
أيتها الفرقة التي إذا أمرت لم تطع، وإذا دعوت لم تجب، إن أمهلتم خضتم
وإن حوربتم خرتم، وإن اجتمع الناس على إمام طعنتم، وإن أجئتم إلى مشاقة
نكصتم. لا أبا لغيركم! ما تنتظرون بنصركم والجهاد على حقكم؟ الموت
أو الذل لكم؟ فوالله لئن جاء يومي وليأتيني ليفرقن بيني وبينكم وأنا
لصحبتكم قال، وبكم غير كثير. لله أنتم! أما دين يجمعكم، ولا حمية تشحذكم؟
أوليس عجباً أن معاوية يدعو الجفاة الطغام فيتبعونه على غير
معونة ولا عطاء، وأنا أدعوكم وأنتم تريكة الإسلام وبقية الناس
إلى المعونة أو طائفة من العطاء، فتفرقون عني وتختلفون علي؟ إنه
لا يخرج إليكم من أمري رضا فترضونه، ولا سخط فتجتمعون عليه، وإن
أحب ما أنا لاق إلي الموت! قد دارستكم الكتاب، وفاتحتكم
الحجاج، وعرفتكم ما أنكرتم، وسوغتكم ما مججتم، لو كان الأعمى يلحظ، أو
النائم يستيقظ! وأقرب بقوم من الجهل بالله قائدهم معاوية، ومؤدبهم
ابن النابغة. ومن كلام له عليه السلام لرجل أرسله ليعلم
له علم قوم من جند الكوفة هموا باللحاق بالخوارج، وكانوا على خوف

خرتم

خرتم بالخاء إذا ضعفتم وانكسرتم، يقال خار الرجل أي انكسر وضعف، وقيل خرتم أي صحتم من خار الثور يخور إذا صاح، فالمعنى [illegible] الخوار ه

حمية

الحمية والمحمية كلاهما مصدر، حميت عن كذا أي أنفت منه

التريكة البيضة التي يتركها النعامة، والتريكة أيضاً الروضة التي لم ترع، وتريكة الإسلام وبيضة الإسلام بمعنى ه

أي ما أقربهم من الجهل بالله

فلما عادَ قالَ آمنوا فقطنوا أم جبنوا فظعنوا قال بل ظعنوا يا امير المؤمنين فقال عليه السلام بعداً لهم كما بعدت ثمود اما لو اشرعت الأسنة اليهم وصبت السيوف على هاماتهم لقد ندموا على ما كان منهم ان الشيطان اليوم قد استفلّهم وهو غداً متبرّئ منهم ومتخلٍّ عنهم فحسبهم بخروجهم من الهدى وارتكاسهم في الضلال والعمى وصدّهم عن الحق وجماحهم في التيه

ومن خطبة له عليه السلام روى عن نوف البكالي قال خطبنا بهذه الخطبة امير المؤمنين عليه السلام بالكوفة وهو قائم على حجارة نصبها له جعدة بن هبيرة المخزومي وعليه مدرعة من صوف وحمائل سيفه ليف وفي رجليه نعلان من ليف وكأن جبينه ثفنة بعير

الحمد لله الذي اليه مصائر الخلق وعواقب الامر نحمده على عظيم احسانه ونيّر برهانه ونوامي فضله وامتنانه حمداً يكون لحقه قضاءً ولشكره اداءً والى ثوابه مقرّباً ولحسن مزيده موجباً ونستعين به استعانة راجٍ لفضله مؤمّلٍ لنفعه واثقٍ بدفعه معترفٍ له بالطول مذعنٍ له بالعمل والقول ونؤمن به ايمان من رجاه موقناً واناب اليه مؤمناً وخنع له مذعناً واخلص له موحّداً وعظّمه ممجّداً ولاذ به راغباً مجتهداً لم يولد سبحانه فيكون في العز مشاركاً ولم يلد فيكون موروثاً هالكاً ولم يتقدّمه وقت ولا زمان ولم يتعاوره زيادة

زيادة ولا نقصان بل ظهر للعقول بما أرانا من علامات التدبير المتقن و
القضاء المبرم فمن شواهد خلقه خلق السموات موطدات بلا عمد
قائمات بلا سند دعاهن فأجبن طائعات مذعنات غير متلكئات ولا
مبطئات ولولا إقرارهن له بالربوبية وإذعانهن بالطواعية
لما جعلهن موضعا لعرشه ولا مسكنا لملائكته ولا مصعدا للكلم
الطيب والعمل الصالح من خلقه جعل نجومها أعلاما يستدل بها
الحيران في مختلف فجاج الأقطار لم يمنع ضوء نورها ادلهمام سجف
الليل المظلم ولا استطاعت جلابيب سواد الحنادس أن ترد ما
شاع في السموات من تلألؤ نور القمر فسبحان من لا يخفى عليه سواد
غسق داج ولا ليل ساج في بقاع الأرضين المتطأطئات ولا في
يفاع السفع المتجاورات ولا ما يتجلجل به الرعد في أفق السماء
وما تلاشت عنه بروق الغمام وما تسقط من ورقة تزيلها عن مسقطها
عواصف الأنواء وانهطال السماء ويعلم مسقط القطرة ومقرها و
مسحب الذرة ومجرها وما يكفي البعوضة من قوتها وما تحمل من الأنثى
في بطنها والحمد لله الكائن قبل أن يكون كرسي أو عرش أو سماء
أو أرض أو جان أو إنس لا يدرك بوهم ولا يقدر بفهم لا يشغله
سائل ولا ينقصه نائل ولا ينظر بعين ولا يحد بأين ولا يوصف

بالازدواج ولا يخلو بعلاج ولا يدرك بالحواس ولا يقاس بالناس
الذي كلم موسى تكليما واراه من آياته عظيما بلا جوارح ولا
ادوات ولا نطق ولا لهوات بل ان كنت صادقا ايها المتكلف لوصف
ربك فصف جبريل او ميكائيل او جنود الملائكة المقربين
في حجرات القدس مرجحنين متولهة عقولهم ان يحدوا احسن
الخالقين وانما يدرك بالصفات ذوو الهيئة والادوات ومن
ينقضي اذا بلغ امد حده بالفناء فلا اله الا هو اضاء بنوره كل ظلام
واظلم بظلمته كل نور اوصيكم عباد الله الذي البسكم الرياش
واسبغ عليكم المعاش ولو ان احدا يجد الى البقاء سلما او لدفع
الموت سبيلا لكان ذلك سليمان بن داود عليهما السلام الذي
سخر له ملك الجن والانس مع النبوة وعظيم الزلفة فلما استوفى
طعمته واستكمل مدته رمته قسي الفناء بنبال الموت واصبحت
الديار منه خالية والمساكن معطلة وورثها قوم آخرون وان لكم
في القرون السالفة لعبرة اين العمالقة وابناء العمالقة اين الفراعنة
وابناء الفراعنة اين اصحاب مدائن الرس الذين قتلوا النبيين
واطفؤوا سنن المرسلين واحيوا سير الجبارين واين الذين
ساروا بالجيوش وهزموا الالوف وعسكروا العساكر ومدنوا المدائن

العمالقة قوم من ولد عمليق بن لاوذ بن ارم بن سام بن نوح وهم امم تفرقوا في البلاد

فرعون لقب الوليد بن مصعب ملك مصر وكل عات فرعون والعتاة الفراعنة وقد تفرعن وهو ذو فرعنة اي دهاء ومكر

منها قد لبس للحكمة جنّتها واخذ بجميع ادبها من الاقبال عليها والمعرفة بها والتفرّغ لها فهي عند نفسه ضالّته التي يطلبها وحاجته التي يسأل عنها فهو مغترب اذا اغترب الاسلام وضرب بعسيب ذنبه والصق الارض بجرانه بقيّة من بقايا حجّته خليفة من خلائف انبيائه ثم قال عليه السلام ايها الناس اني قد بثثت لكم المواعظ التي وعظ بها الانبياء اممهم واديت اليكم ما ادّت الاوصياء الى من بعدهم وادّبتكم بسوطي فلم تستقيموا وحدوتكم بالزواجر فلم تستوسقوا لله انتم اتتوقّعون اماما غيري يطأ بكم الطريق ويرشدكم السبيل الا انه قد ادبر من الدنيا ما كان مقبلا واقبل منها ما كان مدبرا وازمع الترحال عباد الله الاخيار وباعوا قليلا من الدنيا لا يبقى بكثير من الآخرة لا يفنى ما ضرّ اخواننا الذين سفكت دماؤهم وهم بصفّين ان لا يكونوا اليوم احياء يسيغون الغصص ويشربون الرنق قد والله لقوا الله فوفّاهم اجورهم واحلّهم دار الامن بعد خوفهم اين اخواني الذين ركبوا الطريق ومضوا على الحق اين عمّار واين ابن التيّهان واين ذو الشهادتين واين نظراؤهم من اخوانهم الذين تعاقدوا على المنيّة وابرد برؤوسهم الى الفجرة ثم ضرب بيده الى لحيته فاطال البكاء ثم قال اوه على اخواني الذين تلوا القرآن

فاحكموه وتدبروا الفرض فاقاموه احيوا السنة واماتوا البدعة
دعوا للجهاد فاجابوا ووثقوا بالقائد فاتبعوه ثم نادى باعلى صوته
الجهاد الجهاد عباد الله الا واني معسكر في يومي هذا فمن اراد
الرواح (او القصد) الى الله فليخرج قال نوف وعقد للحسين عليه السلم في عشرة الاف
ولقيس بن سعد في عشرة الاف ولابي ايوب الانصاري في عشرة الاف
ولغيرهم على اعداد اخر وهو يريد الرجعة الى صفين فما دارت الجمعة
حتى ضربه الملعون ابن ملجم فتراجعت العساكر فكنا كالاغنام
فقدت راعيها تختطفها الذئاب من كل مكان ومن خطبة له
عليه السلم الحمد لله المعروف من غير رؤية والخالق من غير
منصبة خلق الخلائق بقدرته واستعبد الارباب بعزته وساد
العظماء بجوده وهو الذي اسكن الدنيا خلقه وبعث الى الجن والانس
رسله ليكشفوا لهم عن غطائها وليحذروهم من ضرائها
وليضربوا لهم امثالها وليبصروهم عيوبها وليهجموا عليهم بمعتبر
من تصرف مصاحها واسقامها وحلالها وحرامها وما اعد سبحانه
للمطيعين منهم والعصاة من جنة ونار وكرامة وهوان احمده
الى نفسه كما استحمد الى خلقه جعل لكل شيء قدرا ولكل قدر اجلا
ولكل اجل كتابا منها فالقران آمر زاجر وصامت ناطق

حجة الله على خلقه أخذ عليهم ميثاقه وارتهن عليه أنفسهم أتم نوره
وأكرم به دينه وقبض نبيه صلى الله عليه وآله وقد فرغ إلى الخلق من
أحكام الهدى به فعظموا منه سبحانه ما عظم من نفسه فإنه لم يخف
عنكم شيئاً من دينه ولم يترك شيئاً رضيه أو كرهه إلا وجعل له علماً
بادياً وآية محكمة تزجر عنه أو تدعو إليه فرضاه فيما بقي واحد و
سخطه فيما بقي واحد واعلموا أنه لن يرضى عنكم بشيء سخطه على من
كان قبلكم ولن يسخط عليكم بشيء رضيه ممن كان قبلكم وإنما تسيرون
في أثر بين وتتكلمون برجع قول قد قاله الرجال من قبلكم قد كفاكم
مؤونة دنياكم وحثكم على الشكر وافترض من ألسنتكم الذكر
وأوصاكم بالتقوى وجعلها منتهى رضاه وحاجته من خلقه فاتقوا الله
الذي أنتم بعينه ونواصيكم بيده وتقلبكم في قبضته إن أسررتم علمه
وإن أعلنتم كتبه قد وكل بذلك حفظة كراماً لا يسقطون حقاً ولا يثبتون
باطلاً واعلموا أن من يتق الله يجعل له مخرجاً من الفتن ونوراً من الظلم
ويخلده فيما اشتهت نفسه وينزله منزل الكرامة عنده في دار
اصطنعها لنفسه ظلها عرشه ونورها بهجته وزوارها ملائكته
ورفقاؤها رسله فبادروا المعاد وسابقوا الآجال فإن الناس يوشك
أن ينقطع بهم الأمل ويرهقهم الأجل ويسد عنهم باب التوبة

فقد أصبحتم في مثل ما سأل إليه الرجعة من كان قبلكم وأنتم
بنو سبيل على سفر من دار ليست بداركم فقد أوذنتم منها بالارتحال
وأمرتم فيها بالزاد واعلموا أنه ليس لهذا الجلد الرقيق صبر على النار
فارحموا نفوسكم فإنكم قد جربتموها في مصائب الدنيا أفرأيتم جزع
أحدكم من الشوكة تصيبه والعثرة تدميه والرمضاء تحرقه فكيف
إذا كان بين طابقين من نار ضجيع حجر وقرين شيطان أعلمتم
أن مالكاً إذا غضب على النار حطم بعضها بعضاً لغضبه وإذا زجرها
توثبت بين أبوابها جزعاً من زجرته أيها اليفن الكبير الذي قد
لهزه القتير كيف أنت إذا التحمت أطواق النار بعظام الأعناق ونشبت
الجوامع حتى أكلت لحوم السواعد فالله الله معشر العباد وأنتم سالمون
في الصحة قبل السقم وفي الفسحة قبل الضيق فاسعوا في فكاك رقابكم
قبل أن تغلق رهائنها أسهروا عيونكم وأضمروا بطونكم واستعملوا أقدامكم
وأنفقوا أموالكم وخذوا من أجسادكم تجودوا بها على أنفسكم ولا
تبخلوا بها عنها فقد قال الله سبحانه إن تنصروا الله ينصركم ويثبت
أقدامكم وقال من ذا الذي يقرض الله قرضاً حسناً فيضاعفه له
وله أجر كريم فلم يستنصركم من ذل ولم يستقرضكم من قل استنصركم
وله جنود السموات والأرض وهو العزيز الحكيم واستقرضكم وله

قوله أن مالكاً هو الملك الذي جعله الله خازن نار جهنم والغضب منه إرادة الانتقام من العصاة وإرادة العقوبة بهم على حسب ما يأمره الله به فإنه يفعل ما يفعل الملك إذا غضب على من يريده [illegible]

يقال فككت الشيء أي خلصته وفك الرقبة أعتقها وانفكت رقبته من الرق قبل أن تغلق رهائنها أي من قبل أن لا تقدروا على تخليص رقابكم [illegible]

خزائن السماوات والأرض وهو الغني الحميد وإنما أراد أن
يبلوكم أيكم أحسن عملاً فبادروا بأعمالكم تكونوا مع جيران
الله في داره رافق بهم رسله وأزارهم ملائكته وأكرم أسماعهم
عن أن تسمع حسيس نار أبداً وصان أجسادهم أن تلقى لغوباً ونصباً
ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم أقول ما تسمعون
والله المستعان على نفسي وأنفسكم وهو حسبنا ونعم الوكيل
ومن كلام له عليه السلام للبرج بن مسهر الطائي وقد قال بحيث
يسمعه لا حكم إلا لله وكان من الخوارج اسكت قبحك الله يا أثرم
فوالله لقد ظهر الحق فكنت فيه ضئيلاً شخصك خفياً صوتك حتى إذا نعر
الباطل نجمت نجوم قرن الماعز ومن خطبة له عليه السلام
روي أن صاحباً له يقال له همام كان رجلاً عابداً فقال له يا أمير
المؤمنين صف لي المتقين حتى كأني أنظر إليهم فتثاقل عن جوابه ثم
قال يا همام اتق الله وأحسن فإن الله مع الذين اتقوا والذين هم
محسنون فلم يقنع همام بذلك القول حتى عزم عليه فحمد الله
وأثنى عليه وصلى على النبي وآله فقال أما بعد فإن الله سبحانه
وتعالى خلق الخلق حين خلقهم غنياً عن طاعتهم آمناً من معصيتهم لأنه
لا تضره معصية من عصاه ولا تنفعه طاعة من أطاعه فقسم بينهم

قبحه الله بالتخفيف أي أبعده عن الخير فهو من المقبوحين ويقال قبحاً له ه

همام هذا من المتقين والهمام في اللغة السيد [illegible] ه

حيث

نصبه يدل على المكان لأنه ظرف الأمكنة بمنزلة حين في الأزمنة ه
الروايتان حسنتان لأن معناه أن الله
خلق من خلق في الوقت والمكان الذي
خلق لمنفعة لا لينتفع به فإنه غني ه

معايشهم ووقعهم من الدنيا مواضعهم فالمتقون فيها هم اهل الفضائل
منطقهم الصواب وملبسهم الاقتصاد ومشيهم التواضع غضوا ابصارهم عما
حرم الله عليهم ووقفوا اسماعهم على العلم النافع لهم نزلت انفسهم
منهم في البلاء كالذي نزلت في الرخاء لولا الاجل الذي كتب الله لهم
لم تستقر ارواحهم في اجسادهم طرفة عين شوقا الى الثواب وخوفا
من العقاب عظم الخالق في انفسهم فصغر ما دونه في اعينهم فهم و
الجنة كمن قد رآها فهم فيها منعمون وهم والنار كمن قد رآها
فهم فيها معذبون قلوبهم محزونة وشرورهم مامونة واجسادهم
نحيفة وحاجاتهم خفيفة وانفسهم عفيفة صبروا اياما قصيرة
اعقبتهم راحة طويلة تجارة مربحة يسرها لهم ربهم ارادتهم
الدنيا ولم يريدوها واسرتهم ففدوا انفسهم منها اما الليل
فصافون اقدامهم تالين لاجزاء القرآن يرتلونها ترتيلا يحزنون
به انفسهم ويستثيرون به دواء دائهم فاذا مروا باية فيها
تشويق ركنوا اليها طمعا وتطلعت نفوسهم اليها شوقا وظنوا انها
نصب اعينهم واذا مروا باية فيها تخويف اصغوا اليها مسامع قلوبهم
وظنوا ان زفير جهنم وشهيقها في اصول آذانهم فهم حانون على
اوساطهم مفترشون لجباههم واكفهم وركبهم واطراف اقدامهم

يطلبون الى الله فكاك رقابهم واما النهار فحلماء علماء ابرار اتقياء
قد براهم الخوف بري القداح ينظر اليهم الناظر فيحسبهم مرضى
وما بالقوم من مرض ويقول قد خولطوا ولقد خالطهم امر عظيم لا
يرضون من اعمالهم القليل ولا يستكثرون الكثير فهم لانفسهم
متهمون ومن اعمالهم مشفقون اذا زكي احد منهم خاف مما يقال
له فيقول انا اعلم بنفسي من غيري وربي اعلم مني بنفسي اللهم لا تؤا
خذني بما يقولون واجعلني افضل مما يظنون واغفر لي ما لا يعلمون
فمن علامة احدهم انك ترى له قوة في دين وحزما في لين وايمانا في
يقين وحرصا في علم وعلما في حلم وقصدا في غنى وخشوعا في عبادة وتجملا
في فاقة وصبرا في شدة وطلبا في حلال ونشاطا في هدى وتحرجا عن
طمع يعمل الاعمال الصالحة وهو على وجل يمسي وهمه الشكر ويصبح
وهمه الذكر يبيت حذرا ويصبح فرحا حذرا لما حذر من الغفلة
وفرحا بما اصاب من الفضل والرحمة ان استصعبت عليه نفسه فيما
تكره لم يعطها سؤلها فيما تحب قرة عينه فيما لا يزول وزها
دته فيما لا يبقى يمزج الحلم بالعلم والقول بالعمل تراه قريبا امله
قليلا زلله خاشعا قلبه قانعة نفسه منزورا اكله سهلا امره
حريزا دينه ميتة شهوته مكظوما غيظه الخير منه مأمول

بريت البعير اذا حسرته واذهبت لحمه في السير

نزر الشيء اي قل فهو نزر ونافه ونزرت الشيء

والشر منه مأمون إن كان في الغافلين كُتب من الذاكرين وإن كان
في الذاكرين لم يُكتب من الغافلين يعفو عمن ظلمه ويعطي من حرمه ويصل
من قطعه بعيداً فحشه ليناً قوله غائباً منكره حاضراً معروفه
مقبلاً خيره مدبراً شره في الزلازل وقور وفي المكاره صبور
وفي الرخاء شكور لا يحيف على من يبغض ولا يأثم فيمن يحب يعترف
بالحق قبل أن يُشهد عليه لا يضيع ما استحفظ ولا ينسى ما ذكر ولا ينابز
بالألقاب ولا يضار بالجار ولا يشمت بالمصائب ولا يدخل في الباطل
ولا يخرج من الحق إن صمت لم يغمه صمته وإن ضحك لم يعل صوته وإن
بغي عليه صبر حتى يكون الله هو الذي ينتقم له نفسه منه في عناء
والناس منه في راحة أتعب نفسه لآخرته وأراح الناس من نفسه
بعده عمن تباعد عنه زهد ونزاهة ودنوه ممن دنا منه لين ورحمة
ليس تباعده بكبر وعظمة ولا دنوه بمكر وخديعة قال
فصعق همام صعقة كانت نفسه فيها فقال أمير المؤمنين عليه السلام
أما والله لقد كنت أخافها عليه ثم قال هكذا تصنع المواعظ البالغة
بأهلها فقال له قائل فما بالك أنت يا أمير المؤمنين فقال ويحك إن لكل
أجل وقتاً لا يعدوه وسبباً لا يتجاوزه فمهلاً لا تعد لمثلها فإنما
نفث الشيطان على لسانك ومن خطبة له عليه السلام

فاضت

ويح كلمة رحمة وويل كلمة عذاب

يصف فيها المنافقين نحمده على ما وفق له من الطاعة وذاد عنه من
المعصية ونسأله لمنّته تماما ولحبله اعتصاما ونشهد ان محمدا
عبده ورسوله خاض الى رضوان الله كل غمرة وتجرّع فيه كل غصة
وقد تلوّن له الادنون وتألّب عليه الاقصون وخلعت اليه العرب
اعنّتها وضربت الى محاربته بطون رواحلها حتى انزلت بساحته عداوتها
من ابعد الدار واسحق المزار اوصيكم عباد الله بتقوى الله
واحذّركم اهل النفاق فانهم الضالون المضلّون والزالّون
المزلّون يتلوّنون الوانا ويفتنّون افتنانا ويعمدونكم بكل
عماد ويرصدونكم بكل مرصاد قلوبهم دويّة وصفاحهم نقيّة
يمشون الخفاء ويدبّون الضراء وصفهم دواء وقولهم شفاء وفعلهم
الداء العياء حسدة الرخاء ومؤكّدو البلاء ومقنطو الرجاء لهم
بكل طريق صريع والى كل قلب شفيع ولكل شجو دموع يتقارضون
الثناء ويتراقبون الجزاء ان سألوا الحفوا وان عذلوا كشفوا
وان حكموا اسرفوا قد اعدّوا لكل حق باطلا ولكل قائم مائلا
ولكل حيّ قاتلا ولكل باب مفتاحا ولكل ليل مصباحا يتوصّلون
الى الطمع باليأس ليقيموا به اسواقهم وينفقوا به اعلاقهم يقولون
فيشبّهون ويصفون فيموّهون قد هوّنوا الطريق واضلعوا المضيق

تفرّ لمنه الشيطان حمة النيران اولئك حزب الشيطان الا ان حزب
الشيطان هم الخاسرون ومن خطبة له عليه السلام الحمد لله
الذي اظهر من آثار سلطانه وجلال كبريائه ما حيّر مقل العقول
من عجائب قدرته وردع خطرات هماهم النفوس عن عرفان كنه
صفته واشهد ان لا اله الا الله شهادة ايمان وايقان واخلاص
واذعان واشهد ان محمداً عبده ورسوله ارسله واعلام
الهدى دارسة ومناهج الدين طامسة فصدع بالحق ونصح للخلق
وهدى الى الرشد وامر بالقصد صلى الله عليه وآله واعلموا عباد الله
انه لم يخلقكم عبثاً ولم يرسلكم هملاً علم مبلغ نعمه عليكم واحصى
احسانه اليكم فاستفتحوه واستنجحوه واطلبوا اليه واستمنحوه فما
قطعكم عنه حجاب ولا اغلق عنكم دونه باب وانه لبكل مكان
وفي كل حين واوان ومع كل انس وجان لا يثلمه العطاء ولا ينقصه
الحباء ولا يستنفده سائل ولا يستقصيه نائل ولا يلويه شخص عن شخص
ولا يلهيه صوت عن صوت ولا تحجزه هبة عن سلب ولا يشغله غضب
عن رحمة ولا تولهه رحمة عن عقاب ولا يجنّه البطون عن الظهور
ولا تقطعه الظهور عن البطون قرب فنأى وعلا فدنا وظهر فبطن
وبطن فعلن ودان ولم يدن لم يذرأ الخلق باحتيال ولا

الاستماحة والاستمناح طلب العطاء والحباء العطاء

لم يدر
اي لم يعلمهم الاحتيال ولم يامرهم
به ودريت به ودرسته اي علمته
به وادريته اعلمته قال تعالى ولا
ادريكم به

وَلا اسْتِعانَةً بِهِمْ لِكَلالٍ أُوصِيكُمْ عِبادَ اللهِ بِتَقْوَى اللهِ فَإِنَّهَا الزِّمامُ
وَالْقِوامُ فَتَمَسَّكُوا بِوَثائِقِها وَاعْتَصِمُوا بِحَقائِقِها تَؤُلْ بِكُمْ إِلَى أَكْنانِ
الدَّعَةِ وَأَوْطانِ السَّعَةِ وَمَعاقِلِ الْحِرْزِ وَمَنازِلِ الْعِزِّ فِي يَوْمٍ تَشْخَصُ فِيهِ
الْأَبْصارُ وَتُظْلِمُ لَهُ الْأَقْطارُ وَتُعَطَّلُ فِيهِ صُرُومُ الْعِشارِ وَيُنْفَخُ فِي
الصُّورِ فَتَزْهَقُ كُلُّ مُهْجَةٍ وَتَبْكَمُ كُلُّ لَهْجَةٍ وَتَذِلُّ الشُّمُّ الشَّوامِخُ
وَالصُّمُّ الرَّواسِخُ فَيَصِيرُ صَلْدُها سَراباً رَقْرَقاً وَمَعْهَدُها قاعاً سَمْلَقاً
فَلا شَفِيعٌ يَشْفَعُ وَلا حَمِيمٌ يَدْفَعُ وَلا مَعْذِرَةٌ تَنْفَعُ وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ
عَلَيْهِ السَّلامُ بَعَثَهُ حِينَ لا عَلَمٌ قائِمٌ وَلا مَنارٌ ساطِعٌ وَلا مَنْهَجٌ
واضِحٌ أُوصِيكُمْ عِبادَ اللهِ بِتَقْوَى اللهِ وَأُحَذِّرُكُمُ الدُّنْيا فَإِنَّها دارُ
شُخُوصٍ وَمَحَلَّةُ تَنْغِيصٍ ساكِنُها ظاعِنٌ وَقاطِنُها بائِنٌ تَمِيدُ بِأَهْلِها مَيَدانَ
السَّفِينَةِ تَصْفِقُها الْعَواصِفُ فِي لُجَجِ الْبِحارِ فَمِنْهُمُ الْغَرِقُ الْوَبِقُ وَمِنْهُمُ
النّاجِي عَلَى بُطُونِ الْأَمْواجِ تَحْفِزُهُ الرِّياحُ بِأَذْيالِها وَتَحْمِلُهُ عَلَى أَهْوالِها
فَما غَرِقَ مِنْها فَلَيْسَ بِمُسْتَدْرَكٍ وَما نَجا مِنْها فَإِلَى مَهْلَكٍ عِبادَ اللهِ الْآنَ
فَاعْمَلُوا وَالْأَلْسُنُ مُطْلَقَةٌ وَالْأَبْدانُ صَحِيحَةٌ وَالْأَعْضاءُ لَدْنَةٌ وَالْمُنْقَلَبُ
فَسِيحٌ وَالْمَجالُ عَرِيضٌ قَبْلَ إِرْهاقِ الْفَوْتِ وَحُلُولِ الْمَوْتِ فَحَقِّقُوا
عَلَيْكُمْ نُزُولَهُ وَلا تَنْتَظِرُوا قُدُومَهُ وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلامُ
وَلَقَدْ عَلِمَ الْمُسْتَحْفَظُونَ مِنْ أَصْحابِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَنِّي لَمْ أَرُدَّ

على الله وعلى رسوله ساعة قط ولقد واسيته بنفسي في المواطن التي تنكص
فيها الأبطال وتتأخر الأقدام نجدة أكرمني الله بها ولقد قبض رسول
الله صلى الله عليه وآله وإن رأسه لعلى صدري وقد سالت نفسه في كفي
فأمررتها على وجهي ولقد وليت غسله والملائكة أعواني فضجت
الدار والأفنية ملأ يهبط وملأ يعرج وما فارقت سمعي هينمة
منهم يصلون عليه حتى واريناه في ضريحه فمن ذا أحق به مني حيا وميتا
فانفذوا على بصائركم ولتصدق نياتكم في جهاد عدوكم فوالله
الذي لا إله إلا هو إني لعلى جادة الحق وإنهم لعلى مزلة الباطل
أقول ما تسمعون وأستغفر الله لي ولكم. ومن خطبة له
عليه السلام يعلم عجيج الوحوش في الفلوات ومعاصي العباد
في الخلوات واختلاف النينان في البحار الغامرات وتلاطم الماء بالرياح
العاصفات ه وأشهد أن محمدا نجيب الله وسفير وحيه
ورسول رحمته أما بعد فإني أوصيكم بتقوى الله الذي
ابتدأ خلقكم وإليه يكون معادكم وبه نجاح طلبتكم وإليه منتهى
رغبتكم ونحوه قصد سبيلكم وإليه مرامي مفزعكم فإن تقوى
الله دواء داء قلوبكم وبصر عمى أفئدتكم وشفاء مرض أجسادكم
وصلاح فساد صدوركم وطهور دنس أنفسكم وجلاء عشى

سمعتم

ابصارِكم وامن فزع جأشكم وضياء سواد ظلمتكم فاجعلوا طاعة الله شعارا
دون دثاركم ودخيلا دون شعاركم ولطيفا بين اضلاعكم واميرا
فوق اموركم ومنهلا لحين ورودكم وشفيعا لدرك طلبتكم وجنة ليوم
فزعكم ومصابيح لبطون قبوركم وسكنا لطول وحشتكم ونفسا لكرب
مواطنكم فان طاعة الله حرز من متالف مكتنفة ومخاوف متوقعة
واوار نيران موقدة فمن اخذ بالتقوى عزبت عنه الشدائد بعد
دنوها واحلولت له الامور بعد مرارتها وانفرجت عنه الامواج بعد
تراكمها واسهلت له الصعاب بعد انصابها وهطلت عليه الكرامة
بعد قحوطها وتحدبت عليه الرحمة بعد نفورها وتفجرت عليه النعم
بعد نضوبها ووبلت عليه البركة بعد ارذاذها فاتقوا الله الذي
نفعكم بموعظته ووعظكم برسالته وامتن عليكم بنعمته فعبّدوا
انفسكم لعبادته واخرجوا اليه من حق طاعته ثم ان هذا الاسلام
دين الله الذي اصطفاه لنفسه واصطنعه على عينه واصفاه خيرة
خلقه واقام دعائمه على محبته اذل الاديان بعزته ووضع الملل
برفعه واهان اعداءه بكرامته وخذل محاديه بنصره وهدم
اركان الضلالة بركنه وسقى من عطش من حياضه واتاق الحياض
بمواتحه ثم جعله لا انفصام لعروته ولا فك لحلقته ولا انهدام

لِأَساسِهِ وَلا زَوالَ لِدَعائِمِهِ وَلا انْقِلاعَ لِشَجَرَتِهِ وَلا انْقِطاعَ لِمُدَّتِهِ وَلا
عَفاءَ لِشَرائِعِهِ وَلا جَذَّ لِفُرُوعِهِ وَلا ضَنْكَ لِطُرُقِهِ وَلا وُعُوثَةَ لِسُهُولَتِهِ
وَلا سَوادَ لِوَضَحِهِ وَلا عِوَجَ لِانْتِصابِهِ وَلا عَصَلَ فِي عُودِهِ وَلا وَعْثَ لِفَجِّهِ
وَلا انْطِفاءَ لِمَصابِيحِهِ وَلا مَرارَةَ لِحَلاوَتِهِ فَهُوَ دَعائِمُ أَساخَ فِي الْحَقِّ
أَسْناخَها وَثَبَّتَ لَها آساسَها وَيَنابِيعُ غَزُرَتْ عُيُونُها وَمَصابِيحُ شَبَّتْ
نِيرانُها وَمَنارٌ اقْتَدَى بِها سُفّارُها وَأَعْلامٌ قُصِدَ بِها فِجاجُها وَمَناهِلُ
رُوِيَ بِها وُرّادُها جَعَلَ اللهُ فِيهِ مُنْتَهَى رِضْوانِهِ وَذِرْوَةَ دَعائِمِهِ وَ
سَنامَ طاعَتِهِ فَهُوَ عِنْدَ اللهِ وَثِيقُ الْأَرْكانِ رَفِيعُ الْبُنْيانِ مُنِيرُ الْبُرْهانِ
مُضِيءُ النِّيرانِ عَزِيزُ السُّلْطانِ مُشْرِفُ الْمَنارِ مُعْوِذُ الْمَثارِ
فَشَرِّفُوهُ وَاتَّبِعُوهُ وَأَدُّوا إِلَيْهِ حَقَّهُ وَضَعُوهُ مَواضِعَهُ ثُمَّ إِنَّ اللهَ
سُبْحانَهُ بَعَثَ مُحَمَّداً صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِالْحَقِّ حِينَ دَنا مِنَ الدُّنْيا الْانْقِطاعُ
وَأَقْبَلَ مِنَ الْآخِرَةِ الْاطِّلاعُ وَأَظْلَمَتْ بَهْجَتُها بَعْدَ إِشْراقٍ وَقامَتْ بِأَهْلِها
عَلَى ساقٍ وَخَشُنَ مِنْها مِهادٌ وَأَزِفَ مِنْها قِيادٌ فِي انْقِطاعٍ مِنْ مُدَّتِها وَا
قْتِرابٍ مِنْ أَشْراطِها وَتَصَرُّمٍ مِنْ أَهْلِها وَانْفِصامٍ مِنْ حَلْقَتِها وَانْتِشارٍ
مِنْ سَبَبِها وَعَفاءٍ مِنْ أَعْلامِها وَتَكَشُّفٍ مِنْ عَوْراتِها وَقِصَرٍ مِنْ طُولِها
جَعَلَهُ اللهُ سُبْحانَهُ بَلاغاً لِرِسالَتِهِ وَكَرامَةً لِأُمَّتِهِ وَرَبِيعاً لِأَهْلِ
زَمانِهِ وَرِفْعَةً لِأَعْوانِهِ وَشَرَفاً لِأَنْصارِهِ ثُمَّ أَنْزَلَ عَلَيْهِ الْكِتابَ

نوراً لا تطفأ مصابيحه وسراجاً لا يخبو توقده وبحراً لا يدرك قعره ومنهاجاً لا يضل نهجه وشعاعاً لا يظلم ضوؤه وفرقاناً لا يخمد برهانه وتبياناً لا تهدم أركانه وشفاءً لا تخشى أسقامه وعزاً لا تهزم أنصاره وحقاً لا تخذل أعوانه فهو معدن الإيمان وبحبوحته وينابيع العلم وبحوره ورياض العدل وغدرانه وأثافي الإسلام وبنيانه وأودية الحق وغيطانه وبحر لا ينزفه المستنزفون وعيون لا ينضبها الماتحون ومناهل لا يغيضها الواردون ومنازل لا يضل نهجها المسافرون وأعلام لا يعمى عنها السائرون وآكام لا يجوز عنها القاصدون جعله الله رياً لعطش العلماء وربيعاً لقلوب الفقهاء ومحاج لطرق الصلحاء ودواءً ليس بعده داء ونوراً ليس معه ظلمة وحبلاً وثيقاً عروته ومعقلاً منيعاً ذروته وعزاً لمن تولاه وسلماً لمن دخله وهدى لمن ائتم به وعذراً لمن انتحله وبرهاناً لمن تكلم به وشاهداً لمن خاصم به وفلجاً لمن حاج به وحاملاً لمن حمله ومطية لمن أعمله وآية لمن توسم وجنة لمن استلأم وعلماً لمن وعى وحديثاً لمن روى وحكماً لمن قضى ه

ومن كلام له عليه السلام يوصي به أصحابه تعاهدوا أمر الصلوة وحافظوا عليها واستكثروا منها وتقربوا بها فإنها كانت

على المؤمنين كتابا موقوتا ألا تسمعون إلى جواب أهل النار حين
سئلوا ما سلككم في سقر قالوا لم نك من المصلين وإنها لتحت
الذنوب حت الورق وتطلقها إطلاق الربق وشبهها رسول
الله صلى الله عليه وآله بالحمة تكون على باب الرجل فهو يغتسل منها
في اليوم والليلة خمس مرات فما عسى أن يبقى عليه من الدرن وقد
عرف حقها رجال من المؤمنين الذين لا يشغلهم عنها زينة متاع
ولا قرة عين من ولد ولا مال يقول الله سبحانه رجال لا تلهيهم
تجارة ولا بيع عن ذكر الله وإقام الصلوة وإيتاء الزكوة وكان
رسول الله صلى الله عليه وآله نصبا بالصلوة بعد التبشير له بالجنة
لقول الله سبحانه وأمر أهلك بالصلوة واصطبر عليها فكان
يأمر بها أهله ويصبر عليها نفسه ثم إن الزكوة جعلت مع الصلوة
قربانا لأهل الإسلام فمن أعطاها طيب النفس بها فإنها تجعل له كفارة
ومن النار حجازا ووقاية فلا يتبعنها أحد نفسه ولا يكثرن
عليها لهفه وإن من أعطاها غير طيب النفس بها يرجو بها ما هو
أفضل منها فهو جاهل بالسنة مغبون الأجر ضال العمل طويل
الندم ثم أداء الأمانة فقد خاب من ليس من أهلها إنها عرضت
على السموات المبنية والأرضين المدحوة والجبال ذات الطول

يروى عن جابر قال رسول الله صلى الله عليه وآله انما مثل هذه الصلوات الخمس كمثل نهر جار على باب احدكم يغتسل منه كل يوم خمس مرات فما ذا يبقى من درنه

المنصوبة فلا أطول ولا أعرض ولا أعلى ولا أعظم منها ولو امتنع
شيء بطول أو عرض أو قوة أو عز لامتنعن ولكن أشفقن من
العقوبة وعقلن ما جهل من هو أضعف منهن وهو الإنسان إنه كان
ظلوما جهولا إن الله سبحانه لا يخفى عليه ما العباد مقترفون في ليلهم
ونهارهم لطف به خبرا وأحاط به علما أعضاؤكم شهوده و
جوارحكم جنوده وضمائركم عيونه وخلواتكم عيانه ومن كلام
له عليه السلام والله ما معوية بأدهى مني ولكنه يغدر ويفجر
ولولا كراهية الغدر لكنت من أدهى الناس ولكن كل غدرة فجرة
وكل فجرة كفرة ولكل غادر لواء يعرف به يوم القيامة
والله ما أستغفل بالمكيدة ولا أستغمز بالشديدة ومن كلام
له عليه السلام أيها الناس لا تستوحشوا في طريق الهدى لقلة
أهله فإن الناس اجتمعوا على مائدة شبعها قصير وجوعها طويل
أيها الناس إنما يجمع الناس الرضا والسخط وإنما عقر ناقة ثمود
رجل واحد فعمهم الله بالعذاب لما عموه بالرضا فقال سبحانه فعقروها
فأصبحوا نادمين فما كان إلا أن خارت أرضهم بالخسفة خوار السكة
المحماة في الأرض الخوارة أيها الناس من سلك الطريق الواضح ورد الماء ومن
خالف وقع في التيه ومن كلام له عليه السلام عند دفن فاطمة عليها السلام

كالمناجي به رسول الله صلى الله عليه وآله عند قبره السلام عليك
يا رسول الله صلى الله عليه وآله عني وعن ابنتك النازلة في جوارك و
السريعة اللحاق بك قل يا رسول الله عن صفيتك صبري ورق عنها
تجلدي الا ان في التأسي بعظيم فرقتك وفادح مصيبتك موضع
تعز فلقد وسدتك في ملحودة قبرك وفاضت بين نحري وصدري
نفسك انا لله وانا اليه راجعون فلقد استرجعت الوديعة واخذت
الرهينة اما حزني فسرمد واما ليلي فمسهد الى ان يختار الله
لي دارك التي انت بها مقيم وستنبئك ابنتك فاحفها السؤال
واستخبرها الحال هذا ولم يطل العهد ولم يخل منك الذكر
والسلام عليكما سلام مودع لا قال ولا سئم فان انصرف
فلا عن ملالة وان اقم فلا عن سوء ظن بما وعد الله الصابرين
وقال عليه السلام ايها الناس انما الدنيا
دار مجاز والآخرة دار قرار فخذوا من ممركم لمقركم ولا تهتكوا
استاركم عند من يعلم اسراركم واخرجوا من الدنيا قلوبكم
من قبل ان تخرج منها ابدانكم ففيها اختبرتم ولغيرها خلقتم
ان المرء اذا هلك قال الناس ما ترك وقالت الملائكة ما قدم لله
اباؤكم فقدموا بعضا يكن لكم قرضا ولا تخلفوا كلا فيكون عليكم كلا

ومن كلام له عليه السلام كان كثيرا ما ينادي به أصحابه
تجهزوا رحمكم الله فقد نودي فيكم بالرحيل وأقلوا العرجة على
الدنيا وانقلبوا بصالح ما بحضرتكم من الزاد فإن أمامكم عقبة
كؤودا ومنازل مخوفة مهولة لا بد من الورود عليها والوقوف
عندها واعلموا أن ملاحظ المنية نحوكم دانية وكأنكم بمخالبها
وقد نشبت فيكم وقد دهمتكم منها مفظعات الأمور ومعضلات
المحذور فقطعوا علائق الدنيا واستظهروا بزاد التقوى وقد مضى
شيء من هذا الكلام فيما تقدم بخلاف هذه الرواية ومن كلام
له عليه السلام كلم به طلحة والزبير بعد بيعته بالخلافة
وقد عتبا من ترك مشورتهما والاستعانة في الأمور بهما لقد نقمتما
يسيرا وأرجأتما كثيرا ألا تخبراني أي شيء كان لكما فيه حق دفعتكما
عنه أو أي قسم استأثرت عليكما به أم أي حق رفعه إلي أحد
من المسلمين ضعفت عنه أم جهلته أم أخطأت بابه والله ما كانت
لي في الخلافة رغبة ولا في الولاية إربة ولكنكم دعوتموني إليها
وحملتموني عليها فلما أفضت إلي نظرت إلى كتاب الله وما وضع
لنا وأمرنا بالحكم به فاتبعته وما استسن النبي صلى الله عليه وآله
فاقتديته فلم أحتج في ذلك إلى رأيكما ولا رأي غيركما ولا وقع حكم

دانية قريبة

بجهالة فأستشيركما واخواني من المسلمين ولو كان ذلك لم ارغب عنكما ولا عن غيركما وأمّا ما ذكرتما من أمر الاسوة فإنّ ذلك أمر لم احكم أنا فيه برأيي ولا وليته هوى مني بل وجدت أنا وأنتما ما جاء به رسول الله صلى الله عليه وآله قد فرغ منه فلم احتج اليكما فيما قد فرغ الله من قسمه وأمضى فيه حكمه فليس لكما والله عندي ولا لغيركما في هذا عتبى أخذ الله بقلوبكم وقلوبنا الى الحق وألهمنا وإيّاكم الصبر ثم قال عليه السلم رحم الله رجلاً رأى حقاً فأعان عليه أو رأى جوراً فردّه وكان عوناً بالحق على صاحبه ومن كلام له عليه السلم وقد سمع قوماً من أصحابه يسبّون أهل الشام أيام حربهم بصفين إني أكره لكم أن تكونوا سبّابين ولكنكم لو وصفتم أعمالهم وذكرتم حالهم كان أصوب في القول وأبلغ في العذر وقلتم مكان سبّكم إيّاهم اللهم احقن دماءنا ودماءهم وأصلح ذات بيننا وبينهم واهدهم من ضلالتهم حتى يعرف الحق من جهله ويرعوي عن الغيّ والعدوان من لهج به ومن كلام له عليه السلم بصفين وقد رأى الحسن ابنه عليه السلم يتسرّع الى الحرب املكوا عني هذا الغلام لا يهدّني فإنني أنفس بهذين يعني الحسن والحسين على الموت لئلا ينقطع بهما نسل رسول الله صلى الله عليه وآله

فرغ

الفراغ في اللغة على وجهين احدهما القصد للشيء والآخر الفراغ من شغل والله لا يشغله شأن عن شأن والفارغ من الأمر هو الذي اتمّه

الالهام ما يحصل في القلب ابتداءً من العلوم الضرورية مما لا يقدر عليه الا الله من علوم العقل

اى اصلح احوال بيننا اى ما بيننا وبينهم من الاحوال حتى يكون احوال الفة ومحبة واتفاق ولما كانت الاحوال ملابسة للبين قيل لها ذات البين كقولهم اسقني ذا انائك يريدون ما في الاناء من الشراب قال تعالى واصلحوا ذات بينكم

اى اصلحوا ما بينكم من الخصومة والمنازعة وقوله ذات بينكم كناية عن الخصومة والمنازعة وقيل معناه واصلحوا حقيقة واصلكم كقوله لقد تقطع بينكم اى وصلكم والمراد كونوا مجتمعين على ما امر الله ورسوله ولذلك اللهم اصلح ذات البين اى اصلح الحال التي يجتمع المسلمون عليها

قوله اولئك اعني هذا الفاني من اعلى الكلام وافصحه

ومن كلام له عليه السلام لما اضطرب عليه اصحابه في امر
الحكومة ايها الناس انه لم يزل امري معكم على ما احب حتى
نهكتكم الحرب وقد والله اخذت منكم وتركت وهي لعدوكم
انهك لقد كنت امس اميرا فاصبحت اليوم مأمورا وكنت امس
ناهيا فاصبحت اليوم منهيا وقد احببتم البقاء وليس لي ان احملكم
على ما تكرهون

ومن كلام له عليه السلام بالبصرة وقد دخل
على العلاء بن زياد الحارثي وهو من اصحابه يعوده فلما راى سعة داره
قال ما كنت تصنع بسعة هذه الدار في الدنيا وانت اليها في الآ
خرة احوج وبلى ان شئت بلغت بها الآخرة فقال له العلاء يا
امير المؤمنين تقري فيها الضيف وتصل فيها الرحم وتطلع منها الحقوق
مطالعها فاذا انت قد بلغت بها الآخرة فقال له العلاء يا امير
المؤمنين اشكو اليك اخي عاصم بن زياد قال وما له قال
لبس العباء وتخلى من الدنيا قال علي به فلما جاء قال يا عدي نفسه
لقد استهام بك الخبيث اما رحمت اهلك وولدك اترى الله احل
لك الطيبات وهو يكره ان تأخذها انت اهون على الله من ذلك
قال يا امير المؤمنين هذا انت في خشونة ملبسك وجشوبة مأكلك

وقال ويحك اني لست كأنت ان الله فرض على ائمة الحق ان يقدروا انفسهم
بضعفة الناس كيلا يتبيغ بالفقير فقره ومن كلام له عليه السلام
وقد سأله سائل عن احاديث البدع وعما في ايدي الناس من اختلاف
الخبر فقال ان في ايدي الناس حقا وباطلا وصدقا وكذبا وناسخا
ومنسوخا وعاما وخاصا ومحكما ومتشابها وحفظا ووهما ولقد
كذب على رسول الله صلى الله عليه وآله على عهده حتى قام خطيبا فقال
من كذب علي متعمدا فليتبوأ مقعده من النار وانما اتاك بالحديث
اربعة رجال ليس لهم خامس رجل منافق مظهر للايمان متصنع
بالاسلام لا يتأثم ولا يتحرج يكذب على رسول الله صلى الله عليه وآله
متعمدا فلو علم الناس انه منافق كاذب لم يقبلوا منه ولم يصدقوا
قوله ولكنهم قالوا صاحب رسول الله رآه وسمع منه ولقف عنه
فيأخذون بقوله وقد اخبرك الله عن المنافقين بما اخبرك ووصفهم
بما وصفهم به لك ثم بقوا بعده عليه السلام فتقربوا الى ائمة الضلالة
والدعاة الى النار بالزور والبهتان فولوهم الاعمال وجعلوهم
حكاما على رقاب الناس واكلوا بهم الدنيا وانما الناس مع الملوك والدنيا
الا من عصم الله فهذا احد الاربعة ورجل سمع من رسول الله صلى الله
عليه وآله شيئا لم يحفظه على وجهه فوهم فيه ولم يتعمد كذبا فهو في يديه

يرويه ويعمل به ويقول انا سمعته من رسول الله فلو علم المسلمون
انه وهم فيه لم يقبلوا منه ولو علم هو انه كذلك لرفضه ورجل
ثالث سمع من رسول الله صلى الله عليه واله شيئا يأمر به ثم نهى عنه
وهو لا يعلم او سمعه ينهى عن شيء ثم امر به وهو لا يعلم فحفظ
المنسوخ ولم يحفظ الناسخ ولو علم انه منسوخ لرفضه ولو علم
المسلمون اذ سمعوه منه انه منسوخ لرفضوه وآخر رابع لم يكذب
على الله وعلى رسوله مبغض للكذب خوفا لله وتعظيما لرسول
الله ولم يهم بل حفظ ما سمع على وجهه فجاء به على ما سمعه لم يزد
فيه ولم ينقص منه وحفظ الناسخ فعمل به وحفظ المنسوخ فجنب
عنه وعرف الخاص والعام فوضع كل شيء موضعه وعرف المتشا
به ومحكمه وقد كان يكون من رسول الله صلى الله عليه واله الكلام
له وجهان فكلام عام وكلام خاص فليسمعه من لا يعرف ما عنى
الله به وكما ما عنى به رسول الله صلى الله عليه واله يحمله السامع
ويوجهه على غير معرفة بمعناه وما قصد به وما خرج من اجله وليس
كل اصحاب رسول الله كان يسأله ويستفهمه حتى ان كانوا
ليحبون ان يجيء الاعرابي او الطاري فيسأله عليه السلم حتى يسمعوا
وكان لا يمر من ذلك شيء الا سألت عنه وحفظته فهذا اوجه

خ معرفة بمعناه وما خرج

ما عليه الناس في اختلافهم وعللهم في رواياتهم ومن خطبة

له عليه السلام وكان من اقتدار جبروته وبديع لطائف

صنعته ان جعل من ماء البحر الزاخر المتراكم المتقاصف يبساً جامداً

ثم فطر منه اطباقاً ففتقها سبع سموات بعد ارتتاقها فاستمسكت

بامره وقامت على حده يحملها الاخضر المثعنجر والقمقام المسخر

قد ذل لامره واذعن لهيبته ووقف الجاري منه لخشيته وجبل

جلاميدها ونشوز متونها واطوادها فارساها في مراسيها والزمها

قراراتها فمضت رؤوسها في الهواء ورست اصولها في الماء

فانهد جبالها عن سهولها واساخ قواعدها في متون اقطارها

ومواضع انصابها فاشهق قلالها واطال انشازها وجعلها للارض

عماداً وارزها فيها اوتاداً فسكنت على حركتها من ان تميد باهلها

او تسيخ بحملها او تزول عن مواضعها فسبحان من امسكها بعد

موجان مياهها واجمدها بعد رطوبة اكنافها فجعلها لخلقه

مهاداً وبسطها لهم فراشاً فوق بحر لجي راكد لا يجري وقائم

لا يسري تكركره الرياح العواصف وتمخضه الغمام الذوارف

ان في ذلك لعبرة لمن يخشى ومن خطبة له عليه السلام

اللهم ايما عبد من عبادك سمع مقالتنا العادلة غير الجائرة

والمصلحة في الدين والدنيا غير المفسدة فابى بعد سمعه لها
الا النكوص عن نصرتك والابطاء عن اعزاز دينك فانا نستشهدك
عليه يا اكبر الشاهدين شهادة ونستشهد عليه جميع ما اسكنته ارضك
وسمواتك ثم انت بعد المغني عن نصره والآخذ له بذنبه ومن
خطبة له عليه السلم الحمد لله العلي عن شبه المخلوقين الغالب
لمقال الواصفين الظاهر بعجائب تدبيره للناظرين الباطن بجلال
عزته عن فكر المتوهمين العالم بلا اكتساب ولا ازدياد ولا
علم مستفاد المقدر لجميع الامور بلا روية ولا ضمير الذي لا
تغشاه الظلم ولا يستضيء بالانوار ولا يرهقه ليل ولا يجري
عليه نهار ليس ادراكه بالابصار ولا علمه بالاخبار منها
في ذكر النبي عليه السلم ارسله بالضياء وقدمه في الاصطفاء
فرتق به المفاتق وساور به المغالب وذلل به الصعوبة وسهل
به الحزونة حتى سرح الضلال عن يمين وشمال ومن خطبة
له عليه السلم واشهد انه عدل عدل وحكم فصل واشهد
ان محمدا عبده ورسوله وسيد عباده كلما نسخ الله
الخلق فرقتين جعله في خيرهما لم يسهم فيه عاهر ولا ضرب فيه
فاجر الا وان الله جعل للخير اهلا وللحق دعائم وللطاعة عصما

وإن لكم عند كل طاعة عونا من الله يقول على الألسنة ويثبت
الأفئدة فيه كفاء لمكتف وشفاء لمشتف واعلموا أن عباد الله
المستحفظين علمه يصونون مصونه ويفجرون عيونه يتواصلون
بالولاية ويتلاقون بالمحبة ويتساقون بكأس روية و
يصدرون بريّة لا تشوبهم الريبة ولا تسرع فيهم الغيبة على ذلك
عقد خلقهم وأخلاقهم فعليه يتحابون وبه يتواصلون فكانوا
كتفاضل البذر ينتقى فيؤخذ منه ويلقى قد ميزه التخليص وهذبه
التمحيص فليقبل امرؤ كرامة بقبولها وليحذر قارعة قبل حلولها
ولينظر امرؤ في قصير أيامه وقليل مقامه في منزل حتى يستبدل
به منزلا فليصنع لمتحوله ومعارف منتقله فطوبى لذي قلب سليم
أطاع من يهديه وتجنب من يرديه وأصاب سبيل السلامة ببصر
من بصره وطاعة هاد أمره وبادر الهدى قبل أن تغلق أبوابه
وتقطع أسبابه واستفتح التوبة وأماط الحوبة فقد أقيم على
الطريق وهدي نهج السبيل. ومن دعائه عليه السلام
الحمد لله الذي لم يصبح بي ميتا ولا سقيما ولا مضروبا على عروق
بسوء ولا مأخوذا بأسوأ عملي ولا مقطوعا دابري ولا مرتدا
عن ديني ولا منكرا لربي ولا مستوحشا من إيماني ولا ملتبسا

المستحفظون كقوله وعباد الرحمن الذين يمشون على الأرض هونا

عقلي ولا معذّباً بعذاب الأمم من قبلي أصبحت عبداً مملوكاً ظالماً
لنفسي لك الحجة عليّ ولا حجة لي لا أستطيع أن آخذ إلا ما أعطيتني
ولا أتّقي إلا ما وقيتني اللهم إني أعوذ بك أن أفتقر في غناك أو
أضلّ في هداك أو أضام في سلطانك أو أضطهد والأمر لك اللهم
اجعل نفسي أوّل كريمة تنتزعها من كرائمي وأوّل وديعة ترتجعها
من ودائع نعمك عندي اللهم إنا نعوذ بك من أن نذهب عن قولك
أو نفتتن عن دينك أو تتابع بنا أهواؤنا دون الهدى الذي جاء من عندك
ومن خطبة له عليه السلام بصفين أما بعد فقد جعل الله لي
عليكم حقاً بولاية أمركم ولكم عليّ من الحق مثل الذي عليكم فالحق
أوسع الأشياء في التواصف وأضيقها في التناصف لا يجري لأحد
إلا جرى عليه ولا يجري عليه إلا جرى له ولو كان لأحد أن يجري
له ولا يجري عليه لكان ذلك خالصاً لله سبحانه دون خلقه لقدرته
على عباده ولعدله في كل ما جرت عليه صروف قضائه ولكنه
جعل حقه على العباد أن يطيعوه وجعل جزاءهم عليه مضاعفة الثواب
تفضلاً منه وتوسّعاً بما هو من المزيد أهله ثم جعل سبحانه من حقوقه
حقوقاً افترضها لبعض الناس على بعض فجعلها تتكافأ في وجوهها ويوجب
بعضها بعضاً ولا يستوجب بعضها إلا ببعض وأعظم ما افترض

سبحانه من تلك الحقوق حق الوالي على الرعية وحق الرعية
على الوالي فريضة فرضها الله سبحانه لكل على كل فجعلها نظاما
لألفتهم وعزا لدينهم فليست تصلح الرعية إلا بصلاح الولاة ولا
تصلح الولاة إلا باستقامة الرعية فإذا أدت الرعية إلى الوالي
حقه وأدى إليها حقها عز الحق بينهم وقامت مناهج الدين واعتد
لت معالم العدل وجرت على أذلالها السنن فصلح بذلك الزمان
وطمع في بقاء الدولة ويئست مطامع الأعداء وإذا غلبت الرعية
واليها أو أجحف الوالي برعيته اختلفت هنالك الكلمة و
ظهرت معالم الجور وكثر الإدغال في الدين وتركت محاج
السنن فعمل بالهوى وعطلت الأحكام وكثرت علل النفوس
فلا يستوحش لعظيم حق عطل ولا لعظيم باطل فعل فهنالك تذل
الأبرار وتعز الأشرار وتعظم تبعات الله عند العباد
فعليكم بالتناصح في ذلك وحسن التعاون عليه فليس أحد وإن
اشتد على رضا الله حرصه وطال في العمل اجتهاده ببالغ حقيقة
ما الله أهله من الطاعة له ولكن من واجب حقوق الله على العباد
النصيحة بمبلغ جهدهم والتعاون على إقامة الحق بينهم وليس امرؤ
وإن عظمت في الحق منزلته وتقدمت في الدين فضيلته بفوق

حثهم على التعاون

قال عليه السلام وإن اجتهد عبد في طاعة الله ولا يبلغ أقصى حقوق الله منها ولا يستغني أحد وإن عظم قدره أكثر من أن يعينه الله ويعينه الوالي على ما حمله الله [illegible] محروم [illegible] من المعونة وإن كان حقير المنزلة

أن يقال على ما حمّله الله من حقّه ولا امرؤ وإن صغّرته النفوس
واقتحمته العيون بدون أن يعين على ذلك أو يعان عليه فأجابه
رجل من أصحابه بكلام طويل يكثر فيه الثناء عليه ويذكر سمعه وطا
عته له فقال عليه السلم إنّ من حقّ من عظم جلال الله في نفسه

عظم جلال الله

وجلّ موضعه من قلبه أن يصغر عنده لعظم ذلك كلّ ما سواه وإنّ
أحقّ من كان كذلك لمن عظمت نعمة الله عليه ولطف إحسانه
إليه فإنّه لم تعظم نعمة الله على أحد إلّا ازداد حقّ الله عليه عظماً
وإنّ من أسخف حالات الولاة عند صالح الناس أن يظنّ بهم حبّ
الفخر ويوضع أمرهم على الكبر وقد كرهت أن يكون جال في ظنّكم
أنّي أحبّ الإطراء واستماع الثناء ولست بحمد الله كذلك ولو كنت
أحبّ أن يقال ذلك لتركته انحطاطاً لله تعالى عن تناول ما هو أحقّ
به من العظمة والكبرياء وربّما استحلى الناس الثناء بعد البلاء
فلا تثنوا عليّ بجميل ثناء لإخراجي نفسي إلى الله وإليكم من البقيّة
في حقوق لم أفرغ من أدائها وفرائض لا بدّ من إمضائها فلا تكلّموني
بما تكلّم به الجبابرة ولا تتحفّظوا منّي بما يتحفّظ به عند أهل البادرة
ولا تخالطوني بالمصانعة ولا تظنّوا بي استثقالاً في حقّ قيل لي ولا
التماس إعظام لنفسي فإنّه من استثقل الحقّ أن يقال له أو العدل

استحلى
اي وجده حلواً

أن يعرض عليه كان العمل بهما عليه أثقل فلا تكفوا عن مقالة بحق
أو مشورة بعدل فإني لست في نفسي بفوق أن أخطئ ولا آمن
ذلك من فعلي إلا أن يكفي الله من نفسي ما هو أملك به مني وإنما أنا وأنتم
عبيد مملوكون لرب لا رب غيره يملك منا ما لا نملك من أنفسنا و
أخرجنا مما كنا فيه إلى ما صلحنا عليه فأبدلنا بعد الضلالة بالهدى
وأعطانا البصيرة بعد العمى ومن كلام له عليه السلام اللهم إني
أستعديك على قريش فإنهم قد قطعوا رحمي وأكفؤوا إنائي وأجمعوا
على منازعتي حقا كنت أولى به من غيري وقالوا ألا إن في الحق أن تأخذه
وفي الحق أن تمنعه فاصبر مغموما أو مت متأسفا فنظرت فإذا
ليس لي رافد ولا ذاب ولا مساعد إلا أهل بيتي فضننت بهم عن المنية
فأغضيت على القذى وجرعت ريقي على الشجى وصبرت من كظم الغيظ
على أمر من العلقم وآلم للقلب من حز الشفار ومنه في ذكر
السائرين إلى البصرة لحربه فقدموا على عمالي وخزان بيت
مال المسلمين الذي في يدي وعلى أهل مصر كلهم في طاعتي وعلى بيعتي
فشتتوا كلمتهم وأفسدوا علي جماعتهم ووثبوا على شيعتي فقتلوا
طائفة منهم غدرا وطائفة عضوا على أسيافهم فضاربوا بها حتى
لقوا الله صادقين ومن كلام له عليه السلام لما مر بطلحة

الكفو: اكفأت الإناء أملته واكفأ القوس أمال رأسها

المنازعة الخصومة في حق يقال نازعته منازعة أي جاذبته في الخصومة وليت شعري ما ذلك الحق الذي ذكر عليه السلام أنهم أجمعوا على منازعتي وكان هو أولى به منهم ولما استأثروا به دونه لم يكن له ناصر على أخذه ولا دافع ظلمهم دونه صبر مكظوما وليس ذلك الحق إلا الإمامة التي أن اعتقد ذلك اليوم مسلم نسب إلى الكفر وها هو عليه السلام قد أظهر ذلك بلا تقية

إذا كان بالياء فمعناه أي قالوا إن لنا في هذا الأمر الذي هو الإمامة يجوز أن نأخذه أنت لسابقتك وبخالصة اعتبارك وهذا حق ولكن يجوز لنا أن نمنعك عنه إذ إنه سبق البيعة إلى غيرك وهو حق لنا إذ لا يجوز هذا الأمر الآن وإذا كان بالنون أي قالوا إن الحق هو أن نأخذه لحق ونضعه حيث نشاء والحق أن تكون ممنوعا منه

وعبد الرحمن بن عتاب بن اسيد وهما قتيلان يوم الجمل
لقد اصبح ابو محمد بهذا المكان غريبا اما والله لقد كنت اكره
ان تكون قريش قتلى تحت بطون الكواكب ادركت وتري من بني عبد
مناف وافلتتني اعيان بني جمح لقد اتلعوا اعناقهم الى امر لم يكونوا اهله
فوقصوا دونه ومن كلام له عليه السلام قد احيا عقله وامات
نفسه حتى دق جليله ولطف غليظه وبرق له لامع كثير البرق
فابان له الطريق وسلك به السبيل وتدافعته الابواب الى باب
السلامة ودار الاقامة وثبتت رجلاه بطمانينة بدنه في قرار
الامن والراحة بما استعمل قلبه وارضى ربه ومن كلام
له عليه السلام بعد تلاوته الهيكم التكاثر حتى زرتم المقابر
يا له مراما ما ابعده وزورا ما اغفله وخطرا ما افظعه لقد
استخلوا منهم اي مدكر وتناوشوهم من مكان بعيد افبمصارع
آبائهم يفخرون ام بعديد الهلكى يتكاثرون يرتجعون منهم اجسادا
خوت وحركات سكنت ولان يكونوا عبرا احق من ان يكونوا
مفتخرا ولان يهبطوا بهم جناب ذلة احجى من ان يقولوا بهم مقام
عزة لقد نظروا اليهم بابصار العشوة وضربوا منهم في غمرة جهالة
ولو استنطقوا عنهم عرصات تلك الديار الخاوية والربوع الخالية لقالت

ذهبوا في الأرض ضلالاً وذهبتم في أعقابهم جهالاً تطؤن في هامهم

وتستنبتون في أجسادهم وترتعون فيما لفظوا وتسكنون فيما خربوا

إنما الأيام بينكم وبينهم بواك ونوائح عليكم أولئكم سلف غايتكم

وفراط مناهلكم الذين كانت لهم مقاوم العز وحلبات الفخر ملوكاً

وسوقاً سلكوا في بطون البرزخ سبيلاً سلطت الأرض عليهم فيه فأكلت

من لحومهم وشربت من دمائهم فأصبحوا في فجوات قبورهم جماداً لا ينمون

وضماراً لا يوجدون لا يفزعهم ورود الأهوال ولا يحزنهم تنكر

الأحوال ولا يحفلون بالرواجف ولا يأذنون للقواصف غيباً لا ينتظرون

وشهوداً لا يحضرون وإنما كانوا جميعاً فتشتتوا وآلافاً فافترقوا

وما عن طول عهدهم ولا بعد محلهم عميت أخبارهم وصمت ديارهم

ولكنهم سقوا كأساً بدلتهم بالنطق خرساً وبالسمع صمماً وبالحركات

سكوناً فكأنهم في ارتجال الصفة صرعى سبات جيران لا يتأنسون

وأحباء لا يتزاورون بليت بينهم عرى التعارف وانقطعت منهم

أسباب الإخاء فكلهم وحيد وهم جميع وبجانب الهجر وهم أخلاء

لا يتعارفون لليل صباحاً ولا لنهار مساءً أي الجديدين ظعنوا فيه

كان عليهم سرمداً شاهدوا من أخطار دارهم أفظع مما خافوا

ورأوا من آياتها أعظم مما قدروا فكلتا الغايتين مدت لهم إلى مباءة

فانت مبالغ الخوف والرجاء فلو كانوا ينطقون بها لعيوا بصفة ما شا
هدوا وما عاينوا ولئن عميت اثارهم وانقطعت اخبارهم لقد رجعت
فيهم ابصار العبر وسمعت عنهم اذان العقول وتكلموا من غير جهات
النطق فقالوا كلحت الوجوه النواضر وخوت الاجسام النواعم ولبسنا
اهدام البلى وتكاءدنا ضيق المضجع وتوارثنا الوحشة وتهكمت علينا
الربوع الصموت فانمحت محاسن اجسادنا وتنكرت معارف صورنا
وطالت في مساكن الوحشة اقامتنا لم نجد من كرب فرجا ولا من ضيق
متسعا فلو مثلتهم بعقلك او كشف عنهم محجوب الغطاء لك وقد ار
تسخت اسماعهم بالهوام فاستكت واكتحلت ابصارهم بالتراب فخسفت
وتقطعت الالسنة في افواههم بعد ذلاقتها وهمدت القلوب
في صدورهم بعد يقظتها وعاث في كل جارحة منهم جديد بلى سمجها
وسهل طرق الافة اليها مستسلمات فلا ايد تدفع ولا قلوب تجزع
لرايت اشجان قلوب واقذاء عيون لهم من كل فظاعة صفة حال
لا تنتقل وغمرة لا تنجلي فكم اكلت الارض من عزيز جسد وانيق لون
كان في الدنيا غذي ترف وربيب شرف يتعلل بالسرور في ساعة
حزنه ويفزع الى السلوة ان مصيبة نزلت به ضنا بغضارة عيشه
وشحاحة بلهوه ولعبه فبينا هو يضحك الى الدنيا وتضحك الدنيا اليه في ظل

عليه غفول إذ وطئ الدهر به حسكه ونقضت الأيام قواه و
نظرت إليه الحتوف من كثب فخالطه بثّ لا يعرفه ونجيّ همّ ما
كان يعهده وتولّدت فيه فترات علل آنس ما كان بصحّته
ففزع إلى ما كان عوّده الأطبّاء من تسكين الحارّ بالقارّ وتحريك
البارد بالحارّ فلم يطفئ ببارد إلّا ثوّر حرارة ولا حرّك بحارّ
إلّا هيّج برودة ولا اعتدل بممازج لتلك الطبائع إلّا أمدّ منها
كلّ ذات داء حتّى فتر معلّله وذهل ممرّضه وتعايا أهله بصفة
دائه وخرسوا عن جواب السائلين عنه وتنازعوا دونه شجيّ
خبر يكتمونه فقائل يقول هو لما به وممنٍّ لهم إياب عافيته ومصبّر
لهم على فقده يذكّرهم أسى الماضين من قبله فبينا هو كذلك على
جناح من فراق الدنيا وترك الأحبّة إذ عرض له عارض من غصصه
فتحيّرت نوافذ فطنته ويبست رطوبة لسانه فكم من مهمّ من
جوابه عرفه فعيّ عن ردّه ودعاء مؤلم لقلبه سمعه فتصامّ عنه
من كبير كان يعظّمه أو صغير كان يرحمه وإنّ للموت
لغمرات هي أفظع من أن تستغرق بصفة أو تعتدل على عقول
أهل الدنيا ومن كلام له عليه السلام قاله عند تلاوته
رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله إنّ الله سبحانه

معلّله
المعلّل الذي يطعم المريض ويسقيه

جعل الذكر جلاء للقلوب تسمع به بعد الوقرة وتبصر به
بعد العشوة وتنقاد به بعد المعاندة وما برح لله عزّت آلاؤه
في البرهة بعد البرهة وفي أزمان الفترات عباد ناجاهم في فكرهم
وكلّمهم في ذات عقولهم فاستصبحوا بنور يقظة في الأسماع والأبصار
والأفئدة يذكّرون بأيام الله ويخوّفون مقامه بمنزلة الأدلة
في الفلوات من أخذ القصد حمدوا إليه طريقه وبشّروه بالنجاة
ومن أخذ يميناً وشمالاً ذمّوا إليه الطريق وحذّروه من الهلكة
وكانوا كذلك مصابيح تلك الظلمات وأدلّة تلك الشبهات وإنّ
للذكر لأهلاً أخذوه من الدنيا بدلاً فلم تشغلهم تجارة ولا بيع عنه
يقطعون به أيام الحياة ويهتفون بالزواجر عن محارم الله في أسماع
الغافلين ويأمرون بالقسط ويأتمرون به وينهون عن المنكر
ويتناهون عنه وكأنما قطعوا الدنيا إلى الآخرة وهم فيها فشاهدوا
ما وراء ذلك وكأنما اطّلعوا غيوب أهل البرزخ في طول الإقامة
فيه وحقّقت القيامة عليهم عداتها فكشفوا غطاء ذلك لأهل الدنيا
حتى كأنّهم يرون ما لا يرى الناس ويسمعون ما لا يسمعون فلو
مثّلتهم لعقلك في مقاومهم المحمودة ومجالسهم المشهودة وقد
نشروا دواوين أعمالهم وفرغوا لمحاسبة أنفسهم على كل صغيرة وكبيرة

أُمِرُوا بِهَا فَقَصَّرُوا عَنْهَا أَوْ نُهُوا عَنْهَا فَفَعَلُوهَا وَحَمَلُوا ثِقْلَ أَوْ
زَارِهِمْ ظُهُورَهُمْ فَضَعُفُوا عَنِ الاسْتِقْلَالِ بِهَا فَنَشَجُوا نَشِيجاً وَتَجَاوَبُوا
نَحِيباً يَعِجُّونَ إِلَى رَبِّهِمْ مِنْ مَقَامِ نَدَمٍ وَاعْتِرَافٍ لَرَأَيْتَ أَعْلَامَ هُدًى
وَمَصَابِيحَ دُجًى قَدْ حَفَّتْ بِهِمُ الْمَلَائِكَةُ وَتَنَزَّلَتْ عَلَيْهِمُ السَّكِينَةُ وَفُتِحَتْ
لَهُمْ أَبْوَابُ السَّمَاءِ وَأُعِدَّتْ لَهُمْ مَقَاعِدُ الْكَرَامَاتِ فِي مَقْعَدٍ اطَّلَعَ اللّٰهُ
عَلَيْهِمْ فِيهِ فَرَضِيَ سَعْيَهُمْ وَحَمِدَ مَقَامَهُمْ يَتَنَسَّمُونَ بِدُعَائِهِ رَوْحَ
التَّجَاوُزِ رَهَائِنُ فَاقَةٍ إِلَى فَضْلِهِ وَأُسَارَى ذِلَّةٍ لِعَظَمَتِهِ جَرَحَ طُولُ
الْأَسَى قُلُوبَهُمْ وَطُولُ الْبُكَاءِ عُيُونَهُمْ لِكُلِّ بَابِ رَغْبَةٍ إِلَى اللّٰهِ مِنْهُمْ
يَدٌ قَارِعَةٌ يَسْأَلُونَ مَنْ لَا يَضِيقُ لَدَيْهِ الْمَنَادِحُ وَلَا يَخِيبُ عَلَيْهِ الرَّاغِبُونَ
فَحَاسِبْ نَفْسَكَ لِنَفْسِكَ فَإِنَّ غَيْرَهَا مِنَ الْأَنْفُسِ لَهَا حَسِيبٌ غَيْرُكَ

ومن كلام له عليه السلام قاله عند تلاوته يَا أَيُّهَا
الْإِنْسَانُ مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ الْكَرِيمِ أَدْحَضُ مَسْئُولٍ حُجَّةً وَأَقْطَعُ مُغْتَرٍّ
مَعْذِرَةً لَقَدْ أَبْرَحَ جَهَالَةً بِنَفْسِهِ يَا أَيُّهَا الْإِنْسَانُ مَا جَرَّأَكَ عَلَى ذَنْبِكَ
وَمَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ وَمَا آنَسَكَ بِهَلَكَةِ نَفْسِكَ أَمَا مِنْ دَائِكَ بُلُولٌ
أَمْ لَيْسَ مِنْ نَوْمَتِكَ يَقَظَةٌ أَمَا تَرْحَمُ مِنْ نَفْسِكَ مَا تَرْحَمُ مِنْ غَيْرِهَا فَلَرُبَّمَا
تَرَى الضَّاحِيَ لِحَرِّ الشَّمْسِ فَتُظِلُّهُ أَوْ تَرَى الْمُبْتَلَى بِأَلَمٍ يُمِضُّ جَسَدَهُ فَتَبْكِي
رَحْمَةً لَهُ فَمَا صَبَّرَكَ عَلَى دَائِكَ وَجَلَّدَكَ عَلَى مُصَابِكَ وَعَزَّاكَ عَنِ الْبُكَاءِ

على نفسك وهي أعز الأنفس عليك وكيف لا يوقظك خوف بيات
نقمة وقد تورطت بمعاصيه مدارج سطواته فتداو من داء
الفترة في قلبك بعزيمة ومن كرى الغفلة في ناظرك بيقظة
وكن لله مطيعا وبذكره آنسا وتمثل في حال توليك عنه إقباله
عليك يدعوك إلى عفوه ويتغمدك بفضله وأنت متول عنه إلى غيره
فتعالى من قوي ما أحلمه وتواضعت من ضعيف ما أجرأك على معصيته
وأنت في كنف ستره مقيم وفي سعة فضله متقلب فلم يمنعك فضله
ولم يهتك عنك ستره بل لم تخل من لطفه مطرف عين في نعمة
يحدثها لك أو سيئة يسترها عليك أو بلية يصرفها عنك فما ظنك
به لو أطعته وايم الله لو أن هذه الصفة كانت في متفقين في القوة
متوازيين في القدرة لكنت أول حاكم على نفسك بذميم الأ
خلاق ومساوي الأعمال وحقا أقول ما الدنيا غرتك ولكن بها
اغتررت ولقد كاشفتك العظات وآذنتك على سواء ولهي بما تعدك
من نزول البلاء بجسمك والنقص في قوتك أصدق وأوفى من أن
تكذبك أو تغرك ولرب ناصح لها عندك متهم وصادق من خبرها
مكذب ولئن تعرفتها في الديار الخاوية والربوع الخالية لتجدنها
من حسن تذكيرك وبلاغ موعظتك بمحلة الشفيق عليك والشحيح
بك

طرف بصره يطرف طرفا ومطرفا إذا أطبق أحد جفنيه على الآخر الواحدة منه طرفة

بك و لنعم دار من لم يرض بها داراً و محلّ من لم يوطنها محلاً و انّ
السعداء بالدنيا غداً هم الهاربون منها اليوم اذا رجفت الراجفة و
حقّت بجلائلها القيامة و لحق بكل منسك اهله و بكل معبود عبدته
و بكل مطاع اهل طاعته فلم يجز في عدله و قسطه يومئذ خرق بصر
في الهواء و لا همس قدم في الارض الا بحقه فكم حجة يوم ذاك داحضة و
علائق عذر منقطعة فتحرّ من امرك ما يقوم به عذرك و تثبت به
حجتك و خذ ما يبقى لك مما لا تبقى له و تيسّر لسفرك و شم برق النجاة
و ارحل مطايا التشمير

و من كلام له عليه السلام

و الله لأن أبيت على حسك السعدان مسهّداً او اجرّ في الاغلال مصفّداً احبّ
اليّ من ان ألقى الله و رسوله يوم القيامة ظالماً لبعض العباد و غاصباً لشيء
من الحطام و كيف اظلم احداً لنفس يسرع الى البلى قفولها و يطول
في الثرى حلولها و الله لقد رأيت عقيلاً و قد أملق حتى استماحني من
برّكم صاعاً و رأيت صبيانه شعث الالوان من فقرهم حتى كأنما
سوّدت وجوههم بالعظلم و عاودني مؤكّداً و كرّر عليّ القول
مردّداً فأصغيت اليه سمعي فظنّ اني ابيعه ديني و اتّبع قياده
مفارقاً طريقتي فأحميت له حديدة ثم ادنيتها من جسمه
ليعتبر بها فضجّ ضجيج ذي دنف من ألمها و كاد ان يحترق من

منسمها فقلت له ثكلتك الثواكل يا عقيل اتئن من حديدة احماها
انسانها للعبه وتجرني الى نار سجرها جبارها لغضبه اتئن من الاذى
ولا ائن من لظى واعجب من ذلك طارق طرقنا بملفوفة في وعائها ومعجونة
شنئتها كانما عجنت بريق حية او قيئها فقلت اصلة ام زكاة ام صدقة
فذلك محرم علينا اهل البيت فقال لا ذا ولا ذاك ولكنها هدية
فقلت هبلتك الهبول اعن دين الله اتيتني لتخدعني امختبط ام ذو جنة
ام تهجر والله لو اعطيت الاقاليم السبعة بما تحت افلاكها على ان اعصي
الله في نملة اسلبها جلب شعيرة ما فعلته وان دنياكم عندي لاهون
من ورقة في فم جرادة تقضمها ما لعلي ولنعيم يفنى ولذة لا تبقى
نعوذ بالله من سبات العقل وقبح الزلل وبه نستعين ومن دعاء له
عليه السلام اللهم صن وجهي باليسار ولا تبذل جاهي
بالاقتار فاسترزق طالبي رزقك واستعطف شرار خلقك و
ابتلي بحمد من اعطاني وافتتن بذم من منعني وانت من وراء ذلك
كله ولي الاعطاء والمنع انك على كل شيء قدير ومن خطبة له
عليه السلام دار بالبلاء محفوفة وبالغدر معروفة لا تدوم
احوالها ولا يسلم نزالها احوال مختلفة وتارات متصرفة
العيش فيها مذموم والامان منها معدوم وانما اهلها فيها

أغراض مستهدفة ترميهم بسهامها وتفنيهم بحمامها واعلموا
عباد الله أنكم وما أنتم فيه من هذه الدنيا على سبيل من قد مضى
قبلكم ممن كان أطول منكم أعمارا وأعمر ديارا وأبعد
آثارا أصبحت أصواتهم هامدة ورياحهم راكدة وأجسادهم
بالية وديارهم خالية وآثارهم عافية فاستبدلوا بالقصور
المشيدة والنمارق الممهدة الصخور والأحجار المسندة و
القبور اللاطئة الملحدة التي قد بني على الخراب فناؤها وشيد
بالتراب بناؤها فمحلها مقترب وساكنها مغترب بين أهل
محلة موحشين وأهل فراغ متشاغلين لا يستأنسون بالأوطان
ولا يتواصلون تواصل الجيران على ما بينهم من قرب الجوار و
دنو الدار وكيف يكون بينهم تزاور وقد طحنهم بكلكله البلى
وأكلتهم الجنادل والثرى وكأن قد صرتم إلى ما صاروا إليه
وارتهنكم ذلك المضجع وضمكم ذلك المستودع فكيف بكم
لو تناهت بكم الأمور وبعثرت القبور هنالك تبلو كل
نفس ما أسلفت وردوا إلى الله مولاهم الحق وضل عنهم ما كانوا
يفترون ومن دعاء له عليه السلام اللهم إنك آنس الآنسين
لأوليائك وأحضرهم بالكفاية للمتوكلين عليك

بأوليائك

تشاهدهم في سرائرهم وتطّلع عليهم في ضمائرهم وتعلم مبلغ
بصائرهم فأسرارهم لك مكشوفة وقلوبهم إليك ملهوفة إن
أوحشتهم الغربة آنسهم ذكرك وإن صبّت عليهم المصائب
لجأوا إلى الاستجارة بك علماً بأنّ أزمّة الأمور بيدك ومصادر
ها عن قضائك اللهمّ فإن فههت عن مسألتي أو عمهت عن طلبتي
فدلّني على مصالحي وخذ بقلبي إلى مراشدي فليس ذلك بنكر من
هداياتك ولا ببدع من كفاياتك اللهمّ احملني على عفوك
ولا تحملني على عدلك ومن كلام له عليه السلام لله بلاد فلان
فلقد قوّم الأود وداوى العمد وأقام السنّة وخلّف الفتنة
ذهب نقيّ الثوب قليل العيب أصاب خيرها وسبق شرّها أدّى
إلى الله طاعته واتّقاه بحقّه رحل وتركهم في طرق متشعّبة لا
يهتدي فيها الضالّ ولا يستيقن المهتدي ومن كلام له عليه السلام
في وصف بيعته وبسطتم يدي فكففتها ومددتموها فقبضتها
ثمّ تداككتم عليّ تداكّ الإبل الهيم على حياضها يوم ورودها حتّى
انقطعت النعل وسقط الرداء ووطئ الضعيف وبلغ من سرور
الناس ببيعتهم إيّاي أن ابتهج بها الصغير وهدج إليها الكبير
وتحامل نحوها العليل وحسرت عن ساقها الكعاب ٥

ومن خطبة له عليه السلام فإن تقوى الله مفتاح سداد
وذخيرة معاد وعتق من كل ملكة ونجاة من كل هلكة بها ينجح
الطالب وينجو الهارب وتنال الرغائب فاعملوا والعمل يرفع
والتوبة تنفع والدعاء يسمع والحال هادئة والاقلام جا
رية وبادروا بالاعمال عمرا ناكسا او مرضا حابسا او موتا خالسا
فان الموت هادم لذاتكم ومكدر شهواتكم ومباعد طيا
تكم زائر غير محبوب وقرن غير مغلوب وواتر غير
مطلوب قد اعلقتكم حبائله وتكنفتكم غوائله واقصدتكم
معابله وعظمت فيكم سطوته وتتابعت عليكم عدوته
وقلت عنكم نبوته فيوشك ان تغشاكم دواجي ظلله واحتدام
علله وحنادس غمراته وغواشي سكراته واليم ارهاقه ود
جو اطباقه وجشوبة مذاقه فكان قد اتاكم بغتة فاسكت
نجيكم وفرق نديكم وعفى آثاركم وعطل دياركم و
بعث وراثكم يقتسمون تراثكم بين حميم خاص لم ينفع
وقريب محزون لم يمنع وآخر شامت لم يجزع فعليكم بالجد
والاجتهاد والتاهب والاستعداد والتزود في منزل الزاد
ولا تغرنكم الدنيا كما غرت من كان قبلكم من الامم الماضية

والقرون الخالية الذين احتلبوا درّتها وأصابوا غرّتها و
أفنوا عدّتها وأخلقوا جدّتها أصبحت مساكنهم أجداثاً
وأموالهم ميراثاً لا يعرفون من أتاهم ولا يحفلون من بكاهم
ولا يجيبون من دعاهم فاحذروا الدنيا فإنّها غرّارة خدوع
معطية منوع ملبسة نزوع لا يدوم رخاؤها ولا ينقضي عناؤها
ولا يركد بلاؤها منها في صفة الزهاد كانوا قوماً من أهل
الدنيا وليسوا من أهلها فكانوا فيها كمن ليس منها عملوا فيها
بما يبصرون وبادروا فيها ما يحذرون تقلّب أبدانهم بين ظهراني
أهل الآخرة يرون أهل الدنيا يعظّمون موت أجسادهم وهم
أشدّ إعظاماً لموت قلوب أحيائهم ومن خطبة خطبها عليه السلم
بذي قار وهو متوجّه إلى البصرة ذكرها الواقدي في كتاب الجمل
فصدع بما أمر به وبلّغ رسالة ربّه فلمّ الله به الصدع ورتق به
الفتق وألّف به بين ذوي الأرحام بعد العداوة الواغرة في
الصدور والضغائن القادحة في القلوب ومن كلام له
كلّم به عبد الله بن زمعة وهو من شيعته وذلك أنّه قدم
عليه في خلافته وطلب منه مالاً فقال عليه السلم إنّ هذا المال
ليس لي ولا لك وإنّما هو فيء المسلمين وجلب أسيافهم فإن شركتهم

في حربهم كان لكم مثل حظهم والاجناة ابدانهم لا تكون لعبر افواههم ومن كلام له عليه السلم الا وان اللسان بضعة من الانسان فلا يساعده القول اذا امتنع ولا يمهله النطق اذا اتسع وانا لامرا الكلام وفينا تنشبت عروقه وعلينا تهدلت غصونه واعلموا رحمكم الله انكم في زمان القايل فيه بالحق قليل واللسان عن الصدق كليل واللازم للحق ذليل اهله معتكفون على العصيان مصطلحون على الادهان فتاهم عارم وشايبهم اثم وعالمهم منافق وقاريهم مماذق لا يعظم صغيرهم كبيرهم ولا يعول غنيهم فقيرهم

ومن كلام له عليه السلم

روى اليماني عن احمد بن قتيبة عن عبد الله بن يزيد عن مالك بن دحية قال كنا عند امير المومنين عليه السلم وقد ذكر عنده اختلاف الناس فقال انما فرق بينهم مبادي طينهم وذلك انهم كانوا فلقة من سبخ ارض وعذبها وحزن تربة وسهلها فهم على حسب قرب ارضهم يتقاربون وعلى قدر اختلافها يتفاوتون فتام الرواء ناقص العقل وماد القامة قصير الهمة وزاكي العمل قبيح المنظر وقريب القعر بعيد السبر ومعروف الضريبة منكر الجليبة وتايه القلب متفرق اللب

وطليق اللسان حديد الجنان ومن كلام له عليه السلام قاله
وهو يلي غسل رسول الله صلى الله عليه وآله وتجهيزه بأبي أنت وأمي لقد انقطع بموتك
ما لم ينقطع بموت غيرك من النبوة والانباء واخبار السماء خصصت
حتى صرت مسليا عمن سواك وعممت حتى صار الناس فيك سواء
ولولا أنك أمرت بالصبر ونهيت عن الجزع لأنفدنا عليك ماء
الشؤون ولكان الداء مماطلا والكمد محالفا وقلا لك ولكنه
ما لا يملك رده ولا يستطاع دفعه بأبي أنت وأمي اذكرنا عند
ربك واجعلنا من بالك ومن خطبة له عليه السلام
الحمد لله الذي لا تدركه الشواهد ولا تحويه المشاهد ولا
تراه النواظر ولا تحجبه السواتر الدال على قدمه بحدوث خلقه
وبحدوث خلقه على وجوده وباشتباههم على أن لا شبه له الذي
صدق في ميعاده وارتفع عن ظلم عباده وقام بالقسط في خلقه وعدل
عليهم في حكمه مستشهد بحدوث الأشياء على أزليته وبما وسمها
به من العجز على قدرته وبما اضطرها إليه من الفناء على دوامه
واحد لا بعدد دائم لا بأمد قائم لا بعمد تتلقاه الأذ
هان لا بمشاعرة وتشهد له المرائي لا بمحاضرة لم تحط به
الأوهام بل تجلى لها بها وبها امتنع منها وإليها حاكمها ليس بذي

كبر امتدت به النهايات فكبرته تجسيما ولا بذي عظم تناهت
به الغايات فعظمته تجسيدا بل كبر شانا وعظم سلطانا واشهد
ان محمدا عبده ورسوله الصفي وامينه الرضي صلى الله عليه وآله
ارسله بوجوب الحجج وظهور الفلج وايضاح المنهج فبلغ الرسالة
صادعا بها وحمل على المحجة دالا عليها واقام اعلام الاهتداء ومنار
الضياء وجعل امراس الاسلام متينة وعرى الايمان وثيقة
في صفة عجيب خلق اصناف من الحيوان ولو فكروا
في عظيم القدرة وجسيم النعمة لرجعوا الى الطريق وخافوا عذاب
الحريق ولكن القلوب عليلة والابصار مدخولة الا ينظرون
الى صغير ما خلق كيف احكم خلقه واتقن تركيبه وفلق له السمع
والبصر وسوى له العظم والبشر انظروا الى النملة في صغر
جثتها ولطافة هيئتها لا تكاد تنال بلحظ النظر ولا بمستدرك
الفكر كيف دبت على ارضها وصبت على رزقها تنقل الحبة الى جحرها
وتعدها في مستقرها تجمع في حرها لبردها وفي وردها
لصدرها مكفول برزقها مرزوقة بوفقها لا يغفلها المنان
ولا يحرمها الديان ولو في الصفا اليابس والحجر الجامس
ولو فكرت في مجاري اكلها وفي علوها وسفلها وما في الجوف

من شراسيف بطنها وما في الرأس من عينها واذنها لقضيت من
خلقها عجبا ولقيت من وصفها تعبا فتعالى الذي اقامها على قوا
ئمها وبناها على دعائمها لم يشركه في فطرتها فاطر ولم يعنه في خلقها
قادر ولو ضربت في مذاهب فكرك لتبلغ غاياته ما دلتك الدلالة
الا على ان فاطر النملة هو فاطر النخلة لدقيق تفصيل كل شيء وغامض
اختلاف كل حي وما الجليل واللطيف والثقيل والخفيف والقوي
والضعيف في خلقه الا سواء كذلك السماء والهواء والرياح والماء
فانظر الى الشمس والقمر والنبات والشجر والماء والحجر
واختلاف هذا الليل والنهار وتفجر هذه البحار وكثرة هذه الجبال
وطول هذه القلال وتفرق هذه اللغات والالسن المختلفات
فالويل لمن انكر المقدر وجحد المدبر زعموا انهم كالنبات ما لهم
زارع ولا لاختلاف صورهم صانع لم يلجأوا الى حجة فيما ادعوا
ولا تحقيق لما اوعوا وهل يكون بناء من غير بان او جناية من غير
جان وان شئت قلت في الجرادة اذ خلق لها عينين حمراوين و
اسرج لها حدقتين قمراوين وجعل لها السمع الخفي وفتح لها الفم السوي
وجعل لها الحس القوي ونابين بهما تقرض ومنجلين بهما تقبض
يرهبها الزراع في زرعهم ولا يستطيعون ذبها ولو اجلبوا بجمعهم

جمع قلة وهي اعلاه

وعوا

حتى ترت لهم في نزوابها وتقضي منه شهواتها وخلقها كله لا
يكون إذعانها مستسلمة فتبارك الله الذي يسجد له من في السموات
والأرض طوعاً وكرهاً ويعفر له خداً ووجهاً ويلقي بالطاعة إليه
سلماً وضعفاً ويعطي القياد رهبة وخوفاً فالطير مسخرة لأمره
أحصى عدد الريش منها والنفس وأرسى قوائمها على الندى واليبس وقدر
أقواتها وأحصى أجناسها فهذا غراب وهذا عقاب وهذا حمام وهذا
نعام دعا كل طائر باسمه وكفل له برزقه وأنشأ السحاب الثقال
فأهطل ديمها وعدد قسمها فبل الأرض بعد جفوفها وأخرج نبتها
بعد جدوبها ومن خطبة له عليه السلام في التوحيد وتجمع
هذه الخطبة من أصول العلم ما لا تجمعه خطبة ما وحده من كيفه
ولا حقيقته أصاب من مثله ولا إياه عنى من شبهه ولا صمده من
أشار إليه وتوهمه كل معروف بنفسه مصنوع وكل قائم في
سواه معلول فاعل لا باضطراب آلة مقدر لا بجول فكرة غني
لا باستفادة لا تصحبه الأوقات ولا ترفده الأدوات سبق
الأوقات كونه والعدم وجوده والابتداء أزله بتشعيره المشاعر
عرف أن لا مشعر له وبمضادته بين الأمور عرف أن لا ضد
له وبمقارنته بين الأشياء عرف أن لا قرين له ضاد النور بالظلمة

اي اسال امطارها

جعله مثالا لمن يستحق بمصاحبة

انما لحد الادوات انفسها ولتشير الالة الى نظايرها والمراد ...

وَالوُضُوحَ بِالبُهْمَةِ وَالجُمُودَ بِالبَلَلِ وَالحَرُورَ بِالصَّرَدِ مُؤَلِّفٌ بَيْنَ
مُتَعَادِيَاتِهَا مُقَارِنٌ بَيْنَ مُتَبَايِنَاتِهَا مُقَرِّبٌ بَيْنَ مُتَبَاعِدَاتِهَا مُفَرِّقٌ
بَيْنَ مُتَدَانِيَاتِهَا لَا يُشْمَلُ بِحَدٍّ وَلَا يُحْسَبُ بِعَدٍّ وَاِنَّمَا تَحُدُّ الأَدَوَاتُ
أَنْفُسَهَا وَتُشِيرُ الآلَاتُ اِلَى نَظَائِرِهَا مَنَعَتْهَا مُنْذُ القِدْمَةَ وَ
حَمَتْهَا قَدُ الأَزَلِيَّةَ وَجَنَّبَتْهَا لَوْلَا التَّكْمِلَةَ بِهَا تَجَلَّى صَانِعُهَا لِلْعُقُولِ
وَبِهَا امْتَنَعَ عَنْ نَظَرِ العُيُونِ لَا يَجْرِي عَلَيْهِ السُّكُونُ وَالحَرَكَةُ وَ
كَيْفَ يَجْرِي عَلَيْهِ مَا هُوَ أَجْرَاهُ وَيَعُودُ فِيهِ مَا هُوَ أَبْدَاهُ وَيَحْدُثُ فِيهِ
مَا هُوَ أَحْدَثَهُ اِذًا لَتَفَاوَتَتْ ذَاتُهُ وَلَتَجَزَّأَ كُنْهُهُ وَلَامْتَنَعَ
مِنَ الأَزَلِ مَعْنَاهُ وَلَكَانَ لَهُ وَرَاءٌ اِذْ وُجِدَ لَهُ أَمَامٌ وَلَالْتَمَسَ
التَّمَامَ اِذْ لَزِمَهُ النُّقْصَانُ وَاِذًا لَقَامَتْ آيَةُ المَصْنُوعِ فِيهِ وَلَتَحَوَّلَ
دَلِيلًا بَعْدَ أَنْ كَانَ مَدْلُولًا عَلَيْهِ وَخَرَجَ بِسُلْطَانِ الِامْتِنَاعِ مِنْ
أَنْ يُؤَثِّرَ فِيهِ مَا يُؤَثِّرُ فِي غَيْرِهِ الَّذِي لَا يَحُولُ وَلَا يَزُولُ وَلَا يَجُوزُ
عَلَيْهِ الأُفُولُ لَمْ يَلِدْ فَيَكُونَ مَوْلُودًا وَلَمْ يُولَدْ فَيَصِيرَ مَحْدُودًا جَلَّ
عَنِ اتِّخَاذِ الأَبْنَاءِ وَطَهُرَ عَنْ مُلَامَسَةِ النِّسَاءِ لَا تَنَالُهُ الأَوْهَامُ فَتُقَدِّرَهُ
وَلَا تَتَوَهَّمُهُ الفِطَنُ فَتُصَوِّرَهُ وَلَا تُدْرِكُهُ الحَوَاسُّ فَتُحِسَّهُ وَلَا
تَلْمِسُهُ الأَيْدِي فَتَمَسَّهُ لَا يَتَغَيَّرُ بِحَالٍ وَلَا يَتَبَدَّلُ فِي الأَحْوَالِ
لَا تُبْلِيهِ اللَّيَالِي وَالأَيَّامُ وَلَا يُغَيِّرُهُ الضِّيَاءُ وَالظَّلَامُ وَلَا يُوصَفُ

لشيء من الأجزاء، ولا بالجوارح والأعضاء، ولا بعرض من الأعراض
ولا بالغيرية والأبعاض، ولا يقال له حد ولا نهاية ولا
انقطاع ولا غاية، ولا أن الأشياء تحويه فتقله أو تهويه، أو أن
شيئاً يحمله فيميله أو يعدله، ليس في الأشياء بوالج ولا عنها
بخارج، يخبر لا بلسان ولهوات، ويسمع لا بخروق وأدوات
يقول ولا يلفظ، ويحفظ ولا يتحفظ، ويريد ولا يضمر، يحب ويرضى
من غير رقة، ويبغض ويغضب من غير مشقة، يقول لمن أراد
كونه كن فيكون، لا بصوت يقرع، ولا بنداء يسمع، وإنما كلامه
سبحانه فعل منه أنشأه ومثله، لم يكن من قبل ذلك كائناً، ولو
كان قديماً لكان إلهاً ثانياً، لا يقال كان بعد أن لم يكن
فتجري عليه الصفات المحدثات، ولا يكون بينها وبينه فصل
ولا له عليها فضل، فيستوي الصانع والمصنوع، ويتكافأ المبتدع
والبديع، خلق الخلائق على غير مثال خلا من غيره، ولم يستعن على
خلقها بأحد من خلقه، وأنشأ الأرض فأمسكها من غير اشتغال
وأرساها على غير قرار، وأقامها بغير قوائم، ورفعها بغير
دعائم، وحصنها من الأود والاعوجاج، ومنعها من التهافت
والانفراج، أرسى أوتادها، وضرب أسدادها، واستفاض

عنوتها وخذ او دينها فلم يؤده ما بناه ولا ضعف ما قواه هو الظاهر
عليها بسلطانه وعظمته وهو الباطن لها بعلمه ومعرفته والعالي
على كل شيء منها بجلاله وعزته لا يعجزه شيء منها طلبه ولا يمتنع
عليه فيغلبه ولا يفوته السريع منها فيسبقه ولا يحتاج الى ذي
مال فيرزقه خضعت الاشياء له وذلت مستكينة لعظمته لا تستطيع
الهرب من سلطانه الى غيره فتمتنع من نفعه وضره لا كفو له فيكافيه
ولا نظير له فيساويه هو المفني لها بعد وجودها حتى يصير موجودها
كمفقودها وليس فناء الدنيا بعد ابتداعها باعجب من انشائها
واختراعها وكيف ولو اجتمع جميع حيوانها من طيرها وبهائمها
وما كان من مراحها وسائمها واصناف اسناخها واجناسها و
متبلدة اممها واكياسها على احداث بعوضة ما قدرت على احداثها
ولا عرفت كيف السبيل الى ايجادها ولتحيرت عقولها في
علم ذلك وتاهت وعجزت قواها وتناهت ورجعت خاسئة
حسيرة عارفة بانها مقهورة مقرة بالعجز عن انشائها مذعنة
بالضعف عن افنائها وانه يعود سبحانه بعد فناء الدنيا
وحده لا شيء معه كما كان قبل ابتدائها كذلك يكون بعد فنائها
بلا وقت ولا مكان ولا حين ولا زمان عدمت عند ذلك الآجال

وخذ

فيطلبه

الرزق ما للمرزوق ان ينتفع به وليس لغيره منعه منه

الاختراع والانشاء الخلق اولا

السائم المال الراعي له

والأوقات وزالت السنون والساعات فلا شيء إلا الواحد القهار
الذي إليه مصير جميع الأمور بلا قدرة منها كان ابتداء خلقها
وبغير امتناع منها كان فناؤها ولو قدرت على الامتناع لدام
بقاؤها لم يتكاءده صنع شيء منها إذ صنعه ولم يؤده منها خلق ما برأه وخلقه
ولم يكونها لتشديد سلطان ولا لخوف من زوال
ونقصان ولا للاستعانة بها على ند مكاثر ولا للاحتراز بها من ضد
مثاور ولا للازدياد بها في ملكه ولا لمكاثرة شريك في شركه
ولا لوحشة كانت منه فأراد أن يستأنس إليها ثم هو
يفنيها بعد تكوينها لا لسأم دخل عليه في تصريفها وتدبيرها ولا
لراحة واصلة إليه ولا لثقل شيء منها عليه لم يمله طول بقائها
فيدعوه إلى سرعة إفنائها لكنه سبحانه دبرها بلطفه وأمسكها
بأمره وأتقنها بقدرته ثم يعيدها بعد الفناء من
غير حاجة منه إليها ولا استعانة بشيء منها عليها ولا لانصراف
من حال وحشة إلى حال استئناس ولا من حال جهل وعمى إلى
علم والتماس ولا من فقر وحاجة إلى غنى وكثرة ولا من ذل
وضعة إلى عز وقدرة
ألا بأبي هم من عدة أسماؤهم في السماء معروفة وفي الأرض

العدة جماعة قلت أو كثرت وعدة المرأة بالشهور أو الأقراء أو وضع حمل من ذلك لأنها تحصي الأيام

مجهولة بعد الاقتنو تقوا ما يكون من ادبار اموركم وانقطاع وصلكم
واستعمال صغاركم ذلكم حيث تكون ضربة السيف على المومن اهون
من الدرهم من حله ذلك حيث يكون المعطى اعظم اجرا من المعطي
ذاك حيث تسكرون من غير شراب بل من النعمة والنعيم وتحلفون
من غير اضطرار وتكذبون من غير احراج ذاك اذا عضكم البلاء
كما يعض القتب غارب البعير ما اطول هذا العناء وابعد هذا الرجاء
ايها الناس القوا هذه الازمة التي تحمل ظهورها الاثقال من ايد
يكم ولا تصدعوا على سلطانكم فتذموا غب فعالكم ولا تقتحموا
ما استقبلتم من فور نار الفتنة واميطوا عن سننها وخلوا قصد
السبيل لها فقد لعمري يهلك في لهبها المومن ويسلم فيها غير
المسلم انما مثلي بينكم مثل السراج في الظلمة يستضيء به من ولجها
فاسمعوا ايها الناس وعوا واحضروا آذان قلوبكم تفهموا

ومن خطبة له عليه السلم اوصيكم ايها الناس بتقوى الله
وكثرة حمده على آلائه اليكم ونعمائه عليكم وبلائه لديكم
فكم خصكم بنعمة وتدارككم برحمة اعورتم له فستركم وتعر
ضتم لاخذه فامهلكم واوصيكم بذكر الموت واقلال
الغفلة عنه وكيف غفلتكم عما ليس يغفلكم وطمعكم في

ليس يشبهكم فكفى واعظاً بموتى عاينتموهم حملوا الى قبورهم غير
راكبين وانزلوا فيها غير نازلين فكانهم لم يكونوا للدنيا عماراً
وكأن الآخرة لم تزل لهم داراً اوحشوا ما كانوا يوطنون
واوطنوا ما كانوا يوحشون واشتغلوا بما فارقوا واضاعوا ما اليه
انتقلوا لا عن قبيح يستطيعون انتقالاً ولا في حسن يستطيعون
ازدياداً انسوا بالدنيا فغرتهم ووثقوا بها فصرعتهم فسابقوا
رحمكم الله الى منازلكم التي امرتم ان تعمروها والتي رغبتم فيها
ودعيتم اليها واستتموا نعم الله عليكم بالصبر على طاعته والمجانبة
لمعصيته فان غداً من اليوم قريب ما اسرع الساعات في اليوم
واسرع الايام في الشهر واسرع الشهور في السنة واسرع
السنين في العمر ومن خطبة له عليه السلام فمن الايمان
ما يكون ثابتاً مستقراً في القلوب ومنه ما يكون عواري بين القلوب
والصدور الى اجل معلوم فاذا كانت لكم براءة من احد فقفوه
حتى يحضره الموت فعند ذلك يقع حد البراءة والهجرة قائمة
على حدها الاول ما كان لله تعالى في اهل الارض حاجة من مستسر
الامة ومعلنها لا يقع اسم الهجرة على احد الا بمعرفة الحجة في الارض
فمن عرفها واقر بها فهو مهاجر ولا يقع اسم الاستضعاف

بنیاد محقق طباطبائی
نسخه م/٢١٤

على من بلغته الحجة فسمعتها أذنه ووعاها قلبه إن أمرنا صعب
مستصعب لا يحمله إلا ملك مقرب أو نبي مرسل أو مؤمن امتحن
الله إلا عبد امتحن الله قلبه للإيمان ولا يعي حديثنا إلا صدور
أمينة وأحلام رزينة أيها الناس سلوني قبل أن تفقدوني
فلأنا بطرق السماء أعلم مني بطرق الأرض قبل أن تشغر برجلها
فتنة تطأ في خطامها وتذهب بأحلام قومها
أحمده شكرا لإنعامه وأستعينه على وظائف حقوقه عزيز الجند
عظيم المجد وأشهد أن محمدا عبده ورسوله دعا إلى طاعته وقاهر
أعداءه جهادا عن دينه لا يثنيه عن ذلك اجتماع على تكذيبه والتماس
لإطفاء نوره فاعتصموا بتقوى الله فإن لها حبلا وثيقا عروته و
معقلا منيعا ذروته وبادروا الموت وغمراته وامهدوا له قبل
حلوله وأعدوا له قبل نزوله فإن الغاية القيامة وكفى بذلك وا
عظا لمن عقل ومعتبرا لمن جهل وقبل بلوغ الغاية ما تعلمون من ضيق الأ
رماس وشدة الإبلاس وهول المطلع وروعات الفزع و
واختلاف الأضلاع واستكاك الأسماع وظلمة اللحد وخيفة الوعد
وغم الضريح وردم الصفيح فالله الله عباد الله فإن الدنيا ماضية
بكم على سنن وأنتم والساعة في قرن وكأنها قد جاءت بأشراطها

انصرمت انقطعت

وازفت بافراطها ووقفت بكم على اصراطها وكأنها قد
اشرفت بزلازلها واناخت بكلاكلها وانصرفت الدنيا باهلها
واخرجتهم من حضنها فكانت كيوم مضى وشهر انقضى وصار جديدها
رثا وسمينها غثا في موقف ضنك المقام وامور مشتبهة
عظام ونار شديد كلبها عال لجبها ساطع لهبها متغيظ زفيرها
متأجج سعيرها بعيد خمودها ذاك وقودها مخوف وعيدها عم
قرارها مظلمة اقطارها حامية قدورها فظيعة امورها وسيق
الذين اتقوا ربهم الى الجنة زمرا قد امن العذاب وانقطع العتا
ب وزحزحوا الى النار واطمأنت بهم الدار ورضوا المثوى والقرار
الذين كانت اعمالهم في الدنيا زاكية واعينهم باكية وكان ليلهم
في دنياهم نهارا تخشعا واستغفارا وكان نهارهم ليلا توحشا
وانقطاعا فجعل الله لهم الجنة مآبا والجزاء ثوابا وكانوا احق
بها واهلها في ملك دائم ونعيم قائم فارعوا عباد الله ما برعايته
يفوز فائزكم وباضاعته يخسر مبطلكم وبادروا آجالكم
باعمالكم فانكم مرتهنون بما اسلفتم ومدينون بما قدمتم
وكأن قد نزل بكم المخوف فلا رجعة تنالون ولا عثرة تقالون
استعملنا الله واياكم بطاعته وطاعة رسوله صلى الله عليه وآله

وعفا عنّا وعنكم بفضل رحمته الزموا الأرض واصبروا على
البلاء ولا تحرّكوا بأيديكم وسيوفكم في هوى ألسنتكم ولا تستعجلوا
بما لم يعجّله الله لكم فإنّه من مات منكم على فراشه وهو على
معرفة حقّ ربّه عزّ وجلّ وحقّ رسوله وأهل بيته صلى الله عليه و
عليهم مات شهيداً ووقع أجره على الله واستوجب ثواب
ما نوى من صالح عمله وقامت النيّة مقام إصلاته لسيفه فإنّ
لكلّ شيء مدّة وأجلاً ومن خطبة له عليه السلام الحمد لله
الفاشي حمده والغالب جنده والمتعالي جدّه أحمده على نعمه
التؤام وآلائه العظام الذي عظم حلمه فعفا وعدل في كلّ ما قضى
وعلم ما يمضي وما مضى مبتدع الخلائق بعلمه ومنشئهم بحكمه بلا
اقتداء ولا تعليم ولا احتذاء لمثال صانع حكيم ولا إصابة خطاء
ولا حضرة ملاء وأشهد أنّ محمداً عبده ورسوله ابتعثه و
الناس يضربون في غمرة ويموجون في حيرة قد قادتهم أزمّة
الحين واستغلقت على أفئدتهم أقفال الرين أوصيكم
عباد الله بتقوى الله فإنّها حقّ الله عليكم والموجبة على الله
حقّكم وأن تستعينوا عليها بالله وتستعينوا بها على الله فإنّ التقوى
في اليوم الحرز والجنّة وفي غد الطريق إلى الجنّة مسلكها واضح وسالكها

رائح ومستودعها حافظ لم تبرح عارضة نفسها على الأمم الماضين منكم
والغابرين لحاجتهم إليها غدا إذا أعاد الله ما أبدى وأخذ ما أعطى
وسأل عما أسدى فما أقل من قبلها وحملها حق حملها أولئك الأقلون
عددا وهم أهل صفة الله إذ يقول وقليل من عبادي
الشكور فأهطعوا بأسماعكم إليها وألظوا بجدكم عليها
واعتاضوها من كل سلف خلفا ومن كل مخالف موافقا أيقظوا بها
نومكم واقطعوا بها يومكم وأشعروها قلوبكم وارحضوا
بها ذنوبكم وداووا بها الأسقام وبادروا بها الحمام واعتبروا
بمن أضاعها ولا يعتبرن بكم من أطاعها ألا وصونوها وتصونوا بها
وكونوا عن الدنيا نزاها وإلى الآخرة ولاها ولا تضعوا من
رفعته التقوى ولا ترفعوا من رفعته الدنيا ولا تشيموا بارقها
ولا تسمعوا ناطقها ولا تجيبوا ناعقها ولا تستضيئوا بإشراقها ولا
تفتنوا بأعلاقها فإن برقها خالب ونطقها كاذب وأموالها
محروبة وأعلاقها مسلوبة ألا وهي المتصدية العنون والجامحة
الحرون والمائنة الخؤون والجحود الكنود والعنود الصدود
والحيود الميود حالها انتقال ووطأتها زلزال وعزها ذل
وجدها هزل وعلوها سفل دار حرب وسلب ونهب وعطب

اهلها على ساق وسياق ولحاق وفراق قد تحيرت مذاهبها
واعجزت مهاربها وخابت مطالبها فاسلمتهم المعاقل ولفظتهم المنا
زل واعيتهم المحاول فمن ناج معقور ولحم مجزور وشلو مذبوح
ودم مسفوح وعاض على يديه وصافق لكفيه ومرتفق بخديه
وزار على رايه وراجع عن عزمه وقد ادبرت الحيلة واقبلت الغيلة
ولات حين مناص هيهات هيهات قد فات ما فات وذهب ما ذهب
ومضت الدنيا لحال بالها فما بكت عليهم السماء والارض وما كانوا منظرين
ومن خطبة له عليه السلام تسمى القاصعة وهي طويلة وفيها
ذم ابليس والعصبية الحمد لله الذي لبس العز والكبريا
واختارهما لنفسه دون خلقه وجعلهما حمى وحرما على غيره واصطفا
هما لجلاله وجعل اللعنة على من نازعه فيهما من عباده ثم اختبر بذلك
ملائكته المقربين ليميز المتواضعين منهم من المستكبرين فقال
سبحانه وهو العالم بمضمرات القلوب ومحجوبات الغيوب اني
خالق بشرا من طين فاذا سويته ونفخت فيه من روحي فقعوا له
ساجدين فسجد الملائكة كلهم اجمعون الا ابليس اعترضته الحمية
فافتخر على آدم بخلقه وتعصب عليه لاصله فعدو الله امام المتعصبين
وسلف المستكبرين الذي وضع اساس العصبية ونازع الله رداء الجبرية

وَاذرعَ لباسَ التعزّزِ وخلعَ قناعَ التذلّلِ الا ترونَ كيف صغّره
اللهُ بتكبّرِه ووضعه بترفّعِه فجعله في الدنيا مدحورًا واعدّ له في
الآخرةِ سعيرًا ولو اراد سبحانه ان يخلقَ آدمَ من نورٍ يخطفُ الابصارَ
ضياؤه ويبهرُ العقولَ رواؤه وطيبٍ ياخذُ الانفاسَ عرفُه لفعل ولو
فعل لظلّت له الاعناقُ خاضعةً ولخفّت البلوى فيه على الملائكة
ولكنّ اللهَ سبحانه يبتلي خلقه ببعضِ ما يجهلون اصله تمييزًا بالاختبار
لهم ونفيًا للاستكبارِ عنهم وابعادًا للخيلاءِ منهم فاعتبروا
بما كان من فعلِ اللهِ بابليسَ اذ احبطَ عملَه الطويلَ وجهدَه الجهيدَ
وقد كان عبدَ اللهِ ستّةَ آلافِ سنةٍ لا يُدرى امن سني الدنيا ام من
سني الآخرةِ عن كبرِ ساعةٍ فمن بعدَ ابليسَ يسلمُ على اللهِ بمثلِ معصيتِه كلّا
ما كان اللهُ ليدخلَ الجنّةَ بشرًا بامرٍ اخرجَ به منها ملكًا انّ حكمَه
في اهلِ السماءِ واهلِ الارضِ لواحدٌ وما بين اللهِ وبين احدٍ من خلقِه هوادةٌ
في اباحةِ حمًى حرّمه اللهُ على العالمين فاحذروا عدوَّ اللهِ ان
يعديَكم بدائِه وان يستفزَّكم بخيلِه ورجلِه ولعمري لقد فوّقَ
لكم سهمَ الوعيدِ واغرقَ لكم بالنزعِ الشديدِ ورماكم من مكانٍ
قريبٍ وقال ربِّ بما اغويتني لازيّننّ لهم في الارضِ ولاغوينّهم
اجمعين قذفًا بغيبٍ بعيدٍ ورجمًا بظنٍّ غيرِ مصيبٍ صدّقه به ابناءُ

الحمية وإخوان العصبية وفرسان الكبر والجاهلية
حتى إذا انقادت له الجامحة منكم واستحكمت الطما
عية منه فيكم فنجمت الحال من السر الخفي إلى الأمر الجلي
استفحل سلطانه عليكم ودلف بجنوده نحوكم فأقحموكم ولجات
الذل وأحلوكم ورطات القتل وأوطأوكم لإثخان الجراحة طعنا
في عيونكم وحزا في حلوقكم ودقا لمناخركم وقصدا لمقاتلكم
سوقا بخزائم القهر إلى النار المعدة لكم فأصبح أعظم في دينكم
حرجا وأورى في دنياكم قدحا من الذين أصبحتم لهم مناصبين
وعليهم متألبين فاجعلوا عليه حدكم وله جدكم فلعمر الله لقد
فخر على أصلكم ووقع في حسبكم ودفع في نسبكم وأجلب بخيله
عليكم وقصد برجله سبيلكم يقتنصونكم بكل مكان ويضربون
منكم كل بنان لا تمتنعون بحيلة ولا تدفعون بعزيمة في
حومة ذل وحلقة ضيق وعرصة موت وجولة بلاء فأطفئوا
ما كمن في قلوبكم من نيران العصبية وأحقاد الجاهلية
وإنما تلك الحمية تكون في المسلم من خطرات الشيطان
ونخواته ونزغاته ونفثاته واعتمدوا وضع التذلل على رؤوسكم
وإلقاء التعزز تحت أقدامكم وخلع التكبر من أعناقكم واتخذوا

التواضع مسلحة بينكم وبين عدوكم ابليس وجنوده فان له من
كل امة جنودا واعوانا ورجلا وفرسانا ولا تكونوا كالمتكبر
على ابن امه من غير ما فضل جعله الله فيه سوى ما الحقت العظمة
بنفسه من عداوة الحسد وقدحت الحمية في قلبه من نار الغضب
ونفخ الشيطان في انفه من ريح الكبر الذي اعقبه الله به الندامة
والزمه آثام القاتلين الى يوم القيامة الا وقد امعنتم في البغي و
افسدتم في الارض مصارحة لله بالمناصبة ومبارزة للمؤمنين
بالمحاربة فالله الله في كبر الحمية وفخر الجاهلية فانه ملاقح الشنآن
ومنافخ الشيطان اللاتي خدع بها الامم الماضية والقرون الخالية
حتى اعنقوا في حنادس جهالته ومهاوي ضلالته ذللا عن سياقه سلسا
في قياده امرا تشابهت القلوب فيه وتتابعت القرون عليه
وكبرا تضايقت الصدور به الا فالحذر الحذر من طاعة ساداتكم
وكبرائكم الذين تكبروا عن حسبهم وترفعوا فوق نسبهم
والقوا الهجينة على ربهم وجاحدوا الله ما صنع بهم مكابرة لقضائه
ومغالبة لآلائه فانهم قواعد اساس العصبية ودعائم اركان
الفتنة وسيوف اعتزاء الجاهلية فاتقوا الله ولا تكونوا
لنعمه عليكم اضدادا ولا لفضله عندكم حسادا ولا تطيعوا

ألا [و] أدعياء الذين شربتم بصفوكم كدرهم وخلطتم بصحتكم
مرضهم وأدخلتم في حقكم باطلهم وهم أساس الفسوق وأحلاس
العقوق اتخذهم إبليس مطايا ضلال وجندا بهم يصول على الناس
وتراجمة ينطق على ألسنتهم استراقا لعقولكم ودخولا في عيونكم
ونفثا في أسماعكم فجعلكم مرمى نبله وموطئ قدمه ومأخذ يده
فاعتبروا بما أصاب الأمم المستكبرين من قبلكم من بأس الله
وصولاته ووقائعه ومثلاته واتعظوا بمثاوي خدودهم ومصارع
جنوبهم واستعيذوا بالله من لواقح الكبر كما تستعيذونه من
طوارق الدهر فلو رخص الله في الكبر لأحد من عباده لرخص فيه
لخاصة أنبيائه ولكنه سبحانه كره إليهم التكابر ورضي لهم
التواضع فألصقوا بالأرض خدودهم وعفروا في التراب وجوههم
وخفضوا أجنحتهم للمؤمنين وكانوا أقواما مستضعفين قد اختبرهم
الله بالمخمصة وابتلاهم بالمجهدة وامتحنهم بالمخاوف ومحصهم
بالمكاره ولا تعتبروا الرضا والسخط بالمال والولد جهلا بمواقع
الفتنة والاختبار في مواضع الغنى والاقتدار فقد قال الله سبحانه
أيحسبون أنما نمدهم به من مال وبنين نسارع لهم في الخيرات بل
لا يشعرون فإن الله سبحانه يختبر عباده المستكبرين في أنفسهم

محصهم
اي تطهرهم

بأوليائه المستضعفين في أعينهم ولقد دخل موسى بن عمران
ومعه أخوه هرون عليهما السلم على فرعون وعليهما مدارع الصوف
وبأيديهما العصي فشرطا له إن أسلم بقاء ملكه ودوام عزه
فقال ألا تعجبون من هذين يشرطان لي دوام العز وبقاء الملك
وهما بما ترون من حال الفقر والذل فهلا ألقي عليهما أساورة من
ذهب إعظاما للذهب وجمعه واحتقارا للصوف ولبسه ولو أراد
الله سبحانه بأنبيائه حيث بعثهم أن يفتح لهم كنوز الذهبان
ومعادن العقيان ومغارس الجنان وأن يحشر معهم طير السماء
ووحوش الأرضين لفعل ولو فعل لسقط البلاء وبطل الجزاء واضمحل
الأنباء ولما وجب للقابلين أجور المبتلين ولا استحق المؤمنون ثواب
المحسنين ولا لزمت الأسماء معانيها ولكن الله جعل رسله أولي قوة
في عزائمهم وضعفة فيما ترى الأعين من حالاتهم مع قناعة تملأ القلوب
والعيون غنى وخصاصة تملأ الأسماع والأبصار أذى ولو كانت
الأنبياء أهل قوة لا ترام وعزة لا تضام وملك تمد نحوه أعناق
الرجال وتشد إليه عقد الرحال لكان ذلك أهون على الخلق
في الاعتبار وأبعد لهم من الاستكبار ولآمنوا عن رهبة قاهرة
لهم أو رغبة مائلة بهم وكانت النيات بهم مشتركة والحسنات

السيئات

مقتبسة ولكن الله سبحانه اراد ان يكون الاتباع لرسله و
التصديق بكتبه والخشوع لوجهه والاستكانة لامره والاستسلام
لطاعته امورا له خاصة لا يشوبها من غيرها شائبة وكلما كانت
البلوى والاختبار اعظم كانت المثوبة والجزاء اجزل الا
ترون ان الله سبحانه اختبر الاولين من لدن ادم عليه السلم
الى الاخرين من هذا العالم باحجار لا تضر ولا تنفع ولا تبصر ولا تسمع
فجعلها بيته الحرام الذي جعله الله للناس قياما ثم وضعه باو
عر بقاع الارض حجرا واقل نتائق الدنيا مدرا واضيق بطون
الاودية قطرا بين جبال خشنة ورمال دمثة وعيون وشلة
وقرى منقطعة لا يزكو بها خف ولا حافر ولا ظلف ثم امر
ادم وولده ان يثنوا اعطافهم نحوه فصار مثابة لمنتجع اسفارهم
وغاية لملقى رحالهم تهوي اليه ثمار الافئدة من مفاوز قفار
سحيقة ومهاوي فجاج عميقة وجزائر بحار منقطعة حتى يهزوا منا
كبهم ذللا يهللون لله حوله ويرملون على اقدامهم شعثا
غبرا له قد نبذوا السرابيل وراء ظهورهم وشوهوا باعفاء الشعور
محاسن خلقهم ابتلاء عظيما وامتحانا شديدا واختبارا مبينا وتمحيصا
بليغا جعله الله سببا لرحمته ووصلة الى جنته ولو اراد سبحانه

المنتجع موضع في طلب الكلا هو اهله

أن يضع بيته الحرام ومشاعره العظام بين جنات وأنهار
وسهل وقرار جم الأشجار داني الثمار ملتف البنى متصل
القرى بين برة سمراء وروضة خضراء وأرياف محدقة وعراص
مغدقة وزروع ناضرة وطرق عامرة لكان قد صغر قدر
الجزاء على حسب ضعف البلاء ولو كانت الأساس المحمول عليها
والأحجار المرفوع بها بين زمردة خضراء وياقوتة حمراء ونور
وضياء لخفف ذلك مصارعة الشك في الصدور ولوضع مجاهدة
إبليس عن القلوب ولنفى معتلج الريب من الناس ولكن الله
يختبر عباده بأنواع الشدائد ويتعبدهم بألوان المجاهد ويبتليهم
بضروب المكاره إخراجا للتكبر من قلوبهم وإسكانا للتذلل
في نفوسهم وليجعل ذلك أبوابا فتحا إلى فضله وأسبابا ذللا لعفوه
فالله الله في عاجل البغي وآجل وخامة الظلم وسوء عاقبة الكبر
فإنها مصيدة إبليس العظمى ومكيدته الكبرى التي تساور قلوب
الرجال مساورة السموم القاتلة فما تكدي أبدا ولا تشوي أحدا
لا عالما لعلمه ولا مقلا في طمره وعن ذلك ما حرس الله عباده
المؤمنين بالصلوات والزكوات ومجاهدة الصيام في الأيام
المفروضات تسكينا لأطرافهم وتخشيعا لأبصارهم وتذليلا لنفوسهم

وتخفيضاً لقلوبهم وإذهاباً للخيلاء عنهم لما في ذلك من تعفير عتاق
الوجوه بالتراب تواضعاً والتصاق كرائم الجوارح بالأرض
تصاغراً ولحوق البطون بالمتون من الصيام تذللاً مع ما في الزكاة
من صرف ثمرات الأرض وغير ذلك إلى أهل المسكنة والفقر انظروا
إلى ما في هذه الأفعال من قمع نواجم الفخر وقدع طوالع الكبر
ولقد نظرت فما وجدت أحداً من العالمين يتعصب لشيء من الأشياء
إلا عن علة تحتمل تمويه الجهلاء أو حجة تليط بعقول السفهاء غيركم
فإنكم تتعصبون لأمر ما يعرف له سبب ولا علة أما إبليس
فتعصب على آدم لأصله وطعن عليه في خلقته فقال أنا ناري
وأنت طيني وأما الأغنياء من مترفة الأمم فتعصبوا لآثار مواقع
النعم فقالوا نحن أكثر أموالاً وأولاداً وما نحن بمعذبين
فإن كان لا بد من العصبية فليكن تعصبكم لمكارم الأخلاق
ومحامد الأفعال ومحاسن الأمور التي تفاضلت فيها المجداء والنجداء
من بيوتات العرب ويعاسيب القبائل بالأخلاق الرغيبة
والأحلام العظيمة والأخطار الجليلة والآثار المحمودة فتعصبوا
لخلال الحمد من الحفظ للجوار والوفاء بالذمام والطاعة للبر
والمعصية للكبر والأخذ بالفضل والكف عن البغي والإعظام

بالفضل والإنصاف للخلق والكظم للغيظ واجتناب الفساد في
الأرض واحذروا ما نزل بالأمم قبلكم من المثلات بسوء الأفعال
وذميم الأعمال فتذكروا في الخير والشر أحوالهم واحذروا أن
تكونوا أمثالهم فإذا تفكرتم في تفاوت حاليهم فالزموا كل أمر
لزمت العزة به حالهم وزاحت الأعداء له عنهم ومدت العافية
فيه بهم وانقادت النعمة له معهم ووصلت الكرامة عليه
حبلهم من الاجتناب للفرقة واللزوم للألفة والتحاض عليها
والتواصي بها واجتنبوا كل أمر كسر فقرتهم وأوهن منتهم من
تضاغن القلوب وتشاحن الصدور وتدابر النفوس وتخاذل
الأيدي وتدبروا أحوال الماضين من المؤمنين قبلكم كيف كانوا في حال
التمحيص والبلاء ألم يكونوا أثقل الخلائق أعباء وأجهد العباد
بلاء وأضيق أهل الدنيا حالا اتخذتهم الفراعنة عبيدا فساموهم
سوء العذاب وجرعوهم جرع المرار فلم تبرح الحال بهم في ذل
الهلكة وقهر الغلبة لا يجدون حيلة في امتناع ولا سبيلا إلى
دفاع حتى إذا رأى الله جد الصبر منهم على الأذى في محبته والاحتمال
للمكروه من خوفه جعل لهم من مضايق البلاء فرجا
فأبدلهم العز مكان الذل والأمن مكان الخوف فصاروا ملوكا

ومدت العافية فيه بهم
أي طال ذلك الأمر

حتى كانا دائمة اعلاما وبلغت الكرامة من الله لهم ما لم تذهب
الآمال اليه بهم فانظروا كيف كانوا حيث كانت الاملاء
مجتمعة والاهواء مؤتلفة والقلوب معتدلة والايدي
مترادفة والسيوف متناصرة والبصائر نافذة والعزائم
واحدة الم يكونوا اربابا في اقطار الارضين وملوكا على رقاب العالمين
فانظروا الى ما صاروا اليه في اخر امورهم حين وقعت الفرقة و
تشتتت الالفة واختلفت الكلمة والافئدة وتشعبوا مختلفين
وتفرقوا متحاربين قد خلع الله عنهم لباس كرامته وسلبهم غضارة
نعمته وبقي قصص اخبارهم فيكم عبرا للمعتبرين منكم فا
عتبروا بحال ولد اسماعيل وبني اسحق وبني اسرائيل فما اشد اعتدال
الاحوال واقرب اشتباه الامثال تاملوا امرهم في حال تشتتهم
وتفرقهم ليالي كانت الاكاسرة والقياصرة اربابا لهم يحتازونهم
عن ريف الآفاق وبحر العراق وخضرة الدنيا الى منابت الشيح
ومهافي الريح ونكد المعاش فتركوهم عالة مساكين اخوان
دبر ووبر اذل الامم دارا واجدبهم قرارا لا يأوون الى
جناح دعوة يعتصمون بها ولا الى ظل الفة يعتمدون على عزها
فالاحوال مضطربة والايدي مختلفة والكثرة متفرقة في بلاء ازل

نكد العيش ... ونكد العيش
ينكد اي اشتد ونكد العيش قلته
والعسر فيه ... العرب
الى هذين الامرين لنكد عيشهما
ويكون صاحب ... يعيش
في شقاوة

وإطباق جهل من بنات موؤدة وأصنام معبودة وأرحام
مقطوعة وغارات مشنونة فانظروا إلى مواقع نعم الله
عليهم حين بعث إليهم رسولاً فعقد بملته طاعتهم وجمع
على دعوته ألفتهم كيف نشرت النعمة عليهم جناح كرامتها
وأسالت لهم جداول نعيمها والتفت الملة بهم في عوائد بركتها
فأصبحوا في نعمتها غرقين وعن خضرة عيشها فكهين قد تربعت
الأمور بهم في ظل سلطان قاهر وآوتهم الحال إلى كنف عز غالب
وتعطفت الأمور عليهم في ذرى ملك ثابت فهم حكام على
العالمين وملوك في أطراف الأرضين يملكون الأمور على من
كان يملكها عليهم ويمضون الأحكام فيمن كان يمضيها فيهم
لا تغمز لهم قناة ولا تقرع لهم صفاة ألا وإنكم قد نفضتم
أيديكم من حبل الطاعة وثلمتم حصن الله المضروب عليكم
بأحكام الجاهلية فإن الله سبحانه قد امتن على جماعة هذه الأمة
فيما عقد بينهم من حبل هذه الألفة التي ينتقلون في ظلها
ويأوون إلى كنفها بنعمة لا يعرف أحد من المخلوقين لها قيمة
لأنها أرجح من كل ثمن وأجل من كل خطر واعلموا أنكم صرتم بعد
الهجرة أعراباً وبعد الموالاة أحزاباً ما تتعلقون من الإسلام

الا باسمه ولا تعرفون من الايمان الا رسمه تقولون النار
ولا العار كأنكم تريدون ان تكفئوا الاسلام على وجهه
انتهاكا لحريمه ونقضا لميثاقه الذي وضعه الله لكم حرما في ارضه
وامنا بين خلقه وانكم ان لجأتم الى غيره حاربكم اهل الكفر
ثم لا جبرائيل ولا ميكائيل ولا مهاجرين ولا انصار ينصرونكم
الا المقارعة بالسيوف حتى يحكم الله بينكم وان عندكم الامثال
من بأس الله وقوارعه وايامه ووقائعه فلا تستبطئوا وعيده
جهلا بأخذه وتهاونا ببطشه وياسا من بأسه فان الله
تعالى لم يلعن القرن الماضي بين ايديكم الا لتركهم الامر بالمعروف
والنهي عن المنكر فلعن السفهاء لركوب المعاصي والحكماء
لترك التناهي الا وقد قطعتم قيد الاسلام وعطلتم حدوده
وامتم احكامه الا وقد امرني الله بقتال اهل البغي والنكث
والفساد في الارض فاما الناكثون فقد قاتلت واما القاسطون
فقد جاهدت واما المارقة فقد دوخت واما شيطان
الردهة فقد كفيته بصعقة سمعت لها وجبة قلبه ورجة
صدره وبقيت بقية من اهل البغي ولئن اذن الله في الكرة
عليهم لأديلن منهم الا ما يتشذر في اطراف الارض تشذرا

لا جبرئيل ولا ميكائيل ولا مهاجرون

سميت الخوارج مارقة لقول النبي عليه السلام يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية لا مروق السهم من الرمية اي خروج من الجانب الآخر

أنا وضعت بكلاكل العرب وكسرت نواجم قرون ربيعة
ومضر وقد علمتم موضعي من رسول الله صلى الله عليه وآله بالقرا
بة القريبة والمنزلة الخصيصة وضعني في حجره وأنا وليد يضمني
إلى صدره ويكنفني في فراشه ويمسني جسده ويشمني عرفه و
كان يمضغ الشيء ثم يلقمنيه وما وجد لي كذبة في قول و
لا خطلة في فعل ولقد قرن الله به من لدن أن كان فطيما
أعظم ملك من ملائكته يسلك به طريق المكارم ومحاسن
أخلاق العالم ليله ونهاره ولقد كنت أتبعه اتباع الفصيل
أثر أمه يرفع لي في كل يوم علما من أخلاقه ويأمرني بالاقتداء
به ولقد كان يجاور في كل سنة بحراء فأراه ولا يراه غيري
ولم يجمع بيت واحد يومئذ في الإسلام غير رسول الله صلى
الله عليه وآله وخديجة وأنا ثالثهما أرى نور الوحي والرسالة وأشم
ريح النبوة ولقد سمعت رنة الشيطان حين نزل الوحي عليه صلى
الله عليه وآله فقلت يا رسول الله ما هذه الرنة فقال هذا الشيطان
قد أيس من عبادته إنك تسمع ما أسمع وترى ما أرى إلا
أنك لست بنبي ولكنك وزير وإنك لعلى خير ولقد كنت
معه صلى الله عليه وآله لما أتاه الملأ من قريش فقالوا له يا محمد

وإنك لوزير

انك قد ادعيت عظيما لم يدعه آباؤك ولا احد من بيتك و
نحن نسألك امرا ان اجبتنا اليه واريتناه علمنا انك نبي
ورسول وان لم تفعل علمنا انك ساحر كذاب فقال لهم صلى الله
عليه وآله وما تسألون قالوا تدعو لنا هذه الشجرة حتى تنقلع بعرو
قها وتقف بين يديك فقال صلى الله عليه وآله ان الله على كل شيء
قدير فان فعل الله ذلك لكم اتؤمنون وتشهدون بالحق
قالوا نعم قال فاني سأريكم ما تطلبون واني لأعلم انكم
لا تفيئون الى خير وان فيكم من يطرح في القليب ومن يحزب
الاحزاب ثم قال يا ايتها الشجرة ان كنت تؤمنين بالله واليوم
الآخر وتعلمين اني رسول الله فانقلعي بعروقك حتى تقفي بين
يدي باذن الله فوالذي بعثه بالحق لانقلعت بعروقها وجاءت
ولها دوي شديد وقصف كقصف اجنحة الطير حتى وقفت
بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله مرفرفة والقت بغصنها
الاعلى على رسول الله وببعض اغصانها على منكبي وكنت عن يمينه
صلى الله عليه وآله فلما نظر القوم الى ذلك قالوا علوا واستكبارا
فمرها فليأتك نصفها ويبقى نصفها فأمرها بذلك فاقبل اليه
نصفها كأعجب اقبال واشده دويا فكادت تلتف برسول الله

يحزب

القصف الكسر وبعد فاصف شديد الصوت والمراد به هاهنا الصوت

اقرفت الطائر اذا حرك جناحيه حول شيء يريد ان يقع عليه

صلى الله عليه واله فقالوا كفرا او عتوا أفمُر هذا النصف فليرجع
الى نصفه كما كان فأمره عليه السلم فرجع فقلت انا لا اله الا الله
اني اول مؤمن بك يا رسول الله واول من آمن بأن
الشجرة فعلت ما فعلت بأمر الله تصديقا لنبوتك واجلالا
لكلمتك فقال القوم كلهم بل ساحر كذاب عجيب السحر خفيف
فيه وهل يصدقك في امرك الا مثل هذا يعنونني واني لمن
قوم لا تأخذهم في الله لومة لائم سيماهم سيما الصديقين و
كلامهم كلام الابرار عمار الليل ومنار النهار متمسكون
بحبل القرآن يحيون سنن الله وسنن رسوله لا يستكبرون
ولا يعلون ولا يغلون ولا يفسدون قلوبهم في الجنان واجسادهم
في العمل بلغ من نسخة كتبت على عهد المصنف رحمه الله

ومن كلام له عليه السلم قاله لعبد الله بن العباس وقد جاءه برسالة
من عثمان وهو محصور يسأله فيها الخروج الى ماله بينبع
ليقل هتف الناس باسمه للخلافة بعد ان كان سأله
مثل ذلك من قبل فقال عليه السلم يا بن عباس ما يريد عثمان
ان يجعلني الا جملا ناضحا بالغرب اقبل وادبر بعث الي ان
اخرج ثم بعث الي ان اقدم ثم هو الآن يبعث الي ان اخرج

والله لقد دفعت عنه حتى خشيت أن أكون آثماً ومن كلام له
عليه السلام يحث به أصحابه على الجهاد والله مستأديكم
شكره ومورثكم أمره وممهلكم في مضمار محدود لتتنازعوا
سبقه فشدوا عقد المآزر واطووا فضول الخواصر
لا تجتمع عزيمة ووليمة ما أنقض النوم لعزائم اليوم وأمحى
الظلم لتذاكير الهمم ومن كلام له عليه السلام اقتص فيه ذكر
ما كان منه بعد هجرة النبي عليه السلام ثم لحاقه به فجعلت أتبع
مأخذ رسول الله صلى الله عليه وآله فأطأ ذكره حتى انتهيت
إلى العرج في كلام طويل قوله عليه السلام فأطأ ذكره من الكلام
الذي رمى إلى غايتي الإيجاز والفصاحة وأراد عليه السلام أني كنت
أعطى خبره عليه السلام من بدء خروجي إلى أن انتهيت إلى هذا الموضع
فكنى عن ذلك بهذه الكناية العجيبة ومن خطبة له عليه السلام
فاعملوا وأنتم في نفس البقاء والصحف منشورة والتوبة مبسوطة والمدبر
يدعى والمسيء يرجى قبل أن يخمد العمل وينقطع المهل وينقضي المدة
ويسد باب التوبة وتصعد الملائكة فأخذ امرؤ من نفسه لنفسه
وأخذ من حي لميت ومن فان لباق ومن ذاهب لدائم امرؤ خاف
الله وهو معمر إلى أجله ومنظور إلى عمله امرؤ ألجم نفسه بلجامها

ومنها إن زماماها فأمسكها بلجامها عن معاصي الله وقادها بزمامها
إلى طاعة الله ومن خطبة له عليه السلام في شأن الحكمين وذم أهل الشام
جفاة طغام عبيد أقزام جمعوا من كل أوب وتلقطوا من
كل شوب ممن ينبغي أن يفقه ويؤدب ويعلم ويدرب ويولى
عليه ويؤخذ على يديه ليسوا من المهاجرين والأنصار ولا الذين
تبوؤا الدار ألا وإن القوم اختاروا لأنفسهم أقرب القوم
مما يحبون وإنكم اخترتم لأنفسكم أقرب القوم مما تكرهون
وإنما عهدكم بعبد الله بن قيس بالأمس يقول إنها فتنة فقطعوا
أوتاركم وشيموا سيوفكم فإن كان صادقا فقد أخطأ بمسيره
غير مستكره وإن كان كاذبا فقد لزمته التهمة فادفعوا في صدر
عمرو بن العاص بعبد الله بن العباس وخذوا مهل الأيام
وحوطوا قواصي الإسلام ألا ترون إلى بلادكم تغزى وإلى صفا
كم ترمى انتهت الزيادة وكان في نسخة بعد أدية زيادة وهي
من خطبة له عليه السلام يذكر فيها آل محمد صلى الله عليه وعليهم هم عيش
العلم وموت الجهل يخبركم حلمهم عن علمهم وصمتهم عن حكم منطقهم
لا يخالفون الحق ولا يختلفون فيه هم دعائم الإسلام وولائج الاعتصام
بهم عاد الحق في نصابه وانزاح الباطل عن مقامه وانقطع لسانه من منبته

عقل الذين عقل وعاية ورعاية لا عقل سماع ورواية فان
رواة العلم كثير ورعاته قليل وقد مضى مثل ذلك فيما تقدم ه

باب ——— المختار من كتب امير المؤمنين
عليه السلم ورسائله الى اعدائه وامراء بلاده ويدخل في ذلك ما اختير
من عهوده الى عماله ووصاياه لاهله واصحابه من كتاب له الى اهل
الكوفة عند مسيره من المدينة الى البصرة من عبد الله علي امير المؤمنين
الى اهل الكوفة جبهة الانصار وسنام العرب اما بعد فاني
اخبركم عن امر عثمن حتى يكون سمعه كعيانه ان الناس
طعنوا عليه فكنت رجلا من المهاجرين اكثر استعتابه واقل عتابه
وكان طلحة والزبير اهون سيرهما فيه الوجيف وارفق حدائهما
العنيف وكان من عايشة فيه فلتة غضب فاتيح له قوم فقتلوه
وبايعني الناس غير مستكرهين ولا مجبرين بل طايعين مخيرين و
واعلموا ان دار الهجرة قد قلعت باهلها وقلعوا بها وجاشت جيش
المرجل وقامت الفتنة على القطب فاسرعوا الى اميركم وبادروا
جهاد عدوكم ان شا الله ومن كتاب له اليهم بعد فتح البصرة
وجزاكم الله من اهل مصر عن اهل بيت نبيكم احسن ما يجزي العاملين
بطاعته والشاكرين لنعمته فقد سمعتم واطعتم ودعيتم فاجبتم ه

ومن كتاب كتبه لشريح بن الحرث قاضيه روي أن شريحا قاضي
امير المؤمنين اشترى على عهده دارا بثمانين دينارا فبلغه ذلك فاستدعاه
وقال بلغني انك ابتعت دارا بثمانين دينارا وكتبت كتابا واشهدت
فيه شهودا فقال شريح قد كان ذلك يا امير المؤمنين قال فنظر
اليه نظر مغضب ثم قال له يا شريح اما انه سياتيك من لا ينظر في
كتابك ولا يسالك عن بينتك حتى يخرجك منها شاخصا ويسلمك
الى قبرك خالصا فانظر يا شريح لا تكون ابتعت هذه الدار من غير
مالك او نقدت الثمن من غير حلالك فاذا انت قد خسرت دار
الدنيا ودار الاخرة اما انك لو كنت اتيتني عند شرائك ما اشتريت
لكتبت لك كتابا على هذه النسخة فلم ترغب في شراء هذه الدار بدرهم
فما فوقه والنسخة هذه هذا ما اشترى عبد ذليل من ميت قد ازعج
للرحيل اشترى منه دارا من دار الغرور من جانب الفانين
وخطة الهالكين وتجمع هذه الدار حدود اربعة الحد الاول
ينتهي الى دواعي الآفات والحد الثاني ينتهي الى دواعي
المصيبات والحد الثالث ينتهي الى الهوى المردي والحد الرابع
ينتهي الى الشيطان المغوي وفيه يشرع باب هذه الدار اشترى
هذا المغتر بالامل من هذا المزعج بالاجل هذه الدار بالخروج

الشاخص من خرج من البلد الى بلد [illegible]

[illegible]

خطة
اى حيث حط الانسان [illegible]
والخطة [illegible]

حد الشئ منتهاه وحدود الدار غاياتها

ازعجه اقلقه وقلعه من مكانه

[illegible] على الغوايه [illegible]

من عزّ القناعة والدخول في ذلّ الطلب والضراعة فما أدْ
رَكَ هذا المشتري فيما اشترى من دَرَكٍ فعلى مُبلبل أجسام الملوك
وسالب نفوس الجبابرة ومزيل مُلك الفراعنة مثل كسرى وقيصر
وتُبّع وحِمْيَر ومن جمع المال على المال فأكثر ومن بنى وشيّد و
زخرف ونجّد وادّخر واعتقد ونظر بزعمه للولد إشخاصُهم جميعًا
إلى موقف العرض والحساب وموضع الثواب والعقاب إذا
وقع الأمر بفصل القضاء وخسر هنالك المبطلون شهد على ذلك العقل إذا
خرج من أسر الهوى وسلم من علائق الدنيا ومن كتاب له عليه السلام
إلى بعض أمراء جيشه فإن عادوا إلى ظلّ الطاعة فذاك الذي
نُحبّ وإن توافت الأمور بالقوم إلى الشقاق والعصيان فانهد
بمن أطاعك إلى من عصاك واستغن بمن انقاد معك عمّن تقاعس
عنك فإنّ المتكارِه مغيبه خير من مشهده وقعوده أغنى من نهوضه
ومن كتاب له عليه السلام إلى الأشعث بن قيس وهو عامله على أذر
بيجان وإنّ عملك ليس لك بطعمة ولكنّه في عنقك أمانة
وأنت مسترعًى لمن فوقك ليس لك أن تفتات في رعيّة ولا
تخاطر إلّا بوثيقة وفي يديك مال من مال الله عزّ وجلّ وأنت من
خزّانه حتى تسلّمه إليّ ولعلّي ألّا أكون شرّ ولاتك لك والسلام

التبع في اللغة الظل ونوع من الطيور ك

المسترعى من جعلته راعيا في الملك من استرعى الذئب فقد ظلم والراعي الوالي والرعية العامة ... استرعيت الشيء فرعاه ك

ومن كتاب له عليه السلام إلى معوية إنه بايعني القوم الذين بايعوا
أبا بكر وعمر وعثمن على ما بايعوهم عليه فلم يكن للشاهد أن يختار
وللغائب أن يرد وإنما الشورى للمهاجرين والأنصار فإن اجتمعوا
على رجل وسموه إماما كان ذلك لله رضا فإن خرج من أمرهم خارج
بطعن أو بدعة ردوه إلى ما خرج منه فإن أبى قاتلوه على اتباعه
غير سبيل المؤمنين وولاه الله ما تولى ولعمري يا معوية لئن نظرت
بعقلك دون هواك لتجدني أبرأ الناس من دم عثمان ولتعلمن
أني كنت في عزلة عنه إلا أن تتجنى فتجن ما بدا لك والسلام ومن كتاب له عليه
السلام إليه أيضا أما بعد فقد أتتني منك موعظة موصلة
ورسالة محبرة نمقتها بضلالك وأمضيتها بسوء رأيك وكتاب امرئ
ليس له بصر يهديه ولا قائد يرشده قد دعاه الهوى فأجابه وقاده
الضلال فاتبعه فهجر لاغطا وضل خابطا منه لأنها بيعة واحدة
لا يثنى فيها النظر ولا يستأنف فيها الخيار الخارج منها طاعن و
المروي فيها مداهن ومن كتاب له عليه السلام إلى جرير بن عبد الله البجلي
لما أرسله إلى معاوية أما بعد فإذا أتاك كتابي فاحمل معوية على
الفصل وخذه بالأمر الجزم ثم خيره بين حرب مجلية أو سلم
مخزية فإن اختار الحرب فانبذ إليه وإن اختار السلم فخذ بيعته

مخزية

كتاب له عليه السلام الى معوية فاراد قومنا قتل نبينا
واجتياح اصلنا وهموا بنا الهموم وفعلوا بنا الافاعيل ومنعونا العذب
واحلسونا الخوف واضطرونا الى جبل وعر واوقدوا لنا نار الحرب
فعزم الله لنا على الذب عن حوزته والرمي من وراء حرمته مؤمننا
يبغي بذلك الاجر وكافرنا يحامي عن الاصل ومن اسلم من قريش خلو
مما نحن فيه بحلف يمنعه او عشيرة تقوم دونه فهو من القتل بمكان امن
وكان رسول الله صلى الله عليه وآله اذا احمر البأس واحجم الناس قدم
اهل بيته فوقى بهم اصحابه حر السيوف والاسنة فقتل عبيدة بن
الحرث يوم بدر وقتل حمزة يوم احد وقتل جعفر يوم موتة
واراد من لو شئت ذكرت اسمه مثل الذي ارادوا من الشهادة ولكن
آجالهم عجلت ومنيته اخرت فيا عجبا للدهر اذ صرت يقرن بي
من لم يسع بقدمي ولم تكن له كسابقتي التي لا يدلي احد بمثلها الا
ان يدعي مدع ما لا اعرفه ولا اظن الله يعرفه والحمد لله على كل
حال واما ما سألت من دفع قتلة عثمان اليك فاني نظرت في هذا
الامر فلم اره يسعني دفعهم اليك ولا الى غيرك ولعمري لئن لم
تنزع عن غيك وشقاقك لتعرفنهم عن قليل يطلبونك لا يكلفونك
طلبهم في بر ولا بحر ولا جبل ولا سهل الا انه طلب يسوءك وجدانه

ينبغي

فهو

قوله الحمد لله ... يذكر عند البلاء واما عند النعمة فيقال الحمد لله بنعمته تتم الصالحات

لا يكلفونك

وزوّاره لا يسترك لقيانه والسلم لاهله ومن كتاب له عليه السلام
اليه ايضا وكيف انت صانع اذا انكشفت عنك جلابيب ما انت فيه من دنيا
قد تبهّجت بزينتها وخدعت بلذّتها دعتك فاجبتها وقادتك فاتبعتها
وامرتك فاطعتها وانّه يوشك ان يقفك واقف على ما لا ينجيك
منه مجنّ فاقعس عن هذا الامر وخذ اهبة الحساب وشمّر لما قد نزل
بك ولا تمكّن الغواة من سمعك والّا تفعل اعلمك ما اغفلت من نفسك
فانّك مترف قد اخذ الشيطان منك مأخذه وبلغ فيك امله وجرى
منك مجرى الروح والدم ومتى كنتم يا معوية ساسة الرعيّة وولاة امر
الامّة بغير قدم سابق ولا شرف باسق ونعوذ بالله من لزوم سوابق
الشقاء واحذّرك ان تكون متماديا في غرّة الامنيّة مختلف العلانية
والسريرة وقد دعوت الى الحرب فدع الناس جانبا واخرج اليّ
واعف الفريقين من القتال ليعلم ايّنا المرين على قلبه والمغطّى على
بصره فانا ابو حسن قاتل جدّك وخالك واخيك شدخا يوم بدر وذلك
السيف معي وبذلك القلب القى عدوّي ما استبدلت دينا ولا
استحدثت نبيّا وانّي لعلى المنهاج الذي تركتموه طائعين ودخلتم فيه
مكرهين وزعمت انّك جئت ثائرا بدم عثمن ولقد علمت حيث وقع
دم عثمن فاطلبه من هناك ان كنت طالبا فكأنّي قد رأيتك تضجّ من الحرب

وكأنك إذ عضتكم ضجيج الجمال بالأثقال وكأني بجماعتكم تدعون جر عارض
الضرب المتتابع والقضاء الواقع ومصارع بعد مصارع إلى كتاب الله
وهي كافرة جاحدة أو مبايعة حائدة ، وصية ومن بها جيشنا الله ك
فإذا نزلتم بعدو أو نزل بكم فليكن معسكركم في قبل الأشراف
أو سفاح الجبال أو أثناء الأنهار كيما يكون لكم ردءا ودونكم مردا
ولتكن مقاتلتكم من وجه أو اثنين واجعلوا لكم رقباء في صياصي
الجبال ومناكب الهضاب لئلا يأتيكم العدو من مكان مخافة أو
أمن واعلموا أن مقدمة القوم عيونهم وعيون المقدمة طلائعهم
وإياكم والتفرق فإذا نزلتم فانزلوا جميعا وإذا ارتحلتم فارتحلوا
جميعا وإذا غشيكم الليل فاجعلوا الرماح كفة ولا تذوقوا النوم
إلا غرارا أو مضمضة ، وصية لمعقل بن قيس الرياحي حين أنفذه
إلى الشام في ثلاثة آلاف مقدمة له اتق الله الذي لا بد لك من لقائه
ولا منتهى لك دونه ولا تقاتلن إلا من قاتلك وسر البردين وغور
بالناس ورفه في السير ولا تسر أول الليل فإن الله جعله سكنا
وقدره مقاما لا ظعنا فأرح فيه بدنك وروح ظهرك فإذا وقفت
حين ينبطح السحر أو حين ينفجر الفجر فسر على بركة الله فإذا لقيت
العدو فقف من أصحابك وسطا ولا تدن من القوم دنو من يريد

الهضاب جمع الهضبة وهي الجبل المنبسط على وجه الأرض

ان يلتبس الحزب ولا تباعد منهم تباعد من يهاب البأس حتى يأتيك
امري ولا يحملنكم شنآنهم على قتالهم قبل دعائهم والاعذار اليهم
ومن وصية له عليه السلام الى اميرين من امراء جيشه وقد امّرت عليكما
وعلى من في حيّزكما مالك بن الحرث الاشتر فاسمعا له واطيعا واجعلاه
درعا ومجنا فانه ممن لا يخاف وهنه ولا سقطته ولا بطؤه عما الاسراع
اليه احزم ولا اسراعه الى ما البطؤ عنه امثل ومن وصية له عليه السلام
لعسكره قبل لقاء العدو بصفين لا تقاتلوهم حتى يبدؤكم فانكم بحمد الله على حجة
وترككم اياهم حتى يبدؤكم حجة اخرى لكم عليهم فاذا كانت
الهزيمة باذن الله فلا تقتلوا مدبرا ولا تصيبوا معورا ولا تجهزوا
على جريح ولا تهيجوا النساء باذى وان شتمن اعراضكم وسببن امراءكم
فانهن ضعيفات القوى والانفس والعقول ان كنا لنؤمر بالكف عنهن
وانهن لمشركات وان كان الرجل ليتناول المرأة في الجاهلية بالفهر
او الهراوة فيعيّر بها وعقبه من بعده وكان عليه السلام يقول
اذا لقي العدو محاربا اللهم اليك افضت القلوب ومدّت
الاعناق وشخصت الابصار ونقلت الاقدام وانضيت الابدان اللهم
قد صرّح مكتوم الشنآن وجاشت مراجل الاضغان اللهم انا نشكو
اليك غيبة نبينا وكثرة عدونا وتشتت اهوائنا ربنا افتح بيننا وبين

[illegible] وكان يقول لأصحابه عند الحرب
لا تشتدن عليكم فرة بعدها كرة ولا جولة بعدها حملة واعطوا
السيوف حقوقها ووطنوا للجنوب مصارعها واذمروا أنفسكم على الطعن
الدعسي والضرب الطلخفي وأميتوا الأصوات فإنه أطرد للفشل والذي
فلق الحبة وبرأ النسمة ما أسلموا ولكن استسلموا وأسروا الكفر
فلما وجدوا أعوانا عليه أظهروه ومن كتاب له عليه السلام إلى معاوية
جوابا عن كتاب منه إليه وأما طلبك إلي الشام فإني لم أكن لأعطيك
اليوم ما منعتك أمس وأما قولك إن الحرب قد أكلت العرب
إلا حشاشات أنفس بقيت ألا ومن أكله الحق فإلى الجنة ومن أكله الباطل فإلى النار وأما
استواؤنا في الحرب والرجال فلست بأمضى على الشك مني على اليقين
وليس أهل الشام بأحرص على الدنيا من أهل العراق على الآخرة
وأما قولك إنا بنو عبد مناف فكذلك نحن ولكن ليس أمية كهاشم
ولا حرب كعبد المطلب ولا أبو سفيان كأبي طالب ولا المهاجر كا
لطليق ولا الصريح كاللصيق ولا المحق كالمبطل ولا المؤمن كا
لمدغل ولبئس الخلف خلف يتبع سلفا هوى في نار جهنم وفي أيدينا
بعد فضل النبوة التي أذللنا بها العزيز ونعشنا بها الذليل ولما
أدخل الله العرب في دينه أفواجا وأسلمت له هذه الأمة طوعا وكرها

أي فوجا بعد فوج والفوج الجماعة الكثيرة

عنبر ممن دخل في الدين اما رغبة واما رهبة على حين فاز اهل السبق
بسبقهم وذهب المهاجرون الاولون بفضلهم فلا تجعلن للشيطان
فيك نصيبا ولا على نفسك سبيلا ومن كتاب له عليه السلم الى ابن عباس
وهو عامله على البصرة. واعلم ان البصرة مهبط ابليس ومغرس
الفتن فحادث اهلها بالاحسان اليهم واحلل عقدة الخوف عن
قلوبهم وقد بلغني تنمرك لبني تميم وغلظتك عليهم وان بني تميم لم
يغب لهم نجم الا طلع لهم آخر وانهم لن يسبقوا بوغم في جاهلية
ولا اسلام وان لهم بنا رحما ماسة وقرابة خاصة نحن ماجورون
على صلتها ومأزورون على قطيعتها فاربع ابا العباس رحمك الله
فيما جرى على يدك ولسانك من خير وشر فانا شريكان في ذلك
وكن عند صالح ظني بك ولا يفيلن رايي فيك والسلم ومن كتاب
له عليه السلم الى بعض عماله اما بعد فان دهاقين اهل بلدك شكوا
منك غلظة وقسوة واحتقارا وجفوة ونظرت فلم ارهم اهلا
لان يدنوا لشركهم ولا ان يقصوا ويجفوا لعهدهم فالبس لهم جلبابا
من اللين تشوبه بطرف من الشدة وداول لهم بين القسوة والرافة
وامزج لهم بين التقريب والادناء والابعاد والاقصاء ان شاء الله
ومن كتاب له عليه السلم الى زياد بن ابيه وهو خليفة عبد الله بن العباس

على البصرة وعبد الله بن العباس عامل أمير المؤمنين يومئذ عليها وعلى
كور الأهواز وفارس وكرمان. وإني أقسم بالله قسماً صادقاً
لئن بلغني أنك خنت من فيء المسلمين شيئاً صغيراً أو كبيراً لأشدن
عليك شدة تدعك قليل الوفر ثقيل الظهر ضئيل الأمر والسلم
ومن كتاب له عليه السلم إليه فدع الإسراف مقتصداً واذكر في اليوم
غداً وأمسك من المال بقدر ضرورتك وقدم الفضل ليوم حاجتك
أترجو أن يؤتيك الله أجر المتواضعين وأنت عنده من المتكبرين
وتطمع وأنت متمرغ في النعيم تمنعه الضعيف والأرملة أن يوجب
لك ثواب المتصدقين وإنما المرء مجزي بما أسلف وقادم على
ما قدم ومن كتاب له عليه السلم إلى عبد الله بن العباس وكان
ابن عباس يقول ما انتفعت بكلام بعد كلام رسول الله صلى الله
عليه وآله كانتفاعي بهذا الكلام أما بعد فإن المرء يسره
درك ما لم يكن ليفوته ويسوؤه فوت ما لم يكن ليدركه فليكن
سرورك بما نلت من آخرتك وليكن أسفك على ما فاتك منها وما
نلت من دنياك فلا تكثر به فرحاً وما فاتك منها فلا تأس عليه جزعاً
وليكن همك فيما بعد الموت ومن كلام له عليه السلم قبيل موته
على سبيل الوصية وصيتي لكم أن لا تشركوا بالله شيئاً ومحمد صلى الله عليه وآله

أي يجزى بما تقدم من أفعاله

فلا تضيعوا سنته اقيموا هذين العمودين واوقدوا هذين المصبا
حين وخلاكم ذم انا بالامس صاحبكم واليوم عبرة لكم وغدا
مفارقكم ان ابق فانا ولي دمي وان افن فالفنا ميعادي
وان اعف فالعفو لي قربة وهو لكم حسنة فاعفوا الا تحبون
ان يغفر الله لكم والله ما فجئني من الموت وارد كرهته ولا طالع انكر
ته وما كنت الا كقارب ورد وطالب وجد وما عند الله خير للابرار
وقد مضى بعض هذا الكلام فيما تقدم من الخطب الا ان فيه
هاهنا زيادة اوجبت تكريره ومن وصية له بما يعمل في امواله كتبها
بعد منصرفه من صفين هذا ما امر به عبد الله علي بن ابي طالب امير المؤمنين
في ماله ابتغاء وجه الله ليولجه به الجنة ويعطيه به الامنة منها
وانه يقوم بذلك الحسن بن علي يأكل منه بالمعروف وينفق منه
في المعروف فان حدث بحسن حدث وحسين حي قام بالامر
بعده واصدره مصدره وان لابني فاطمة من صدقة علي مثل
الذي لبني علي واني انما جعلت القيام بذلك الى ابني فاطمة ابتغاء
وجه الله وقربة الى رسول الله صلى الله عليه واله وتكريما لحرمته و
تشريفا لوصلته ويشترط على الذي يجعله اليه ان يترك المال على
اصوله وينفق من ثمره حيث امر به وهدي له وان لا يبيع من

من اولاد نخل هذه القرى ودية حتى تشكل ارضها غراساً ومن
كان من امائى اللاتى اطوف عليهن لها ولد او هى حامل
فتمسك على ولدها وهى من حظه فان مات ولدها وهى حية
فهى عتيقة قد افرج عنها الرق وحررها العتق ... وان
لا يبيع من نخلها ودية فان الودية الفسيلة وجمعها ودى وقوله
حتى تشكل ارضها غراساً وهو من افصح الكلام والمراد به ان
الارض يكثر فيها غراس النخل حتى يراها الناظر على غير تلك الصفة التى
عرفها بها فيشكل عليه امرها ويحسبها غيرها ومن وصية له عليه السلم
كان يكتبها لمن يستعمله على الصدقات وانما ذكرنا منها جملاً
ها هنا ليعلم بها انه عليه السلم كان يقيم عماد الحق ويشرع امثلة
العدل فى صغير الامور وكبيرها ودقيقها وجليلها انطلق
على تقوى الله وحده لا شريك له ولا تروعن مسلماً ولا تجتازن
عليه كارهاً ولا تأخذن منه اكثر من حق الله فى ماله فاذا قدمت
على الحى فانزل بمائهم من غير ان تخالط ابياتهم ثم امض اليهم
بالسكينة والوقار حتى تقوم بينهم فتسلم عليهم ولا تخدج بالتحية
لهم ثم تقول عباد الله ارسلنى اليكم ولى الله وخليفته لآخذ
منكم حق الله فى اموالكم فهل لله فى اموالكم من حق فتؤدوه

الى وليه فان قال قائل لا فلا تراجعه وان انعم لك منعم فا
نطلق معه من غير ان تخيفه او توعده او تعسفه او ترهقه فخذ
ما اعطاك من ذهب او فضة وان كانت له ماشية او ابل فلا تد
خلها الا باذنه فان اكثرها له فاذا اتيتها فلا تدخلها دخول
متسلط عليه ولا عنيف به ولا تنفرن بهيمة ولا تفزعنها ولا تسو
ءن صاحبها فيها واصدع المال صدعين ثم خيره فاذا اختار
فلا تعرضن لما اختار ثم اصدع الباقي صدعين ثم خيره فاذا
اختار فلا تعرضن لما اختار فلا تزال بذلك حتى يبقى ما فيه وفاء
لحق الله في ماله فاقبض حق الله منه فان استقالك فاقله ثم
اخلطهما ثم اصنع مثل الذي صنعت اولا حتى تاخذ حق الله في
ماله ولا تاخذن عودا ولا هرمة ولا مكسورة ولا مهلوسة
ولا ذات عوار ولا تامنن عليها الا من تثق بدينه رافقا بمال
المسلمين حتى توصله الى وليهم فيقسمه بينهم ولا توكل بها
الا ناصحا شفيقا وامينا حفيظا غير معنف ولا مجحف ولا ملغب
ولا متعب ثم احدر الينا ما اجتمع عندك نصيره حيث امر الله به
فاذا اخذها امينك فاوعز اليه الا يحول بين ناقة وبين فصيلها ولا
يمصر لبنها فيضر ذلك بولدها ولا يجهدنها ركوبا وليعدل

العنيف الذي لا يرفق بالانعام ك

الظاهر من كلامه انه عليه السلام يامر باخراج كل واحدة من هذه الاصناف الخمسة من المسنة والهرمة والكسيرة والمهلوسة والمعيبة من القطيع قبل ان يصدع صدعين ك

المجحف الذي يسوق المال سوقا عنيفا يجحف به يقال اجحف به اي ذهب به وسيل جحاف اذا جرف كل شيء وجمعه وذهب به ك

المصر حلب لبنها كله بحيث لا تترك منه شيئا فانه يضر بولدها وقيل ان ترك شيء من اللبن في الضرع يكون سبب اجتماع كثير منه فيه وقال ابن السكيت المصر حلب كل ما في الضرع والتمصر بقايا اللبن في الضرع ك

بين صواحباتها في ذلك وبينها وليرفّه على اللاغب وليستأن
بالنقب والظالع وليوردها ما تمر به من الغدر ولا يعدل بها عن نبت
الأرض إلى جوادّ الطرق وليروّحها في الساعات وليمهلها عند النطاف
والأعشاب حتى تأتينا بإذن الله بدّنا منقيات غير متعبات
ولا مجهودات لنقسمها على كتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وآله فإن
ذلك أعظم لأجرك وأقرب لرشدك إن شاء الله ومن عهد له عليه السلام
إلى بعض عماله وقد بعثه على الصدقة أمره بتقوى الله في سرائر
أموره وخفيّات أعماله حيث لا شهيد غيره ولا وكيل دونه
وأمره أن لا يعمل بشيء من طاعة الله فيما ظهر فيخالف إلى غيره فيما
أسرّ ومن لم يختلف سرّه وعلانيته وفعله ومقالته فقد أدّى
الأمانة وأخلص العبادة وأمره أن لا يجبههم ولا يعضههم ولا
يرغب عنهم تفضلا بالإمارة عليهم فإنهم الإخوان في الدين
والأعوان على استخراج الحقوق وإن لك في هذه الصدقة نصيبا مفروضا
وحقا معلوما وشركاء أهل مسكنة وضعفاء ذوي فاقة وإنا
موفّوك حقك فوفّهم حقوقهم وإلا تفعل فإنك من أكثر الناس
خصوما يوم القيامة وبؤسا لمن خصمه عند الله الفقراء والمساكين
والسائلون والمدفوعون والغارم وابن السبيل ومن استهان

الامانة ورتع في الخيانة ولم ينزه نفسه ودينه عنها فقد احل
بنفسه في الدنيا وهو في الاخرة اذل واخزى وان اعظم الخيانة
خيانة الامة وافظع الغش غش الائمة ومن عهد له الى محمد بن
ابي بكر حين قلده مصر فاخفض لهم جناحك والن لهم جانبك وابسط
لهم وجهك وآس بينهم في اللحظة والنظرة حتى لا يطمع العظماء في حيفك
لهم ولا ييأس الضعفاء من عدلك عليهم وان الله يسائلكم معشر
عباده عن الصغيرة من اعمالكم والكبيرة والظاهرة والمستورة
فان يعذب فانتم اظلم وان يعف فهو اكرم واعلموا عباد
الله ان المتقين ذهبوا بعاجل الدنيا وآجل الآخرة فشاركوا اهل الدنيا
في دنياهم ولم يشاركهم اهل الدنيا في آخرتهم سكنوا الدنيا
بافضل ما سكنت واكلوها بافضل ما اكلت فحظوا من الدنيا
بما حظي به المترفون واخذوا منها ما اخذه الجبابرة المتكبرون
ثم انقلبوا عنها بالزاد المبلغ والمتجر الرابح اصابوا لذة زهد
الدنيا في دنياهم وتيقنوا انهم جيران الله غدا في آخرتهم
لا ترد لهم دعوة ولا ينقص لهم نصيب من لذة فاحذروا عباد
الله الموت وقربه واعدوا له عدته فانه يأتي بامر عظيم وخطب
جليل بخير لا يكون معه شر ابدا او شر لا يكون معه خير ابدا فمن

أقرب إلى الجنة من عاملها ومن أقرب إلى النار من عاملها
وأنتم طُرَداء الموت إن أقمتم له أخذكم وإن فررتم منه أدرككم
وهو ألزم لكم من ظلكم الموت معقود بنواصيكم و
الدنيا تُطوى من خلفكم فاحذروا نارًا قعرها بعيد وحرّها شديد
وعذابها جديد دار ليس فيها رحمة ولا تسمع فيها دعوة ولا
تُفرَّج فيها كربة وإن استطعتم أن يشتد خوفكم من الله وأن
يحسن ظنكم به فاجمعوا بينهما فإن العبد إنما يكون حسن ظنه
بربه على قدر خوفه من ربه وإن أحسن الناس ظنًا بالله أشدهم خوفًا
واعلم يا محمد بن أبي بكر أني قد ولّيتك أعظم أجنادي في نفسي أهل
مصر فأنت محقوق أن تخالف على نفسك وأن تنافح عن دينك ولو
لم يكن لك إلا ساعة من الدهر ولا تسخط الله برضا أحد من خلقه فإن
في الله خلفًا من غيره وليس من الله خلف في غيره صلّ الصلاة لوقتها
الموقّت لها ولا تعجّل وقتها لفراغ ولا تؤخرها عن وقتها لاشتغال
واعلم أن كل شيء من عملك تبع لصلاتك ومنه فإنه لا سواء إمام
الهدى وإمام الردى وولي النبي وعدو النبي ولقد قال لي رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم إني لا أخاف على أمتي مؤمنًا ولا مشركًا أما المؤمن
فيمنعه الله بإيمانه وأما المشرك فيقمعه الله بشركه ولكني أخاف

عليكم كل منافق الجنان عالم اللسان يقول ما تعرفون ويفعل
ما تنكرون ومن كتاب له عليه السلم الى معوية جوابا وهو من محاسن
الكتب اما بعد فقد اتاني كتابك تذكر فيه اصطفا الله محمدا صلى
الله عليه واله لدينه وتاييده اياه بمن ايده من اصحابه فلقد خبا لنا
الدهر منك عجبا اذ طفقت تخبرنا ببلاء الله عندنا ونعمته علينا في نبينا
فكنت في ذلك كناقل التمر الى هجر او داعي مسدده الى النضال وزعمت
ان افضل الناس في الاسلام فلان وفلان فذكرت امرا ان
تم اعتزلك كله وان نقص لم يلحقك ثلمه وما انت والفاضل والمفضول
والسايس والمسوس وما للطلقا وابناء الطلقاء والتمييز بين المها
جرين الاولين وترتيب درجاتهم وتعريف طبقاتهم هيهات
لقد حن قدح ليس منها وطفق يحكم فيها من عليه الحكم لها
الا تربع ايها الانسان على ظلعك وتعرف قصور ذرعك وتتاخر
حيث اخرك القدر فما عليك غلبة المغلوب ولا لك ظفر الظافر
فانك لذهاب في التيه رواغ عن القصد الا ترى غير مخبر لك
لكن بنعمة الله احدث ان قوما استشهدوا في سبيل الله من المهاجرين
ولكل فضل حتى اذا استشهد شهيدنا قيل سيد الشهداء وخصه
رسول الله صلى الله عليه واله بسبعين تكبيرة عند صلوته عليه او لا ترى

بواحدنا

أنّ قوماً قُطِّعت أيديهم في سبيل الله ولكلٍّ فضلٌ حتى إذا فُعِل بواحدنا
كما فُعِل بواحدهم قيل الطيّار في الجنّة وذو الجناحين ولولا
ما نهى الله عنه من تزكية المرء نفسه لذكر ذاكرٌ فضائل جمّة
تعرفها قلوب المؤمنين ولا تمجّها آذان السامعين فدع عنك من مالت
به الرّميّة فإنّا صنائع ربّنا والناس بعدُ صنائع لنا لم يمنعنا قديم
عزّنا ولا عاديّ طولنا على قومك أن خلطناكم بأنفسنا فنكحنا وأنكحنا
فعل الأكفاء ولستم هناك وأنّى يكون ذلك كذلك ومنّا النبيّ ومنكم
صبية النار ومنّا خير نساء العالمين ومنكم حمّالة الحطب في كثير
ممّا لنا وعليكم فإسلامنا ما قد سُمِع وجاهليّتكم لا تُدفع وكتاب
الله يجمع لنا ما شذّ عنّا وهو قوله وأولوا الأرحام بعضهم أولى ببعض
في كتاب الله وقوله تعالى إنّ أولى الناس بإبراهيم للذين اتّبعوه
وهذا النبيّ والذين آمنوا والله وليّ المؤمنين فنحن مرّةً أولى بالقرابة
وتارةً أولى بالطاعة ولمّا احتجّ المهاجرون على الأنصار يوم
السقيفة برسول الله صلّى الله عليه وآله فلجوا عليهم فإن يكن الفلج
به فالحقّ لنا دونكم وإن يكن بغيره فالأنصار على دعواهم
وزعمت أنّي لكلّ الخلفاء حسدت وعلى كلّهم بغيت فإن يكن ذلك
كذلك فليس الجناية عليك فيكون العذر إليك وتلك شكاة

المكذّب ومنّا أسد الله ومنكم أسد الأحلاف ومنّا سيّدا شباب أهل الجنّة ومنكم

ظاهرٌ عنك عارُها وقلتَ إنّي كنتُ أُقاد كما يُقاد الجملُ المخشوش
حتّى أبايع ولعمرُ الله لقد أردتَ أن تذمّ فمدحتَ وأن تفضحَ فا
فتضحتَ وما على المسلم من غضاضةٍ في أن يكون مظلوماً ما لم يكن شاكّاً
في دينه ولا مرتاباً بيقينه وهذه حجّتي إلى غيرك قصدُها و
لكنّي أطلقتُ لك منها بقدر ما سنح من ذكرها ثمّ ذكرتَ
ما كان من أمري وأمر عثمن فلك أن تُجاب عن هذه لرحمك منه
فأيّنا كان أعدى له وأهدى إلى مقاتله أمَن بذل له نصرته فاستقعده
واستكفّه أمّن استنصره فتراخى عنه وبثّ المنون إليه حتّى أتى قدرُه
عليه كلّا والله لقد علم الله المعوّقين منكم والقائلين لإخوانهم
هلمّ إلينا ولا يأتون البأس إلّا قليلاً وما كنتُ لأعتذر من أنّي
كنتُ أنقم عليه أحداثاً فإن كان الذنب إليه إرشادي وهدا
يتي له فربّ ملومٍ لا ذنب له وقد يستفيد الظِّنّة المتنصّح وما
أردتُ إلّا الإصلاح ما استطعتُ وما توفيقي إلّا بالله عليه توكّلتُ
وذكرتَ أنّه ليس لي ولأصحابي عندك إلّا السيف فلقد أضحكتَ
بعد استعبارٍ متى أُلفيَت بنو عبد المطّلب عن الأعداء ناكلين
وبالسيوف مخوَّفين فلبّث قليلاً يلحق الهيجا حمل فسيطلبك من
تطلب ويقرب منك ما تستبعد وأنا مرقلٌ نحوك في جحفلٍ من المهاجرين

والانصار والتابعين باحسان شديد زحامهم ساطع قتامهم
متسربلين سرابيل الموت احب اللقاء اليهم لقاء ربهم قد صحبتهم ذرية
بدرية وسيوف هاشمية قد عرفت مواقع نصالها في اخيك وخالك و
جدك واهلك وما هي من الظالمين ببعيد ومن كتاب له
الى اهل البصرة وقد كان من انتشار حبلكم وشقاقكم ما لم تغبوا عنه
فعفوت عن مجرمكم ورفعت السيف عن مدبركم وقبلت من
مقبلكم فان خطت بكم الامور المردية وسفه الآراء الجائرة
الى منابذتي وخلافي فها انا ذا قد قربت جيادي ورحلت ركابي
ولئن الجأتموني الى المسير اليكم لأوقعن بكم وقعة لا يكون
يوم الجمل اليها الا كلعقة لاعق مع اني عارف لذي الطاعة
منكم فضله ولذي النصيحة حقه غير متجاوز متهما الى بري و
لا ناكثا الى وفي ومن كتاب له عليه السلام الى معوية فاتق الله
فيما لديك وانظر في حقه عليك وارجع الى معرفة ما لا تعذر
بجهالته فان للطاعة اعلاما واضحة وسبلا نيرة ومحجة نهجة
وغاية مطلبة يردها الاكياس ويخالفها الانكاس من نكب
عنها جار عن الحق وخبط في التيه وغير الله نعمته واحل به نقمته
فنفسك نفسك فقد بين الله لك سبيلك وحيث تناهت بك

امورك فقد اجريت الى غاية خسر ومحلة كفر وان نفسك
قد اولجتك شرا واقحمتك غيا واوردتك المهالك واوعرت
عليك المسالك ومن وصيته للحسن بن علي عليهما السلم كتبها اليه
بحاضرين منصرفا من صفين من الوالد الفان المقر للزمان المدبر العمر
المستسلم للدهر الذام للدنيا الساكن مساكن الموتى الظاعن عنها
غدا الى المولود المؤمل ما لا يدرك السالك سبيل من قد هلك
غرض الاسقام ورهينة الايام ورمية المصائب وعبد الدنيا
وتاجر الغرور وغريم المنايا واسير الموت وحليف الهموم
وقرين الاحزان ونصب الافات وصريع الشهوات وخليفة الاموات
اما بعد فان فيما تبينت من ادبار الدنيا عني وجموح الدهر علي وا
قبال الاخرة الي ما يزعني عن ذكر من سواي والاهتمام بما وراي غير
اني حيث تفرد بي دون هموم الناس هم نفسي فصدفني رايي وصرفني عن
هواي وصرح لي محض امري فافضى بي الى جد لا يكون فيه لعب وصدق لا
يشوبه كذب ووجدتك بعضي بل وجدتك كلي حتى كان شيئا لو اصابك
اصابني وكان الموت لو اتاك اتاني فعناني من امرك كما يعنيني
من امر نفسي فكتبت اليك كتابي هذا مستظهرا به ان انا بقيت
لك او فنيت فاني اوصيك بتقوى الله اي بني ولزوم امره

وعمارة قلبك بذكره والاعتصام بحبله وأي سبب أوثق من
سبب بينك وبين الله ان انت أخذت به احي قلبك بالموعظة
وامته بالزهادة وقوه باليقين ونوره بالحكمة وذلله بذكر
الموت وقرره بالفنا وبصره فجايع الدنيا وحذره صولة الدهر
وفحش تقلب الليالي والايام واعرض عليه اخبار الماضين وذكره
بما اصاب من كان قبلك من الاولين وسر في ديارهم وآثارهم
فانظر ما فعلوا وعما انتقلوا واين حلوا ونزلوا فانك تجدهم قد
انتقلوا عن الاحبة وحلوا دار الغربة وكانك عن قليل قد
صرت كاحدهم فاصلح مثواك ولا تبع آخرتك بدنياك ودع القول
فيما لا تعرف والخطاب فيما لا تكلف وامسك عن طريق اذا خفت
ضلالته فان الكف عند حيرة الضلال خير من ركوب الاهوال
وامر بالمعروف تكن من اهله وانكر المنكر بيدك ولسانك
وباين من فعله بجهدك وجاهد في الله حق جهاده ولا تاخذك في الله
لومة لائم وخض الغمرات الى الحق حيث كان وتفقه في الدين
وعود نفسك الصبر على المكروه ونعم الخلق التصبر والجئ نفسك
في امورك كلها الى الهك فانك تلجئها الى كهف حريز ومانع
عزيز واخلص في المسألة لربك فان بيده العطاء والحرمان

واكثر الاستخارة وتفهّم وصيّتي ولا تذهبنّ عنك صفحاً فانّ خير القول
ما نفع واعلم انّه لا خير في علمٍ لا ينفع ولا ينتفع بعلمٍ لا يحقّ تعلّمه اي بنيّ
انّي لمّا رأيتني قد بلغت سنّاً ورأيتني ازداد وهناً بادرت بوصيّتي
اليك واوردت خصالاً منها قبل ان يعجل بي اجلي دون ان افضي
اليك بما في نفسي او ان انقص في رأيي كما نقصت في جسمي او يسبقني اليك
بعض غلبات الهوى وفتن الدنيا فتكون كالصعب النفور وانّما قلب
الحدث كالارض الخالية ما القي فيها من شيءٍ قبلته فبادرتك با
لادب قبل ان يقسو قلبك ويشتغل لبّك لتستقبل بجدّ رأيك
من الامر ما قد كفاك اهل التجارب بغيته وتجربته فتكون قد
كفيت مؤونة الطلب وعوفيت من علاج التجربة فاتاك من ذلك ما
قد كنّا نأتيه واستبان لك ما ربّما اظلم علينا منه اي بنيّ انّي وان
لم اكن عمّرت عمر من كان قبلي فقد نظرت في اعمالهم وفكّرت
في اخبارهم وسرت في آثارهم حتّى عدت كاحدهم بل كانّي بما انتهى
اليّ من امورهم قد عمّرت مع اوّلهم الى آخرهم فعرفت صفو
ذلك من كدره ونفعه من ضرره واستخلصت لك من كلّ امرٍ نخيلته
وتوخّيت لك جميله وصرفت عنك مجهوله ورأيت حيث عناني من
امرك ما يعني الوالد الشفيق واجمعت عليه من ادبك ان يكون

جليلة
التمثيلة الخالصة ... استخلصت افضله

ذلك وانت مقبل العمر مقتبل الدهر ذو نية سليمة ونفس
صافية وان ابتدئك بتعليم كتاب الله عز وجل وتأويله وشرائع
الاسلام واحكامه وحلاله وحرامه لا اجاوز ذلك بك الى غيره
ثم اشفقت ان يلتبس عليك ما اختلف الناس فيه من اهوائهم وآرائهم
مثل الذي التبس عليهم فكان احكام ذلك على ما كرهت من تنبيهك له
احب الي من اسلامك الى امر لا آمن عليك فيه الهلكة ورجوت ان
يوفقك الله فيه لرشدك وان يهديك لقصدك فعهدت اليك
وصيتي هذه واعلم يا بني ان احب ما انت آخذ به الي من وصيتي بهذه
تقوى الله والاقتصار على فرضه الله عليك والاخذ بما مضى عليه الاولون افترضه
من آبائك والصالحون من اهل بيتك فانهم لم يدعوا ان نظروا
لانفسهم كما انت ناظر وفكروا كما انت مفكر ثم ردهم
آخر ذلك الى الاخذ بما عرفوا والامساك عما لم يكلفوا فان
ابت نفسك ان تقبل ذلك دون ان تعلم كما كانوا علموا فليكن تعلم
طلبك ذلك بتفهم وتعلم لا بتورط الشبهات وعلو الخصومات لتورط الوقوع في الهلاك من الشبهة
وابدأ قبل نظرك في ذلك بالاستعانة بالهك والرغبة اليه في
توفيقك وترك كل شائبة اولجتك في شبهة او اسلمتك الى ضلا
لة فاذا ايقنت ان قد صفا قلبك فخشع وتم رأيك فاجتمع وكان همك

ذلك همّاً واحداً فانظر فيما فسّرت لك وان انت لم يجتمع لك
ما تحبّ لنفسك وفراغ نظرك وفكرك فاعلم انك انما تخبط العشواء
وتتورّط الظلماء وليس طالب الدين من خبط وخلط والامساك عن
ذلك امثل فتفهّم يا بنيّ وصيّتي واعلم ان مالك الموت هو مالك
الحيوة وان الخالق هو المميت وان المفني هو المعيد وان المبتلي هو
المعافي وان الدنيا لم تكن لتستقرّ الا على ما جعلها الله عليه من
النعماء والابتلاء والجزاء في المعاد او ما شاء مما لا نعلم فان اشكل
عليك شيء من ذلك فاحمله على جهالتك به فانك اوّل ما
خلقت جاهلاً ثم علمت وما اكثر ما تجهل من الامر ويتحيّر فيه رايك و
يضلّ فيه بصرك ثم تبصره بعد ذلك فاعتصم بالذي خلقك ورزقك
وسوّاك وليكن له تعبّدك واليه رغبتك ومنه شفقتك واعلم يا بنيّ
ان احداً لم ينبئ عن الله تعالى كما انبأ عنه النبي عليه السلم فارض به
رائداً والى النجاة قائداً فاني لم آلك نصيحة وانك لم تبلغ في النظر
لنفسك وان اجتهدت مبلغ نظري لك واعلم يا بنيّ انه لو كان
لربك شريك لأتتك رسله ولرأيت آثار ملكه وسلطانه
ولعرفت افعاله وصفاته ولكنه اله واحد كما وصف نفسه لا
يضادّه في ملكه احد ولا يزول ابداً ولم يزل اوّل قبل الاشياء

بلا اوليّة وآخر بعد الاشياء بلا نهاية عظم عن ان تثبت ربوبيّته باحاطة قلب او بصر فاذا عرفت ذلك فافعل كما ينبغي لمثلك ان يفعله في صغر خطره وقلّة مقدرته وكثرة عجزه وعظيم حاجته الى ربّه في طلب طاعته والرهبة من عقوبته والشفقة من سخطه فانّه لم يأمرك الّا بحسن ولم ينهك الّا عن قبيح يا بنيّ انّي قد انبأتك عن الدنيا وحالها وزوالها وانتقالها وانبأتك عن الآخرة وما اعدّ لاهلها فيها وضربت لك فيهما الامثال لتعتبر بها وتحذو عليها انّما مثل من خبر الدنيا كمثل قوم سفر نبا بهم منزل جديب فامّوا منزلا خصيبا وجنابا مريعا فاحتملوا وعثاء الطريق وفراق الصديق وخشونة السفر وجشوبة المطعم ليأتوا سعة دارهم ومنزل قرارهم فليس يجدون لشيء من ذلك الما ولا يرون نفقة مغرما ولا شيء احبّ اليهم ممّا قرّبهم من منزلهم وادناهم الى محلّتهم ومثل من اغترّ بها كمثل قوم كانوا بمنزل خصيب فنبا بهم الى منزل جديب فليس شيء اكره اليهم ولا افظع عندهم من مفارقة ما كانوا فيه الى ما يهجمون عليه ويصيرون اليه يا بنيّ اجعل نفسك ميزانا فيما بينك وبين غيرك فاحبب لغيرك ما تحبّ لنفسك واكره له ما تكره لها ولا تظلم كما لا تحبّ

ان تظلم واحسن كما تحب ان يحسن اليك واستقبح من نفسك ما
تستقبح من غيرك وارض من الناس بما ترضاه لهم من نفسك ولا تقل
ما لا تعلم وان قل ما تعلم ولا تقل ما لا تحب ان يقال لك واعلم
ان الاعجاب ضد الصواب وآفة الالباب فاسع في كدحك ولا تكن
خازنا لغيرك واذا انت هديت لقصدك فكن اخشع ما تكون لربك
واعلم ان امامك طريقا ذا مسافة بعيدة ومشقة شديدة وانه
لا غنا بك فيه عن حسن الارتياد وقدر بلاغك من الزاد مع خفة
الظهر فلا تحملن على ظهرك فوق طاقتك فيكون ثقل ذلك وبالا
عليك واذا وجدت من اهل الفاقة من يحمل لك زادك الى يوم القيامة
فيوافيك به غدا حيث تحتاج اليه فاغتنمه وحمله اياه واكثر من
تزويده وانت قادر عليه فلعلك تطلبه فلا تجده واغتنم من استقرضك
في حال غناك ليجعل قضاءه لك في يوم عسرتك واعلم ان
امامك عقبة كؤودا المخف فيها احسن حالا من المثقل والمبطئ
عليها اقبح حالا من المسرع وان مهبطك بها لا محالة على جنة
او على نار فارتد لنفسك قبل نزولك ووطئ المنزل قبل حلولك فليس
بعد الموت مستعتب ولا الى الدنيا منصرف واعلم ان
الذي بيده خزائن السموات والارض قد اذن لك في الدعاء

وتكفل لك بالاجابة وامرك ان تسأله ليعطيك وتسترحمه
ليرحمك ولم يجعل بينك وبينه من يحجبك عنه ولم يلجئك الى من
يشفع لك اليه ولم يمنعك ان اسأت من التوبة ولم يعاجلك بالنقمة
ولم يفضحك حيث الفضيحة ولم يشدد عليك في قبول الانابة ولم يناقشك
بالجريمة ولم يؤيسك من الرحمة بل جعل نزوعك عن الذنب حسنة و
حسب سيئتك واحدة وحسب حسنتك عشرا وفتح لك باب المتاب
فاذا ناديته سمع نداك واذا ناجيته علم نجواك فافضيت اليه
بحاجتك وابثثته ذات نفسك وشكوت اليه همومك واستكشفته
كروبك واستعنته على امورك وسألته من خزائن رحمته ما
لا يقدر على اعطائه غيره من زيادة الاعمار وصحة الابدان و
سعة الارزاق ثم جعل في يديك مفاتيح خزائنه بما اذن لك
فيه من مسألته فمتى شئت استفتحت بالدعاء ابواب نعمته
واستمطرت شآبيب رحمته فلا يقنطك ابطاء اجابته فان
العطية على قدر النية وربما اخرت عنك الاجابة ليكون ذلك اعظم
لاجر السائل واجزل لعطاء الآمل وربما سألت الشيء فلا تؤتاه واو
تيت خيرا منه عاجلا او آجلا او صرف عنك لما هو خير لك فلرب
امر قد طلبته فيه هلاك دينك لو اوتيته فلتكن مسألتك فيما

يبقى لك جماله ويبقى عليك وباله والمال لا يبقى لك ولا تبقى له
واعلم انك انما خلقت للآخرة لا للدنيا وللفناء لا للبقاء وللموت
لا للحيوة وانك في منزل قلعة ودار بلغة وطريق الى الآخرة وانك
طريد الموت الذي لا ينجو منه هاربه ولا يفوته طالبه ولا بد انه مد
ركه فكن منه على حذر ان يدركك وانت على حال سيئة قد كنت
تحدث نفسك منها بالتوبة فيحول بينك وبين ذلك فاذا انت قد
اهلكت نفسك يا بني اكثر من ذكر الموت وذكر ما تهجم
عليه وتفضي بعد الموت اليه حتى ياتيك وقد اخذت منه حذرك
وشددت له ازرك ولا ياتيك بغتة فيبهرك واياك ان تغتر
بما ترى من اخلاد اهل الدنيا اليها وتكالبهم عليها فقد نباك
الله عنها ونعت لك نفسها وتكشفت لك عن مساويها فانما اهلها
كلاب عاوية وسباع ضارية يهر بعضها بعضا وياكل عزيزها ذ
ليلها ويقهر كبيرها صغيرها نعم معقلة واخرى مهملة قد
اضلت عقولها وركبت مجهولها سروح عاهة بواد وعث
ليس لها راع يقيمها ولا مسيم يسيمها سلكت بهم الدنيا طريق
العمى واخذت بابصارهم عن منار الهدى فتاهوا في حيرتها و
غرقوا في نعمتها واتخذوها ربا فلعبت بهم ولعبوا بها ونسوا

نعت (نخ) — كشف (نخ) — الناعي هو الله ان ... لك نفسه ...

معقلة (خ) — ... الكلبة ... بالاسر ...

الوعث الرمل اللين شبه اهل الدنيا بالنعم على تلك الصفات

سلك هذا متعد بالباء وقد يتعدى بنفسه ايضا اي سلكت الدنيا اهلها في طريق العمى

ما وراءها وتبدأ السفر الطلا ام كان قد وردت الظعان يوشك
من اسرع ان يلحق واعلم ان من كانت مطيته الليل والنهار فانه يسار
به وان كان واقفا ويقطع المسافة وان كان مقيما وادعا واعلم يقينا
انك لن تبلغ املك ولن تعدو اجلك وانك في سبيل من كان قبلك فخفض
في الطلب واجمل في المكتسب فانه رب طلب قد جر الى حرب وليس
كل طالب بمطلوب ولا كل مجمل بمحروم واكرم نفسك عن كل
دنية وان ساقتك الى الرغائب فانك لن تعتاض بما تبذل من نفسك
عوضا ولا تكن عبد غيرك وقد جعلك الله حرا وما خير خير لا
ينال الا بشر ويسر لا ينال الا بعسر واياك ان توجف بك مطايا
الطمع فتوردك مناهل الهلكة وان استطعت ان لا يكون بينك
وبين الله ذو نعمة فافعل فانك مدرك قسمك واخذ سهمك
وان اليسير من الله اعظم واكرم من الكثير من خلقه وان
كان كل منه وتلافيك ما فرط من صمتك ايسر من ادراكك
ما فات من منطقك وحفظ ما في الوعاء بشد الوكاء وحفظ ما في
يديك احب الي من طلب ما في يد غيرك ومرارة الياس خير من
الطلب الى الناس والحرفة مع العفة خير من الغنى مع الفجور و
المرء احفظ لسره ورب ساع فيما يضره من اكثر اهجر ومن تفكر

المطمع

البصر فإن أهل الخير تكن منهم وباين أهل الشر تبن عنهم
بئس الطعام الحرام وظلم الضعيف أفحش الظلم إذا كان
الرفق خرقاً كان الخرق رفقاً ربما كان الدواء داء والداء
دواء وربما نصح غير الناصح وغش المستنصح وإياك والاتكال
على المنى فإنها بضائع النوكى والعقل حفظ التجارب وخير ما
جربت ما وعظك بادر الفرصة قبل أن تكون غصة ليس كل طالب
يصيب ولا كل غائب يؤوب ومن الفساد إضاعة الزاد ومفسدة
المعاد ولكل أمر عاقبة سوف يأتيك ما قدر لك التاجر
مخاطر ورب يسير أنمى من كثير لا خير في معين مهين ولا في صديق
ظنين ساهل الدهر ما ذل لك قعوده ولا تخاطر بشيء رجاء أكثر
منه وإياك أن تجمح بك مطية اللجاج واحمل نفسك من أخيك
عند صرمه على الصلة وعند صدوده على اللطف والمقاربة وعند
جموده على البذل وعند تباعده على الدنو وعند شدته على اللين
وعند جرمه على العذر حتى كأنك له عبد وكأنه ذو نعمة
عليك وإياك أن تضع ذلك في غير موضعه أو أن تفعله بغير
أهله لا تتخذن عدو صديقك صديقاً فتعادي صديقك وامحض
أخاك النصيحة حسنة كانت أو قبيحة وتجرع الغيظ فإني لم أر جرعة

احلى منها عاقبة ولا الذ مغبة ولن لمن غالظك فانه يوشك ان يلين
لك وخذ على عدوك بالفضل فانه احد الظفرين وان اردت قطيعة
اخيك فاستبق له من نفسك بقية يرجع اليها ان بدا ذلك له يوما
ما ومن ظن بك خيرا فصدق ظنه ولا تضيعن حق اخيك اتكالا
على ما بينك وبينه فانه ليس لك باخ من اضعت حقه ولا يكن اهلك
اشقى الخلق بك ولا ترغبن فيمن زهد فيك ولا يكونن اخوك اقوى
على قطيعتك منك على صلته ولا يكونن على الاساءة اقوى منك على
الاحسان له ولا يكبرن عليك ظلم من ظلمك فانه يسعى في مضرته
ونفعك وليس جزاء من سرك ان تسوءه واعلم يا بني ان الرزق
رزقان رزق تطلبه ورزق يطلبك فان انت لم تأته اتاك ما
اقبح الخضوع عند الحاجة والجفاء عند الغنى انما لك من دنياك ما اصلحت
به مثواك وان كنت جازعا على ما تفلت من يديك فاجزع على كل
ما لم يصل اليك استدل على ما لم يكن بما قد كان فان الامور
اشباه ولا تكونن ممن لا تنفعه العظة الا اذا بالغت في ايلامه فان
العاقل يتعظ بالادب والبهائم لا تتعظ الا بالضرب اطرح عنك
واردات الهموم بعزائم الصبر وحسن اليقين من ترك القصد
جار والصاحب مناسب والصديق من صدق غيبه والهوى شريك العمى

احلى

رب بعيد اقرب من قريب وقريب ابعد من بعيد والغريب
من لم يكن له حبيب من تعدى الحق ضاق مذهبه ومن اقتصر على قدره
كان ابقى له واوثق سبب اخذت به سبب بينك وبين الله ومن لم
يبالك فهو عدوك وقد يكون اليأس ادراكا اذا كان الطمع هلاكا
ليس كل عورة تظهر ولا كل فرصة تصاب وربما اخطأ البصير
قصده واصاب الاعمى رشده اخر الشر فانك اذا شئت تعجلته
وقطيعة الجاهل تعدل صلة العاقل من امن الزمان خانه ومن اعظمه
اهانه ليس كل من رمى اصاب اذا تغير السلطان تغير الزمان
سل عن الرفيق قبل الطريق وعن الجار قبل الدار اياك ان تذكر
من الكلام ما كان مضحكا وان حكيت ذلك عن غيرك واياك و
مشاورة النساء فان رايهن الى افن وعزمهن الى وهن واكفف
عليهن من ابصارهن بحجابك اياهن فان شدة الحجاب ابقى عليهن
وليس خروجهن باشد من ادخالك من لا يوثق به عليهن وان استطعت
ان لا يعرفن غيرك فافعل ولا تملك المراة من امرها ما جاوز
نفسها فان المراة ريحانة وليست بقهرمانة ولا تعد بكرامتها
نفسها ولا تطمعها ان تشفع لغيرها واياك والتغاير في
غير موضع غيرة فان ذلك يدعو الصحيحة الى السقم والبرية

إلى الرّيب واجعل لكلّ إنسانٍ من خدمك عملاً تأخذه به فإنّه أحرى
أن لا يتواكلوا في خدمتك وأكرم عشيرتك فإنّهم جناحك الّذي به
تطير وأصلك الّذي إليه تصير ويدك الّتي بها تصول واستودع الله
دينك ودنياك واسأله خير القضاء لك في العاجلة والآجلة والدّنيا
والآخرة إن شاء الله والسّلام ومن كتابٍ له عليه السّلام إلى معاوية وأرديت جيلاً
من النّاس كثيراً خدعتهم بغيّك وألقيتهم في موج بحرك تغشاهم الظّلمات
وتتلاطم بهم الشّبهات فجاروا عن وجهتهم ونكصوا على أعقابهم
وتولّوا على أدبارهم وعوّلوا على أحسابهم إلّا من فاء من أهل البصائر فإنّهم
فارقوك بعد معرفتك وهربوا إلى الله من موازرتك إذ حملتهم
على الصّعب وعدلت بهم عن القصد فاتّق الله يا معاوية في نفسك وجاذب
الشّيطان قيادك فإنّ الدّنيا منقطعة عنك والآخرة قريبة منك
والسّلام ومن كتابٍ له عليه السّلام إلى قثم بن العبّاس وهو عامله على
مكّة أمّا بعد فإنّ عيني بالمغرب كتب إليّ يعلمني أنّه وجّه إلى
الموسم أناس من أهل الشّام العمي القلوب الصّمّ الأسماع الكمه الأبصار
الّذين يلبسون الحقّ بالباطل ويطيعون المخلوق في معصية الخالق
ويحتلبون الدّنيا درّها بالدّين ويشترون عاجلها بآجل الأبرار
المتّقين ولن يفوز بالخير إلّا عامله ولا يجزى جزاء الشّرّ إلّا فاعله

فأقم على ما في يديك مقام الحازم الصليب والناصح اللبيب التابع
لسلطانه المطيع لإمامه وإياك وما يعتذر منه ولا تكن عند النعماء
بطراً ولا عند البأساء فشلاً ومن كتاب له عليه السلام إلى محمد بن أبي بكر
لما بلغه توجده من عزله بالأشتر عن مصر ثم توفي الأشتر في توجهه
إلى مصر قبل وصوله إليها فقد بلغني موجدتك من تسريح الأشتر
إلى عملك وإني لم أفعل ذلك استبطاءً لك في الجهد ولا ازدياداً لك
في الجد ولو نزعت ما تحت يدك من سلطانك لوليتك ما هو أيسر
عليك مؤونة وأعجب إليك ولاية إن الرجل الذي كنت وليته
أمر مصر كان رجلاً لنا ناصحاً وعلى عدونا شديداً ناقماً فرحمه
الله فلقد استكمل أيامه ولاقى حمامه ونحن عنه راضون أولاه
الله رضوانه وضاعف الثواب له فأصحر لعدوك وامض على
بصيرتك وشمر لحرب من حاربك وادع إلى سبيل ربك وأكثر
الاستعانة بالله يكفك ما أهمك ويعنك على ما ينزل بك ومن كتاب
له عليه السلام إلى ابن عباس بعد مقتل محمد بن أبي بكر رحمه الله بمصر
أما بعد فإن مصر قد افتتحت ومحمد بن أبي بكر رحمه الله قد
استشهد فعند الله نحتسبه ولداً ناصحاً وعاملاً كادحاً وسيفاً
قاطعاً وركناً دافعاً وقد كنت حثثت الناس على لحاقه وأمرتهم

بغبارة قبل الوقعة ودعوتهم سرا وجهرا وعودا وبدا فمنهم
الآتي كارها ومنهم المعتل كاذبا ومنهم القاعد خاذلا أسأل الله
ان يجعل لي منهم فرجا عاجلا فوالله لولا طمعي عند لقائي عدوي
في الشهادة وتوطيني نفسي على المنية لأحببت ان لا ابقى مع هولاء يوما
واحدا ولا التقي بهم ابدا ومن كتاب له عليه السلم الى اخيه عقيل
بن ابي طالب فسرحت اليه جيشا كثيفا من المسلمين فلما بلغه
ذلك شمر هاربا ونكص نادما فلحقوه ببعض الطريق وقد طفلت
الشمس للاياب فاقتتلوا شيئا كلا ولا فما كان الا كموقف ساعة
حتى نجا جريضا بعد ما اخذ منه بالمخنق ولم يبق معه غير الرمق فلأيا
بلأي ما نجا فدع عنك قريشا وتركاضهم في الضلال وتجوالهم
في الشقاق وجماحهم في التيه فانهم قد اجمعوا على حربي كاجماعهم
على حرب رسول الله صلى الله عليه واله قبلي فجزت عني قريشا الجوا
زي فقد قطعوا رحمي وسلبوني سلطان ابن امي واما ما سألت
عنه من رأيي في القتال فان رأيي قتال المحلين حتى القى الله لا
يزيدني كثرة الناس حولي عزة ولا تفرقهم عني وحشة ولا تحسبن
ابن ابيك ولو اسلمه الناس متضرعا متخشعا ولا مقرا للضيم واهنا
ولا سلس الزمام للقائد ولا وطيء الظهر للراكب المتقعد ولكنه

كما قال أخو بني سليم ﴿ فإن تسأليني كيف أنت فإنني صبور على
ريب الزمان صليب ﴿ يعز علي أن ترى بي كآبة فيشمت عادٍ أو يساء حبيب ﴿
ومن كتاب له عليه السلم الى معوية ﴿ فسبحان الله ما أشد لزومك
للأهواء المبتدعة والحيرة المتبعة مع تضييع الحقائق واطراح الوثائق
التي هي لله طلبة وعلى عباده حجة فأما إكثارك الحجاج في عثمن
وقتلته فإنك إنما نصرت عثمان حيث كان النصر لك وخذلته حيث
كان النصر له والسلم ومن كتاب له عليه السلم الى أهل مصر لما ولى عليهم
الأشتر من عبد الله علي أمير المؤمنين الى القوم الذين غضبوا لله حين عصي
في أرضه وذهب بحقه فضرب الجور سرادقه على البر والفاجر والمقيم
والظاعن فلا معروف يستراح إليه ولا منكر يتناهى عنه أما بعد
فقد بعثت إليكم عبدا من عباد الله لا ينام أيام الخوف ولا ينكل عن
الأعداء ساعات الروع أشد على الفجار من حريق النار وهو مالك ابن
الحرث أخو مذحج فاسمعوا له وأطيعوا أمره فيما طابق الحق فإنه سيف
من سيوف الله لا كليل الظبة ولا نابي الضريبة فإن أمركم
أن تنفروا فانفروا وإن أمركم أن تقيموا فأقيموا فإنه لا يقدم
ولا يحجم ولا يؤخر ولا يقدم إلا عن أمري وقد آثرتكم به على نفسي
لنصيحته لكم وشدة شكيمته على عدوكم ﴿ ومن كتاب له عليه السلم ﴿

الى عمرو بن العاص فانك قد جعلت دينك تبعا لدنيا امرئ ظاهر غيه
مهتوك ستره يشين الكريم بمجلسه ويسفه الحليم بخلطته فاتبعت اثره
وطلبت فضله اتباع الكلب للضرغام يلوذ الى مخالبه وينتظر ما يلقى اليه
من فضل فريسته فاذهبت دنياك وآخرتك ولو بالحق اخذت ادركت
ما طلبت فان يمكن الله منك ومن ابن ابي سفيان اجزكما بما قدمتما
وان تعجزا وتبقيا فما امامكما شر لكما والسلام ومن كتاب له عليه السلم
الى بعض عماله اما بعد فقد بلغني عنك امر ان كنت فعلته فقد اسخطت
ربك وعصيت امامك واخزيت امانتك بلغني انك جردت الارض
فاخذت ما تحت قدميك واكلت ما تحت يديك فارفع الي حسابك
واعلم ان حساب الله اعظم من حساب الناس ومن كتاب له عليه السلم
الى بعض عماله وهو عبد الله بن العباس اما بعد فاني كنت اشركتك في امانتي
وجعلتك شعاري وبطانتي ولم يكن في اهلي رجل اوثق منك في نفسي لمواساتي
وموازرتي واداء الامانة الي فلما رايت الزمان على ابن عمك قد كلب
والعدو قد حرب وامانة الناس قد خزيت وهذه الامة قد فتكت
وشغرت قلبت لابن عمك ظهر المجن ففارقته مع المفارقين و
خذلته مع الخاذلين وخنته مع الخائنين فلا ابن عمك آسيت و
لا الامانة اديت وكانك لم تكن الله تريد بجهادك وكانك لم تكن

على بينة من ربك وكأنك إنما كنت تكيد هذه الأمة عن دنياهم
وتنوي غرتهم عن فيئهم فلما أمكنتك الشدة في خيانة الأمة
أسرعت الكرة وعاجلت الوثبة واختطفت ما قدرت عليه
من أموالهم المصونة لأراملهم وأبنائهم اختطاف الذئب الأزل
دامية المعزى الكسيرة فحملته إلى الحجاز رحيب الصدر بحمله غير
متأثم من أخذه كأنك لا أبا لغيرك حدرت إلى أهلك تراثك
من أبيك وأمك فسبحان الله أما تؤمن بالمعاد أو ما تخاف من نقاش
الحساب أيها المعدود كان عندنا من ذوي الألباب كيف تسيغ
شرابا وطعاما وأنت تعلم أنك تأكل حراما وتشرب حراما
وتبتاع الإماء وتنكح النساء من مال اليتامى والمساكين والمؤمنين والمجا
هدين الذين أفاء الله عليهم هذه الأموال وأحرز بهم هذه
البلاد فاتق الله واردد إلى هؤلاء القوم أموالهم فإنك إن لم
تفعل ثم أمكنني الله منك لأعذرن إلى الله فيك ولأضربنك
بسيفي الذي ما ضربت به أحدا إلا دخل النار ووالله لو أن الحسن
والحسين فعلا مثل الذي فعلت ما كانت لهما عندي هوادة ولا ظفرا مني
بإرادة حتى آخذ الحق منهما وأزيح الباطل عن مظلمتهما وأقسم بالله
رب العالمين ما يسرني أن ما أخذته من أموالهم حلال لي أتركه ميراثا

لمن بعدي فضحّ رويدا فكأنك قد بلغت المدى ودفنت تحت الثرى
وعرضت عليك اعمالك بالمحل الذي ينادي الظالم فيه بالحسرة ويتمنى
المضيع الرجعة ولات حين مناص والسلام ومن كتاب له عليه السلام
الى عمر بن ابي سلمة المخزومي وكان عامله على البحرين فعزله واستعمل
النعمان بن عجلان الزرقي مكانه اما بعد فاني قد وليت نعمان بن
عجلان على البحرين ونزعت يدك بلا ذم لك ولا تثريب عليك فلقد
احسنت الولاية واديت الامانة فاقبل غير ظنين ولا ملوم ولا متهم
ولا ماثوم فقد اردت المسير الى ظلمة اهل الشام واحببت
ان تشهد معي فانك ممن استظهر به على جهاد العدو واقامة عمود
الدين ان شاء الله ومن كتاب له عليه السلام الى مصقلة بن هبيرة
الشيباني وهو عامله على اردشير خرّه بلغني عنك امر ان كنت
فعلته فقد اسخطت الهك واغضبت امامك انك تقسم فيء المسلمين
الذي حازته رماحهم وخيولهم واريقت عليه دماؤهم فيمن اعتامك
من اعراب قومك فوالذي فلق الحبة وبرأ النسمة لئن كان
ذلك حقا لتجدن بك علي هوانا ولتخفن عندي ميزانا فلا تستهن بحق ربك
ولا تصلح دنياك بمحق دينك فتكون من الاخسرين اعمالا الا وان حق
من قبلك وقبلنا من المسلمين في قسمة هذا الفيء سواء يردون عندي عليه

١٤٨

ويصدرون عنه والسلم ومن كتاب له عليه السلم الى زياد بن ابيه
وقد بلغه عليه السلم ان معوية كتب اليه يريد خديعته باستلحاقه
وقد عرفت ان معوية كتب اليك يستزل لبك ويستفل
غربك فاحذره فانما هو الشيطان ياتي المؤمن من بين يديه ومن خلفه
وعن يمينه وعن شماله ليقتحم غفلته ويستلب غرته وقد كان من ابي
سفين في زمن عمر بن الخطاب فلتة من حديث النفس ونزغة من
نزغات الشيطان لا يثبت بها نسب ولا يستحق بها ارث والمتعلق
بها كالواغل المدفع والنوط المذبذب فلما قرأ زياد الكتاب
قال شهد بها ورب الكعبة ولم يزل في نفسه حتى ادعاه معوية
قوله الواغل هو الذي يهجم على الشرب ليشرب معهم وليس
منهم فلا يزال مدفعا محاجزا والنوط المذبذب هو ما يناط برحل
الراكب من قعب او قدح او ما اشبه ذلك فهو ابدا يتقلقل اذا حث
ظهره واستعجل سيره ومن كتاب له عليه السلم الى عثمان بن حنيف
الانصاري عامله على البصرة وقد بلغه انه دعي الى وليمة قوم من اهلها
فمضى اليها اما بعد يا ابن حنيف فقد بلغني ان رجلا من فتية اهل البصرة
دعاك الى مأدبة فاسرعت اليها تستطاب لك الالوان وتنقل اليك
الجفان وما ظننت انك تجيب الى طعام قوم عائلهم مجفو وغنيهم مدعو

التذبذب التحرك

انظر في هذا الكتاب الشديد جدا
لم يكن فيها الا الخبز واللحم
والخل على ما روي

فانظروا إلى ما تقضمه من هذا المقضم فما اشتبه عليه علمه فالفظه وما
ايقنت بطيب وجوهه فنل منه الا وان لكل مأموم اماما يقتدي
به ويستضيء بنور علمه الا وان امامكم قد اكتفى من دنياه بطمريه
ومن طعمه بقرصيه الا وانكم لا تقدرون على ذلك ولكن اعينوني
بورع واجتهاد وعفة وسداد فوالله ما كنزت من دنياكم تبرا
ولا ادخرت من غنائمها وفرا ولا اعددت لبالي ثوبي طمرا الا بلى
كانت في ايدينا فدك من كل ما اظلته السماء فشحت عليها نفوس
قوم وسخت عنها نفوس آخرين ونعم الحكم الله وما اصنع بفدك
وغير فدك والنفس مظانها في غد جدث تنقطع في ظلمته آثارها
وتغيب اخبارها وحفرة لو زيد في فسحتها واوسعت يدا حافرها لا
ضغطها الحجر والمدر وسد فرجها التراب المتراكم وانما هي نفسي
اروضها بالتقوى لتاتي امنة يوم القيامة يوم الخوف الاكبر
وتثبت على جوانب المزلق ولو شئت لاهتديت الطريق الى مصفى هذا
العسل ولباب هذا القمح ونسائج هذا القز ولكن هيهات ان
يغلبني هواي ويقودني جشعي الى تخير الاطعمة ولعل بالحجاز او
باليمامة من لا طمع له في القرص ولا عهد له بالشبع او ابيت
مبطانا وحولي بطون غرثى واكباد حرى او اكون كما قال

وحسبك داءً أن تبيت ببطنة وحولك أكباد تحنّ إلى القِدّ
أأقنع من نفسي بأن يقال أمير المؤمنين ولا أشاركهم في مكاره الدهر
أو أكون أسوة لهم في جشوبة العيش فما خلقت ليشغلني أكل الطيبات
كالبهيمة المربوطة همها علفها أو المرسلة شغلها تقممها تكترش
من أعلافها وتلهو عما يراد بها أو أترك سدى أو أهمل عابثا أو
أجرّ حبل الضلالة أو أعتسف طريق المتاهة وكأني بقائلكم
يقول إذا كان هذا قوت ابن أبي طالب فقد قعد به الضعف عن
قتال الأقران ومنازلة الشجعان ألا وإن الشجرة البرية أصلب
عودا والرواتع الخضرة أرق جلودا والنابتات العذية أقوى وقودا
وأبطأ خمودا وأنا من رسول الله صلى الله عليه وآله كالصنو من الصنو
والذراع من العضد والله لو تظاهرت العرب على قتالي لما وليت
عنها ولو أمكنت الفرص من رقابها لسارعت إليها وسأجهد في أن
أطهر الأرض من هذا الشخص المعكوس والجسم المركوس حتى تخرج المدرة
من بين حب الحصيد إليك عني يا دنيا فحبلك على غاربك قد انسللت
من مخالبك وأفلتّ من حبائلك واجتنبت الذهاب في مداحضك
أين القرون الذين غررتهم بمداعبك أين الأمم الذين فتنتهم
بزخارفك ها هم رهائن القبور ومضامين اللحود والله لو كنت شخصا

لقممها
الرواتع
العذبة

مرتبا وقالبا جنسيا لا أقف عليك حلوك الله في عباد غررتهم
بالأماني وأمم ألقيتهم في المهاوي وملوك أسلمتهم الى التلف وأور
دتهم موارد البلاء إذ لا ورد ولا صدر هيهات من وطئ دحضك
زلق ومن ركب لججك غرق ومن ازور عن حبالك وفق والسالم منك
لا يبالي ان ضاق به مناخه والدنيا عنده كيوم حان انسلاخه اعزبي
عني فوالله لا أذل لك فتستذليني ولا أسلس لك فتقوديني وايم الله
يمينا استثني فيها بمشيئة الله لأروضن نفسي رياضة تهش معها
الى القرص اذا قدرت عليه مطعوما وتقنع بالملح مادوما ولأدعن مقلتي
كعين ماء نضب معينها مستفرغة دموعها أتمتلئ السائمة من
رعيها فتبرك وتشبع الربيضة من عشبها فتربض ويأكل علي من
زاده فيهجع قرت اذا عينه اذا اقتدى بعد السنين المتطاولة
بالبهيمة الهاملة والسائمة المرعية طوبى لنفس أدت الى ربها
فرضها وعركت بجنبها بؤسها وهجرت في الليل غمضها حتى اذا غلب الكرى
عليها افترشت أرضها وتوسدت كفها في معشر أسهر عيونهم خوف
معادهم وتجافت عن مضاجعهم جنوبهم وهمهمت بذكر ربهم شفا
ههم وتقشعت بطول استغفارهم ذنوبهم ومن كتاب له عليه السلام
الى بعض عماله أما بعد فانك ممن أستظهر به على اقامة الدين

الرعي: النبات الذي يرعى

الهمهمة ترديد الصوت في الصدر

واقمع به نخوة الأثيم واسدد به لهاة الثغر المخوف فاستعن بالله
على ما أهمك واخلط الشدة بضغث من اللين وارفق ما كان الرفق
أرفق واعتزم بالشدة حين لا تغني عنك إلا الشدة واخفض للرعية
جناحك وألن لهم جانبك وآس بينهم في اللحظة والنظرة والإشارة
والتحية حتى لا يطمع العظماء في حيفك ولا ييأس الضعفاء من عدلك
والسلام ومن وصيته للحسن والحسين عليهما السلم لما ضربه ابن ملجم أوصيكما
بتقوى الله وأن لا تبغيا الدنيا وإن بغتكما ولا تأسفا على شيء منها
زوي عنكما وقولا بالحق واعملا للأجر وكونا للظالم خصما وللمظلوم
عونا أوصيكما وجميع ولدي وأهلي ومن بلغه كتابي بتقوى الله ونظم
أمركم وصلاح ذات بينكم فإني سمعت جدكما صلى الله عليه وآله
يقول صلاح ذات البين أفضل من عامة الصلوة والصيام الله الله
في الأيتام فلا تغبوا أفواههم ولا يضيعوا بحضرتكم والله الله في
جيرانكم فإنهم وصية نبيكم ما زال يوصي بهم حتى ظننا أنه
سيورثهم والله الله في القرآن لا يسبقكم بالعمل به غيركم والله
الله في الصلوة فإنها عمود دينكم والله الله في بيت ربكم لا تخلوه
ما بقيتم فإنه إن ترك لم تناظروا والله الله في الجهاد بأموالكم
وأنفسكم وألسنتكم في سبيل الله وعليكم بالتواصل والتباذل

وایاکم والتدابر والتقاطع لا تترکوا الامر بالمعروف والنهی
عن المنکر فیولی علیکم اشرارکم ثم تدعون فلا یستجاب لکم
ثم قال یا بنی عبد المطلب لا القینکم تخوضون دماء المسلمین خوضا
تقولون قتل امیر المؤمنین الا لا یقتلن بی الا قاتلی انظروا اذا انا
مت من ضربته هذه فاضربوه ضربة بضربة ولا یمثل بالرجل فانی
سمعت رسول الله صلی الله علیه واله ایاکم وایاکم والمثلة ولو
بالکلب العقور ومن کتاب له علیه السلم الی معویة وان البغی
والزور یوتغان المرء فی دینه ودنیاه ویبدیان خلله عند من یعیبه
وقد علمت انک غیر مدرک ما قضی فواته وقد رام اقوام امرا بغیر
الحق فتالوا علی الله فاکذبهم فاحذر یوما یغتبط فیه من احمد عاقبة
عمله ویندم من امکن الشیطان من قیاده فلم یجاذبه وقد دعوتنا
الی حکم القران ولست من اهله ولسنا ایاک اجبنا ولکنا اجبنا
القران الی حکمه ومن کتاب له علیه السلم الی عمرو اما بعد
فان الدنیا مشغلة عن غیرها ولم یصب صاحبها منها شیئا الا فتحت
له حرصا علیها ولهجا بها ولن یستغنی صاحبها بما نال فیها عما لم یبلغه
منها ومن وراء ذلک فراق ما جمع ونقض ما ابرم ولو اعتبرت بما مضی
حفظت ما بقی والسلم ومن کتاب له علیه السلم الی امرائه علی الجیوش من عبد الله

علي امير المؤمنين الى اصحاب المسالح اما بعد فان حقا على الوالي
الا يغيره على رعيته فضل ناله ولا طول خص به وان يزيده ما قسم
الله له من نعمه دنوا من عباده وعطفا على اخوانه الا وان لكم عندي
ان لا احتجز دونكم سرا الا في حرب ولا اطوي دونكم امرا الا في حكم
ولا اؤخر لكم حقا عن محله ولا اقف به دون مقطعه وان
تكونوا عندي في الحق سواء فاذا فعلت ذلك وجبت لله عليكم النعمة
ولي عليكم الطاعة وان لا تنكصوا عن دعوة ولا تفرطوا في صلاح وان تخوضوا
الغمرات الى الحق فان انتم لم تستقيموا لي على ذلك لم يكن احد اهون علي
ممن اعوج منكم ثم اعظم له العقوبة ولا يجد عندي فيها رخصة فخذوا
هذا من امرائكم واعطوهم من انفسكم ما يصلح الله به امركم ومن
كتاب له عليه السلام الى عماله على الخراج من عبد الله علي امير المؤمنين الى اصحاب
الخراج اما بعد فان من لم يحذر ما هو صائر اليه لم يقدم لنفسه ما يحرزها
واعلموا ان ما كلفتم يسير وان ثوابه كثير ولو لم يكن فيما
نهى الله عنه من البغي والعدوان عقاب يخاف لكان في ثواب اجتنابه
ما لا عذر في ترك طلبه فانصفوا الناس من انفسكم واصبروا لحوائجهم
فانكم خزان الرعية ووكلاء الامة وسفراء الائمة ولا
تحسموا احدا عن حاجته ولا تحبسوه عن طلبته ولا تبيعن الناس في الخراج

تحسموا
اي لا تقطعوا احدا عن طلبته

اي لا تلجئن الذين يؤدون الخراج على ان يبيعوا ما يحتاجون به ولا ما كانوا يحتاجون اليه من الخادم والدابة

كسوة شتاء ولا صيف ولا دابة يعتملون عليها ولا عبداً ولا تضربنّ
احداً سوطاً لمكان درهم ولا تمسّنّ مال احد من الناس مصلٍّ ولا معاهد
الا ان تجدوا فرساً او سلاحاً يُعدى به على اهل الاسلام فانه
لا ينبغي للمسلم ان يدع ذلك في ايدي اعداء الاسلام فيكون شوكة عليه
ولا تدّخروا انفسكم نصيحة ولا الجند حسن سيرة ولا الرعية
معونة ولا دين الله قوة وابلوه في سبيله ما استوجب عليكم فان
الله سبحانه قد اصطنع عندنا وعندكم ان نشكره بجهدنا وان
ننصره بما بلغت قوتنا ولا قوة الا بالله ومن كتاب له عليه السلام
الى امراء البلاد في الصلاة اما بعد فصلوا بالناس الظهر حين تفيء
الشمس مثل مربض العنز وصلوا بهم العصر والشمس بيضاء حية في عضو
من النهار حين يسار فيها فرسخان وصلوا بهم المغرب حين يفطر
الصائم ويدفع الحاج وصلوا بهم العشاء حين يتوارى الشفق الى ثلث
الليل وصلوا بهم الغداة والرجل يعرف وجه صاحبه وصلوا بهم
صلاة اضعفهم ولا تكونوا فتانين ومن كتاب كتبه للاشتر النخعي
على مصر واعمالها حين اضطرب امر محمد بن ابي بكر وهو اطول
عهد كتبه عليه السلام واجمعه للمحاسن بسم الله الرحمن الرحيم
هذا ما امر به عبد الله علي امير المؤمنين مالك بن الحارث الاشتر في عهده

ابلوا في سبيل الله

البلد حين ولاه مصر جباية خراجها وجهاد عدوها واستصلاح اهلها
وعمارة بلادها امره بتقوى الله وايثار طاعته واتباع ما امر
به في كتابه من فرائضه وسننه التي لا يسعد احد الا باتباعها ولا يشقى
احد الا مع جحودها واضاعتها وان ينصر الله سبحانه بيده وقلبه
ولسانه فانه جل اسمه قد تكفل بنصر من نصره واعزاز من اعزه
وامره ان يكسر من نفسه عند الشهوات ويزعها عند الجمحات فان
النفس امارة بالسوء الا ما رحم الله ثم اعلم يا مالك اني قد وجهتك
الى بلاد قد جرت عليها دول قبلك من عدل وجور وان
الناس ينظرون من امورك في مثل ما كنت تنظر فيه من امور
الولاة قبلك ويقولون فيك ما كنت تقول فيهم وانما يستدل
على الصالحين بما يجري الله لهم على السن عباده فليكن احب الذ
خائر اليك ذخيرة العمل الصالح فاملك هواك وشح بنفسك عما لا
يحل لك فان الشح بالنفس الانصاف منها فيما احببت وكرهت و
اشعر قلبك الرحمة للرعية والمحبة لهم واللطف بهم ولا تكونن
عليهم سبعا ضاريا تغتنم اكلهم فانهم صنفان اما اخ لك في
الدين واما نظير لك في الخلق يفرط منهم الزلل وتعرض لهم
العلل ويؤتى على ايديهم في العمد والخطاء فاعطهم من عفوك و

وصفحك مثل الذي تحب ان يعطيك الله من عفوه وصفحه فانك
فوقهم ووالي الامر عليك فوقك والله فوق من ولاك وقد
استكفاك امرهم وابتلاك بهم لا تنصبن نفسك لحرب الله فانه
لا يدي لك بنقمته ولا غنى بك عن عفوه ورحمته ولا تندمن
على عفو ولا تبجحن بعقوبة ولا تسرعن الى بادرة وجدت منها مندوحة
ولا تقولن اني مؤمر آمر فاطاع فان ذلك ادغال في القلب
ومنهكة للدين وتقرب من الغير واذا احدث لك ما انت فيه من
سلطانك ابهة او مخيلة فانظر الى عظم ملك الله فوقك و
قدرته منك على ما لا تقدر عليه من نفسك فان ذلك يطامن اليك
من طماحك ويكف عنك من غربك ويفي اليك بما عزب عنك من عقلك
اياك ومساماة الله في عظمته والتشبه به في جبروته فان
الله يذل كل جبار ويهين كل مختال انصف الله وانصف الناس
من نفسك ومن خاصة اهلك ومن لك فيه هوى من رعيتك فانك
الا تفعل تظلم ومن ظلم عباد الله كان الله خصمه دون عباده ومن
خاصمه الله ادحض حجته وكان لله حربا حتى ينزع ويتوب وليس
شيء ادعى الى تغيير نعمة الله وتعجيل نقمته من اقامة على ظلم فان
الله سميع دعوة المظلومين وهو للظالمين بالمرصاد وليكن احب

احب الامور اليك اوسطها في الحق واعمها في العدل واجمعها للرضا
الرعية فان سخط العامة يجحف برضا الخاصة وان سخط الخاصة
يغتفر مع رضا العامة وليس احد من الرعية اثقل على الوالي مؤونة
في الرخاء واقل معونة له في البلاء واكره للانصاف واسأل بالالحاف
واقل شكرا عند الاعطاء وابطأ عذرا عند المنع واضعف صبرا
عند ملمات الدهر من اهل الخاصة وانما عمود الدين وجماع المسلمين
والعدة للاعداء العامة من الامة فليكن صغوك لهم وميلك معهم
وليكن ابعد رعيتك منك واشنأهم عندك اطلبهم لمعايب الناس
فان في الناس عيوبا الوالي احق من سترها فلا تكشفن عما غاب عنك
منها فانما عليك تطهير ما ظهر لك والله يحكم على ما غاب عنك فاستر
العورة ما استطعت يستر الله منك ما تحب ستره من رعيتك اطلق
عن الناس عقدة كل حقد واقطع عنهم سبب كل وتر وتغاب
عن كل ما لا يضح لك ولا تعجلن الى تصديق ساع فان الساعي غاش
وان تشبه بالناصحين ولا تدخلن في مشورتك بخيلا يعدل بك عن
الفضل ويعدك الفقر ولا جبانا يضعفك عن الامور ولا حريصا يزين
لك الشره بالجور فان البخل والجبن والحرص غرائز شتى يجمعها
سوء الظن بالله شر وزرائك من كان للاشرار قبلك وزيرا

ولا

ومن شركهم في الآثام فلا يكونن لك بطانة فإنهم أعوان الأثمة
وإخوان الظلمة وأنت واجد منهم خير الخلف ممن له مثل آرائهم
ونفاذهم وليس عليه مثل آصارهم وأوزارهم ممن لم يعاون ظالما على
ظلمه ولا آثما على إثمه أولئك أخف عليك مؤونة وأحسن لك معونة
وأحنى عليك عطفا وأقل لغيرك إلفا فاتخذ أولئك خاصة لخلواتك
وحفلاتك ثم ليكن آثرهم عندك أقولهم بمر الحق لك وأقلهم مساعدة
فيما يكون منك مما كره الله لأوليائه واقعا ذلك من هواك حيث وقع
والصق بأهل الورع والصدق ثم رضهم على أن لا يطروك ولا
يبجحوك بباطل لم تفعله فإن كثرة الإطراء تحدث الزهو وتدني
من العزة ولا يكونن المحسن والمسيء عندك بمنزلة سواء فإن في ذلك
تزهيدا لأهل الإحسان في الإحسان وتدريبا لأهل الإساءة على الإساءة
وألزم كلا منهم ما ألزم نفسه واعلم أنه ليس شيء بأدعى إلى حسن ظن
وال برعيته من إحسانه إليهم وتخفيفه المؤونات عنهم وترك استكراهه
إياهم على ما ليس له قبلهم فليكن منك في ذلك أمر يجتمع لك
به حسن الظن برعيتك فإن حسن الظن يقطع عنك نصبا طويلا وإن أحق
من حسن ظنك به لمن حسن بلاؤك عنده وإن أحق من ساء ظنك
به لمن ساء بلاؤك عنده ولا تنقض سنة صالحة عمل بها صدور هذه الأمة

واجتمعت بها الالفة وصلحت عليها الرعية ولا تحدثن سنة تضر
بشيء من ماضي تلك السنن فيكون الاجر لمن سنها والوزر عليك بما
نقضت منها واكثر مدارسة العلماء ومنافثة الحكماء في تثبيت
ما صلح عليه امر بلادك واقامة ما استقام به الناس قبلك واعلم
ان الرعية طبقات لا يصلح بعضها الا ببعض ولا غنى ببعضها عن بعض
فمنها جنود الله ومنها كتاب العامة والخاصة ومنها قضاة العدل
ومنها عمال الانصاف والرفق ومنها اهل الجزية والخراج من
اهل الذمة ومسلمة الناس ومنها التجار واهل الصناعات ومنها
الطبقة السفلى من ذوي الحاجة والمسكنة وكل قد سمى الله سهمه
ووضع على حده وفريضته في كتابه او سنة نبيه صلى الله عليه
واله عهدا منه عندنا محفوظا فالجنود باذن الله حصون الرعية
وزين الولاة وعز الدين وسبل الامن وليس تقوم الرعية الا بهم
ثم لا قوام للجنود الا بما يخرج الله لهم من الخراج الذي يقوون به
في جهاد عدوهم ويعتمدون عليه فيما اصلحهم ويكون من وراء حاجتهم
ثم لا قوام لهذين الصنفين الا بالصنف الثالث من القضاة
والعمال والكتاب لما يحكمون من المعاقد ويجمعون من المنافع و
يؤتمنون عليه من خواص الامور وعوامها ولا قوام لهم جميعا

إلا بالتجار وذوي الصناعات فيما يجتمعون عليه من مرافقهم و
يقيمونه من أسواقهم ويكفونهم من الترفق بأيديهم مما لا
يبلغه رفق غيرهم ثم الطبقة السفلى من أهل الحاجة والمسكنة الذين
يحق رفدهم ومعونتهم وفي الله لكل سعة ولكل على الوالي حق بقدر
ما يصلحه فولّ من جنودك أنصحهم في نفسك لله ولرسوله ولإمامك
أنقاهم جيباً وأفضلهم حلماً ممن يبطئ عن الغضب ويستريح إلى
العذر ويرؤف بالضعفاء وينبو على الأقوياء وممن لا يثيره
العنف ولا يقعد به الضعف ثم الصق بذوي الأحساب وأهل
البيوتات الصالحة وأهل السوابق الحسنة ثم أهل النجدة والشجاعة
والسخاء والسماحة فإنهم جماع من الكرم وشعب من العرف
ثم تفقد من أمورهم ما يتفقده الوالدان من ولدهما ولا يتفاقمن
في نفسك شيء قويتهم به ولا تحقرن لطفاً تعاهدتهم به وإن
قل فإنه داعية لهم إلى بذل النصيحة لك وحسن الظن بك ولا تدع
تفقد لطيف أمورهم اتكالاً على جسيمها فإن لليسير من لطفك
موضعاً ينتفعون به وللجسيم موقعاً لا يستغنون عنه وليكن
آثر رؤوس جندك عندك من واساهم في معونته وأفضل عليهم
من جدته بما يسعهم ويسع من وراءهم من خلوف أهليهم حتى يكون

يسرع إلى العذر

دانيهم

آساهم

لتمييزهم بها واحداً في جهاد العدوّ فإنّ عطفك عليهم يعطف قلوبهم
عليك ولا تصحّ نصيحتهم إلا بحيطتهم على ولاة أمورهم وقلّة استثقال
دولهم وترك استبطاء انقطاع مدّتهم فافسح في آمالهم وواصل
من حسن الثناء عليهم وتعديد ما أبلى ذوو البلاء منهم فإنّ كثرة
الذكر لحسن فعالهم تهزّ الشجاع وتحرّض الناكل إن شاء الله ثمّ اعرف
لكلّ امرئ منهم ما أبلى ولا تضمّنّ بلاء امرئ إلى غيره ولا تقصرنّ به
دون غاية بلائه ولا يدعونّك شرف امرئ إلى أن تعظّم من بلائه
ما كان صغيراً ولا ضعة امرئ إلى أن تستصغر من بلائه ما
كان عظيماً واردد إلى الله ورسوله ما يضلعك من الخطوب ويشتبه
عليك من الأمور فقد قال سبحانه لقوم أحبّ إرشادهم يا أيّها الذين
آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم فإن تنازعتم
في شيء فردّوه إلى الله والرسول فالرادّ إلى الله الآخذ بمحكم كتابه
والرادّ إلى الرسول الآخذ بسنّته الجامعة غير المفرّقة ثمّ اختر
للحكم بين الناس أفضل رعيّتك ممّن لا تضيق به الأمور ولا تمحّكه
الخصوم ولا يتمادى في الزلّة ولا يحصر من الفيء إلى الحقّ إذا عرفه
ولا تشرف نفسه على طمع ولا يكتفي بأدنى فهم دون أقصاه وأوقفهم
في الشبهات وآخذهم بالحجج وأقلّهم تبرّماً بمراجعة الخصم

واصبرهم على تكشف الامور واصرمهم عند اتضاح الحكم ممن لا يزدهيه
اطراء ولا يستميله اغراء واولئك قليل ثم اكثر تعاهد قضائه
وافسح له في البذل ما يزيح علته وتقل معه حاجته الى الناس واعطه
من المنزلة لديك ما لا يطمع فيه غيره من خاصتك ليامن بذلك اغتيال
الرجال له عندك فانظر في ذلك نظرا بليغا فان هذا الدين قد كان
اسيرا في ايدي الاشرار يعمل فيه بالهوى ويطلب به الدنيا ثم انظر
في امور عمالك فاستعملهم اختبارا ولا تولهم محاباة واثرة فانهما
جماع من شعب الجور والخيانة وتوخ منهم اهل التجربة والحياء من
اهل البيوتات الصالحة والقدم في الاسلام المتقدمة فانهم اكرم
اخلاقا واصح اعراضا واقل في المطامع اشرافا وابلغ في عواقب الامور
نظرا ثم اسبغ عليهم الارزاق فان ذلك قوة لهم على استصلاح
انفسهم وغنى لهم عن تناول ما تحت ايديهم وحجة عليهم ان خالفوا
امرك او ثلموا امانتك ثم تفقد اعمالهم وابعث العيون من
اهل الصدق والوفاء عليهم فان تعاهدك في السر لامورهم حدوة
لهم على استعمال الامانة والرفق بالرعية وتحفظ من الاعوان
فان احد منهم بسط يده الى خيانة اجتمعت بها عليه عندك
اخبار عيونك اكتفيت بذلك شاهدا فبسطت عليه العقوبة في بدنه

وآخذه بما أصابت من عمله ثم نصبته بمقام المذلة ووسمته با
لخيانة وقلدته عار التهمة وتفقد أمر الخراج بما يصلح أهله فإن
في صلاحه وصلاحهم صلاحا لمن سواهم ولا صلاح لمن سواهم إلا بهم لأن
الناس كلهم عيال على الخراج وأهله وليكن نظرك في عمارة الأ
رض أبلغ من نظرك في استجلاب الخراج لأن ذلك لا يدرك إلا
بالعمارة ومن طلب الخراج بغير عمارة أخرب البلاد وأهلك
العباد ولم يستقم أمره إلا قليلا فإن شكوا ثقلا أو علة أو انقطا
ع شرب أو بالة أو إحالة أرض اغتمرها غرق أو أجحف بها عطش
خففت عنهم ما ترجوا أن يصلح به أمرهم ولا يثقلن عليك شيء خففت
به المؤونة عنهم فإنه ذخر يعودون به عليك في عمارة بلادك و
تزيين ولايتك مع استجلابك حسن ثنائهم وتبجحك باستفاضة
العدل فيهم معتمدا فضل قوتهم بما ذخرت عندهم من إجمامك لهم
والثقة منهم بما عودتهم من عدلك عليهم في رفقك بهم فربما حدث
من الأمور ما إذا عولت فيه عليهم من بعد احتملوه طيبة أنفسهم
به فإن العمران محتمل ما حملته وإنما يؤتى خراب الأرض من إعواز
أهلها وإنما يعوز أهلها لإشراف أنفس الولاة على الجمع وسوء
ظنهم بالبقاء وقلة انتفاعهم بالعبر ثم انظر في حال كتابك

فولّ على أمورك خيرهم واخصص رسائلك التي تدخل فيها مكائدك
وأسرارك بأجمعهم لوجوه صالح الأخلاق ممن لا تبطره الكرامة
فيجترئ بها عليك في خلاف لك بحضرة ملأ ولا تقصر به الغفلة عن
إيراد مكاتبات عمالك عليك وإصدار جواباتها على الصواب عنك و
فيما يأخذ لك ويعطي منك ولا يضعف عقداً اعتقده لك ولا يعجز
عن إطلاق ما عقد عليك ولا يجهل مبلغ قدر نفسه في الأمور فإن
الجاهل بقدر نفسه يكون بقدر غيره أجهل ثم لا يكن اختيارك
إياهم على فراستك واستنامتك وحسن الظن منك فإن
الرجال يتعرفون لفراسات الولاة بتصنعهم وحسن خدمتهم
ليس وراء ذلك من النصيحة والأمانة شيء ولكن اختبرهم بما ولوا
للصالحين قبلك فاعمد لأحسنهم كان في العامة أثراً وأعرفهم
بالأمانة وجهاً فإن ذلك دليل على نصيحتك لله ولمن وليت أمره
واجعل لرأس كل أمر من أمورك رأساً منهم لا يقهره كبيرها ولا
يتشتت عليه كثيرها ومهما كان في كتابك من عيب فتغابيت عنه
ألزمته ثم استوص بالتجار وذوي الصناعات وأوص بهم خيراً
المقيم منهم والمضطرب بماله والمترفق ببدنه فإنهم مواد
المنافع وأسباب المرافق وجلابها من المباعد والمطارح في

التصنع تكلف حسن السمت والطريقة

بتصنعهم

لا يقهره

الزمته

المضارب

وبحرك وسهلك وجبلك وحيث لا يلتئم الناس لمواضعها ولا يجترئون
عليها فانهم سلم لا تخاف بائقته وصلح لا تخشى غائلته وتفقد
امورهم بحضرتك وفي حواشي بلادك واعلم مع ذلك ان في كثير
منهم ضيقا فاحشا وشحا قبيحا واحتكارا للمنافع وتحكما في البياعات
وذلك باب مضرة للعامة وعيب على الولاة فامنع من الاحتكار
فان رسول الله صلى الله عليه وآله منع منه وليكن البيع بيعا سمحا بموازين
عدل واسعار لا تجحف بالفريقين من البائع والمبتاع فمن قارف حكرة
بعد نهيك اياه فنكل وعاقب في غير اسراف ثم الله الله في الطبقة
السفلى من الذين لا حيلة لهم والمساكين والمحتاجين واهل البؤسى
والزمنى فان في هذه الطبقة قانعا ومعترا واحفظ لله ما استحفظك
من حقه فيهم واجعل لهم قسما من بيت مالك وقسما من غلات صوافي
الاسلام في كل بلد فان للاقصى منهم مثل الذي للادنى وكل قد
استرعيت حقه فلا يشغلنك عنهم بطر فانك لا تعذر بتضييع
التافه لاحكامك الكثير المهم فلا تشخص همك عنهم ولا تصعر خدك
لهم وتفقد امور من لا يصل اليك منهم ممن تقتحمه العيون وتحقره
الرجال ففرغ لاولئك ثقتك من اهل الخشية والتواضع فليرفع
اليك امورهم ثم اعمل فيهم بالاعذار الى الله سبحانه يوم تلقاه

الاحتكار

بطر

اقامة العذر الرجوع الى الله

فان هؤلاء من بين الرعية احوج الى الانصاف من غيرهم وكلٌّ
فاعذر الى الله تعالى في تادية حقه اليه وتعهد اهل اليتم وذوي
الرقة في السن ممن لا حيلة له ولا ينصب للمسالة نفسه وذلك على
الولاة ثقيل والحق كله ثقيل وقد يخففه الله على اقوام طلبوا
العاقبة فصبروا انفسهم ووثقوا بصدق موعود الله لهم واجعل لذ فيه
وي الحاجات منك قسما تفرغ لهم فيه شخصك وتجلس لهم مجلسا
عاما فتواضع فيه لله الذي خلقك وتقعد عنهم جندك واعوانك فتتواضع
من احراسك وشرطك حتى يكلمك متكلمهم غير متعتع فاني سمعت
رسول الله صلى الله عليه واله يقول في غير موطن لن تقدس امة لا يوخذ
للضعيف فيها حقه من القوي غير متعتع ثم احتمل الخرق منهم والعي
ونح عنك الضيق والانف يبسط الله عليك بذلك اكناف رحمته
ويوجب لك ثواب طاعته واعط ما اعطيت هنيا وامنع في اجمال
واعذار ثم امور من امورك لا بد لك من مباشرتها منها اجا
بة عمالك بما يعيا عنه كتابك ومنها اصدار حاجات الناس عند
ورودها عليك بما تحرج به صدور اعوانك وامض لكل يوم عمله
فان لكل يوم ما فيه واجعل لنفسك فيما بينك وبين الله افضل تلك مما
المواقيت واجزل تلك الاقسام وان كانت كلها لله اذا صلحت فيها

صلحت

النية وسلمت منها الرعية وليكن في خاصة ما تخلص لله به دينك اقامة
فرائضه التي هي له خاصة فاعط الله من بدنك في ليلك ونهارك
ووف ما تقربت به الى الله من ذلك كاملا غير مثلوم ولا منقوص
بالغا من بدنك ما بلغ واذا قمت في صلاتك للناس فلا تكونن منفرا
ولا مضيعا فان في الناس من به العلة وله الحاجة وقد سألت رسول
الله صلى الله عليه وآله حين وجهني الى اليمن كيف اصلي بهم فقال صل بهم
كصلاة اضعفهم وكن بالمؤمنين رحيما واما بعد هذا فلا تطولن احتجابك
عن رعيتك فان احتجاب الولاة عن الرعية شعبة من الضيق وقلة
علم بالامور والاحتجاب منهم يقطع عنهم علم ما احتجبوا دونه
فيصغر عندهم الكبير ويعظم الصغير ويقبح الحسن ويحسن القبيح
ويشاب الحق بالباطل وانما الوالي بشر لا يعرف ما توارى عنه الناس
به من الامور وليست على الحق سمات تعرف بها ضروب الصدق
من الكذب فانما انت احد رجلين اما امرؤ سخت نفسك بالبذل في الحق
ففيم احتجابك من واجب حق تعطيه او فعل كريم تسديه او مبتلى
بالمنع فما اسرع كف الناس عن مسألتك اذا ايسوا من بذلك مع
ان اكثر حاجات الناس اليك ما لا مؤونة فيه عليك من شكاة
مظلمة او طلب انصاف فاحسم مادة اولئك بقطع اسباب تلك الاحوال

بنیاد محقق طباطبایی
نسخه م/۲۱۴

ولا تقطعن لأحد من حاشيتك وحامّتك قطيعة ولا يطمعن منك
في اعتقاد عقدة تضر بمن يليها من الناس في شرب أو عمل مشترك يحملون
مؤونتهم على غيرهم فيكون مهنأ ذلك لهم دونك وعيبه عليك
في الدنيا والآخرة وألزم الحق من لزمه من القريب والبعيد وكن
في ذلك صابرا محتسبا واقعا ذلك من قرابتك وخواصك حيث
وقع وابتغ عاقبته بما يثقل عليك منه فإن مغبة ذلك محمودة و
إن ظنت الرعية بك حيفا فأصحر لهم بعذرك واعدل عنك ظنو
نهم بإصحارك فإن في ذلك إعذارا تبلغ فيه حاجتك من تقو
يمهم على الحق ولا تدفعن صلحا دعاك إليه عدوك لله فيه رضا
فإن في الصلح دعة لجنودك وراحة من همومك وأمنا لبلادك
ولكن الحذر كل الحذر من عدوك بعد صلحه فإن العدو ربما قارب
ليتغفل فخذ بالحزم واتهم في ذلك حسن الظن وإن عقدت
بينك وبين عدوك عقدة أو ألبسته منك ذمة فحط عهدك بالوفاء
وارع ذمتك بالأمانة واجعل نفسك جنة دون ما أعطيت
فإنه ليس من فرائض الله شيء الناس أشد عليه اجتماعا مع تفرق أهوا
ئهم وتشتيت آرائهم من تعظيم الوفاء بالعهود وقد لزم
ذلك المشركون فيما بينهم دون المسلمين لما استوبلوا من عواقب

عواقب الغدر فلا تغدرن بذمتك ولا تخيسن بعهدك ولا
تختلن عدوك فإنه لا يجترئ على الله إلا جاهل شقي وقد جعل
الله عهده وذمته أمناً أفضاه بين العباد برحمته وحريماً يسكنون
إلى منعته ويستفيضون إلى جواره فلا إدغال ولا مدالسة ولا
خداع فيه ولا تعقد عقداً تجوز فيه العلل ولا تعولن على لحن
القول بعد التأكيد والتوثقة ولا يدعونك ضيق أمر لزمك
فيه عهد الله إلى طلب انفساخه بغير الحق فإن صبرك على ضيق أمر ترجو
انفراجه وفضل عاقبته خير من غدر تخاف تبعته وأن
تحيط بك من الله فيه طلبة لا تستقيل فيها دنياك ولا آخرتك
إياك والدماء وسفكها بغير حلها فإنه ليس شيء أدعى لنقمة ولا
أعظم لتبعة ولا أحرى بزوال نعمة وانقطاع مدة من سفك
الدماء بغير حقها والله سبحانه مبتدئ بالحكم بين العباد فيما
تسافكوا من الدماء يوم القيامة فلا تقوين سلطانك بسفك
دم حرام فإن ذلك مما يضعفه ويوهنه بل يزيله و
ينقله ولا عذر لك عند الله ولا عندي في قتل العمد لأن
فيه قود البدن وإن ابتليت بخطإ وأفرط عليك سوطك
أو يدك بعقوبة فإن في الوكزة فما فوقها مقتلة فلا تطمحن

بك نخوة سلطانك عن ان تؤدي الى اوليائه المفترض حقهم
وإياك والإعجاب بنفسك والثقة بما يعجبك منها وحب الإطراء
فإن ذلك من أوثق فرص الشيطان في نفسه ليمحق ما يكون
من إحسان المحسنين وإياك والمن على رعيتك بإحسانك أو التزيد
فيما كان من فعلك أو أن تعدهم فتتبع موعدك بخلفك
فإن المن يبطل الإحسان والتزيد يذهب بنور الحق والخلف
يوجب المقت عند الله والناس قال الله سبحانه كبر مقتا
عند الله أن تقولوا ما لا تفعلون وإياك والعجلة بالأمور قبل
أوانها أو التساقط فيها عند إمكانها أو اللجاجة فيها إذا تنكرت
أو الوهن عنها إذا استوضحت فضع كل أمر موضعه وأوقع كل
عمل موقعه وإياك والاستئثار بما الناس فيه أسوة والتغابي
عما تعنى به مما قد وضح للعيون فإنه مأخوذ منك لغيرك
وعما قليل تنكشف عنك أغطية الأمور وينتصف منك للمظلوم
املك حمية أنفك وسورة حدك وسطوة يدك وغرب
لسانك واحترس من كل ذلك بكف البادرة وتأخير السطوة
حتى يسكن غضبك فتملك الاختيار ولن تحكم ذلك من نفسك
حتى تكثر همومك بذكر المعاد الى ربك والواجب عليك أن تتذكر

ما مضى لمن تقدمك من حكومة عادلة او سنة فاضلة او اثر عن نبينا
صلى الله عليه وآله او فريضة في كتاب الله فتقتدي بما شاهدت
مما عملنا به فيها وتجتهد لنفسك في اتباع ما عهدت اليك في عهدي
هذا واستوثقت به من الحجة لنفسي عليك لكيلا تكون لك علة
عند تسرع نفسك الى هواها فلن يعصم من السوء ولا يوفق للخير
الا الله تبارك وتعالى وقد كان فيما عهد الي رسوله صلى الله عليه وآله
في وصاياه تحضيضا على الصلوة والزكوة وما ملكت ايمانكم فبذلك
اختم لك بما عهدت ولا قوة الا بالله العلي العظيم ۞ ومن
هذا العهد وهو اخره ۞ وانا اسال الله بسعة رحمته
وعظيم قدرته على اعطاء كل رغبة ان يوفقني واياك لما فيه رضاه
من الاقامة على العذر الواضح اليه والى خلقه مع حسن الثناء
في العباد وجميل الاثر في البلاد وتمام النعمة وتضعيف الكرامة
وان يختم لي ولك بالسعادة والشهادة انا اليه راغبون والسلام
على رسول الله صلى الله عليه وآله ومن كتاب له عليه السلام
الى طلحة والزبير مع عمران بن الحصين الخزاعي ذكره الشيخ
ابو جعفر الاسكافي في كتاب المقامات اما بعد فقد علمتما
وان كتمتما اني لم ارد الناس حتى ارادوني ولم ابايعهم حتى

رسول الله

الاسكاف رستاق كبير وقرى كثيرة
بين النهروان الى البصرة كانت عامرة
بكثرة اهلها فتفرقوا عمارت غامرة
وهذا الشيخ ابو جعفر رحمة الله
كان من تلك البقعة وله كتب ٥

بالعوني وانكما ممن اراداني وبايعني وان العامة لم تبايعني لسلطان
غاصب ولا لعرض حاضر فان كنتما بايعتماني طائعين فارجعا
وتوبا الى الله من قريب وان كنتما بايعتماني كارهين فقد جعلتما لي
عليكما السبيل باظهاركما الطاعة واسراركما المعصية ولعمري
ما كنتما باحق المهاجرين بالتقية والكتمان وان دفعكما هذا
الامر قبل ان تدخلا فيه كان اوسع عليكما من خروجكما منه بعد
اقراركما به وقد زعمتما اني قتلت عثمان فبيني وبينكما من تخلف عني
وعنكما من اهل المدينة ثم يلزم كل امرئ بقدر ما احتمل فارجعا
ايها الشيخان عن رايكما فان الان اعظم امركما العار من قبل
ان يجتمع العار والنار والسلام ومن كتاب له عليه السلام الى معوية
اما بعد فان الله سبحانه جعل الدنيا لما بعدها وابتلى فيها اهلها
ليعلم ايهم احسن عملا ولسنا للدنيا خلقنا ولا بالسعي فيها امرنا
وانما وضعنا فيها لنبتلى بها وقد ابتلاني بك وابتلاك بي فجعل
احدنا حجة على الاخر فعدوت على طلب الدنيا بتاويل القران فطلبتني
بما لم تجن يدي ولا لساني وعصبته انت واهل الشام بي والب
عالمكم جاهلكم وقائمكم قاعدكم فاتق الله في نفسك ونازع
الشيطان قيادك واصرف الى الاخرة وجهك فهي طريقنا وطريقك

وَاحْذَرْ أَنْ يُصِيبَكَ اللّٰهُ مِنْهُ بِعَاجِلِ قَارِعَةٍ تَمَسُّ الْأَصْلَ وَتَقْطَعُ الدَّابِرَ فَإِنِّي أُولِي لَكَ بِاللّٰهِ أَلِيَّةً غَيْرَ فَاجِرَةٍ لَئِنْ جَمَعَتْنِي وَإِيَّاكَ جَوَامِعُ الْأَقْدَارِ لَا أَزَالُ بِبَاحَتِكَ حَتَّى يَحْكُمَ اللّٰهُ بَيْنَنَا وَهُوَ خَيْرُ الْحَاكِمِينَ

وَمِنْ كَلَامٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَصَّى بِهِ شُرَيْحَ بْنَ هَانِئٍ لَمَّا جَعَلَهُ عَلَى مُقَدِّمَتِهِ إِلَى الشَّامِ اتَّقِ اللّٰهَ فِي كُلِّ صَبَاحٍ وَمَسَاءٍ وَخَفْ عَلَى نَفْسِكَ الدُّنْيَا الْغَرُورَ وَلَا تَأْمَنْهَا عَلَى حَالٍ وَاعْلَمْ أَنَّكَ إِنْ لَمْ تَرْدَعْ نَفْسَكَ عَنْ كَثِيرٍ مِمَّا تُحِبُّ مَخَافَةَ مَكْرُوهٍ سَمَتْ بِكَ الْأَهْوَاءُ إِلَى كَثِيرٍ مِنَ الضَّرَرِ فَكُنْ لِنَفْسِكَ مَانِعًا رَادِعًا وَلِنَزْوَتِكَ عِنْدَ الْحَفِيظَةِ وَاقِمًا قَامِعًا

كِتَابٌ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى أَهْلِ الْكُوفَةِ عِنْدَ مَسِيرِهِ مِنَ الْمَدِينَةِ إِلَى الْبَصْرَةِ أَمَّا بَعْدُ فَإِنِّي خَرَجْتُ عَنْ حَيِّي هٰذَا إِمَّا ظَالِمًا وَإِمَّا مَظْلُومًا وَإِمَّا بَاغِيًا وَإِمَّا مَبْغِيًّا عَلَيْهِ وَأَنَا أُذَكِّرُ اللّٰهَ مَنْ بَلَغَهُ كِتَابِي هٰذَا لَمَّا نَفَرَ إِلَيَّ فَإِنْ كُنْتُ مُحْسِنًا أَعَانَنِي وَإِنْ كُنْتُ مُسِيئًا اسْتَعْتَبَنِي

وَمِنْ كِتَابٍ كَتَبَهُ إِلَى أَهْلِ الْأَمْصَارِ يَقْتَصُّ فِيهِ مَا جَرَى بَيْنَهُ وَبَيْنَ أَهْلِ صِفِّينَ وَكَانَ بَدْءُ أَمْرِنَا أَنَّا الْتَقَيْنَا وَالْقَوْمُ مِنْ أَهْلِ الشَّامِ وَالظَّاهِرُ أَنَّ رَبَّنَا وَاحِدٌ وَنَبِيَّنَا وَاحِدٌ وَدَعْوَتَنَا فِي الْإِسْلَامِ وَاحِدَةٌ لَا نَسْتَزِيدُهُمْ فِي الْإِيمَانِ بِاللّٰهِ وَالتَّصْدِيقِ لِرَسُولِهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَلَا يَسْتَزِيدُونَنَا وَالْأَمْرُ وَاحِدٌ إِلَّا مَا اخْتَلَفْنَا فِيهِ مِنْ دَمِ عُثْمَانَ وَنَحْنُ مِنْهُ بَرَاءٌ

فقلنا تعالوا نداوِ ما لا يدرك اليوم باطفاء النائرة وتسكين العامة
حتى يشتد الأمر ويستجمع فنقوى على وضع الحق مواضعه فقالوا
بل نداويه بالمكابرة فأبوا حتى جنحت الحرب وركدت ووقدت
نيرانها وحمشت فلما ضرستنا وإياهم ووضعت مخالبها فينا
وفيهم أجابوا عند ذلك إلى الذي دعوناهم إليه فأجبناهم إلى
ما دعوا وسارعناهم إلى ما طلبوا حتى استبانت عليهم الحجة وانقطعت
منهم المعذرة فمن تم على ذلك منهم فهو الذي أنقذه الله من الهلكة
ومن لج وتمادى فهو الراكس الذي ران الله على قلبه وصارت دائرة
السوء على رأسه ومن كتاب له عليه السلام إلى الأسود بن قطبة
صاحب جند حلوان أما بعد فإن الوالي إذا اختلف هواه
منعه ذلك كثيرا من العدل فليكن أمر الناس عندك في الحق سواء
فإنه ليس في الجور عوض من العدل فاجتنب ما تنكر أمثاله و
ابتذل نفسك فيما افترض الله عليك راجيا ثوابه ومتخوفا عقابه
واعلم أن الدنيا دار بلية لم يفرغ صاحبها فيها قط ساعة إلا
كانت فرغته عليه حسرة يوم القيامة وإنه لن يغنيك عن الحق شيء
أبدا ومن الحق عليك حفظ نفسك والاحتساب على الرعية بجهدك
فإن الذي يصل إليك من ذلك أفضل من الذي يصل بك والسلام

ومن كتاب له عليه السلام الى العمال الذين يطأ عملهم الجيش من
عبد الله علي امير المؤمنين الى من مرّ به الجيش من جباة الخراج
وعمال البلاد ۞ اما بعد فاني قد سيّرت جنودا هي مارّة بكم ان
شاء الله وقد اوصيتهم بما يجب لله عليهم من كف الاذى وصرف
الشذى وانا ابرأ اليكم والى ذمتكم من معرّة الجيش الا من جوعة
المضطر لا يجد عنها مذهبا الى شبعه فنكّلوا من تناول منهم ظلما
عن ظلمهم وكفّوا ايدي سفهائكم عن مضادّتهم والتعرّض لهم
فيما استثنيناه منهم وانا بين اظهر الجيش فارفعوا اليّ مظالمكم
وما عراكم مما يغلبكم من امرهم ولا تطيقون دفعه الا بالله وبي
فانا اغيّره بمعونة الله ان شاء الله ۞ ومن كتاب له عليه السلام الى كميل بن زياد
النخعي عامله على هيت ينكر عليه تركه دفع من يجتاز به من جيش
العدو طالبا الغارة ۞ اما بعد فانّ تضييع المرء ما ولي وتكلّفه
ما كفي لعجز حاضر ورأي متبّر وانّ تعاطيك الغارة على اهل
قرقيسيا وتعطيلك مسالحك التي وليناك ليس بها من يمنعها ولا
يرد الجيش عنها لرأي شعاع فقد صرت جسرا لمن اراد الغارة من
اعدائك على اوليائك غير شديد المنكب ولا مهيب الجانب ولا سادّ
ثغرة ولا كاسر شوكة ولا مغن عن اهل مصره ولا مجزئ عن اميره ۞

ومن كتاب له عليه السلام إلى أهل مصر مع مالك الأشتر لما ولاه إمارتها

أما بعد فإن الله سبحانه بعث محمدا نذيرا للعالمين ومهيمنا على المرسلين فلما
مضى عليه السلام تنازع المسلمون الأمر من بعده فوالله ما كان يلقى في روعي
ولا يخطر على بالي أن العرب تزعج هذا الأمر من بعده صلى الله عليه وآله عن
أهل بيته ولا أنهم منحوه عني من بعده فما راعني إلا انثيال الناس على
فلان يبايعونه فأمسكت يدي حتى رأيت راجعة الناس قد رجعت
عن الإسلام يدعون إلى محق دين محمد صلى الله عليه وآله فخشيت إن
لم أنصر الإسلام وأهله أن أرى فيه ثلما أو هدما تكون المصيبة
به علي أعظم من فوت ولايتكم التي إنما هي متاع أيام قلائل يزول
منها ما كان كما يزول السراب أو كما يتقشع السحاب فنهضت في تلك
الأحداث حتى زاح الباطل وزهق واطمأن الدين وتنهنه
إني والله لو لقيتهم واحدا وهم طلاع الأرض كلها ما باليت ولا استوحشت
وإني من ضلالهم الذي هم فيه والهدى الذي أنا عليه لعلى بصيرة من
نفسي ويقين من ربي وإني إلى لقاء الله لمشتاق ولحسن ثوابه لمنتظر
راج ولكنني آسى أن يلي هذه الأمة سفهاؤها وفجارها فيتخذوا
مال الله دولا وعباده خولا والصالحين حربا والفاسقين حزبا
فإن منهم الذي شرب فيكم الحرام وجلد حدا في الإسلام وإن منهم

بسلام حتى رضخت له على الاسلام الرضائخ فلولا ذلك ما اكثرت
تأليبكم وتأنيبكم وجمعكم وتحريضكم ولتركتكم اذا
ابيتم وونيتم الا ترون الى اطرافكم قد انتقصت والى امصاركم
قد افتتحت والى ممالككم تزوى والى بلادكم تغزى انفروا رحمكم الله
الى قتال عدوكم ولا تثاقلوا الى الارض فتقروا بالخسف وتبوؤا بالذل
ويكون نصيبكم الاخس وان اخا الحرب الارق ومن نام لم ينم
عنه والسلام

ومن كتاب له عليه السلام الى ابي موسى الاشعري وهو عامله على الكوفة وقد
بلغه عنه تثبيطه الناس عن الخروج اليه لما ندبهم لحرب اصحاب
الجمل من عبد الله علي امير المؤمنين الى عبد الله بن قيس اما بعد فقد
بلغني عنك قول هو لك وعليك فاذا قدم عليك رسولي فارفع
ذيلك واشدد مئزرك واخرج من جحرك واندب من معك
فان حققت فانفذ وان تفشلت فابعد وايم الله لتؤتين حيث انت
ولا تترك حتى يخلط زبدك بخاثرك وذائبك بجامدك وحتى
تعجل عن قعدتك وتحذر من امامك كحذرك من خلفك وما
هي بالهوينا التي ترجو ولكنها الداهية الكبرى يركب جملها
ويذل صعبها ويسهل جبلها فاعقل عقلك واملك امرك وخذ نصيبك
وحظك فان كرهت فتنح الى غير رحب ولا في نجاة فبالحرى

لتشفعن وانت نائم [illegible] لا يقال ابن فلان والله لئن لحق مع [illegible]
وما ابالي ما صنع الملحدون ومن كتاب له ع الى معوية جوابا
عن كتابه اما بعد فانا كنا نحن وانتم على ما ذكرت من الالفة
والجماعة ففرق بيننا وبينكم امس انا امنا وكفرتم واليوم انا
استقمنا وفتنتم وما اسلم مسلمكم الا كرها وبعد ان كان انف
الاسلام كله لرسول الله صلى الله عليه واله حزبا وذكرت اني قتلت
طلحة والزبير وشردت بعائشة ونزلت بين المصرين وذلك امر
غبت عنه فلا عليك ولا العذر فيه اليك وذكرت انك زائري
في المهاجرين والانصار وقد انقطعت الهجرة يوم اسر اخوك فان
كان فيك عجل فاسترفه فاني ان ازرك فذلك جدير ان يكون الله انما
بعثني للنقمة منك وان تزرني فكما قال اخو بني اسد
مستقبلين رياح الصيف تضربهم بحاصب بين اغوار وجلمود
وعندي السيف الذي اعضضته بجدك وخالك واخيك في مقام واحد
وانك والله ما علمت الاغلف القلب المقارب العقل والاولى ان
يقال لك انك رقيت سلما اطلعك مطلع سوء عليك لا لك لانك
نشدت غير ضالتك ورعيت غير سائمتك وطلبت امرا لست من
اهله ولا في معدنه فما ابعد قولك من فعلك وقريب ما اشبهت

من أعمامي وأخوالي حملتهم الشقاوة وتمني الباطل على الجحود بمحمد صلى الله
عليه وآله فصرعوا مصارعهم حيث علمت لم يدفعوا عظيماً ولم يمنعوا
حريماً بوقع سيوف ما خلا منها الوغى ولم تماشها الهوينا وقد أكثرت
في قتلة عثمان فادخل فيما دخل فيه الناس ثم حاكم القوم إليَّ أحملك
وإياهم على كتاب الله وأما تلك التي تريد فإنها خدعة الصبي عن
اللبن في أول الفصال والسلام لأهله ومن كتاب له عليه السلام
إلى معوية أما بعد فقد آن لك أن تنتفع باللمح الباصر من عيان الأمور
فقد سلكت مدارج أسلافك بادعائك الأباطيل واقتحامك غرور
المين والأكاذيب وبانتحالك ما قد علا عنك وابتزازك لما اختزن
دونك فراراً من الحق وجحوداً لما هو ألزم لك من لحمك ودمك مما قد
وعاه سمعك وملئ به صدرك فماذا بعد الحق إلا الضلال وبعد البيان
إلا اللبس فاحذر الشبهة واشتمالها على لبستها فإن الفتنة طالما أغدفت
جلابيبها وأعشت الأبصار ظلمتها وقد أتاني كتاب منك ذو أفانين
من القول ضعفت قواها عن السلم وأساطير لم يحكها منك علم ولا
حلم أصبحت منها كالخائض في الدهاس والخابط في الديماس وترقيت
إلى مرقبة بعيدة المرام نازحة الأعلام تقصر دونها الأنوق
ويحاذى بها العيوق وحاش لله أن تلي للمسلمين بعدي صدراً أو ورداً

أو أجرى لك على أحدٍ منهم عهداً أو عقداً أيمن الآن فتدارك نفسك
وانظر لها فإنك إن فرّطت حتى ينهد إليك عباد الله أرتجت عليك الأمور
ومُنعت أمراً هو منك اليوم مقبول والسلام

إلى ابن عباس وقد تقدم ذكره بخلاف هذه الرواية أما بعد
فإن العبد ليفرح بالشيء الذي لم يكن ليفوته ويحزن على الشيء الذي
لم يكن ليصيبه فلا يكن أفضل ما نلت في نفسك من دنياك بلوغ لذة أو
شفاء غيظ ولكن إطفاء باطل وإحياء حق وليكن سرورك بما قدّمت
وأسفك على ما خلّفت وهمك فيما بعد الموت

إلى قثم بن العباس وهو عامله على مكة أما بعد فأقم للناس الحج
وذكّرهم بأيام الله واجلس لهم العصرين فأفت المستفتي
وعلّم الجاهل وذاكر العالم ولا يكن لك إلى الناس سفير إلا لسانك
ولا حاجب إلا وجهك ولا تحجبنّ ذا حاجة عن لقائك بها فإنها إن
ذيدت عن أبوابك في أول وردها لم تحمد فيما بعد على قضائها
وانظر إلى ما اجتمع عندك من مال الله فاصرفه إلى من قِبلك من ذوي
العيال والمجاعة مصيباً به مواضع الفاقة والخلات وما فضل عن ذلك
فاحمله إلينا لنقسمه فيمن قِبلنا ومُر أهل مكة ألا يأخذوا من ساكن
أجراً فإن الله سبحانه يقول سواء العاكف فيه والباد فالعاكف المقيم به

والبادي الذي يحج إليه من عبر أهله وفقنا الله وإياكم لمحابه والسلم

ومن كتاب له عليه السلام إلى سلمان الفارسي قبل أيام خلافته

أما بعد فإن مثل الدنيا مثل الحية لين مسها قاتل سمها فأعرض عما يعجبك فيها لقلة ما يصحبك منها وضع عنك همومها لما أيقنت به من فراقها وكن آنس ما تكون بها أحذر ما تكون منها فإن صاحبها كلما اطمأن فيها إلى سرور أشخصته عنه إلى محذور وإلى إيناس أزاله عنه إيحاش

ومن كتاب له عليه السلام إلى الحرث الهمداني

وتمسك بحبل القرآن وانتصحه وأحل حلاله وحرم حرامه وصدق بما سلف من الحق واعتبر بما مضى من الدنيا بما بقي منها فإن بعضها يشبه بعضا وآخرها لاحق بأولها وكلها حائل مفارق وعظم اسم الله أن تذكره إلا على حق وأكثر ذكر الموت وما بعد الموت ولا تتمن الموت إلا بشرط وثيق واحذر كل عمل يرضاه صاحبه لنفسه ويكره لعامة المسلمين واحذر كل عمل يعمل به في السر ويستحيى منه في العلانية واحذر كل عمل إذا سئل عنه صاحبه أنكره أو اعتذر منه ولا تجعل عرضك غرضا لنبال القول ولا تحدث الناس بكل ما سمعت فكفى بذلك كذبا ولا ترد على الناس كل ما حدثوك به فكفى بذلك جهلا واكظم الغيظ واحلم عند الغضب وتجاوز عند المقدرة واصفح مع الدولة تكن لك العاقبة

ابعدته واذهبته

أي تعمل بتعليم القرآن

تلحق وتتبع

الغرض الذي يرمى إليه

واستصلح كل نعمة انعمها الله عليك ولا تضيعن نعمة من نعم الله عندك ولير عليك اثر ما انعم الله به عليك واعلم ان افضل المؤمنين افضلهم تقدمة من نفسه واهله وماله وانك ما تقدم من خير يبق لك ذخره وما تؤخره يكن لغيرك خيره واحذر صحابة من يفيل رايه وينكر عمله فان الصاحب معتبر بصاحبه واسكن الامصار العظام فانها جماع المسلمين واحذر منازل الغفلة والجفاء وقلة الاعوان على طاعة الله واقصر رايك على ما يعنيك واياك ومقاعد الاسواق فانها محاضر الشيطان ومعاريض الفتن واكثر ان تنظر الى من فضلت عليه فان ذلك من ابواب الشكر ولا تسافر في يوم جمعة حتى تشهد الصلوة الا فاصلا في سبيل الله او في امر تعذر به واطع الله في جميع امورك فان طاعة الله فاضلة على ما سواها وخادع نفسك في العبادة وارفق بها ولا تقهرها وخذ عفوها ونشاطها الا ما كان مكتوبا عليك من الفريضة فانه لا بد من قضائها وتعاهدها عند محلها واياك ان ينزل بك الموت وانت آبق من ربك في طلب الدنيا واياك ومصاحبة الفساق فان الشر بالشر ملحق ووقر الله واحبب احباءه واحذر الغضب فانه جند عظيم من جنود ابليس

الى سهل بن حنيف الانصاري عامله على المدينة في معنى قوم من اهلها

لحقوا بمعاوية ه أما بعد فقد بلغني أن رجالا ممن قبلك يتسللون إلى
معوية فلا تأسف على ما يفوتك من عددهم ويذهب عنك من مددهم
فكفى لهم غيا ولك منهم شافيا فرارهم من الهدى والحق وإيضاعهم
إلى العمى والجهل وإنما هم أهل دنيا مقبلون عليها ومهطعون إليها
وقد عرفوا العدل ورأوه وسمعوه ووعوه وعلموا أن الناس عندنا في
الحق أسوة فهربوا إلى الأثرة فبعدا لهم وسحقا إنهم والله لم
ينفروا من جور ولم يلحقوا بعدل وإنا لنطمع في هذا الأمر
أن يذلل الله لنا صعبه ويسهل لنا حزنه إن شاء الله والسلم عليك

ومن كتاب له عليه السلم إلى المنذر بن الجارود العبدي وقد خان في
بعض ما ولاه من أعماله: أما بعد فإن صلاح أبيك غرني منك وظننت
أنك تتبع هديه وتسلك سبيله فإذا أنت فيما رقي إلي عنك لا
تدع لهواك انقيادا ولا تبقي لآخرتك عتادا تعمر دنياك بخراب
آخرتك وتصل عشيرتك بقطيعة دينك ولئن كان ما بلغني عنك حقا
لجمل أهلك وشسع نعلك خير منك ومن كان بصفتك فليس بأهل
أن يسد به ثغر أو ينفذ به أمر أو يعلى له قدر أو يشرك في أمانة
أو يؤمن على جباية فأقبل إلي حين يصل إليك كتابي هذا إن شاء الله

ومن كتاب له عليه السلم إلى ابن عباس ه أما بعد فإنك لست

بسابق اجلك والامور وفق ما البس لك واعلم بان للدهر يومان
يوم لك ويوم عليك وان الدنيا دار دول فما كان منها لك اتاك
على ضعفك وما كان منها عليك لم تدفعه بقوتك

الى معوية اما بعد فاني على التردد في جوابك والاستماع الى
كتابك لموهن رأيي ومخطئ فراستي وانك اذ تحاولني الامور وتراجعني
السطور كالمستثقل النائم تكذبه احلامه او المتحير القائم يبهظه
مقامه لا يدري أله ما يأتي أم عليه ولست به غير انه بك شبيه
واقسم بالله لولا بعض الاستبقاء لوصلت اليك مني قوارع تقرع
العظم وتنهس اللحم واعلم ان الشيطان قد ثبطك عن ان تراجع
احسن امورك وتأذن لمقال نصيحتك والسلام

كتبه بين اليمن وربيعة ونقل من خط هشام بن الكلبي هذا ما اجتمع
عليه اهل اليمن حاضرها وباديها وربيعة حاضرها وباديها انهم على
كتاب الله يدعون اليه ويأمرون به ويجيبون من دعا اليه وامر به
لا يشترون به ثمنا ولا يرضون به بدلا وانهم يد واحدة على من
خالف ذلك وتركه انصار بعضهم لبعض دعوتهم واحدة لا ينقضون
عهدهم لمعتبة عاتب ولا لغضب غاضب ولا لاستذلال قوم
قوما ولا لمسبة قوم قوما على ذلك شاهدهم وغائبهم وحليمهم

وجاهلهم ثم آثرت عليهم بذلك عهد الله وميثاقه ان عهد الله كان
مسؤلا وكتب علي بن ابي طالب ... الى معوية
من المدينة في اول ما بويع له بعد ذكره الواقدي في كتاب الجمل
من عبد الله علي امير المؤمنين الى معوية ابن ابي سفيان اما بعد فقد
علمت اعذاري فيكم واعراضي عنكم حتى كان ما لا بد منه ولا
دفع له والحديث طويل والكلام كثير وقد ادبر من ادبر وا
قبل من اقبل فبايع من قبلك واقبل الي في وفد من اصحابك والسلام
... لابن عباس عند استخلافه اياه على البصرة سع الناس
بوجهك ومجلسك وحكمك واياك والغضب فانه طيرة من الشيطان
واعلم ان ما قربك من الله يباعدك من النار وما باعدك من الله يقربك
من النار ... لما بعثه للاحتجاج على الخوارج
لا تخاصمهم بالقرآن فان القرآن حمال ذو وجوه تقول ويقولون
ولكن حاججهم بالسنة فانهم لن يجدوا عنها محيصا ومن كتاب له عليه السلام
الى ابي موسى جوابا في امر الحكمين ذكره سعيد بن يحيى الاموي في
كتاب المغازي فان الناس قد تغير كثير منهم عن كثير
حظهم فمالوا مع الدنيا ونطقوا مع الهوى واني نزلت من هذا
الامر منزلا معجبا اجتمع به اقوام اعجبتهم انفسهم فانا اداوي منهم

فربما اخاف ان يعود علقاً وليس رجل فاعلمه احرص على جماعة امة
محمد عليه السلام والفتها مني ابتغي بذلك حسن الثواب وكرم المآب
وسأفي بالذي وأيت على نفسي وان تقعدت عن صالح ما فارقتني عليه
فان الشقي من حرم نفع ما اوتي من العقل والتجربة واني لاعبد
ان يقول قائل بباطل وان افسد امرا اصلحه الله فدع ما لا تعرف
فان شرار الناس طايرون اليك باقاويل السوء
عليه السلام لما استخلف الى امراء الاجناد اما بعد فانما اهلك من
كان قبلكم انهم منعوا الناس الحق فاشتروه واخذوهم بالباطل
فاقتدوه [illegible] المختار من حكم امير المؤمنين
عليه السلام ومواعظه والمختار من اجوبة مسائله والكلام القصير
الخارج في سائر اغراضه قال عليه السلام كن في الفتنة كابن اللبون
لا ظهر فيركب ولا ضرع فيحلب وقال ازرى بنفسه من استشعر
الطمع ورضي بالذل من كشف ضره وهانت عليه نفسه من امّر
عليها لسانه والبخل عار والجبن منقصة والفقر يخرس الفطن عن
حجته والمقل غريب في بلدته والعجز آفة والصبر شجاعة والزهد
ثروة والورع جنة ونعم القرين الرضا والعلم وراثة كريمة
والآداب حلل مجددة والفكر مرآة صافية وصدر العاقل

مُلُوا في سيرة و البشاشة حبالة المودة والاحتمال قبر العيوب

وروي انه عليه السلم قال العبارة عن هذه المعنى ايضا المسالمة خبء

العيوب ومن رضي عن نفسه كثر الساخط عليه والصدقة دواء منجح

واعمال العباد في عاجلهم نصب اعينهم في آجلهم وقال عليه السلم

اعجبوا لهذا الانسان ينظر بشحم ويتكلم بلحم ويسمع بعظم

ويتنفس من خرم وقال عليه السلم اذا اقبلت الدنيا على قوم

اعارتهم محاسن غيرهم واذا ادبرت عنهم سلبتهم محاسن انفسهم

وقال خالطوا الناس مخالطة ان متم معها بكوا عليكم وان

عشتم حنوا اليكم وقال اذا قدرت على عدوك فاجعل العفو عنه

شكرا للقدرة عليه وقال اعجز الناس من عجز عن اكتساب

الاخوان واعجز منه من ضيع من ظفر به منهم وقال اذا وصلت

اليكم اطراف النعم فلا تنفروا اقصاها بقلة الشكر وقال

من ضيعه الاقرب اتيح له الابعد وقال ما كل مفتون يعاتب

وقال تذل الامور للمقادير حتى يكون الحتف في التدبير و

سئل عن قول النبي عليه السلم غيروا الشيب ولا تشبهوا باليهود

فقال انما قال عليه السلم ذلك والدين قل فاما الان وقد

اتسع نطاقه وضرب بجرانه فامرؤ وما اختار وقال الذين

اعتزلوا القتال معه خذلوا الحق ولم ينصروا الباطل وقال من
جرى في عنان أمله عثر بأجله وقال أقيلوا ذوي المروات
عثراتهم فما يعثر منهم عاثر إلا ويد الله بيده يرفعه و
قال قرنت الهيبة بالخيبة والحياء بالحرمان والفرصة تمر مر
السحاب فانتهزوا فرص الخير وقال لنا حق فإن أعطيناه
وإلا ركبنا أعجاز الإبل وإن طال السرى وهذا من لطيف الكلام
وفصيحه ومعناه أنا إن لم نعط حقنا كنا أذلاء وذلك أن الرديف
يركب عجز البعير كالعبد والأسير ومن جرى مجراهما وقال
من أبطأ به عمله لم يسرع به حسبه وقال من كفارات الذنوب
العظام إغاثة الملهوف والتنفيس عن المكروب وقال يا ابن آدم
إذا رأيت ربك سبحانه يتابع عليك نعمه فاحذره وقال ما
أضمر أحد شيئا إلا ظهر في فلتات لسانه وصفحات وجهه وقال
امش بدائك ما مشى بك وقال أفضل الزهد إخفاء الزهد و
قال إذا كنت في إدبار والموت في إقبال فما أسرع الملتقى
وقال الحذر الحذر فوالله لقد ستر حتى كأنه قد غفر وسئل
عليه السلام عن الإيمان فقال الإيمان على أربع دعائم على الصبر
واليقين والعدل والجهاد فالصبر منها على أربع شعب على الشوق

والشفق والزهد والترقب فمن اشتاق الى الجنة سلا عن الشهوات
ومن اشفق من النار اجتنب المحرمات ومن زهد في الدنيا استهان
بالمصيبات ومن ارتقب الموت سارع في الخيرات واليقين منها على
اربع شعب على تبصرة الفطنة وتأول الحكمة وموعظة العبرة
وسنة الاولين فمن تبصر في الفطنة تبينت له الحكمة ومن تبينت
له الحكمة عرف العبرة ومن عرف العبرة فكانما كان في
الاولين والعدل منها على اربع شعب على غائص الفهم وغور العلم
وزهرة الحكم ورساخة الحلم فمن فهم علم غور العلم ومن علم غور العلم
صدر عن شرائع الحكم ومن حلم لم يفرط في امره وعاش في الناس
حميدا والجهاد منها على اربع شعب على الامر بالمعروف والنهي
عن المنكر والصدق في المواطن وشنآن الفاسقين فمن امر بالمعروف
شد ظهور المؤمنين ومن نهى عن المنكر ارغم انوف المنافقين ومن صدق
في المواطن قضى ما عليه ومن شنئ الفاسقين وغضب لله غضب الله له وارضاه
يوم القيامة والكفر على اربع دعائم على التعمق والتنازع و
الزيغ والشقاق فمن تعمق لم ينب الى الحق ومن كثر نزاعه بالجهل دام
عماه عن الحق ومن زاغ ساءت عنده الحسنة وحسنت عنده السيئة
وسكر سكر الضلالة ومن شاق وعرت عليه طرقه واعضل عليه امره

وصاف مخرجه ك والشك على اربع شعب على التماري والهول والتردد
والاستسلام فمن جعل المراء ديدناً لم يصبح ليله ومن هاله ما بين يديه
نكص على عقبيه ومن تردد في الريب وطئته سنابك الشياطين ومن
استسلم لهلكة الدنيا والآخرة هلك فيهما ... وبعد هذا كلام
تركنا ذكره خوف الاطالة والخروج عن الغرض المقصود في هذا الكتاب
وقال عليه السلام فاعل الخير خير منه وفاعل الشر شر منه ك وقال عم
كن سمحا ولا تكن مبذرا وكن مقدرا ولا تكن مقترا ك وقال اشرف الغنى
ترك المنى ك وقال من اسرع الى الناس بما يكرهون قالوا فيه ما لا يعلمون
وقال من اطال الامل اساء العمل ك وقال وقد لقيه عند مسيره الى الشام
دهاقين الانبار فترجلوا له واشتدوا بين يديه ك ما هذا الذي صنعتموه
فقالوا خلق منا نعظم به امراءنا فقال والله ما ينتفع بهذا امراؤكم
وانكم لتشقون به على انفسكم وتشقون به في آخرتكم وما اخسر
المشقة وراءها العقاب واربح الدعة معها الامان من النار ك وقال
لابنه الحسن عليهما السلام يا بني احفظ عني اربعا واربعا لا يضرك ما عملت
معهن ان اغنى الغنى العقل واكبر الفقر الحمق واوحش الوحشة
العجب واكرم الحسب حسن الخلق يا بني اياك ومصادقة الاحمق فانه
يريد ان ينفعك فيضرك واياك ومصادقة البخيل فانه يقعد

عنك أحوج ما تكون إليه ﴿ وإياك ومصادقة الفاجر فإنه يبيعك
بالتافه ﴿ وإياك ومصادقة الكذاب فإنه كالسراب يقرب
عليك البعيد ويبعد عليك القريب ﴿ وقال عليه السلم لا قربة بالنوافل
إذا أضرت بالفرائض ﴿ وقال لسان العاقل وراء قلبه وقلب
الأحمق وراء لسانه وهذا من المعاني الشريفة والمراد به أن العاقل
لا يطلق لسانه إلا بعد مشاورة الروية ومؤامرة الفكرة
والأحمق تسبق حذفات لسانه وفلتات كلامه مراجعة فكره و
مماخضة رأيه وكأن لسان العاقل تابع لقلبه وكأن قلب الأحمق
تابع للسانه ﴿ وقد روي عنه عليه السلم هذا المعنى بلفظ آخر وهو
قلب الأحمق في فيه ولسان العاقل في قلبه ومعناهما واحد ﴿ و
قال لبعض أصحابه في علة اعتلها ﴿ جعل الله ما كان من شكواك
حطا لسيئاتك فإن المرض لا أجر فيه ولكنه يحط السيئات
ويحتها حت الأوراق وإنما الأجر في القول باللسان
والعمل بالأيدي والأقدام وإن الله سبحانه يدخل بصدق
النية والسريرة الصالحة من يشاء من عباده الجنة
وأقول صدق عليه السلم إن المرض لا أجر فيه لأنه من قبيل ما يستحق
عليه العوض لأن العوض يستحق على ما كان في مقابلة فعل الله تعالى

بالعبد من الآلام والأمراض وما يجري مجرى ذلك والأجر والثواب
يستحقان على ما كان في مقابلة فعل العبد وبينهما فرق قد بينه
عليه السلم كما يقتضيه علمه الثاقب ورأيه الصائب وقال عليه السلم
في ذكر خباب بن الأرت يرحم الله خبابا فلقد أسلم راغبا وهاجر
طائعا وعاش مجاهدا طوبى لمن ذكر المعاد وعمل للحساب وقنع
بالكفاف ورضي عن الله وقال عليه السلم لو ضربت خيشوم
المؤمن بسيفي هذا على أن يبغضني ما أبغضني ولو صببت الدنيا
بجماتها على المنافق على أن يحبني ما أحبني وذلك أنه قضي فانقضى
على لسان النبي الأمي أنه قال لا يبغضك مؤمن ولا يحبك منافق
وقال عليه السلم سيئة تسوءك خير عند الله من حسنة تعجبك وقال قدر
الرجل على قدر همته وصدقه على قدر مروته وشجاعته على
قدر أنفته وعفته على قدر غيرته وقال الظفر بالحزم والحزم
بإجالة الرأي والرأي بتحصين الأسرار وقال احذروا صولة
الكريم إذا جاع واللئيم إذا شبع وقال قلوب الرجال وحشية
فمن تألفها أقبلت عليه وقال عيبك مستور ما أسعدك جدك
وقال أولى الناس بالعفو أقدرهم على العقوبة وقال السخاء ما
كان ابتداء فأما ما كان عن مسألة فحياء وتذمم وقال لا غنى كالعقل

ولا فقر كالجهل ولا ميراث كالأدب ولا ظهير كالمشاورة ٥
وقال الصبر صبران صبر على ما تكره وصبر على ما تحب ٥ وقال
الغنى في الغربة وطن والفقر في الوطن غربة ٥ وقال القناعة مال
لا ينفد وقد روى بعضهم هذا الكلام عن النبي عليه السلم ٥ وقال المال
مادة الشهوات ٥ وقال من حذرك كمن بشرك ٥ وقال اللسان
سبع إن خلي عنه عقر ٥ وقال المرأة عقرب حلوة اللسبة ٥ وقال
الشفيع جناح الطالب ٥ وقال أهل الدنيا كركب يسار بهم وهم نيام
٥ وقال فقد الأحبة غربة ٥ وقال فوت الحاجة أهون من طلبها
إلى غير أهلها ٥ وقال لا تستحي من إعطاء القليل فإن الحرمان أقل منه
٥ وقال العفاف زينة الفقر ٥ وقال إذا لم يكن ما تريد فلا تبل
كيف كنت ٥ وقال لا ترى الجاهل إلا مفرطا أو مفرطا ٥ وقال إذا
تم العقل نقص الكلام ٥ وقال الدهر يخلق الأبدان ويجدد الآمال
ويقرب المنية ويباعد الأمنية من ظفر به نصب ومن فاته تعب ٥
وقال من نصب نفسه للناس إماما فعليه أن يبدأ بتعليم نفسه قبل
تعليم غيره ٥ وليكن تأديبه بسيرته قبل تأديبه بلسانه و
معلم نفسه ومؤدبها أحق بالإجلال من معلم الناس ومؤدبهم ٥
وقال نفس المرء خطاه إلى أجله ٥ وقال كل معدود منقض وكل متوقع آت ٥

وقال ان الامور اذا اشتبهت اعتبر آخرها باولها ومن خبر ضرار بن
ضمرة الضبابي عند دخوله على معاوية ومسألته له عن امير المؤمنين
عليه السلم قال فاشهد لقد رأيته في بعض مواقفه وقد ارخى الليل سدوله
وهو قائم في محرابه قابض على لحيته يتململ تململ السليم ويبكي بكاء الواله
الحزين ويقول يا دنيا يا دنيا اليك عني أبي تعرضت ام الي تشوقت
لا حان حينك هيهات غري غيري لا حاجة لي فيك قد طلقتك ثلاثا لا
رجعة فيها فعيشك قصير وخطرك يسير واملك حقير آه من
قلة الزاد وطول الطريق وبعد السفر وعظيم المورد وروي وخشونة
المضجع ومن كلام له عليه السلم للشامي لما سأله أكان مسيره الى الشام
بقضاء من الله وقدر بعد كلام طويل هذا مختاره .. ويحك لعلك
ظننت قضاء لازما وقدرا حاتما ولو كان ذلك كذلك لبطل
الثواب والعقاب وسقط الوعد والوعيد ان الله سبحانه امر
عباده تخييرا ونهاهم تحذيرا وكلف يسيرا ولم يكلف عسيرا
واعطى على القليل كثيرا ولم يعص مغلوبا ولم يطع مكرها ولم يرسل
الانبياء لعبا ولم ينزل الكتب للعباد عبثا ولا خلق السموات
والارض وما بينهما باطلا ذلك ظن الذين كفروا فويل للذين كفروا
من النار ۞ وقال عليه السلم خذ الحكمة انى كانت فان الحكمة

اي كيف كانت واين كانت ومتى كانت

تكون في صدر المنافق فتختلج في صدره حتى تخرج فتسكن الى صواحبها
في صدر المؤمن ﴿ه﴾ وقال عليه السلم في مثل ذلك ولا النفس الحكمة ضالة
المؤمن فخذ الحكمة ولو من أهل النفاق ﴿ه﴾ قيمة كل امرئ ما يحسن
وهذه الكلمة التي لا تصاب لها قيمة ولا توزن بها حكمة ولا
تقرن اليها كلمة ﴿ه﴾ وقال اوصيكم بخمس لو ضربتم اليها آباط
الابل لكانت لذلك اهلا لا يرجون احد منكم الا ربه ولا
يخافن الا ذنبه ولا يستحيين احد اذا سئل عما لا يعلم ان يقول
لا اعلم ولا يستحيين احد اذا لم يعلم الشيء ان يتعلمه ﴿ه﴾ وعليكم
بالصبر فان الصبر من الايمان كالرأس من الجسد لا خير في جسد لا رأس
معه ولا في ايمان لا صبر معه ﴿ه﴾ وقال لرجل افرط في الثناء عليه و
كان له متهما ﴿ه﴾ انا دون ما تقول وفوق ما في نفسك ﴿ه﴾ وقال
بقية السيف ابقى عددا واكثر ولدا من ترك قول لا ادري
اصيبت مقاتله ﴿ه﴾ رأي الشيخ احب الي من جلد الغلام وروي من
مشهد الغلام وقال عليه السلم عجبت لمن يقنط ومعه الاستغفار ﴿ه﴾
وحكى عنه ابو جعفر محمد بن علي الباقر عليهما السلم انه قال كان في الارض
امانان من عذاب الله وقد رفع احدهما فدونكم الآخر فتمسكوا به ﴿ه﴾
اما الامان الذي رفع فهو رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم واما الامان

فرط في الثناء

كلمة

من كان جاعلا ... وامكنه ان يتوب الى الله فليتب وليطلب المغفرة منه تعالى ولا ييأس من كثرة ذنوبه فانه تعالى لفضله يغفر له ومعه الاستغفار كناية عن امكانه كذلك

الباقي فهو الاستغفار قال الله عز من قائل وما كان الله ليعذبهم
وأنت فيهم وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون وهذا من محاسن
الاستخراج ولطائف الاستنباط ۞ وقال من أصلح ما بينه وبين الله
أصلح الله ما بينه وبين الناس ومن أصلح أمر آخرته أصلح الله أمر دنياه
ومن كان له من نفسه واعظ كان عليه من الله حافظ ۞ الفقيه كل الفقيه
من لم يقنط الناس من رحمة الله ولم يؤيسهم من روح الله ولم يؤمنهم
من مكر الله ۞ أوضع العلم ما وقف على اللسان وأرفعه ما ظهر في الجوارح
والأركان إن هذه القلوب تمل كما تمل الأبدان فابتغوا لها طرائف
الحكمة ۞ لا يقولن أحدكم اللهم إني أعوذ بك من الفتنة لأنه ليس
أحد إلا وهو مشتمل على فتنة ولكن من استعاذ فليستعذ من مضلات
الفتن فإن الله سبحانه يقول واعلموا أنما أموالكم وأولادكم
فتنة ومعنى ذلك أنه سبحانه يختبرهم بالأموال والأولاد ليتبين
الساخط لرزقه والراضي بقسمه وإن كان سبحانه أعلم بهم
من أنفسهم ولكن لتظهر الأفعال التي بها يستحق الثواب والعقاب
لأن بعضهم يحب الذكور ويكره الإناث وبعضهم يحب تثمير
المال ويكره انثلام الحال وهذا من غريب ما سمع منه في التفسير
وسئل عليه السلام عن الخير ما هو فقال ليس الخير أن يكثر مالك وولدك

ولكن الخير ان يكثر علمك وان يعظم حلمك وان تباهي الناس بعبادة
ربك فان احسنت حمدت الله وان اسأت استغفرت الله
ولا خير في الدنيا الا لرجلين رجل اذنب ذنوبا فهو يتداركها بالتوبة
ورجل يسارع في الخيرات ه ولا يقل عمل مع التقوى وكيف يقل ما يتقبل
ان اولى الناس بالانبياء اعلمهم بما جاءوا به ثم تلا ان اولى الناس
بابرهيم للذين اتبعوه وهذا النبي والذين امنوا والله ولي المؤمنين ه ثم قال
ان ولي محمد من اطاع الله وان بعدت لحمته وان عدو محمد
من عصى الله وان قربت قرابته ه وسمع رجلا من الحرورية يتهجد
ويقرا فقال نوم على يقين خير من صلوة في شك ه اعقلوا الخبر اذا سمعتموه
عقل رعاية لا عقل رواية فان رواة العلم كثير ورعاته قليل ه و
سمع رجلا يقول انا لله وانا اليه راجعون ه فقال ان قولنا انا لله
اقرار على انفسنا بالملك وقولنا انا اليه راجعون اقرار على انفسنا
بالهلك ه ومدحه قوم في وجهه فقال اللهم انك اعلم بي من نفسي
وانا اعلم بنفسي منهم اللهم اجعلنا خيرا مما يظنون واغفر لنا
ما لا يعلمون ه وقال لا يستقيم قضاء الحوائج الا بثلث باستصغارها
لتعظم وباستكتامها لتظهر وبتعجيلها لتهنا ه ياتي على الناس
زمان لا يقرب فيه الا الماحل ولا يظرف فيه الا الفاجر ولا يضعف

فيه الا المنصف يعدون الصدقة فيه غرما وصلة الرحم
منا والعبادة استطالة على الناس فعند ذلك يكون السلطان
بمشورة الاماء وامارة الصبيان وتدبير الخصيان قيل وما علامة
ان ارخلق مرفوع فقيل له في ذلك فقال يخشع له القلب ويذل
به النفس ويقتدي به المؤمنون ان الدنيا والآخرة عدوان
متفاوتان وسبيلان مختلفان فمن احب الدنيا وتولاها ابغض
الآخرة وعاداها وهما بمنزلة المشرق والمغرب وماش بينهما كلما
قرب من واحد بعد من الآخر وهما بعد ضرتان وعن نوف
البكالي قال رأيت امير المؤمنين ذات ليلة وقد خرج من فراشه
فنظر الى النجوم فقال يا نوف اراقد انت ام رامق قلت بل رامق
يا امير المؤمنين فقال يا نوف طوبى للزاهدين في الدنيا الراغبين
في الآخرة اولئك قوم اتخذوا الارض بساطا وترابها فراشا وماءها
طيبا والقرآن شعارا والدعاء دثارا ثم قرضوا الدنيا قرضا على
منهاج المسيح يا نوف ان داود عليه السلام قام في مثل هذه الساعة
من الليل فقال انها ساعة لا يدعو فيها عبد الا استجيب له الا ان يكون
عشارا او عريفا او شرطيا او صاحب عرطبة وهي الطنبور او صاحب
كوبة وهي الطبل وقد قيل ايضا ان العرطبة الطبل والكوبة الطنبور

إنّ الله افترض عليكم فرائض فلا تضيّعوها وحدّ لكم حدوداً
فلا تعتدوها ونهاكم عن أشياء فلا تنتهكوها وسكت لكم
عن أشياء ولم يدعها نسياناً فلا تتكلّفوها لا يترك الناس شيئاً من
أمر دينهم لاستصلاح دنياهم إلّا فتح الله عليهم ما هو أضرّ منه
وقال ربّ عالم قد قتله جهله وعلمه معه لا ينفعه ولقد علّق
بنياط هذا الإنسان بضعة هي أعجب ما فيه وذلك القلب وذلك
أنّ له موادّ من الحكمة وأضداداً من خلافها فإن سنح له الرجاء أذلّه
الطمع وإن هاج به الطمع أهلكه الحرص وإن ملكه اليأس
قتله الأسف وإن عرض له الغضب اشتدّ به الغيظ وإن أسعده
الرضا نسي التحفّظ وإن ناله الخوف شغله الحذر وإن اتّسع له الأمن
استلبته الغرّة وإن أصابته مصيبة فضحه الجزع وإن أفاد
مالاً أطغاه الغنى وإن عضّته الفاقة شغله البلاء وإن جهده
الجوع قعد به الضعف وإن أفرط به الشبع كظّته البطنة فكلّ
تقصير به مضرّ وكلّ إفراط له مفسد وقال نحن النمرقة الوسطى
بها يلحق التالي وإليها يرجع الغالي وقال لا يقيم أمر الله سبحانه إلّا من لا يصانع
ولا يضارع ولا يتّبع المطامع وقال عليه السلام وقد توفّي سهل بن
حنيف الأنصاري بالكوفة مرجعه معه من صفّين وكان من أحبّ

الناس اليه لو احبني جبل لتهافت وهو معنى ذلك ان المحنة تغلظ عليه
فتسرع المصائب اليه ولا يفعل ذلك الا بالاتقيا الابرار والمصطفين
الاخيار وهذا مثل قوله عليه السلم من احبنا اهل البيت فليستعد للفقر
جلبابا وقد تؤول ذلك على معنى اخر ليس هذا موضع ذكره وقال
لا مال اعود من العقل ولا وحدة اوحش من العجب ولا عقل كالتدبير
ولا كرم كالتقوى ولا قرين كحسن الخلق ولا ميراث كالادب
ولا قائد كالتوفيق ولا تجارة كالعمل الصالح ولا ربح كالثواب
ولا ورع كالوقوف عند الشبهة ولا زهد كالزهد في الحرام ولا علم
كالتفكر ولا عبادة كاداء الفرائض ولا ايمان كالحياء والصبر
ولا حسب كالتواضع ولا شرف كالعلم ولا شرف كالحلم ولا مظا
هرة اوثق من المشاورة وقال اذا استولى الصلاح على الزمان واهله
ثم اساء رجل الظن برجل لم تظهر منه خزية فقد ظلم واذا استولى الفساد
على الزمان واهله فاحسن رجل الظن برجل فقد غرر وقيل له عليه السلم
كيف تجدك يا امير المؤمنين فقال كيف يكون حال من يفنى ببقائه ويسقم بصحته
ويؤتى من مامنه وقال عليه السلم كم من مستدرج بالاحسان اليه و
مغرور بالستر عليه ومفتون بحسن القول فيه وما ابتلى الله احدا
بمثل الاملاء له وقال هلك في رجلان محب غال ومبغض قال

وقال إضاعة الفرصة غصة ه مثل الدنيا كمثل الحية لين مسها
والسم الناقع في جوفها يهوي إليها الغر الجاهل ويحذرها ذو اللب
العاقل ه وسئل عن قريش فقال أما بنو مخزوم فريحانة قريش نحب
حديث رجالهم والنكاح في نسائهم ه وأما بنو عبد شمس فأبعدها
رأيا وأمنعها لما وراء ظهورها ه وأما نحن فأبذل لما في أيدينا
وأسمح عند الموت بنفوسنا وهم أكثر وأمكر وأنكر ونحن أفصح
وأنصح وأصبح ه وقال شتان بين عملين عمل تذهب لذته وتبقى
تبعته وعمل تذهب مؤونته ويبقى أجره ه وتبع جنازة فسمع ر
جلا يضحك فقال كأن الموت فيها على غيرنا كتب وكأن الحق فيها على
غيرنا وجب ه وكأن الذي نرى من الأموات سفر عما قليل إلينا عا
ئدون ه نبوئهم أجداثهم ونأكل تراثهم قد نسينا كل واعظة
ورمينا بكل جائحة ه طوبى لمن ذل في نفسه وطاب كسبه وصلحت
سريرته وحسنت خليقته وأنفق الفضل من ماله وأمسك الفضل
من لسانه وعزل عن الناس شره ه ووسعته السنة ولم ينسب
إلى البدعة ه ومن الناس من ينسب هذا الكلام إلى النبي عليه السلام
وقال غيرة المرأة كفر وغيرة الرجل إيمان وقال لأنسبن الإسلام
نسبة لم ينسبها أحد قبلي ه الإسلام هو التسليم ه والتسليم هو اليقين ه

والتصديق هو التصديق والتصديق هو الاقرار والاقرار هو
الأداء والأداء هو العمل وقال عجبت للبخيل يستعجل الفقر الذي
منه هرب ويفوته الغنى الذي إياه طلب فيعيش في الدنيا عيش الفقراء
ويحاسب في الآخرة حساب الأغنياء وعجبت للمتكبر الذي كان بالأمس
نطفة ويكون غدا جيفة وعجبت لمن شك في الله وهو يرى خلق
الله وعجبت لمن نسي الموت وهو يرى من يموت وعجبت لمن أنكر
النشأة الأخرى وهو يرى النشأة الأولى وعجبت لعامر دار الفناء
وتارك دار البقاء من قصر في العمل ابتلي بالهم ولا حاجة لله فيمن
ليس لله في نفسه وماله نصيب توقوا البرد في أوله وتلقوه في آخره
فإنه يفعل في الأبدان كفعله في الأشجار أوله يحرق وآخره يورق
وقال عظم الخالق عندك يصغر المخلوق في عينك وقال وقد ر
جع من صفين فأشرف على القبور بظاهر الكوفة يا أهل الديار المو
حشة والمحال المقفرة والقبور المظلمة يا أهل التربة يا أهل الغربة
يا أهل الوحدة يا أهل الوحشة أنتم لنا فرط سابق ونحن لكم تبع
لاحق أما الدور فقد سكنت وأما الأزواج فقد نكحت وأما الأموال
فقد قسمت هذا خبر ما عندنا فما خبر ما عندكم ثم التفت إلى
أصحابه فقال أما لو أذن لهم في الكلام لأخبروكم أن خير

الزاد التقوى ع وقال وقد سمع رجلاً يذم الدنيا أيها الذام
الدنيا المغتر بغرورها بم تذمها أتغتر بالدنيا ثم تذمها أنت المتجرم
عليها أم هي المتجرمة عليك متى استهوتك أم متى غرتك أبمصارع
آبائك من البلى أم بمضاجع أمهاتك تحت الثرى كم عللت بكفيك
وكم مرضت بيديك تبغي لهم الشفاء وتستوصف لهم الأطباء غداة
لا يغني عنه دواؤك ولا ينفعه بكاؤك لم ينفع أحدهم إشفاقك
ولم تسعف فيه بطلبتك ولم تدفع عنه بقوتك قد مثلت لك به
الدنيا نفسك وبمصرعه مصرعك إن الدنيا دار صدق لمن صدقها
ودار عافية لمن فهم عنها ودار غنى لمن تزود منها ودار موعظة
لمن اتعظ بها مسجد أحباء الله ومصلى ملائكة الله ومهبط وحي
الله ومتجر أولياء الله اكتسبوا فيها الرحمة وربحوا فيها الجنة فمن
ذا يذمها وقد آذنت ببينها ونادت بفراقها ونعت نفسها وأهلها
فمثلت لهم ببلائها البلاء وشوقتهم بسرورها إلى السرور راحت
بعافية وابتكرت بفجيعة ترغيبا وترهيبا وتخويفا وتحذيرا فذمها
رجال غداة الندامة وحمدها آخرون يوم القيامة ذكرتهم
الدنيا فتذكروا وحدثتهم فصدقوا ووعظتهم فاتعظوا ع وقال
إن لله ملكا ينادي في كل يوم لدوا للموت واجمعوا للفناء وابنوا

الخراب ۞ وقال الدنيا دار ممر الى دار مقر والناس فيها رجلان رجل
باع نفسه فاعتقها ۞ لا يكون الصديق صديقا حتى يحفظ اخاه في ثلث
في نكبته وغيبته ووفاته ۞ من اعطي اربعا لم يحرم اربعا من اعطي الدعا
ء لم يحرم الاجابة ومن اعطي التوبة لم يحرم القبول ومن اعطي الا
ستغفار لم يحرم المغفرة ومن اعطي الشكر لم يحرم الزيادة وتصديق
ذلك في كتاب الله قال تعالى في الدعاء ادعوني استجب لكم وقال
في الاستغفار ومن يعمل سوءا او يظلم نفسه ثم يستغفر الله يجد الله
غفورا رحيما ۞ وقال في الشكر لئن شكرتم لازيدنكم ۞ وقال
في التوبة انما التوبة على الله للذين يعملون السوء بجهالة ثم يتوبون من
قريب فاولئك يتوب الله عليهم وكان الله عليما حكيما ۞ وقال الصلوة
قربان كل تقي ۞ والحج جهاد كل ضعيف ۞ ولكل شيء زكوة وزكوة
البدن الصيام ۞ وجهاد المرأة حسن التبعل ۞ استنزلوا الرزق بالصد
قة ۞ من ايقن بالخلف جاد بالعطية ۞ تنزل المعونة على قدر المؤونة ۞
ما عال امرؤ اقتصد ۞ قلة العيال احد اليسارين ۞ والتودد نصف
العقل والهم نصف الهرم ۞ ينزل الصبر على قدر المصيبة ۞ ومن ضرب
يده على فخذه عند مصيبته حبط اجره ۞ كم من صائم ليس له من
صيامه الا الظمأ والجوع ۞ وكم من قائم ليس له من قيامه الا العناء ۞

العطش

حبذا نوم الأكياس وإفطارهم ... سوسوا إيمانكم بالصدقة وحصّنوا
أموالكم بالزكوة وادفعوا أمواج البلاء بالدعاء
كميل بن زياد النخعي قال كميل بن زياد أخذ بيدي
أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام فأخرجني إلى الجبان فلما
أصحر تنفس الصعداء ثم قال يا كميل إن هذه القلوب أوعية فخيرها
أوعاها للخير فاحفظ عني ما أقول لك الناس ثلثة عالم رباني
ومتعلم على سبيل النجاة وهمج رعاع أتباع كل ناعق يميلون مع كل ريح
لم يستضيئوا بنور العلم ولم يلجؤوا إلى ركن وثيق يا كميل العلم خير
من المال العلم يحرسك وأنت تحرس المال والمال تنقصه النفقة
والعلم يزكو على الإنفاق وصنيع المال يزول بزواله يا كميل بن زياد
معرفة العلم دين يدان به يكسب الإنسان الطاعة في حياته و
جميل الأحدوثة بعد وفاته والعلم حاكم والمال محكوم عليه يا كميل
بن زياد هلك خزان الأموال وهم أحياء والعلماء باقون ما بقي الدهر
أعيانهم مفقودة وأمثالهم في القلوب موجودة ها إن ها هنا لعلما
جما وأشار بيده إلى صدره لو أصبت له حملة بلى أصيب لقنا غير
مأمون عليه مستعملا آلة الدين للدنيا ومستظهرا بنعم الله على عباده
وبحججه على أوليائه أو منقادا لحملة الحق لا بصيرة له في أحنائه

ينقدح الشك في قلبه لأول عارض من شبهة ألا لا ذا ولا ذاك
أو منهوماً باللذة سلس القياد للشهوة أو مغرماً بالجمع والادخار ليسا
من رعاة الدين في شيء أقرب شيء شبهاً بهما الأنعام السائمة كذلك
يموت العلم بموت حامليه اللهم بلى لا تخلو الأرض من قائم لله بحجة
إما ظاهراً مشهوراً أو خائفاً مغموراً لئلا تبطل حجج الله وبيناته وكم
ذا وأين أولئك أولئك والله الأقلون عدداً والأعظمون قدراً بهم
يحفظ الله بهم حججه وبيناته حتى يودعوها نظراءهم ويزرعوها
في قلوب أشباههم هجم بهم العلم على حقيقة البصيرة وباشروا روح
اليقين واستلانوا ما استوعره المترفون وأنسوا بما استوحش منه الجا
هلون وصحبوا الدنيا بأبدان أرواحها معلقة بالمحل الأعلى أولئك
خلفاء الله في أرضه والدعاة إلى دينه آه آه شوقاً إلى رؤيتهم
انصرف يا كميل إذا شئت وقال عليه السلم المرء مخبوء تحت لسانه
هلك امرؤ لم يعرف قدره وقال لرجل سأله أن يعظه لا تكن
ممن يرجو الآخرة بغير العمل ويرجي التوبة بطول الأمل يقول
في الدنيا بقول الزاهدين ويعمل فيها بعمل الراغبين إن أعطي منها
لم يشبع وإن منع منها لم يقنع يعجز عن شكر ما أوتي ويبتغي الز
يادة فيما بقي ينهى ولا ينتهي ويأمر بما لا يأتي يحب الصالحين

نهيته عن كذا فانتهى عنه أي كففته

واعمل علمهم ويبغض المذنبين وهو احدهم يكره الموت لكثرة ذنوبه
ويقيم على ما يكره الموت له ان سقم ظل نادما وان صح امن لاهيا
يعجب بنفسه اذا عوفي ويقنط اذا ابتلي ان اصابه بلاء دعا مضطرا
وان ناله رخاء اعرض مغترا تغلبه نفسه على ما يظن ولا يغلبها على
ما يستيقن يخاف على غيره بادنى من ذنبه ويرجو لنفسه باكثر من عمله
ان استغنى بطر وفتن وان افتقر قنط ووهن يقصر اذا عمل و
يبالغ اذا سأل ان عرضت له شهوة اسلف المعصية وسوف التوبة
وان عرته محنة انفرج عن شرائط الملة يصف العبرة ولا يعتبر
ويبالغ في الموعظة ولا يتعظ فهو بالقول مدل ومن العمل مقل ينافس
فيما يفنى ويسامح فيما يبقى يرى الغنم مغرما والغرم مغنما يخشى الموت ولا يبادر الفوت
يستعظم من معصية غيره ما يستقل اكثر منه من نفسه ويستكثر من
طاعته ما يحقره من طاعة غيره فهو على الناس طاعن ولنفسه مداهن
اللهو مع الاغنياء احب اليه من الذكر مع الفقراء يحكم
على غيره لنفسه ولا يحكم عليها لغيره ويرشد غيره ويغوي
نفسه فهو يطاع ويعصي ويستوفي ولا يوفي ويخشى الخلق في غير
ربه ولا يخشى ربه في خلقه قال السيد ولو لم يكن في هذا
الكتاب الا هذا الكلام لكفى به موعظة ناجعة وحكمة بالغة

ولبصيرة لمتبصر وعبرة لناظر مفكر ﴿ وقال عليه السلم لكل امرئ
عاقبة حلوة او مرة ﴿ لكل مقبل إدبار وما ادبر كان لم يكن
لا يعدم الصبور الظفر وان طال به الزمان ﴿ الراضي بفعل قوم كا
لداخل فيه معهم وعلى كل داخل في باطل اثمان اثم العمل به واثم الرضا
به ﴿ اعتصموا بالذمم في اوتادها ﴿ عليكم بطاعة من لا تعذرون
بجهالته ﴿ قد بصرتم ان ابصرتم وقد هديتم ان اهتديتم واسمعتم
ان استمعتم ﴿ عاتب اخاك بالاحسان اليه واردد شره بالانعام
عليه ﴿ من وضع نفسه مواضع التهمة فلا يلومن من اساء به الظن ﴿ من ملك
استاثر ﴿ من استبد برايه هلك ومن شاور الرجال شاركها في
عقولها ﴿ من كتم سره كانت الخيرة بيده ﴿ الفقر الموت الاكبر
من قضى حق من لا يقضي حقه فقد عبده ﴿ لا طاعة لمخلوق في معصية
الخالق ﴿ لا يعاب المرء بتاخير حقه انما يعاب من اخذ ما ليس له ﴿
الاعجاب يمنع من الازدياد ﴿ الامر قريب والاصطحاب قليل ﴿
قد اضاء الصبح لذي عينين ﴿ ترك الذنب اهون من طلب التوبة ﴿ كم من
اكلة منعت اكلات ﴿ الناس اعداء ما جهلوا ﴿ من استقبل وجوه
الآراء عرف مواقع الخطا ﴿ من احد سنان الغضب لله قوي على قتل
اشداء الباطل ﴿ اذا هبت امرا فقع فيه فان شدة توقيه اعظم

استعظموا

اشدة
هذا خاطر

بما تخاف منه ۞ آلة الرياسة سعة الصدر ۞ ازجر المسيء بثواب المحسن
احصد الشر من صدر غيرك بقلعه من صدرك ۞ اللجاجة تسل الرأي ۞
الطمع رق مؤبد ۞ ثمرة التفريط الندامة وثمرة الحزم السلامة ۞
لا خير في الصمت عن الحكم كما انه لا خير في القول بالجهل ۞ ما اختلفت دعوتان
الا كانت احديهما ضلالة ۞ ما شككت في الحق مذ اريته ۞ ما كذبت
ولا كذبت وما ضللت ولا ضل بي ۞ للظالم البادي غدا بكفه عضة ۞
الرحيل وشيك ۞ من ابدى صفحته للحق هلك ۞ من لم ينجه الصبر اهلكه
الجزع ۞ واعجباه اتكون الخلافة بالصحابة ولا تكون بالصحابة والقرابة
وروي له شعر في هذا المعنى وهو ۞
فان كنت بالشورى ملكت امورهم فكيف بهذا والمشيرون غيب
وان كنت بالقربى حججت خصيمهم فغيرك اولى بالنبي واقرب ۞
انما المرء في الدنيا غرض تنتضل فيه المنايا ونهب تبادره المصائب
ومع كل جرعة شرق وفي كل اكلة غصص ۞ ولا ينال العبد فيها نعمة
الا بفراق اخرى ولا يستقبل يوما من عمره الا بفراق آخر من اجله
فنحن اعوان المنون وانفسنا نصب الحتوف فمن اين نرجو البقاء وهذا
الليل والنهار لم يرفعا من شيء شرفا الا اسرعا الكرة في هدم ما بنيا
وتفريق ما جمعا ۞ يا ابن آدم ما كسبت فوق قوتك فانت فيه خازن

وصف الكلام بالنادر ... تجريد الكلام بالتفكر
عض الكف عبارة عن الندامة
الرواية الاخرى التي في صدر الكتاب من ابدى صفحته للحق هلك عند جهلة الناس
اي من اظهر اشتغاله بالحق عند الجهال هلك بسببهم ...
اي كيف ملكت امر الامة بالشورى ... واهل الشورى ...
حججت اي غلبت بالحجة خصيمهم ...
لغيرك

لَعَمْرِكَ اِنَّ لِلْقُلُوبِ شَهْوَةً وَاِقْبَالاً وَ اِقْبَالاً وَاِدْبَاراً فَأْتُوهَا مِنْ قِبَلِ
شَهْوَتِهَا وَاِقْبَالِهَا فَاِنَّ الْقَلْبَ اِذَا اُكْرِهَ عَمِيَ ﴿ﻫ﴾ مَتَى اَشْفِي غَيْظِي اِذَا غَضِبْتُ
اَحِينَ اَعْجِزُ عَنِ الْاِنْتِقَامِ فَيُقَالُ لِي لَوْ صَبَرْتَ اَمْ حِينَ اَقْدِرُ عَلَيْهِ فَيُقَالُ
لَوْ غَفَرْتَ وَ قَالَ وَمَرَّ بِقَذَرٍ عَلَى مَزْبَلَةٍ هَذَا مَا بَخِلَ بِهِ الْبَاخِلُونَ ﴿ﻫ﴾
وَرُوِيَ اَنَّهُ قَالَ هَذَا مَا كُنْتُمْ تَتَنَافَسُونَ فِيهِ بِالْاَمْسِ ﴿ﻫ﴾ وَقَالَ لَمْ يَذْهَبْ
مِنْ مَالِكَ مَا وَعَظَكَ ﴿ﻫ﴾ وَقَالَ لَمَّا سَمِعَ قَوْلَ الْخَوَارِجِ لَا حُكْمَ اِلَّا لِلّٰهِ ﴿ﻫ﴾ كَلِمَةُ
حَقٍّ يُرَادُ بِهَا بَاطِلٌ ﴿ﻫ﴾ وَ قَالَ فِي صِفَةِ الْغَوْغَاءِ ﴿ﻫ﴾ هُمُ الَّذِينَ اِذَا اجْتَمَعُوا
غَلَبُوا وَاِذَا تَفَرَّقُوا لَمْ يُعْرَفُوا ﴿ﻫ﴾ وَقِيلَ بَلْ قَالَ هُمُ الَّذِينَ اِذَا اجْتَمَعُوا
ضَرُّوا وَاِذَا تَفَرَّقُوا نَفَعُوا فَقِيلَ قَدْ عَلِمْنَا مَضَرَّةَ اجْتِمَاعِهِمْ فَمَا مَنْفَعَةُ
افْتِرَاقِهِمْ ﴿ﻫ﴾ فَقَالَ يَرْجِعُ اَصْحَابُ الْمِهَنِ اِلَى مِهْنَتِهِمْ فَيَنْتَفِعُ النَّاسُ بِهِمْ
كَرُجُوعِ الْبَنَّاءِ اِلَى بِنَائِهِ وَ النَّسَّاجِ اِلَى مَنْسَجِهِ وَ الْخَبَّازِ اِلَى مَخْبَزِهِ ﴿ﻫ﴾ وَ
اُتِيَ بِجَانٍ وَمَعَهُ غَوْغَاءُ فَقَالَ لَا مَرْحَبًا بِوُجُوهٍ لَا تُرَى اِلَّا عِنْدَ كُلِّ
سَوْأَةٍ ﴿ﻫ﴾ وَقَالَ اِنَّ مَعَ كُلِّ اِنْسَانٍ مَلَكَيْنِ يَحْفَظَانِهِ فَاِذَا جَاءَ الْقَدَرُ
خَلَّيَا بَيْنَهُ وَبَيْنَهُ وَاِنَّ الْاَجَلَ جُنَّةٌ حَصِينَةٌ ﴿ﻫ﴾ وَقَالَ لَهُ طَلْحَةُ وَ
الزُّبَيْرُ نُبَايِعُكَ عَلَى اَنَّا شُرَكَاؤُكَ فِي هَذَا الْاَمْرِ فَقَالَ لَا وَلَكِنَّكُمَا
شَرِيكَانِ فِي الْقُوَّةِ وَالْاِسْتِعَانَةِ وَعَوْنَانِ عَلَى الْعَجْزِ وَالْاَوَدِ ﴿ﻫ﴾
اَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا اللّٰهَ الَّذِي اِنْ قُلْتُمْ سَمِعَ وَاِنْ اَضْمَرْتُمْ عَلِمَ وَبَادِرُوا الْمَوْ

الذي ان هربتم ادرككم وان اقمتم اخذكم وان نسيتموه ذكركم
لا يزهدنك في المعروف من لا يشكره لك فقد يشكرك عليه من لا يستمتع
بشيء منه وقد تدرك من شكر الشاكر اكثر مما اضاع الكافر والله يحب
المحسنين كل وعاء يضيق بما جعل فيه الا وعاء العلم فانه يتسع به اول
عوض الحليم من حلمه ان الناس انصاره على الجاهل ان لم تكن حليما فتحلم فانه
قل من تشبه بقوم الا اوشك ان يكون منهم من حاسب نفسه ربح ومن
غفل عنها خسر ومن خاف امن ومن اعتبر ابصر ومن ابصر فهم ومن فهم
علم لتعطفن الدنيا علينا بعد شماسها عطف الضروس على ولدها و
تلا عقيب ذلك ونريد ان نمن على الذين استضعفوا في الارض ونجعلهم ائمة
ونجعلهم الوارثين اتقوا الله تقية من شمر تجريدا وجد تشميرا وا
كمش في مهل وبادر عن وجل ونظر في كرة الموئل وعاقبة المصدر ومغبة
المرجع الجود حارس الاعراض والحلم فدام السفيه والعفو زكاة
الظفر والسلو عوضك ممن غدر والاستشارة عين الهداية وقد خاطر من
استغنى برأيه والصبر يناضل الحدثان والجزع من اعوان الزمان واشرف
الغنى ترك المنى وكم من عقل اسير تحت هوى امير ومن التوفيق
حفظ التجربة والمودة قرابة مستفادة ولا تأمنن ملولا عجب المرء
بنفسه احد حساد عقله اغض على القذى والالم ترض ابدا من لان

عودة كشفت اغطيته ۞ الخلاف يهدم الرأي ۞ من ال استطالة في
تقلب الاحوال علم جواهر الرجال ۞ حسد الصديق من سقم المودة ۞ اكثر
مصارع العقول تحت بروق المطامع ۞ ليس من العدل القضاء على الثقة
بالظن بئس الزاد الى المعاد العدوان على العباد ۞ من اشرف افعال
الكريم غفلته عما يعلم ۞ من كساه الحياء ثوبه لم ير الناس عيبه ۞ بكثرة
الصمت تكون الهيبة وبالنصفة يكثر الواصلون وبالافضال تعظم الاقدار
وبالتواضع تتم النعمة ۞ وباحتمال المؤن يجب السودد ۞ وبا
لسيرة العادلة يقهر المناوي ۞ وبالحلم عن السفيه يكثر الانصار عليه
العجب لغفلة الحساد عن سلامة الاجساد ۞ الطامع في وثاق الذل
وقال وقد سئل عن الايمان الايمان معرفة بالقلب واقرار باللسان
وعمل بالاركان من اصبح على الدنيا حزينا فقد اصبح لقضاء الله
ساخطا ۞ ومن اصبح يشكو مصيبة نزلت به فانما اصبح يشكو ربه ۞
ومن اتى غنيا فتواضع لغناه ذهب ثلثا دينه ۞ ومن قرأ القرآن
فمات فدخل النار فهو ممن كان يتخذ آيات الله هزوا ۞ ومن لهج قلبه
بحب الدنيا التاط منها بثلث هم لا يغبه وحرص لا يتركه وامل لا
يدركه ۞ كفى بالقناعة ملكا وبحسن الخلق نعيما ۞ وسئل عن قوله
تعالى فلنحيينه حيوة طيبة فقال هي القناعة ۞ شاركوا الذي قد

اقبل عليه الرزق فانه اخلق للغنى واجدر باقبال الحظ عليه وقال في قول الله تعالى ان الله يأمر بالعدل والاحسان العدل الانصاف والاحسان التفضل وقال من يعط باليد القصيرة يعط باليد الطويلة ومعنى ذلك ان ما ينفقه المرء من ماله في سبيل الخير والبر وان كان يسيرا فان الله تعالى يجعل الجزاء عليه عظيما كثيرا واليدان هاهنا عبارة عن النعمتين ففرق بين نعمة العبد ونعمة الرب فجعل تلك قصيرة وهذه طويلة لان نعم الله تعالى ابدا تضعف على نعم المخلوق اضعافا كثيرة اذ كانت نعم الله اصل النعم كلها فكل نعمة اليها ترجع ومنها تنزع وقال لابنه الحسن عليهما السلم لا تدعون الى مبارزة وان دعيت اليها فاجب فان الداعي باغ والباغي مصروع وقال عليه السلم خيار خصال النساء شرار خصال الرجال الزهو والجبن والبخل فاذا كانت المرأة مزهوة لم تمكن من نفسها واذا كانت بخيلة حفظت مالها ومال بعلها واذا كانت جبانة فرقت من كل شيء يعرض لها وقيل له صف لنا العاقل فقال هو الذي يضع الشيء مواضعه فقيل صف لنا الجاهل قال قد فعلت يعني ان الجاهل هو الذي لا يضع الشيء مواضعه فكان ترك صفته صفة له اذ كان بخلاف وصف العاقل وقال والله لدنياكم هذه اهون في عيني من عراق خنزير في يد مجذوم

وقال ان قوما عبدوا الله رغبة فتلك عبادة التجار وان قوما عبدوا الله
رهبة فتلك عبادة العبيد وان قوما عبدوا الله شكرا فتلك
عبادة الاحرار ۝ وقال المرأة شر كلها وشر ما فيها انه لا بد منها ۝
من اطاع التواني ضيع الحقوق ومن اطاع الواشي ضيع الصديق الحجر
الغصب في الدار رهن على خرابها ۝ ويروى هذا الكلام للنبي صلى الله
عليه وآله ولا عجب ان يشتبه الكلامان فان مستقاهما من قليب
ومفرغهما من ذنوب ۝ وقال يوم المظلوم على الظالم اشد من
يوم الظالم على المظلوم ۝ اتق الله بعض التقى وان قل واجعل بينك
وبين الله سترا وان رق ۝ اذا ازدحم الجواب خفي الصواب ۝ ان لله
في كل نعمة حقا فمن اداه زاده منها ومن قصر عنه خاطر بزوال
نعمته ۝ اذا كثرت المقدرة قلت الشهوة ۝ احذروا نفار النعم
فما كل شارد بمردود ۝ الكرم اعطف من الرحم ۝ من ظن بك
خيرا فصدق ظنه ۝ افضل الاعمال ما اكرهت نفسك عليه ۝ عرفت
الله بفسخ العزائم وحل العقود ۝ مرارة الدنيا حلاوة الآخرة
وحلاوة الدنيا مرارة الآخرة ۝ فرض الله الايمان تطهيرا من الشرك
والصلوة تنزيها عن الكبر والزكوة تسبيبا للرزق والصيام ابتلاء
لاخلاص الخلق والحج تقوية للدين والجهاد عزا للاسلام والامر بالمعروف

التواني في الامر التقصير فيه

مثله قول النبي عليه السلام الحجر الحرام في البنيان [illegible] اساس لخرابه

التنزيه التبعيد

مصلحة للعوام والنهي عن المنكر ردعا للسفهاء وصلة الارحام منماة للعدد والقصاص حقنا للدماء واقامة الحدود اعظاما للمحارم وترك شرب الخمر تحصينا للعقل ومجانبة السرقة ايجابا للعفة وترك الزنى تحصينا للنسب وترك اللواط تكثيرا للنسل والشهادات استظهارا على المجاحدات وترك الكذب تشريفا للصدق والاسلام امانا من المخاوف والامامة نظاما للامة والطاعة تعظيما للامامة

والسلام

وكان عليه السلم يقول احلفوا الظالم اذا اردتم يمينه بانه بريء من حول الله وقوته فانه اذا حلف بها كاذبا عوجل واذا حلف بالله الذي لا اله الا هو لم يعاجل لانه قد وحد الله سبحانه ٥ وقال يا ابن آدم كن وصي نفسك واعمل في مالك ما تؤثر ان يعمل فيه من بعدك الحدة ضرب من الجنون لان صاحبها يندم فان لم يندم فجنونه مستحكم ٥ صحة الجسد من قلة الحسد ٥ وقال يا كميل مر اهلك ان يروحوا في كسب المكارم ويدلجوا في حاجة من هو نائم فوالذي وسع سمعه الاصوات ما من احد اودع قلبا سرورا الا وخلق الله له من ذلك السرور لطفا فاذا نزلت به نائبة جرى اليها كالماء في انحداره حتى يطردها عنه كما تطرد غريبة الابل ٥ اذا املقتم فتاجروا الله بالصدقة ٥ الوفا لاهل الغدر غدر عند الله والغدر باهل الوفا وفا عند الله ٥

باهل ع

يروحوا

ادلج القوم اي ساروا من اول الليل فاذا ساروا من آخره فقد ادلجوا بتشديد الدال ٥

اي خلق تعالى بذلك السرور وعوضه ملكا ذا لطف وبعث ذلك الملك اللطيف عند كل نائبة على عجلة لتخليصه منها

نذكر فيه شيئاً من اختيار غريب كلامه المحتاج إلى
التفسير في حديثه فإذا كان ذلك ضرب يعسوب الدين بذنبه
فيجتمعون إليه كما يجتمع قزع الخريف اليعسوب السيد العظيم
المالك لأمور الناس يومئذ والقزع قطع الغيم التي لا ماء فيها
وفي حديثه هذا الخطيب الشحشح يريد الماهر بالخطبة الماضي فيها وكل
ماض في كلام أو سير فهو شحشح والشحشح في غير هذا الموضع البخيل
الممسك ه وفي حديثه إن للخصومة قحماً يريد بالقحم المهالك لأنها تقحم
أصحابها في المهالك والمتالف في الأكثر ومن ذلك قحمة الأعراب
وهو أن تصيبهم السنة فتتعرق أموالهم فذلك تقحمها فيهم وقيل
فيه وجه آخر وهو أنها تقحمهم بلاد الريف أي تحوجهم إلى دخول
الحضر عند محول البدو ه وفي حديثه إذا بلغ النساء نص الحقاق
فالعصبة أولى ويروى نص الحقائق والنص منتهى الأشياء ومبلغ أقصاها
كالنص في السير لأنه أقصى ما تقدر عليه الدابة وتقول نصصت الرجل
عن الأمر إذا استقصيت مسألته عنه لتستخرج ما عنده فيه فنص الحقاق
يريد به الإدراك لأنه منتهى الصغر وهو الوقت الذي يخرج منه
الصغير إلى حد الكبر وهو من أفصح الكنايات عن هذا الأمر وأغربها
يقول فإذا بلغ النساء ذلك فالعصبة أولى بالمرأة من أمها إذا كانوا

العصبة وكذا العصب والأعصاب وهي أطناب المفاصل وعصبة الرجل بنوه وقرابته لأبيه وإنما سموا بها لأنهم عصبوا به أي أحاطوا به فالأب طرف والابن طرف والعم جانب والأخ جانب والجمع العصبات ه

نحو ما قبل الأخوة والأعمام وبتزويجها إن أرادوا ذلك والحقاق محاقة
الأم للعصبة في المرأة وهو الجدال والخصومة وقول كل واحد منهما للآخر
أنا أحق منك بها يقال منه حاققته حقاقًا مثل جادلته جدالًا وقد
قيل إن نص الحقاق بلوغ العقل وهو الإدراك لأنه إنما أراد
منتهى الأمر الذي تجب به الحقوق والأحكام ومن رواه نص الحقائق فإ
نما أراد جمع حقيقة هذا معنى ما ذكره أبو عبيد القسم بن سلام والذي
عندي أن المراد بنص الحقائق هاهنا بلوغ المرأة إلى الحد الذي
يجوز فيه تزويجها وتصرفها في حقوقها تشبيهًا بالحقاق من الإبل
وهي جمع حقة وحق وهو الذي استكمل ثلاث سنين ودخل في الرابعة
وعند ذلك يبلغ إلى الحد الذي يتمكن فيه من ركوب ظهره ونصه
في السير والحقائق أيضًا جمع حقة فالروايتان جميعًا ترجعان إلى معنى وا
حد وهذا أشبه بطريقة العرب من المعنى المذكور أولًا ه وفي حديثه
إن الإيمان يبدو لمظة في القلب .. واللمظة مثل النكتة أو
نحوها من البياض ومنه فرس ألمظ إذا كان بجحفلته (نكتة بيضاء) شيء من البياض ه
وفي حديثه أن الرجل إذا كان له الدين الظنون يجب عليه أن
يزكيه لما مضى إذا قبضه والظنون الذي لا يعلم صاحبه أيقبضه
من الذي هو عليه أم لا فكأنه الذي يظن به فمرة يرجوه ومرة ه

تفسيره علامة الإيمان أي أن علامة
الإيمان تبدو كالنكتة بياض في قلب من
آمن أول مرة ثم إذا أقر باللسان ازداد
تلك النكتة وإذا عمل بجوارح عملا
صالحا ازدادت وهكذا [illegible]
ولا بد من إضمار المضاف على ما قدرنا لأن
الإيمان هو التصديق لله ولرسوله
في جميع الأوامر والنواهي وذلك لا
يتصور فيه الازدياد ه

لا يرجوه وهو من أفصح الكلام وكذلك كل أمر تطالبه ولا تقدر على أن
شيء أنت منه فهو ظنون وعلى ذلك قول الأعشى ما يجعل الجد الظنون الذي
جنب صوب اللجب الماطر مثل الفراتي إذا ما طما يقذف بالبوصي
والماهر والجد البئر والظنون التي لا يعلم هل فيها ماء أم لا وفي حديثه
أنه شيع جيشا يغزو به فقال اعزبوا عن النساء ما استطعتم ومعناه ا
اصدفوا عن ذكر النساء وشغل القلوب بهن وامتنعوا من المقاربة
لهن لأن ذلك يفت في عضد الحمية ويقدح في معاقد العزيمة و
يكسر عن العدو ويلفت عن الإبعاد في الغزو وكل من امتنع من
شيء فقد أعزب عنه والعازب والعزوب الممتنع من الأكل و
الشرب وفي حديثه كان أيسار الفالج ينتظر أول فوزة من قداحه
الياسرون هم الذين يتضاربون بالقداح على الجزور والفالج الفا
هم الغالب يقال قد فلج عليهم وفلجهم قال الراجز لما رأيت فالجا
قد فلجا وفي خبر آخر كنا إذا احمر البأس اتقينا برسول الله صلى الله عليه
وآله فلم يكن أحد منا أقرب إلى العدو منه ومعنى ذلك أنه إذا عظم
الخوف من العدو واشتد عضاض الحرب فزع المسلمون إلى قتال
رسول الله بنفسه فينزل الله النصر عليهم به ويأمنون ما كانوا يخافونه
بمكانه وقوله إذا احمر البأس كناية عن اشتداد الأمر وقد قيل في ذلك

المهارة الحذق بالشيء والصحيح أن الماهر هو السابح

احسنها

ان اول احسنها انه شبه حمي الحرب بالنار التي تجمع الحرارة والحمرة

بفعلها ولونها ومما يقوي ذلك قول النبي صلى الله عليه واله وقد رأى

مجتلد الناس يوم حنين وهي حرب هوازن الآن حمي الوطيس والو

طيس مستوقد النار فشبه صلى الله عليه واله ما استحر من جلاد القوم

باحتدام النار وشدة التهابها ثم قال السيد لما بلغه

اغارة اصحاب معوية على ..... الى سنن الغرض الاول في هذا الباب

وقال عليه السلم لما بلغه اغارة اصحاب معوية على الانبار فخرج بنفسه

ماشيا حتى اتى النخيلة وادركه الناس وقالوا يا امير المؤمنين نحن نكفيكهم

فقال عليه السلام والله ما تكفونني انفسكم فكيف تكفونني غيركم ان كانت

الرعايا قبلي لتشكو حيف رعاتها فانني اليوم لاشكو حيف رعيتي كانني

المقود وهم القادة او الموزوع وهم الوزعة فلما قال هذا القول في كلام

طويل قد ذكرنا مختاره في جملة الخطب تقدم اليه رجلان من اصحابه فقال

احدهما اني لا املك الا نفسي واخي فمر بامرك يا امير المؤمنين ننفذ له فقال

واين تقعان مما اريد وقيل ان الحرث بن حوط اتاه عليه السلم فقال

اتراني اظن اصحاب الجمل كانوا على ضلالة فقال يا حار انك نظرت تحتك

ولم تنظر فوقك فحرت انك لم تعرف الحق فتعرف اهله ولم تعرف

الباطل فتعرف من اتاه فقال الحرث فاني اعتزل مع سعد بن مالك وعبد الله

من اتاه

انقضى هذا الفصل ورجعنا الى سنن

روى انه عليه السلم قال يا حار انه لملبوس عليك ان الحق لا يعرف بالرجال وانما الرجال يعرفون بالحق فاعرف الحق تعرف اهله قلوا او كثروا واعرف الباطل تعرف اهله قلوا ام كثروا

بن عمر فقال إن سعدا وابن عمر لم ينصرا الحق ولم يخذلا الباطل عليه السلم
وقال عليه السلم صاحب السلطان كراكب الأسد يغبط بموقعه وهو أعلم
بموضعه وقال أحسنوا في عقب غيركم تحفظوا في عقبكم وقال إن كلام الحكماء
إذا كان صوابا كان دواء وإذا كان خطأ كان داء وسأله رجل
أن يعرفه ما الإيمان فقال إذا كان غد فأتني حتى أخبرك على أسماع
الناس فإن نسيت مقالتي حفظها عليك غيرك فإن الكلام كا
لشاردة ينقفها هذا ويخطئها هذا وقد ذكرنا ما أجابه به فيما تقدم
من هذا الباب قوله الإيمان على أربع شعب وقال يا ابن آدم
لا تحمل هم يومك الذي لم يأتك على يومك الذي قد أتاك فإنه إن
يك من عمرك يأت الله فيه برزقك وقال أحبب حبيبك هونا ما عسى أن
يكون بغيضك يوما ما وأبغض بغيضك هونا ما عسى أن يكون حبيبك
يوما ما وقال الناس في الدنيا عاملان عامل للدنيا في الدنيا قد شغلته دنياه
عن آخرته يخشى على من يخلف الفقر ويأمنه على نفسه فيفني عمره في
منفعة غيره وعامل عمل في الدنيا لما بعدها فجاءه الذي له من
الدنيا بغير عمل فأحرز الحظين معا وملك الدارين جميعا فأصبح
وجيها عند الله لا يسأل الله شيئا فيمنعه وروي أنه ذكر
عند عمر في أيامه حلي الكعبة وكثرته فقال قوم لو أخذته

تجهزت به جيوش المسلمين كان اعظم للاجر وما تصنع الكعبة
بالحلي فهم عمر بذلك وسال عنه امير المؤمنين عليه السلام فقال ان القران
انزل على النبي عليه السلام والاموال اربعة اموال المسلمين فقسمها بين
الورثة في الفرائض والفيء فقسمه على مستحقيه والخمس فوضعه
الله حيث وضعه والصدقات فجعلها الله حيث جعلها وكان حلي
الكعبة فيها يومئذ فتركه الله على حاله ولم يتركه نسيانا ولم يخف
عنه عليه مكانا فاقره حيث اقره الله ورسوله فقال عمر لولاك
لافتضحنا وترك الحلي بحاله وروي عنه عليه السلام انه رفع اليه رجلان
سرقا من مال الله احدهما عبد من مال الله والآخر من عروض الناس فقال عليه السلام
اما هذا فهو من مال الله ولا حد عليه مال الله اكل بعضه بعضا واما
الآخر فعليه الحد فقطع يده وقال عليه السلام لو استوت قدماي
من هذه المداحض لغيرت لله اشياء وقال اعلموا علما يقينا ان الله
لم يجعل للعبد وان عظمت حيلته واشتدت طلبته وقويت مكيدته
اكثر مما سمي له في الذكر الحكيم ولم يحل بين العبد في ضعفه وقلة حيلته
ان يبلغ ما سمي له في الذكر الحكيم والعارف لهذا العامل به اعظم
الناس راحة في منفعة والتارك له الشاك فيه اعظم الناس شغلا
في مضرة ورب منعم عليه مستدرج بالنعمى ورب مبتلى مصنوع له بالبلوى

فمن ذا أيها المستمع في شكرك، وقصر من عجلتك، وقف عند منتهى رزقك

لا تجعلوا علمكم جهلا ويقينكم شكا، إذا علمتم فاعملوا وإذا تيقنتم فأقدموا

إن الطمع مورد غير مصدر وضامن غير وفي وربما شرق شارب

الماء قبل ريه، وكلما عظم قدر الشيء المتنافس فيه عظمت الرزية

لفقده، والأماني تعمي أعين البصائر، والحظ يأتي من لا يأتيه. اللهم إني

أعوذ بك أن تحسن في لامعة العيون علانيتي وتقبح فيما أبطن لك سريرتي

محافظا على رياء الناس من نفسي بجميع ما أنت مطلع عليه مني فأبدي للناس

حسن ظاهري وأفضي إليك بسوء عملي تقربا إلى عبادك وتباعدا من

مرضاتك. لا والذي أمسينا منه في غبر ليلة دهماء تكشر عن يوم أغر

ما كان كذا وكذا. قليل تدوم عليه أرجى من كثير مملول منه. إذا أضرت

النوافل بالفرائض فارفضوها. من تذكر بعد السفر استعد. ليس الرؤية

مع الأبصار، فقد تكذب العيون أهلها، ولا يغش العقل من استنصحه. بينكم

وبين الموعظة حجاب من الغرة. جاهلكم مزداد، وعالمكم مسوف. قطع العلم

عذر المتعللين. كل معاجل يسأل الإنظار، وكل مؤجل يتعلل

بالتسويف. ما قال الناس لشيء طوبى له إلا وقد خبأ له الدهر يوم

سوء. وقال وقد سئل عن القدر: طريق مظلم فلا تسلكوه، وبحر عميق

فلا تلجوه، وسر الله فلا تتكلفوه. إذا أرذل الله عبدا حظر عليه العلم.

المستمع / المصغي

من استنصحه

وقال عليه السلام كان لي فيما مضى أخ في الله وكان يعظمه في عيني
صغر الدنيا في عينه وكان خارجاً من سلطان بطنه فلا يشتهي ما لا
يجد ولا يكثر إذا وجد وكان أكثر دهره صامتاً فإن قال بدّ
القائلين ونقع غليل السائلين وكان ضعيفاً مستضعفاً فإن جاء الجد فهو
ليث غاد وصلّ واد لا يدلي بحجة حتى يأتي قاضياً وكان لا يلوم
أحداً على ما يجد العذر في مثله حتى يسمع اعتذاره وكان لا يشكو
وجعاً إلا عند برئه وكان يقول ما يفعل ولا يقول ما لا يفعل وكان
إن غلب على الكلام لم يغلب على السكوت وكان على أن يسمع أحرص
منه على أن يتكلم وكان إذا بدهه أمران نظر أيهما أقرب إلى
الهوى فخالفه فعليكم بهذه الأخلاق فالزموها وتنافسوا فيها فإن
لم تستطيعوها فاعلموا أن أخذ القليل خير من ترك الكثير وقال
لو لم يتوعد الله على معصيته لكان يجب أن لا يعصى شكراً لنعمه
وقال وقد عزى الأشعث بن قيس عن ابن له يا أشعث إن تحزن على
ابنك فقد استحقت ذلك منك الرحم وإن تصبر ففي الله من كل مصيبة خلف
يا أشعث إن صبرت جرى عليك القدر وأنت مأجور وإن جزعت جرى
عليك القدر وأنت مأزور سرّك وهو بلاء وفتنة وحزنك وهو ثواب
ورحمة وقال على قبر رسول الله صلى الله عليه وآله ساعة دفن إن الصبر لجميل

الا عنك وان الجزع لقبيح الا عليك وان المصاب بك لجليل وانه قبلك
وبعدك لجلل ه وقال العجب العائق فانه يحزين لك فعله وتود
ان تكون مثله ه وقال وقد سئل عن مسافة ما بين المشرق والمغرب
مسيرة يوم للشمس ه وقال اصدقاؤك ثلثة واعداؤك ثلثة فاصدقاؤك
صديقك وصديق صديقك وعدو عدوك واعداؤك عدوك
وعدو صديقك وصديق عدوك وقال لرجل راه يسعى على عدو له بما
فيه اضرار بنفسه انما انت كالطاعن نفسه ليقتل ردفه وقال ما اكثر
العبر واقل الاعتبار ه من بالغ في الخصومة اثم ومن قصر فيها ظلم ولا
يستطيع ان يتقي الله من خاصم ه ما اهمني ذنب امهلت بعده حتى اصلي
ركعتين وسئل كيف يحاسب الله الخلق على كثرتهم فقال كما يرزقهم على
كثرتهم فقيل كيف يحاسبهم ولا يرونه فقال كما يرزقهم ولا يرونه
ه وقال رسولك ترجمان عقلك وكتابك ابلغ من ينطق عنك ه
ما المبتلى الذي قد اشتد به البلاء باحوج الى الدعاء من المعافى الذي
لا يامن البلاء ه الناس ابناء الدنيا ولا يلام الرجل على حب امه ه ان
المسكين رسول الله فمن منعه فقد منع الله ومن اعطاه
فقد اعطى الله ه ما زنى غيور قط ه كفى بالاجل حارسا ه ينام الرجل على الثكل
ولا ينام على الحرب ومعنى ذلك انه يصبر على قتل الاولاد ولا يصبر على سلب
المال

الأموال وقال مودة الآباء قرابة بين الأبناء والقرابة إلى المودة
أحوج من المودة إلى القرابة وقال اتقوا ظنون المؤمنين فإن الله جعل الحق على
ألسنتهم وقال لا يصدق إيمان عبد حتى يكون بما في يد الله سبحانه أوثق
منه بما في يده وقال لأنس بن مالك وقد كان بعثه إلى طلحة و
الزبير لما جاءا إلى البصرة يذكرهما شيئا سمعه من رسول الله صلى الله
عليه وآله في معناهما فلوى عن ذلك فرجع إليه فقال إني أنسيت ذلك
الأمر فقال عليه السلام إن كنت كاذبا فضربك الله بها بيضاء لامعة
لا تواريها العمامة يعني البرص فأصاب أنسا هذا الداء فيما بعد في
وجهه فكان لا يرى إلا متبرقعا وقال إن للقلوب إقبالا وإدبارا
فإذا أقبلت فاحملوها على النوافل وإذا أدبرت فاقتصروا بها على
الفرائض وقال وفي القرآن نبأ ما قبلكم وخبر ما بعدكم وحكم
ما بينكم وقال ردوا الحجر من حيث جاء فإن الشر لا يدفعه إلا الشر وقال
لكاتبه عبيد الله بن أبي رافع ألق دواتك وأطل جلفة قلمك وفرج
بين السطور وقرمط بين الحروف فإن ذلك أجدر بصباحة الخط وقال
أنا يعسوب المؤمنين والمال يعسوب الفجار ومعنى ذلك أن
المؤمنين يتبعونني والفجار يتبعون المال كما تتبع النحل يعسوبها وهو
رئيسها وقال له بعض اليهود ما دفنتم نبيكم حتى اختلفتم فيه فقال له

إنما اختلفنا عنه لا فيه ولكنكم ما جفت أرجلكم من البحر حتى قلتم لنبيكم
اجعل لنا إلها كما لهم آلهة فقال إنكم قوم تجهلون ﴿ وقيل له بأي شيء
غلبت الأقران فقال ما لقيت أحدا إلا أعانني على نفسه ﴿ يومي عليه السلام
بذلك إلى تمكن هيبته في القلوب ﴿ وقال لابنه محمد بن الحنفية يا بني إني
أخاف عليك الفقر فاستعذ بالله منه فإن الفقر منقصة للدين مدهشة
للعقل داعية للمقت ﴿ وقال لسائل سأله عن معضلة سل تفقها ولا
تسأل تعنتا فإن الجاهل المتعلم شبيه بالعالم وإن العالم المتعسف
شبيه بالجاهل ﴿ وقال لعبد الله بن العباس وقد أشار عليه في شيء لم
يوافق رأيه لك أن تشير علي وأرى فإذا عصيتك فأطعني ﴿ وروي
أنه عليه السلام لما ورد الكوفة قادما من صفين مر بالشباميين فسمع
بكاء النساء على قتلى صفين ﴿ وخرج إليه حرب بن شرحبيل الشبامي
وكان من وجوه قومه فقال له أتغلبكم نساؤكم على ما أسمع ﴿ ألا تنهونهن عن هذا
الرنين وأقبل يمشي معه وهو عليه السلام راكب فقال له ارجع فإن مشي
مثلك مع مثلي فتنة للوالي ومذلة للمؤمن ﴿ وقال وقد مر بقتلى الخوا
رج يوم النهر بؤسا لكم لقد ضركم من غركم فقيل له من غرهم يا أمير
المؤمنين فقال الشيطان المضل والأنفس الأمارة بالسوء غرتهم بالأماني
وفسحت لهم في المعاصي ووعدتهم الإظهار فاقتحمت بهم النار ﴿ وقال

التعسف الأخذ على غير الطريق

وقال عليه السلام اتقوا معاصي الله في الخلوات فإن الشاهد هو الحاكم
وقال عليه السلام لما بلغه قتل محمد بن أبي بكر إن حزننا عليه على قدر سرورهم
به إلا أنهم نقصوا بغيضا ونقصنا حبيبا وقال العمر الذي
أعذر الله فيه إلى ابن آدم ستون سنة ما ظفر من ظفر الإثم به والغالب
بالشر مغلوب إن الله سبحانه فرض في أموال الأغنياء أقوات
الفقراء فما جاع فقير إلا بما منع غني والله تعالى سائلهم عن ذلك
الاستغناء عن العذر أعز من الصدق به أقل ما يلزمكم لله أن لا
تستعينوا بنعمه على معاصيه إن الله سبحانه جعل الطاعة
غنيمة الأكياس عند تفريط العجزة السلطان وزعة الله في أرضه
وقال في صفة المؤمن المؤمن بشره في وجهه وحزنه في قلبه
أوسع شيء صدرا وأذل شيء نفسا يكره الرفعة ويشنأ السمعة
طويل غمه بعيد همه كثير صمته مشغول وقته شكور صبور مغمور
بفكرته ضنين بخلته سهل الخليقة لين العريكة نفسه أصلب من
الصلد وهو أذل من العبد لو رأى العبد الأجل ومسيره لأبغض
الأمل وغروره لكل امرئ في ماله شريكان الوارث والحوادث
الداعي بلا عمل كالرامي بلا وتر العلم علمان مطبوع ومسموع
ولا ينفع المسموع إذا لم يكن المطبوع صواب الرأي بالدول يقبل بإقبالها ويذهب بذهابها

العفاف زينة الفقر والشكر زينة الغنى يوم العدل على الظالم اشد
من يوم الجور على المظلوم الاقاويل محفوظة والسرائر مبلوة
كل نفس بما كسبت رهينة والناس منقوصون مدخولون الا من
عصم الله سائلهم متعنت ومجيبهم متكلف يكاد افضلهم راياً يرده
عن فضل رايه الرضى والسخط ويكاد اصلبهم عوداً تنكاه اللحظة وتستحيله
الكلمة الواحدة ۞ معاشر الناس اتقوا الله فكم من مؤمل ما لا يبلغه وبان
ما لا يسكنه وجامع ما سوف يتركه ولعله من باطل جمعه ومن حق
منعه اصابه حراماً واحتمل به اثاماً فباء بوزره وقدم على ربه آ
سفاً لاهفاً قد خسر الدنيا والآخرة ذلك هو الخسران المبين ۞ من
العصمة تعذر المعاصي ۞ ماء وجهك جامد يقطره السؤال فانظر
عند من تقطره ۞ الثناء باكثر من الاستحقاق ملق والتقصير عن الا
ستحقاق عي او حسد ۞ اشد الذنوب عند الله ما استهان به صا
حبه ۞ من نظر في عيب نفسه اشتغل عن عيب غيره ۞ ومن رضي برزق
الله لم يحزن على ما فاته ۞ ومن سل سيف البغي قتل به ۞ ومن كابد الا
مور عطب ۞ ومن اقتحم اللجج غرق ۞ ومن دخل مداخل السوء اتهم ۞ ومن
كثر كلامه كثر خطاؤه ومن كثر خطاؤه قل حياؤه ومن قل حياؤه
قل ورعه ومن قل ورعه مات قلبه ومن مات قلبه دخل النار ومن نظر في عيوب الناس

فأنكرها ثم رضيها لنفسه فذلك الأحمق بعينه ومن أكثر ذكر
الموت رضي من الدنيا باليسير ﴿ ومن علم أن كلامه من عمله قلّ
كلامه إلا فيما يعنيه ﴿ للظالم من الرجال ثلث علامات يظلم من
فوقه بالمعصية ومن دونه بالغلبة ويظاهر القوم الظلمة عند تناهي
الشدة تكون الفرجة وعند تضايق حلق البلاء يكون الرخاء ﴿ وقال
لبعض أصحابه لا تجعلن أكثر شغلك بأهلك وولدك فإن يكن أهلك
وولدك أولياء الله فإن الله لا يضيع أولياءه وإن يكونوا أعداء
الله فما همك وشغلك بأعداء الله ﴿ أكبر العيب أن تعيب ما فيك
مثله وهنّأ بحضرته رجل رجلا بغلام ولد له فقال ليهنئك الفارس ﴿
فقال عليه السلام لا تقل ذاك ولكن قل شكرت الواهب وبورك لك
في الموهوب وبلغ أشده ورزقت برّه ﴿ وبنى رجل من عماله بناء
فخما فقال أطلعت الورق رؤوسها إن البناء ليصف لك الغنى ﴿
وقيل له لو سدّ على رجل باب بيته وترك فيه من أين كان يأتيه رزقه
فقال من حيث يأتيه أجله ﴿ وعزّى قوما عن ميت مات لهم فقال
إن هذا الأمر ليس بكم بدأ ولا إليكم انتهى وقد كان صاحبكم
هذا يسافر فعدّوه في بعض سفراته فإن قدم عليكم وإلا قدمتم
عليه ﴿ أيها الناس ليركم الله من النعمة وجلين كما يراكم من النقمة

فرق بين انّه من وُسّع عليه في ذات يده فلم ير ذلك استدراجاً فقد أمن
مخوفاً ومن ضُيّق عليه في ذات يده فلم ير ذلك اختباراً فقد ضيّع مأمولاً
ويا أسرى الرغبة اقصروا فانّ المعرّج على الدنيا لا يروعه منها
الا صريف انياب الحدثان يا ايها الناس تولّوا من انفسكم تأديبها
واعدلوا بها عن ضراوة عاداتها وقال لا تظنّنّ بكلمة خرجت من احد
سوءاً وانت تجد لها في الخير محتملاً اذا كانت لك الى الله سبحانه حاجة
فابدأ بمسألة الصلوة على النبي صلى الله عليه وآله ثم سل حاجتك فانّ الله
اكرم من ان يسأل حاجتين فيقضي احديهما ويمنع الاخرى من ضنّ
بعرضه فليدع المراء وقال عليه السلام من الخرق المعاجلة قبل
الامكان والاناة بعد الفرصة لا تسئل عمّا لا يكون ففي الذي قد كان
لك شغل الفكر مرآة صافية والاعتبار منذر ناصح وكفى ادباً
لنفسك تجنّبك ما كرهته لغيرك العلم مقرون بالعمل فمن علم عمل
والعلم يهتف بالعمل فان اجابه والّا ارتحل عنه يا ايها الناس متاع
الدنيا حطام موبئ فتجنّبوا مرعاه قلعتها احظى من طمأنينتها وبلغتها
ازكى من ثروتها حُكم على مكثر بها بالفاقة وأُعين من غني عنها
بالراحة من راقه زبرجها اعقبت ناظريه كمهاً ومن استشعر
الشغف بها ملأت ضميره اشجاناً لهنّ رقص على سويداء قلبه همّ يشغله

وهم يحزنه حتى لو خذ بكظمه فيلقى بالفضاء منقطعاً أبهراه هيّناً على
الله فناؤه وعلى الإخوان إلقاؤه وإنما ينظر المؤمن إلى الدنيا بعين
الاعتبار ويقتات منها ببطن الاضطرار ويسمع فيها بأذن المقت
والإبغاض إن قيل أثرى قيل أكدى وإن فُرح له بالبقاء حُزن له
بالفناء هذا ولم يأتهم يوم فيه يبلسون إن الله سبحانه وضع الثواب
على طاعته والعقاب على معصيته ذيادة لعباده عن نقمته وحياشة
لهم إلى جنته وقال يأتي على الناس زمان لا يبقى فيهم من القرآن إلا
رسمه ومن الإسلام إلا اسمه مساجدهم يومئذ عامرة من البنى
خراب من الهدى سكانها وعمارها شر أهل الأرض منهم تخرج الفتنة
وإليهم تأوي الخطيئة يردون من شذ عنها فيها ويسوقون من تأخر
عنها إليها يقول الله فبي حلفت لأبعثن على أولئك فتنة أترك
الحليم فيها حيران وقد فعل ونحن نستقيل الله عثرة الغفلة وروي
أنه عليه السلام قلما اعتدل به المنبر إلا قال أمام خطبته أيها الناس
اتقوا الله فما خلق امرؤ عبثاً فيلهو ولا ترك سدى فيلغو وما دنياه
التي تحسنت له بخلف من الآخرة التي قبحها سوء النظر عنده وما المغرور
الذي ظفر من الدنيا بأعلى همته كالآخر الذي ظفر من الآخرة بأدنى سهمته
لا شرف أعلى من الإسلام ولا عز أعز من التقوى ولا معقل أحصن من الورع

بنیاد محقق طباطبائی
نسخه م/۲۱۴

ولا شفيع انجح من التوبة ولا كنز اغنى من القناعة وما مال اذهب للفاقة
من الرضا بالقوت ومن اقتصر على بلغة الكفاف فقد انتظم الراحة
وتبوأ خفض الدعة والرغبة مفتاح النصب ومطية التعب والحرص
والكبر والحسد دواع الى التقحم في الذنوب والشر جامع مساوي
العيوب وقال لجابر بن عبد الله الانصاري يا جابر قوام الدنيا
بأربعة عالم مستعمل علمه وجاهل لا يستنكف ان يتعلم وجواد لا يبخل
بمعروفه وفقير لا يبيع آخرته بدنياه فاذا ضيع العالم علمه
استنكف الجاهل ان يتعلم واذا بخل الغني بمعروفه باع الفقير آخرته
بدنياه من كثرت نعم الله عليه كثرت حوائج الناس اليه فان
قام اقام بما يجب لله فيها عرض نعمته لدوامها وان ضيع ما يجب لله
فيها عرض نعمته لزوالها وروى ابن جرير الطبري في تاريخه
عن عبد الرحمن بن ابي ليلى الفقيه وكان ممن خرج لقتال الحجاج مع ابن
الاشعث انه قال فيما كان يحض به الناس على الجهاد اني سمعت عليا
رفع الله درجته في الصالحين واثابه ثواب الشهداء والصديقين
يقول يوم لقينا اهل الشام ايها المؤمنون انه من راى عدوانا يعمل به
ومنكرا يدعى اليه فانكره بقلبه فقد سلم وبرئ ومن انكره بلسانه
فقد اجر وهو افضل من صاحبه ومن انكره بالسيف لتكون كلمة الله

التقحم في الذنوب الوقوع فيها

أنه هي العليا وكلمة الظالمين السفلى فذلك الذي أصاب سبيل الهدى
وقام على الطريق ونوّر في قلبه اليقين وفي حديث الإمام له عليه السلم
يجري هذا المجرى فمنهم المنكر للمنكر بيده ولسانه وقلبه فذ
لك المستكمل لخصال الخير ومنهم المنكر بلسانه وقلبه والتارك
بيده فذلك متمسك بخصلتين من خصال الخير ومضيّع خصلة و
منهم المنكر بقلبه والتارك بيده ولسانه فذلك الذي ضيّع أشرف
الخصلتين من الثلث وتمسك بواحدة ومنهم تارك لإنكار المنكر
بلسانه وقلبه ويده فذلك ميت الأحياء وما أعمال البر كلها
والجهاد في سبيل الله عند الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر إلا
كنفثة في بحر لجي وإن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر لا يقرّ
بان من أجل ولا ينقصان من رزق وأفضل ذلك كلمة عدل عند
إمام جائر وعن أبي جحيفة قال سمعت أمير المؤمنين عليه السلم يقول
إن أول ما تغلبون عليه من الجهاد الجهاد بأيديكم ثم بألسنتكم
ثم بقلوبكم فمن لم يعرف بقلبه معروفا ولم ينكر منكرا قلب
فجعل أعلاه أسفله إن الحق ثقيل مريء وإن الباطل خفيف وبي
لا تأمنن على خير هذه الأمة عذاب الله لقوله الله تعالى فلا يأمن
مكر الله إلا القوم الخاسرون ولا تيأس لشر هذه الأمة من روح

لقول الله سبحانه إنه لا ييأس من روح الله إلا القوم الكافرون ٥
البخل جامع لمساوي العيوب وهو زمام يقاد به إلى كل سوء ٥ الرزق
رزقان رزق تطلبه ورزق يطلبك فإن لم تأته أتاك فلا تحمل هم
سنتك على هم يومك كفاك كل يوم ما فيه فإن تكن السنة من
عمرك فإن الله تعالى سيؤتيك في كل غد جديد ما قسم لك وإن لم تكن
السنة من عمرك فما تصنع بالهم لما ليس لك ولن يسبقك إلى رزقك طا
لب ولن يغلبك عليه غالب ولن يبطئ عنك ما قد قدر لك ٥ وقد مضى هذا
الكلام وهنا أوضح فلذا كررناه ٥ رب مستقبل يوما ليس بمستدبـ
ـره ومغبوط في أول ليله قامت بواكيه في آخره ٥ الكلام في و
ثاقك ما لم تتكلم به فإذا تكلمت به صرت في وثاقه فاخزن
لسانك كما تخزن ذهبك وورقك فرب كلمة سلبت نعمة
لا تقل ما لا تعلم بل لا تقل كل ما تعلم فإن الله سبحانه قد فرض على
جوارحك كلها فرائض يحتج بها عليك يوم القيامة ٥ احذر أن يراك
الله عند معصيته ويفقدك عند طاعته فتكون من الخاسرين وإذا قو
يت فاقو على طاعة الله وإذا ضعفت فاضعف عن معصية الله ٥
الركون إلى الدنيا مع ما تعاين منها جهل والتقصير في حسن العمل إذا
وثقت بالثواب عليه غبن والطمأنينة إلى كل أحد قبل الاختبار عجز

من هوان الدنيا على الله انه لا يعصى الا فيها ولا ينال ما عنده الا
بتركها. من طلب شيئا ناله او بعضه. ما خير بخير بعده النار وما
شر بشر بعده الجنة. وكل نعيم دون الجنة محقور وكل بلاء دون
النار عافية. الا وان من البلاء الفاقة واشد من الفاقة مرض البدن
مرض القلب. الا وان من النعم سعة المال وافضل من سعة المال
صحة البدن وافضل من صحة البدن تقوى القلب. للمؤمن ثلث ساعات
فساعة يناجي فيها ربه وساعة يرم معاشه وساعة يخلي بين نفسه
وبين لذتها فيما يحل ويجمل. وليس للعاقل ان يكون شاخصا الا في
ثلث. خطوة في معاد او مرمة لمعاش او لذة في غير محرم.
ازهد في الدنيا يبصرك الله عوراتها ولا تغفل فلست بمغفول عنك.
تكلموا تعرفوا فان المرء مخبوء تحت لسانه. خذ من الدنيا
ما اتاك وتول عما تولى عنك فان انت لم تفعل فاجمل في الطلب.
رب قول انفذ من صول. كل مقتصر عليه كاف. المنية
ولا الدنية والتقلل ولا التوسل ومن لم يعط قاعدا لم يعط
قائما. والدهر يومان يوم لك ويوم عليك فاذا كان لك فلا
تبطر واذا كان عليك فاصبر. مقاربة الناس في اخلاقهم امن
من غوائلهم. وقال لبعض مخاطبيه وقد تكلم بكلمة يستصغر مثله

واشد من مرض

ابن آدم يطلب

الشاخص الذي يذهب من بلد الى بلد

عن قوله منها لقد طرت شكيرا وهدرت سقبا والشكير هاهنا أول
ما ينبت من ريش الطائر قبل أن يقوى ويستحصف والسقب الصغير
من الإبل ولا يهدر إلا بعد أن يستفحل. وقال من أومأ إلى متفاوت
خذلته الحيل. وقال عليه السلام وقد سئل عن قولهم لا حول ولا قوة
إلا بالله إنا لا نملك مع الله شيئا ولا نملك إلا ما ملكنا فمتى ملكنا
ما هو أملك به منا كلفنا ومتى أخذه منا وضع تكليفه عنا. وقال
لعمار بن ياسر وقد سمعه يراجع المغيرة بن شعبة كلاما دعه يا عمار
فإنه لن يأخذ من الدين إلا ما قاربه من الدنيا وعلى عمد لبس على نفسه ليجعل
الشبهات عاذرا لسقطاته. وقال ما أحسن تواضع الأغنياء للفقراء
طلبا لما عند الله وأحسن منه تيه الفقراء على الأغنياء اتكالا على الله.
ما استودع الله امرأ عقلا إلا ليستنقذه به يوما ما. من صارع الحق
صرعه. القلب مصحف البصر. التقى رئيس الأخلاق. لا تجعلن ذرب
لسانك على من أنطقك وبلاغة قولك على من سددك. كفاك أدبا
لنفسك اجتنابك ما تكرهه من غيرك. ومن صبر صبر الأحرار وإلا
سلا سلو الأغمار. وفي خبر آخر أنه قال للأشعث بن قيس
معزيا إن صبرت صبر الأكارم وإلا سلوت سلو البهائم. وقال في صفة
الدنيا الدنيا تغر وتضر وتمر. إن الله تعالى لم يرضها ثوابا لأوليائه

سمعه / في / لم يأخذ
استنقذه
لغيرك

ولا عقاباً لأعدائه وإنّ أهل الدنيا كركب بيناهم حلّوا إذ صاح
بهم سائقهم فارتحلوا ۞ وقال لابنه الحسن عليهما السلام يا بنيّ لا تخلّفنّ
وراءك شيئاً من الدنيا فإنك تخلّفه لأحد رجلين إما رجل عمل فيه بطا
عة الله فسعد بما شقيت به وأما رجل عمل فيه بمعصية الله فكنت عوناً
له على معصيته وليس أحد هذين حقيقاً أن تؤثره على نفسك ويروى هذا
الكلام على وجه آخر وهو أما بعد فإنّ الذي في يدك من الدنيا قد كان
له أهل قبلك وهو صائر إلى أهل بعدك وإنما أنت جامع لأحد رجلين
رجل عمل فيما جمعته بطاعة الله فسعد بما شقيت به أو رجل عمل فيه
بمعصية الله فشقي بما جمعت له وليس أحد هذين أهلاً أن تؤثره على
نفسك وتحمل له على ظهرك فارجُ لمن مضى رحمة الله ولمن بقي رزق الله ۞
وقال عليه السلام لقائل قال بحضرته أستغفر الله ۞ ثكلتك أمّك أتدري
ما الاستغفار إنّ للاستغفار درجة العليّين وهو اسم واقع على ستة معانٍ
أولها الندم على ما مضى ۞ والثاني العزم على ترك العود إليه أبداً ۞ والثالث
أن تؤدّي إلى المخلوقين حقوقهم حتى تلقى الله أملس ليس عليك تبعة ۞ و
الرابع أن تعمد إلى كل فريضة عليك ضيّعتها فتؤدّي حقها ۞ والخامس
أن تعمد إلى اللحم الذي نبت على السحت فتذيبه بالأحزان حتى تلصق الجلد
بالعظم وينشأ بينهما لحم جديد ۞ والسادس أن تذيق الجسم ألم الطاعة

كما أذقته حلاوة المعصية فعند ذلك تقول أستغفر الله ۞ وقال
الحلم عشيرة ۞ وقال مسكين ابن آدم مكتوم الأجل مكنون العلل محفوظ
العمل تؤلمه البقة وتقتله الشرقة وتنتنه العرقة ۞ وروي أنه عليه السلم
كان جالساً في أصحابه إذ مرت بهم امرأة جميلة فرمقها القوم بأبصا
رهم فقال عليه السلم إن أبصار هذه الفحول طوامح وإن ذلك سبب هبابها
فإذا نظر أحدكم إلى امرأة تعجبه فليلامس أهله فإنما هي امرأة كا
مرأة فقال رجل من الخوارج قاتله الله كافراً ما أفقهه فوثب القوم ليقتلوه
فقال عليه السلم رويداً إنما هو سب بسب أو عفو عن ذنب كفاك من
عقلك ما أوضح لك سبيل غيك من رشدك افعلوا الخير ولا تحقروا منه
شيئاً فإن صغيره كبير وقليله كثير ولا يقولن أحدكم إن أحداً
أولى بفعل الخير مني فيكون والله كذلك إن للخير والشر أهلاً فمهما
تركتموه منهما كفاكموه أهله ۞ من أصلح سريرته أصلح الله علانيته
ومن عمل لدينه كفاه الله أمر دنياه ۞ ومن أحسن فيما بينه وبين الله
كفاه الله ما بينه وبين الناس ۞ الحلم غطاء ساتر والعقل حسام
قاطع فاستر خلل خلقك بحلمك وقاتل هواك بعقلك ۞ إن لله عباداً
يختصهم بالنعم لمنافع العباد فيقرها في أيديهم ما بذلوها فإذا
منعوها نزعها منهم ثم حولها إلى غيرهم ۞ لا ينبغي للعبد أن يثق

يحصلين العافيه و الغنى بينا نراه معافى اذ سقم وبينا نراه غنيا اذ
افتقر من شكا الحاجة الى مؤمن فكانما شكاها الى الله ومن شكاها
الى كافر فكانما شكا الله ه وقال في بعض الاعياد انما هو عيد لمن قبل
الله صيامه وشكر قيامه وكل يوم لا يعصى الله فيه فهو يوم عيد ه
ان اعظم الحسرات يوم القيامة حسرة رجل كسب مالا في غير طاعة الله
فورثه رجلا فانفقه في طاعة الله فدخل به الجنة ودخل به الاول
النار ه ان اخسر الناس صفقة واخيبهم سعيا رجل اخلق بدنه في
طلب آماله ولم تساعده المقادير على ارادته فخرج من الدنيا بحسرته
وقدم على الآخرة بتبعته ه الرزق رزقان طالب ومطلوب
فمن طلب الدنيا طلبه الموت حتى يخرجه عنها ومن طلب الآخرة طلبته الدنيا
حتى يستوفي رزقه منها ه ان اولياء الله هم الذين نظروا الى باطن
الدنيا اذا نظر الناس الى ظاهرها واشتغلوا بآجلها اذا اشتغل الناس
بعاجلها فاماتوا منها ما خشوا ان يميتهم وتركوا منها ما علموا انه سيتر
كهم ورأوا استكثار غيرهم منها استقلالا ودركهم لها فوتا
اعداء ما سالم الناس وسلم ما عادى الناس بهم علم الكتاب وبه علموا
وبهم قام الكتاب وبه قاموا لا يرون مرجوا فوق ما يرجون ولا
مخوفا فوق ما يخافون ه اذكروا انقطاع اللذات وبقاء التبعات
العقوبات

أخبر تقله ومن الناس من روى هذا للرسول صلى الله عليه وآله
ومما يقوي أنه من كلام أمير المؤمنين عليه السلام ما حكاه ثعلب
عن ابن الأعرابي قال قال المأمون لولا أن عليا قال اخبر تقله لقلت
أنا اقله تخبر ۞ وقال عليه السلام ما كان الله ليفتح على عبد باب الشكر و
يغلق عنه باب الزيادة ولا ليفتح على عبد باب الدعاء ويغلق عنه باب
الإجابة ولا ليفتح على عبد باب التوبة ويغلق عنه باب المغفرة ۞ وسئل
أيما أفضل العدل أو الجود فقال العدل يضع الأمور مواضعها والجود
يخرجها عن جهتها والعدل سائس عام والجود عارض خاص فالعدل
أشرفهما وأفضلهما ۞ الناس أعداء ما جهلوا ۞ الزهد بين كلمتين من
القرآن قال الله تعالى لكيلا تأسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما آتاكم ومن لم
يأس على الماضي ولم يفرح بالآتي فقد أخذ الزهد بطرفيه ۞ الولايات
مضامير الرجال ۞ ما أنقض النوم لعزائم اليوم ۞ ليس بلد بأحق بك من
بلد خير البلاد ما حملك ۞ وقال وقد جاءه نعي الأشتر مالك وما
مالك لو كان جبلا لكان فندا لا يرتقيه الحافر ولا يوفي عليه الطائر ۞
الفند المنفرد من الجبال ۞ وقال قليل مدوم عليه خير من كثير مملول منه ۞
إذا كان في الرجل خلة رائعة فانتظر أخواتها ۞ وقال لغالب
بن صعصعة أبي الفرزدق في كلام دار بينهما ما فعلت إبلك الكثيرة

رائعة

نعي
خبر الموت

لأدّ عنها الحقوق يا أمير المؤمنين فقال ذاك أحمد سبيلها
وقال من اتّجر بغير فقه فقد ارتطم في الربا وقال من عظّم صغار المصا
ئب ابتلاه الله بكبارها من كرمت عليه نفسه هانت عليه شهوته
ما مزح رجل مزحة إلا مجّ من عقله مجّة زهدك في راغب فيك نقصان
حظّ ورغبتك في زاهد فيك ذلّ نفس ما لابن آدم والفخر أوّله نطفة
وآخره جيفة لا يرزق نفسه ولا يدفع حتفه الغنى والفقر بعد العرض
على الله وسئل عن أشعر الشعراء فقال إن القوم لم يجروا في حلبة
تعرف الغاية عند قصبتها فإن كان ولا بدّ فالملك الضلّيل يريد
امرأ القيس وقال عليه السلام ألا حرّ يدع هذه اللماظة لأهلها إنه
ليس لأنفسكم ثمن إلا الجنة فلا تبيعوها إلا بها علامة الإيمان أن
تؤثر الصدق حيث يضرّك على الكذب حيث ينفعك وأن لا يكون في
حديثك فضل عن علمك وأن تتّقي الله في حديث غيرك يغلب المقدار
على التقدير حتى تكون الآفة في التدبير الحلم والأناة توأمان ينتجهما
علوّ الهمّة الغيبة جهد العاجز ربّ مفتون بحسن القول فيه قال
السيد رضي الله عنه وهذا حين انتهاء الغاية بنا إلى قطع المختار من كلام أمير
المؤمنين عليه السلام حامدين لله سبحانه على ما منّ به من توفيقنا لضمّ ما
انتشر من أطرافه وتقريب ما بعد من أقطاره ومقرّرين العزم كما

شرطنا اولاً على تفضيل اوراق من البياض في اخر كل باب من
الابواب ليكون لاقتناص الشارد واستلحاق الوارد وما عساه ان
يظهر لنا بعد الغموض ويقع الينا بعد الشذوذ وما توفيقنا الا بالله عليه
توكلنا وهو حسبنا ونعم الوكيل وذلك في رجب سنة اربع مايه
والحمد لله وصلواته على رسوله محمد واله الطاهرين ٥ زيادة من نسخة
كتبت على عهد المصنف رحمه الله قال عليه السلم الدنيا خلقت لغيرها ولم
تخلق لنفسها ٥ وقال ان لبني امية مرودا يجرون فيه ولو قد اختلفوا
فيما بينهم ثم كادتهم الضباع لغلبتهم ٥ والمرود هاهنا مفعل من
الارواد وهو الامهال والانظار وهذا من افصح الكلام واغربه فكانه
عليه السلام شبه المهلة التي هم فيها بالمضمار الذي يجرون فيه الى الغاية
فاذا بلغوا منقطعها انتقض نظامهم بعدها ٥ وقال في مدح الانصار
والله ربوا الاسلام كما يربى الفلو مع غنائهم بايديهم السباط
والسنتهم السلاط ٥ وقال عليه السلم العين وكاء السه وهذه من الاستعارات
العجيبة كانه شبه السه بالوعاء والعين بالوكاء فاذا اطلق
الوكاء لم ينضبط الوعاء ٥ وهذا القول في الاشهر الاظهر من كلام النبي
صلى الله عليه واله وقد رواه قوم لامير المومنين عليه السلم وذكر ذلك
المبرد في الكتاب المقتضب في باب اللفظ بالحروف ٥ وقد تكلمنا على

هذا من الاستعارة في كتابنا الموسوم بمجازات الآثار النبوية ۞ وقال
عليه السلم في كلام له ۞ ووليهم والٍ فأقام واستقام حتى ضرب
الدين بجرانه ۞ وقال يأتي على الناس زمان عضوض يعض
الموسر فيه على ما في يديه ولم يؤمر بذلك قال الله سبحانه ولا تنسوا
الفضل بينكم ينهد فيه الأشرار ويستذل فيه الأخيار ۞ ويبايع
المضطرون وقد نهى رسول الله صلى الله عليه وآله عن بيع المضطرين
۞ وقال عليه السلم يهلك فيَّ رجلان محب مفرط وباهت
مفتر وهذا مثل قوله ۞ يهلك فيَّ اثنان محب غالٍ ومبغض
قالٍ ۞ وسئل عليه السلم عن التوحيد والعدل فقال التوحيد
أن لا تتوهمه والعدل أن لا تتهمه ۞ وقال لا خير في
الصمت عن الحكم كما أنه لا خير في القول بالجهل ۞ وقال في دعاء
استسقى به اللهم اسقنا ذلل السحاب دون صعابها وهذا
من الكلام العجيب الفصاحة وذلك أنه عليه السلم شبه السحاب
ذوات الرعود والبوارق والرياح والصواعق بالإبل الصعاب
التي تقمص برحالها وتتوقص بركبانها وشبه السحاب الخالية
من تلك الروائع بالإبل الذلل التي تحتلب طيعة وتقتعد مسمحة
۞ وقيل له عليه السلم لو غيرت شيبك يا أمير المؤمنين فقال الخضاب

تقمص بالتشديد للتكثير

مكتبة المحقق الطباطبائي

زينة ونحن قوم في مصيبة برسول الله صلى الله عليه وآله

وفي بعض النسخ هاهنا زيادات منثورة أوردها مفردة متفرقة

وقال عليه السلام القناعة مال لا ينفد وقد روى بعضهم هذا

الكلام عن النبي عليه السلام وقال عليه السلام لزياد بن أبيه وقد

استخلفه لعبد الله بن العباس على فارس وأعمالها في كلام طويل

كان بينهما نهاه فيه عن تقديم الخراج استعمل العدل و

احذر العسف والحيف فإن العسف يعود بالجلاء والحيف

يدعو إلى السيف وقال أشد الذنوب ما استخف به صاحبه

وقال ما أخذ الله على أهل الجهل أن يتعلموا حتى أخذ على أهل العلم

أن يعلموا وقال شر الإخوان من تكلف له وقال إذا احتشم

المؤمن أخاه فقد فارقه انتهت الزيادة في نسخة بخط الأستاذ

أبي يوسف يعقوب بن أحمد النيسابوري رحمه الله

تم الكتاب والزيادة بحمد الله ومنه والصلاة على خير

خلقه محمد وآله الطيبين الطاهرين وفرغ من تحريره

العبد المذنب الراجي عفو ربه علي طاهر بن سعد

في السابع من صفر سنة ثمان وستمائة بخطه

٦٠٨

۳۸۵

مكتبة المحقق الطباطبائي

آن نسخهٔ شریف

اصل نسخه از اول و آخر

توضیح

نهج البلاغه جلد و ورق قبل از آخر

تمام مشتمل است آنجا که باید

نوشته است قال السید رضی الله عنه

نوشته است ... از دو

و بعد خود سطر ... بکلی ورق دیگر

خطبه دیگر بطور انتخاب است

بنسخه اصل الحاق و موجود است

کاتب ازین تحریر بند

از راه ... غوره است

... [illegible] احمد

واضح ... [illegible]

بنیاد محقق طباطبایی
نسخه م/۲۱۴